تذكرة أولي الألباب
والجامع للعجب العجاب

تأليف داود بن عمر الأنطاكي ١٠٠٨ هـ.

ويليها:

ذيل التذكرة

لأحد تلاميذ المؤلف

وبالهامش:

بلغي (النزهة المبهجة، في تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة)

للمؤلف

الجزء الثاني

مكتبة زهران

شارع الشيخ محمد عبده - خلف الجامع الأزهر

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (قرآن كريم)

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع في تفصيل أحوال الأمراض الجزئية واستقصاء أسبابها وعلاماتها وضروب معالجتها الخاصة بها

إذ فيما سبق من القوانين الكلية في التراكيب الجامعة ما فيه كفاية وفى ذكر جمل من العلوم التي سبقت الإشارة إليها ووجه اعتلاق هذه الصناعة بها وهى بها واحتياج كل إلى الآخر على وجه لا يستغنى الحكيم عنه بل متى جهل شيئا من ذلك خرج عن كونه حكيما بل طبيبا، وقد رايت أن أرتب ذلك كله على وضع [أبجد] وأن أقدم أسماء الأمراض وما يتبعها من العلاج وأختم الحرف بذكر ما فيه من العلوم حسبما سبق ولا ألتزم ذكر الحرف مع ما يماثله كالألف مع الألف كما سبق بل أكتفي بأول حرف من الاسم جمعا بين الطريقتين، وأسأل الله التوفيق والعناية وأن يحفني باللطف والهداية إنه ولى ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل. وقبل الخوض في فتح هذا الباب للدخول إليه لابد وأن أذكر قواعد تجرى منه مجرى المقدمة فأقول [قاعدة] كل ما عسر ضبطه لكونه جزئيا لابد وأن يطلب من النظر حصره فيما يستثبته الذهن قانونا كليا يجرى مجرى الدساتير والمسابير ولا شك في تعذر انحصار جزئيات الأمراض ودعوى الضرورة إلى إزالتها عند عروضها، فمست الحاجة إلى ذكر قاعدة المواد إذا لم تفارقها الصور الجنسية فهي الهيولي إذ التلازم بينهما بديهي، فان برزت إلى النوعيات فبلا فاعل محال وقد برزت بالضرورة فثبت الفاعل. فإن كان البروز المذكور في نهاية الابداع فالفاعل حكيم والمقدم ضروري الثبوت فكذا التالي، وحيث ثبت أن ما في الوجود في غاية الاتقان وأنه أثر مخترع حكمته وراء غايات العقول فلا بد وأن يكون لغاية صونا له عن العبث الموجب للنقصان الذي تقدست الحكمة عنه ومن ههنا ثبت أن لكل موجود عللا أربعا (مادية) هي الأصل (وصورية) هي العين وكلتاهما داخلتان فيه وتقديم الأولى بديهي (وفاعلية) هي المؤثرة (وغائية) هي جواب لم وجد وتأخيرها بالفعل معلوم كتقديمها ذهنا على ما سوى الفاعلية ولا شك أن هذه الصناعة قد تكفلت للأجسام المركبة ببيان أنواعها وأشخاصها بالعلل المذكورة إن حدث حكمة وللحيوانية منها إن حدث زردقة جنسية وللأبدان الإنسانية خاصة إن حدث طبا وهذا دستور تكفل بها حكمة محررة وصحة محبرة [قاعدة] قد تقدم أن العنصريات الصادرة عن بسائط الأمهات الفاصلة بين العالمين المنوط اعتبارها بتناسب البسائط المطلقة بمولداتها العشرة ومؤثراتها بعد تكثراتها

(البحث الثاني في تحقيق الشريان الذي يجس وفي بيان الوقت الصالح والشروط المعتبرة فيه)

الشرايين إما باطنة وهذه لا يمكن جسها أو ظاهرة إما مستورة يمكن جسها لكن بعسر كالذي في الفخذ أو يمكن دون عسر لكن يشكل فيه الحال لعارض كشريان الصدغ فإنه زائد البخار فقد يحكم بغير موجود وكالبعيدة عن الأصل جدا فلذلك قالوا إن أصح شريان يدل على العلة شريان الرجل اليسرى لاعتدالها بما تمر عليه من الطحال والقلب ولكن وقع الاختيار على شريان اليد لأنه أظهر وأسرع إدراكا والنساء لا تتحاشى عنه فهو أعم فائدة والأيمن أولى لبعده عن مركز الحرارة وأولى ما يمسك عند القيام من النوم وزمن الخلوّ المعتدل بالنسبة إلى الشبع والجوع من الطعام والشراب ولا يجوز بعد حركة نفسية كغضب وفروع عالم تسكن ولا نحو حمام وجماع وبدنية عنيفة كعدو فإن اضطر إلى ذلك فعلى الحاذق فرض قسط الطارئ وأن تكون اليد

عن المدبر الأول والممد الأول ثلاثة [المعدن] وهو السابق ضرورة أنه محل قائم بعرضية النبات وقد مر تقسيمه وسيأتي في الصناعة ما بقى من أحكامه [ثم النبات] لأنه قوت الحيوان وقد استقصينا حكمه في المفردات [ثم الحيوان] وقد مر ذكر منافعه وسيأتي تفاصيل أمراضه وما يوجب الصحة وهذه المذكرات لها نفوس بحسب ما استقر عليه التكوين ويعبر عنها بالقوى وقد رسمت بأنها كمال أولي، فإن لم يقبل بعد تمام صورته التغير فهو الأول وإلا فهو الثاني إن لم يتصف بالاحساس والشعور وإلا فهو الثالث وخلاصته ما اتصف بالنطق والنظر ومن تثليث الأول والثالث وكون الثاني ثنائيا قسم النطق الذي اختص به هذا النوع الفاضل إلى ثمانية أقسام وهى أقل عدد قام عن المبادئ التي لها ضعف وضعفه بناء على أن الواحد ليس من الاعداد كما هو الأصح وهذه النسبة تنتهى إلى مطابقة فلك الثوابت، فإن طابقت به ما قبله فاعتبر الحواس وتسمى الجوهر المجرد أعنى النفس والعقل وقوبل الذي لا يتغير منها بالنير الأعظم والمتغير بالأصغر، ومن الأول مست الحاجة إلى معرفة العروض والاطوال وأوقات النقلة وتراكيب الأدوية ومن الثاني دعت إلى تحرير البحارين وأوقاتها وما يصح في ذلك وما يمتنع وأما تثنية الخمسة فدليل على أن الحس ضعفها وقد انطبق هذا التقدير الأصغر على الأكبر كليا باعتبار العروق والدرج والمفاصل والدقائق والمخارج والبروج والركوز والوجوه يقع التطابق جزئيا ومن هنا وقع الاحتياج في هذا الفن إلى الفلسفة الأولى كما قرره في العلل وإلى الحساب كما ثبت في الارثماطيقي وعليك بحفظ هذه القاعدة فإنها لم تسطر في كتاب هكذا أصلا على أنها قطب دائرة هذا العلم فالزم ذهنك النقش وعقلك الفهم والاحتيال والله الملهم من شاء لما شاء.

[تلخيص] ما كان أصلا لشئ فذلك الشئ المفرع عن الأصل لابد وأن يشابه أصله بوجه ما وقد تتعدد الأصول فيتعدد الشبه إما على التساوي أو التفاضل، وقد ثبت أن ما عدا الانسان من أنواع المواليد أصول له لما عرفت فيكون في أفراد أنواعه ما يشبه الحيوان شجاعة كالأسد وحقدا كالجمل ومكرا كالذئب وجبنا كالأرنب، وما يشبه النبات نفعا كالقرنفل وضررا كالسيكران وطعما حلوا كالعسل أو مرا كالصبر، وما يشبه المعدن صفاء كالذهب وخبثا كالرصاص إلى غير ذلك ويتفرع على هذه هنا تقابل العلاج بها ومعرفة الأخلاق ومقتضيات الأمزجة إلى غير ذلك من الجزئيات وسيأتي ما يشبه التكميل لهذه [قاعدة] ما كان قابلا للتغير وكانت موجبات تغيره غير مضبوطة ولا مأمونة فحفظ نظمه الطبيعي إما متعسر أو متعذر، وعلى هذا تتفرع الحاجة إلى وضع قانون يفيد حفظ النظام أو رده إذا زال، ومن ثم كان الطب قسمين علم هو الكلى وقد مر وعمل أي علم بكيفية المباشرة العملية وهو الجزئي المشروع فيه في هذا الباب [قاعدة] إذا تعلق الحكم بأصل هو الأس فلابد من ملاحظته في الفروع وإن كثرت وقد عرفت أن عناية أول الأوائل اقتضت الربط والتعليق وتوقف ما في الكون والفساد على حركات ما فوقه فلا بد من تعليل ما في أحدهما بالآخر والبسيط لا يطرقه التغير بخلاف المركب وقد عرفت أن أفضل أنواعه النوع البشرى فهو أحق بذلك ويتفرع على هذه حصر الطعوم والألوان والأراييح وغيرها من الكيفيات والاعراض ومن هذا تعرف الطبائع وهو يستلزم الافعال وهو يفيد حفظ الصحة ودفع المرض ومن هنا كانت الأمور الطبيعية مفتاحا لهذه الصناعة ثم الأسباب لكونها كالفروع وعلى كل ذلك يدور حكم العلاج الجزئي. [قاعدة] إذا قام عن الجنس المقول على كثيرين حقائق مختلفة فتغاير موادها عند التفصيل ضروري ومن هنا خالفت الزئبقية الصبارات وكل منهما الاخلاط

مستقيمة لأن السكب يوجب العرض والإشراف الزائدين والطول الناقص والاستقصاء ينقص العرض ويزيد الباقي وأن لا تكون حاملة شيئا وأن يصافح الضعيف ويغمز القوى وأن تنظف الأصابع الجاسة كل يوم بالغسل والدهن لترقّ بشرتها فيعظم إدراكها وتجس اليد اليمنى باليمنى وهكذا لما سبق أن السبابة أقوى الأصابع إدراكا ولاشك أن المبدأ أبعد ظهورا لاستتاره فيقع التطابق كذا قالوه وعندي أن هذا للمبتدئين الذين لم يرتاضوا على ذلك وإلا فاليسار أحسن إدراكا مطلقا حتى إن الخنصر منها تقارب السبابة من اليمنى لمزيد الحرارة الموجبة لرقة البشرة ويجب على الطبيب أن لا يمسك نبض مريض حال دخوله عليه حتى يستقر بالمؤانسة لتحرك النفس والفكر حال رؤيته ومن الواجب زمن الجس استحضار الأجناس واحدا واحدا وحكم التركيب عنها وتأمل المقايسة وما تدل عليه فإن الإخبار بدون

الأربعة وكذا الحكم في نوع بالنسبة إلى ما فوقه حيث هو جنس لما تحته كالحيوان فان الأكثر من أفراده لا يوجب التوليد في أفراد نوع آخر كالانسان في الفرس وما يوجبه قد ينتج نوعا جيدا كالبغال بين الخيل والحمير أو ضعيفا كالوعول بين البقر والخيل أو الحمير لضعف المدة، وقد تنقطع أفراد نوعه في نفسه لعلة كالحر واليبس المفرطين في البغلة ويتفرع على هذا أحكام العلاج والأوفق من الأدوية وما يضاد الافعال وما يناسبها كما سيأتي في الفلاحة والزردقة من قانوني الزرع والبيطرة وعدد الأمراض وما يوجبها فتفطن له فإنه دقيق [قاعدة] إذا اختص نوع بمادة فهي أشبه به وأوفق له فإذا كان فيها إصلاح بذلك النوع وفي غيرها له فائدة فهي مقدمة على الغير ضرورة ومن هنا قيل إن أصح الأغذية على الاطلاق اللحوم لمشاكلة بينها وبين القوى والجسم المغتذى فلا يحتاج إلى طول عمل ثم البيوض كما تقدم ذكره ويتفرع على هذه معرفة الأوفق من المساكن والبلدان والأهوية والزمان والعقاقير وما يناسب كل مرض]قاعدة] لا شك ان الكيفيات بالنسبة إلى الصور متغايرة والقوى متعددة وإلا لاتحدت حرارة النار والفلفل ولم تختص الأنواع بمائز وذلك بديهي البطلان ومتى قام عما اتصف بما ذكرنا شئ وجب اتصافه بما اتصف به الأول فتكون الأغذية والأدوية والسميات فعالة بالكيفية والجوهر والصورة ضرورة ومن هنا تتفرع المقادير كيلا ووزنا وباقي العوارض كالتقطيع والتلزيج والتفتيح وغيرها مما سبق بسطه فاستحضره عند شروعك معالجة الأمراض فإنها مزلة القدم [قاعدة] إذا تعددت أصول نوع مختلفة ظهر أثر ذلك الاختلاف في أفراده وإلا لم تكن مادة لها وقد فرضناها مادة هذا خلف وعليه يتفرع اختصاص كل مرض بدواء هو به أليق واختلاف اللون والحجم والسجايا والأحوال وإن كان لنحو الأهوية والبلدان في ذلك دخل . ويتفرع من هذه القاعدة أيضا اختلاف الاخلاط مع بعضها وتعدد الدلائل والأسباب والعقم والعقر وتغيير التدبير في نحو الفصول والأقاليم [قاعدة] كلما قلت أفراد مادة نوع انحصرت صوره المتشخصة وبالعكس ومن هنا كانت المعادن أقل أفرادا من النبات وهو من الحيوان. فان قيل كان ينبغي أن يكون أول المواليد أكثر أفرادا لتوفر المواد وغزارة القوى قلنا تكثر الصادرات موقوف على تعدد الجهات لاستحالة تفرق البسيط كما قرروه فيما وراء الطبيعة وعلى هذا يكون الانسان أكثر أفرادا من سائر الحيوان لزوما على الجواب وهو باطل قال والذي منع من كونه كذلك شدة مشابهته بالأصل فعاد إليه في قلة التكثر قال الشيخ ولأنه قد طوى ما في البسيط يعني الفلك. قلت وكلامه ليس جوابا ثانيا بل مقرر لكلام المعلم فليتامل ويتفرع على هذه القاعدة جل أحكام العلاج والتراكيب وأن الملاطفة تجب أن تكون بالأسهل فالأسهل والأقل أفرادا فالأقل كما مر وأن التوصل إلى تحرير المزاج وما أصل المرض وبأي شئ يجب أن يعالج أمر سهل الوجود يحصل للطبيب الجاهل بخمسة أدوية عندي لا أكثر من ذلك وعندهم بتسعة وهذا من الاسرار المكتومة فليمعن النظر فيه وليستحكم ذخره [قاعدة] حيثما تقرر أن النظر في مادة النوع إنما هو للحكم على طبيعة أفراده فيكون النظر في الاخلاط إنما هو لتتبع معرفة أمزجة الحيوان لتحفظ صحته وأن العالم من أفراده بطبائع الأغذية وتقابلها وغلبة بعضها على بعض أصح مزاجا من الجاهل بذلك وأن لا علم بشئ مما ذكر على وجه الصحة من أفراد هذا الجنس لسوى الانسان فيكون هذا العلم له بالذات ويتفرع على هذا مشاكلة ما قاربه في ذلك له بحسب المقاربة وأن لا حكم في الجزئيات على سوى خمسة أنواع من المزاج كما سبق وأن كل مرض لا يرتقى عن هذا العدد وأن الأدوية لا تتفاوت إلا بهذا المسار وأن العلاج يجب أن يكون طبق العلة فإن لم يتيسر

التروي غير موثوق به وكل نبض عرفه الطبيب زمن الصحة سهل إدراكه زمن المرض ولهذا كان الطبيب الملازم خيرا من المتبدل وكثرة الإنباض توجب الخطأ في التشخيص ومن ثم لم تمكن الملوك أطباءها من حبس شخص والمقاس عليه النبض لا الأصابع في الأصح:

(البحث الثالث وأجناسه)

وهي على ما اتفقوا عليه عشرة: أحدها المقدار يعني الطول والعرض والعمق وثانيها الزمن الحركي يعني السريع والبطئ، وثالثها القوة والضعف، ورابعها قوام الشريان، وخامسها المأخوذ من اللمس وسادسها ما يحويه العرق، وسابعها زمن السكون، وثامنها الوزن، وتاسعها الاستواء والاختلاف، وعاشرها المنتظم في النبضات؛ قالوا لأن الأمر إما راجع إلى الفاعل وعنه القوة والضعف أو الفعل وعنه الحركات والسكون والمقدار والاستواء والاختلاف والانتظام ومنه التوازن والتفاوت

الماهر فعلى الغبي الملاطفة بما لا ضرر فيه من الأدوية الخمسة أو التسعة سواء نفع أم لا حتى يستحكم معرفة المزاج وليس مرادنا بالجاهل من كان كأطباء هذا العصر بل المراد به هنا من لم يتضلع من الحكمة بل كان طبيبا بحتا كابن نفيس والكازروني والموفق فافهمه [قاعدة] إذا كان التدريج في المادة إلى تمام الصورة النوعية معلوم المراتب والتفاصيل ترتب اللاحق على السابق بحيث يكون كل سابق أصلا لما بعده وتكون نسبة السابق في النوع الواحد إلى ما بعده نسبة ما قبله في الجنس إليه وعلى هذا يتفرع كون الأعضاء أجساما جامدة قامت عن الاخلاط لكونها سيالة وكون الجسم مأخوذا في حد كل منهما وهكذا فيشكل حكم الأرواح خاصة في هذا الباب ولا أعلم عنه جوابا، والذي يظهر أنها إنما كانت عن الخلط باعتبار فاعلية الأعضاء ولا شبهة في كون الفاعلية سببا قويا ويوضح هذا ما نطق به أشرف الكتب السماوية وأفصحها حيث قال تقدس اسمه (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين) الآية، فعطف جعل النطفة على الطينية بثم لبعد الزمان بينهما لتوليد الأغذية أولا ثم التنمية ثم تفصيل النطفة ثم وضعها في القرار، وعطف جعل العلقة على النطفة لما مر لان اكتنان النطفة حتى تأخذ في التخلق أمر دقيق يستدعى زمنا ثم إحاطة الأغشية بها ثم تسليط الحرارة ثم انفتاح فوهات العروق للتغذية النباتية وعطف الباقي بالفاء التي لا تقتضى المهلة لسهولة الانتقال في هذه المراتب إذ تحول العلقة إلى المضغة ليس إلا بالتصلب وهى إلى العظام بزيادته واكتساء العظام باللحم موقوف على الغذاء وهو متيسر، ثم أشار إلى المرتبة السابعة التي هي إنشاؤه خلقا جديدا عاطفا لها بالعاطف الأول لأنها نفخ الأرواح الصادرة على جهة الاختراع فمهلة الزمان هنا مهلة صعوبة وتهويل على سوى الحكيم الأول وحكمته إلزام النفوس الاقرار بعظمته القاهرة فتنقاد خاضعة بخلاف العطف الأول فإنه مع ما ذكر يستدعى طول الزمان فليتأمل فإنه غريب مبتكر، ويتفرع على هذه القاعدة هنا علاج الأسبق فالأسبق عند التعدد وأنه يجب في علاج الحميات مثلا المنع أولا عن تناول مثل لحم البقر لئلا يحدث الامتلاء فيكون عنه التعفين فيتتج منه الحميات وأنه إذا كان في الرأس صداع دموي لا يجوز المبادرة إلى فصد القيفال من بادي الرأي كما تفعله جهلة زماننا، فقد حفظوا من الصناعة أن فصد القيفال للرأس والباسليق للبدن والمشترك لهما على إطلاقه وهذا خطأ فاحش وقد فسدت بسببه أمزجة كثيرة، والذي يجب أن ينظر في ذلك الصداع فإن كان منشؤه من الرأس فصد ما يختص به وإلا فعلى القياس وأن الأدوية يجب أن تكون كذلك فلو رأينا صداعا بلغميا نشأ من الرأس اعتنينا في التداوي بما يخص الرأس من المفردات والمركبات كالعنبر والاطريفلات وهكذا لفاكحقا حينما انقسم أصل المواد إلى خفيف مطلقى وعكسه وتابع كل منهما تعين اطراد ذلك في كل ما قام عن الأربعة غذاء كان أو غيره ويتفرع عليه إعطاء الغذاء والدواء بحسب المرض ومراعاة صاحب الروحانية السارية فيه فتداوى السوداء بكل حار رطب في روحانية الزهرة وهكذا الا ترى أن دماغ الحمار والكلب ودم الأرنب توقع العداوة بين آخذيها في أي طعام كان بإقليم زحل ولو أنها أخذت في نحو مصر لم تؤثر شيئا لمعاكسة صاحب الروحانية ومن ههنا يبطل فعل غالب الأدوية ويتفرع على هذا بروز العقاقير خصوصا إذا كان في الطالع مضادة فإنه يبطل عملها والأحوط جعلها في الظل مطلقا من يوم قلعها، فإن تعذر فمن حين أخذها من العطار بل منعوا جواز الدق في هاون مكشوف لمخالطة الهواء الروحانيات وأنه يجب النظر في المرض هل موضعه في الرأس مثلا فيراعى طالع الحمل في علاجه فإنه له. ثم اختلفوا فيما إذا كان المرض من مقولة الثقيل المطلق كالماليخوليا في عضو للخفيف المطلق كالرأس هل الملاحظ المحل أو

والوزن أو إلى الآلة وعنها اللمس وقوة الجذب وحال ما فيه، وكل عاقل إذا تأمل هذا علم أنه غير دال على ما أرادوه لعدم الحاصر العقلي بل الصحيح أن الحاصر لذلك أن العرق إما أن يعرض له المقدار لأنه جسم وهذا محصور في الأقطار؛ ثم هو إما متحرك أو ساكن لعدم انفكاك الموجودات الممكنة عنهما، ولما كان كل ذي ضدٍّ دالا على ضده كان لهذا العرب لسكونه جسما زماني الحركة والسكون ثم كل من الحركة والسكون إما أن يرد على نظم محفوظ أولاً فثبت بالضرورة للعرف نظر في وزانه فهذه في الحقيقة هي الأصول لا غيرها لكن لابد وأن نذكر ما قرروه من الأجناس المذكورة ونقرر بطلان ما اخترنا بطلانه لتداخل أو غيره وترتيب ذلك على نمطهم لشهرته وبذلك يتبين للعاقل ما يميل إليه. فأولها المقدار وبسائطه الأصلية أصول الأقطار وأضدادها وما بينهما وتفريعها ينحصر في سبعة وعشرين إذ الأصل الطول

الحال أوهما معا؟ قال بالأول لأنه الأصل المطلوب حفظه وأبقراط وأصحابه بالثاني لأنه المطلوب دفعه وهو الصائل، ورد بأنه لو لم يكن المحل في نفسه ضعيفا لم يتوجه إليه الخلط المفسد فيجب تقويته وعبارة الشفاء تعطى الميل إلى القول بالثالث وكأنه على ما فيه أوجه ويتفرع على هذا القول بالحمية وعدمه عند معارضة الأسباب كاشتداد الحمى المانع من أخذ الزفر وسقوط القوى المستدعى لتناوله وإلا رجح هنا الثاني وتأتى الثالث محال بعد مباحث كثيرة لا طائل تحتها [قاعدة] إذا كانت غاية البدن الافعال وهى غاية القوى التي هي غاية الأرواح الكائنة عن لطيف الغذاء وجب بالضرورة القصد إلى كل غذاء غلب لطيفه وفيه نظر من صحة القاعدة فيجب ما قلناه ومن لزوم ضعف الأعضاء الكائنة عن القسم المقابل فيجب أخذه لأنها العمدة ويتفرع عليه وجوب تعديل الغذاء وكونه جامعا لما يناسب الطبيعيات كتكثير الماء والحيوانيات كتهييج الشاهية والنفسانيات كتقوية الحفظ وأن يكون مشتملا على مصلح وجاذب وحافظ إلى غير ذلك مما سلف في القوانين [قاعدة] التغير الواقع في البنية محصور في أصل الطباع الاستقصائية فيجب أن لا يزيد على عشرين أربعة صحيحة والباقي فاسد لان الخلط إما صحيح في نفسه أو فاسد فيها طارئ وبه وهو الباقي فهذه العشرون وعلى هذا تتفرع معرفة العلامات كلية كانت كالنبض أو جزئية كمرارة الفم وتراكيب الأدوية وأوقات إعطائها وتقديم نحو الاسهال على غيره وقتا مخصوصا وأوقات البحارين وتفاصيل أنواع الصداع ووجع العين ومراتب الحفظ والنسيان الأربعة إلى غير ذلك [قاعدة] حكم بعض الأشياء على بعض ولو بوجه ما يعطى نسبة اختصاص في الجملة وعليه قسمت الأعضاء إلى رئيسة ومرؤوسة وتفرع الاعتناء بجذب المرض عن العضو الرئيس إلى غيره وكونه في الثاني غير مخوف كاليرقان الأسود بالنسبة إلى الاستسقاء وأن لا يخلو تركيب من مزيد اختصاص بحفظ الارؤس وصرف العناية إلى مثل منع ما ينكى أحدهما وإن كان نافعا في ذلك المرض كمنع الحقن في وجع الظهر إذا كانت الكبد مؤفة مع قوة نفعها في ذلك [قاعدة] كل ما كان أسا لبناء شئ عليه كان المبنى موقوفا على صحة الأس، فان تعدد احتياج المبنى فعلى تعدد أسه تفرع، فان تداخلت فكذلك التعداد وإلا فلا ومن ثم تفرعت الأسباب الضرورية وانحصرت في ست الهواء والماء وقد مضيا والمتناولات وقد مر ما فيها والنوم والحركة بقسميهما والاحتباس وسيأتى وكذلك الاعتناء بتدبيرها في كل مرض من الجزئيات، وأما غير الضروريات فأفراده غير محصورة [قاعدة] مدار الشئ إذا كان من حيث هو هو فليس إلا على إصلاح نفسه وإن نظر فيه إلى كونه علة من العلل الأربع لشئ ما من الأشياء فعلى ذلك الشئ ومن ههنا تركت الحدود والرسوم في التعاريف إذ الشئ قد يعرف بحسب مادته أو صورته وقد يتم تعريفه الواضع فيلحظ الأربعة وقد يكون المدار على ملاحظة الكل ولا شك أن علم الطب لبدن الانسان من القسم الأخير ويتفرع عليه أن أحوال البدن إما صحة تامة أو مرض كذلك أو واحد لا في الغاية وتدبير كل وتفصيله وعلاماته وذكر ما يلائم [قاعدة] حفظ الصفة في الموصوف على وجه تبلغه به غاية ما اتصف بها لأجله موقوف على معرفة ما يوجبه ليعمل وما ينفيه ليتحرز منه والصحة صفة إذا اتصف بها البدن كانت غايته صدور الفعل منه على وجه الكمال وهى في معرض الزوال لعدم بقائه بدون ما يخلف متحلله ويشتبه به داخلا في الأقطار على النسب الطبيعية وقد اشتمل على ما ذكر وغيره فحفظها موقوف على تمييز القسمين فتفرع العلم بتفاصيل المتناولات وجوبا من مقدار وقوام وكم وجهة وتوافق ونظائرها إلى غير ذلك ومعرفة الطوارئ الزمانية والمكانية والهواء والنوم وقوانين الاستفراغ كالحمام والصناعات والذكورة والحمل والإقامة ونظائرها ومنها

والعرض والإشراف وضد كل ومعتدله فالطول على الأصح ما زاد ظهروا على ثمانية عشر شعيرة أولها مفصل الزند والقصير ما نقص عنها والمعتدل ما ساواها هذا هو الحق من كلام كثير، ويدل على فرط الحرارة إن توفرت الشروط ومع سقوط القوة والتواتر على الإسهال المفرد وبدون الثاني على المرض الطويل وبدون الأول على الحمل إن أشرف وإلا العشق وعكسه القصير والمعتدل على العدل فيما ذكر وهكذا ضد ما يذكر ومعتدلهما مطلقا والعرض ما اتسع معه العرق ما بين العصب وغيره كعظم الزند فيه ويدل في الأصل على فرط الرطوبة، فإن كان موجبا فعلى ذات الرئة أو مرتعشا فعلى الفالج وهكذا وضده الضيق والشهوق ويسمى المشرف والشاخص وهو ما ارتفع رافعا للأصابع ويدل على الامتلاء مطلقا والحرارة مع السرعة والرطوبة مع العرض وضد المنخفض وخارج الأصابع في الكل

الأسنان والسحن إلى غير ذلك لملحظ قد يتفق للواحد من حيث وحدة نوعه أو شخصه الاتصاف بمتضادين على سبيل التعاقب لا الاتحاد زمنا، فإن كان كل من الصفتين غير مخرج للموصوف عن مجراه الطبيعي فالتغاير الضدي محال، وإن كان كل منهما فاعل ذلك فكذلك في جهة العكس فيتعين ملاءمة إحداهما له ومنافرة الأخرى ووجب حينئذ الاخذ في الاحتفاظ من وقوع المنافرة وبدن الانسان قد ثبت اتصافه بالصحة والمرض المتضادين ومعاوقة المرض له عن الافعال الطبيعية ودفعه إذا وقع والتحرز منه موقوف على معرفة أنواعه وأسمائها وما يخص كل عضو منها ثم معرفة طرق الاخذ في صون البدن منه أو دفعه وقد أشار الفاضل ابن نفيس في فاتحة شرح الكتاب الثالث إلى شئ من هذه التقاسيم، واختصاص الأعضاء بها حاصله أن المرض إما أن يعم كالحمى أو يخص عضوا كالصداع للرأس أو اثنين من جنس واحد وأمكن عروضه لهما معا كالرمد للعينين أو لم يمكن كالعرج أو من جنسين كالخفقان للقلب وفم المعدة أو يخص أكثر من اثنين إما من نوع واحد كالداحس للأصابع أولا كالمغص وهذه الأمراض هي الجزئية الباطنة غالبا، وقد لا يخص المرض عضوا مخصوصا كتفرق الاتصال ولكل مرض آفة تنتج عنه إما في العضو المروض أو شريكه أو جاره وذلك الظهور قد يقارن المرض كالصداع للحمى وقد يسبق كهو لضعف الهضم وقد يتأخر كالحمى للعفن وقد يكون المرض باطنا والآفة ظاهرة كصفرة الأعضاء في اليرقان إذا اشتدت المرارة وسقوط الشعر إذا احترقت الاخلاط وقد يكون كلاهما باطنا كفساد الكبد عن ورم الطحال وضيق النفس عن ضعف الكبد وقد يكونان ظاهرين كتنفط الجلد عند حرق النار. وأما أسماؤها وتفاصيل ما يلزمها من الاحكام الكلية فقد مر في الباب الأول وحكم الوصايا الجارية مجرى القوانين سنختم به الكتاب، وأما العلاج الجزئي للباطنة والظاهرة والعامة والخاصة فهو الذي عقد له هذا الباب ولو أخذنا في تفريع أحكامها على قواعد كلية لخرجنا عن المقصود وإنما ذكرنا ذلك لنوضح لأهل هذه الصناعة كيفية استنباطها من الأصول وفي هذا كفاية فلنشرع في المقصود على النمط الذي تقدم ذكره بعد أن نورد من الأمور الجارية مجرى المدخل إلى الجزئيات والفروع على أصول أثبتت في الكليات. فمن ذلك أن الأمراض بالضرورة لا تحدث إلا عن المزاج فإن كانت عن الساذج فالغرض إصلاحه لا غير وذلك بالمضاد كأخذ البارد الرطب في الحار اليابس هذا إن أريد الشفاء وإلا فقد يقصد الطبيب المغر إبطال ما يحس من المرض بما شأنه التسكين مطلقا كالأفيون وهذا محض الغش الذي مآله إلى فساد الأعضاء وإن كان ماديا فالمطلوب أمران استفراغ المادة ثم إصلاح المزاج واختيار ما يناسب من أنواع الاستفراغ راجع إلى صاحب التدبير فقد يرى أن الجماع مثلا كاف وأن الرياضة لا تستعمل من بين أنواع الاستفراغ لسوى الأصحاء وعليه يحمل اكتفاء المعلم بها عن الفصد لا مطلقا كما فهمه جالينوس في قصة الصبى الذي أفرط به الدم وتختلف أنواع الاستفراغ باختلاف الأسباب المفسدة والخلط قد يحتاج إلى استفراغه إما لزيادته في الكم أو لفساده في الكيف أولهما والأول يكفي فيه النقص والثاني التعديل بعد الاخراج والثالث المجموع المركب أو الجميع على التعاقب ويقتصر على التليين في أول فساد الكيفيات والاستحمام عند رقة الخلط ومقاربته سطح البدن والمسهلات في غير ذلك فان احتيج إلى الفصد مع الاسهال فالصحيح تقدمه أن أمن فساد الكيفية وانجذاب باقي الاخلاط إلى الأعضاء وتحجير الثفل لذهاب الرطوبة وإلا أخر وإن خيف الآخر فقط كفى التليين الرقيق أولا هذا هو الصحيح من خلاف طويل ومتى خيف مرور الخلط بالاسهال مثلا على عضو أشرف من الذي أسهل منه وجب دفعه بغير ذلك والقئ أصلح لمرض السوافل

لما علا تدريجا فما تساوى في كل أو بعض فبحسبه من عال إلى سافل وهذا في كل الأجناس وهو مما اتفقوا على عدم وضعه في الكتب فاعرفه ومتى زاد المقدار في أصوله الثلاثة معا فهو العظيم أو نقص كذلك فالصغير وهذا الجنس أصل اتفاقها وثانيها جنس الحركة، وهو إما سريع يقطع المسافة الطويلة في الزمن القصير وضابطه أن بكل عده، وهذا إن كان مع صلابة وضيق وشهوق دل على الصفراء وما يكون عنها وعكسه على البلغم ومع لين وعرض فعلى الدم وعكسه السوداء كذلك وضده البطء بالعكس. وثالثها جنس القوى، وهو مأخوذ من القوة ويراد به مدافعة العرق وعكسه الضعيف كذا قالوه ولاشك عند كل عاقل في أخذ هذا من المقدار. ورابعها المأخوذ من جرم العرق صلابة ولينا ويؤخذ أيضا منه. وخامسها المأخوذ من جرم العرق صلابة ولينا ويؤخذ أيضًا منه. وخامسها المأخوذ مما يحويه العرق فإن قاوم

كالحقن والاسهال بالعكس وقد يعالج ببعض هذه الأنواع لقطع غيرها كفصد الرعاف وقيء الاسهال وإذا ضاد المرض الطبع كحمى محرقة في شيخ مثلا تناول أغذية حارة بإفراط فإن كانت الطوارئ مساعدة للسن فالامر في إزالة المرض سهل وإلا العكس وكذا الكلام في الأعضاء فان المرض إذا ناسبها كبرد الدماغ كان سهلا والأعسر كحرارته ويجب الاعتناء عند علاج العضو الممروض بحفظ ما يجاوره ويشاركه من الآفات ومتى عاكس العرض المرض كالغشي والحمى وأمكن تدارك الامرين معا وجب وإلا قدم الأخطر كتقديم الاستفراغ في الورد والتبريد في المحرقة كما مر وسيأتي أحكام كل من القوانين مما لم يذكر سابقا في موضعه فلنشرع في ترتيب الأمراض حسبما شرطنا سابقا جاعلين ذلك وإن اشتمل على استيفاء الأمراض الظاهرة والباطنة عامة كانت أو خاصة أحكاما وأقساما وعلاجا على وضع [أبجد] جمعا بين الترتيبين وتبركا بالنسقين من غير التزام ثاني الحرفين لمماثله كما تقدم في الثالث بل العبرة بأول حرف من الكلمة لقلة ما يأتي هنا فلا يصعب الاستقصاء مقدمين ما في الحرف من الأمراض مردفين ذلك بما فيه من العلوم التي قدمنا الوعد بذكرها.

◆ (حرف الألف) ◆ [استسقاء] هو من أمراض الكبد أصالة في الأصح، وقيل قد يحصل من الطحال إذا حلته المواد الباردة ثم عظم حتى ملا البطن فإنه يبرد الكبد فيكون الاستسقاء وفيه نظر مما ذكر ومما سلف في القواعد من أن المرض البارد في البارد ليس عظيم الخطر والأوجه الصحة ورد هذا الثاني بأن عدم الخطر لا ينافي حصول المرض وقيل يكون في الكليتين والأربية، وعلى كل تقدير هو مرض مادي سببه مادة غريبة باردة تداخل الأعضاء على غير نمط طبيعي فتربو فوق ما يجب على غير ما ينبغي إما بنفسها أصالة أو تقع المادة في فرجها فتمتلئ وتزدحم أو فيهما معا وهو غاية المرض واشتق له هذا الاسم إما من كثرة طلب صاحبه للماء فيستسقى أي يطلب وبهذا التفسير يتناول أقسامه كلها أو من صيرورة البطن كزق الماء فيكون الاسم للزقى أصالة وللآخرين عرضا ولا شبهة في أن أصله وإن كان من فساد الكبد إلا أنه لابد من أن يكون بواسطة فساد أعضاء الغذاء أو بعضها ومن ثم كان الجشاء الحامض الدال على برد المعدة من مقدماته لفساد الغذاء وفجاجته المضعفين للكبد، ويحدث أيضا من خسة القوى خصوصا الماسكة والدافعة فقد قال أبقراط ينبغي أن تنظر في كمية ما تشرب وما يخرج منك من البول فإن كان البول أقل فاحذر من الاستسقاء، أقول هو كلام صحيح لكنه بعد اعتبار ما يخرج من باقي الفضلات خصوصا العرق ونحو الاسهال وحرارة الغذاء والمزاج وعلى كل تقدير فهذا المرض لا يكون في الأصل إلا باردا لان الصفراء متى احتبست قرحت والدم يجمد بالبرد وبالرياح الكائنة عن السدد فلا يبقى على صورته ولا كيفيته ولكن قد يكون سببه حرارة تحل قوى الكبد فتعجز عن الإحالة الطبيعية إذ المعتبر في الصحة اعتدال العضو على الوجه المشروط في الأصول وقولنا مادي يخرج الساذج وأن سببه مادة غريبة باردة فصل الجنس عن نحو ما فسد من الغريزيات كحمى الغب وبالسبب الحار كالمحترقة فليس مؤداهما واحدا كما ذكر ابن نفيس في شرح القانون معترضا وقولنا تداخل الأعضاء أو الفرج أو هما استيعاب للمحال وإن ترك الشيخ الثالث لفهمه بالأول وكلامه بعيد من الوهم في أن الفرج أعضاء فعد عنه فإنه فاسد هذا ما تقرر في الماهية، وأما أنواعه فثلاثة: أردؤها [اللحمي] لعمومه وتوزيع الطبيعة في مداواته إلى ضروب مختلفة وضعف البدن فيه وسببه برد الكبد

الغمز فخلط أو ذهب وعاد فريح أو كان تحت الأولى فبخار وهذا قد تدل عليه الحركة والمقدار وقد يمكن جعله مستقلاً. وسادسها المستدل عليه بمجرد اللمس ولا فائدة في ذكره أصلاً لأن الحرارة وغيرها من الكيفيات لا تخص موضع العرق دون باقي البدن. وسابعها المأخوذ من زمن السكون ويقال لقصيره المتواتر وطويله المتفاوت وقد يشتبهان بجنسي الحركة والعرق بينهما اختلاف الأزمنة وعدم إدراك التوتر بحركة واحدة بخلاف السريع، ويدل التواتر على العشق إن كان تحت الأولى والثانية لتعلقه بالقلب والدماغ، وعلى الحمل تحت المتوسطتين، وعلى ضعف القلب وعجز القوة والمتفاوت بالعكس، ولا شبهة في إمكان أخذه من جنس الحركة، وثامنها جنس الوزن قالوا وهو مقايسة حركة بمثلها وسكون كذلك أو ضد بضد وهذا على ما قرره لا يجوز أن يكون جنسا لرجوع مقايسة الحركات إلى الثاني والسكونات إلى السابع والترتيب إلى

أو ما يشاركها بوجه ما وإن بعد كالرئة والكلى وأخطره ما كان عن المعدة وغالب ما يوجب ذلك شرب الماء على الريق في الزمن البارد ليخرج تجويزنا ذلك في نحو زمن الطاعون وأشد ما يوجب الماء من النكاية وتوليد هذا المرض إذا أخذ شديد البرد بعد نحو حمام وجماع قالوا وحركة نفسية قلت ما يخرج الحر أو يدخله دفعة كالغضب والغم لا تدريجا كالعشق (وعلامته) بياض بلا إشراق ولين جسم مع ذبول وترهل وتهييج وانحلال مفاصل وانخفاض نبض قصير دقيق ومطاوعة الغمز مع بطء العود وكما يكون عن برد لا يترك الكبد قادرة على إحالة الخلط إلا فجا ينعقد بلغما نخيا ولحما رخوا كذلك قد يكون عن حرارة غريبة تذيب الشحم والغذاء القريب بحيث يستحيل صديدا كقاطر اللحم غير لذاع وإلا قرح وقد ينفط غشاء الكبد فينفجر ما فيه إلى البطن وهو الموت بسرعة [ثم الزقى] لأنه مخصوص ولامكان علاجه بمبالغة التجفيف وقيل الزقى أردأ لعدم التمكن من مداواته بالقاطع خوفا على الأعضاء الصحيحة ولأنه أعلق بالباطنة وآلات التنفس. وهي أشرف ورد بأنه ما من دواء صحيح التركيب إلا وقد اشتمل على ما يحفظ العضو. الصحيح ويجذب إلى العليل وإن أكثرية تعلقه بالأعضاء المذكورة غير مسلم قالوا ولان مادته أعسر تحللا وهذا ظاهر الفساد فان اللحم أشد تحليلا من الماء وأما أن علاجه أخطر بواسطة البذل فهذا ضرب من العلاج قد لا يحتاج إليه (وسببه) اجتماع صديد إن غلبت الحرارة وإلا ما بين الصفاق والثرب أو مجرى السرة أو لتغير الكبد ويزيد حتى تربو الأحشاء وتتحلل القوى ويظهر الترهل (وعلامته) خضخضة الماء والثقل وكبر البطن وشفافية الجلد فان شفت مع ذلك الأنثيان ورشح جلدهما وحصل مع البراز دم فالموت في ذلك الأسبوع لا محالة، أما النحول ودقة الأعضاء وغور العين فمنذرة بالموت حيث لا حمى.

وإلا فقد لا يقع، ويصحب هذا النوع في نحو مصر سعال وقروح في القصبة لرطوبة المساكن ويكثر هذا المرض في بلد؟ زاد عرضه على ميله ورطوبته على غيرها ولم يقع بالزنج والحبشة والهند، يفتح المسام بالحرثمة ويلزمه الكسل والترهل دون الأول [ثم الطبلى] ويسميه أبقراط الحكيم اليابس وغيره الجبن وعند بختيشوع أنه أصعب من الزقى وليس كذلك، وهو عبارة عن احتباس ريح في الكبد أو فرج الأحشاء فيزحمها فتعجز عن التوليد الصحيح فيفج الغذاء وتكثر؟ الرياح (وسببه) وقوع سدة في المجارى لتوفر ما يوجبها كبيض مقلى وحلو فوق عدس وخبز جود نخذ؟ حذ الماء فوق ذلك ومن أعظم ما يولده الشرب فوق اللحم وكثرة التخم والغفلة عن أخذ المفششات، ويتقدمه غالبا قبض وقلة براز وجشاء ويقع غالبا لمن يحبس الريح ومن يبتلعه لتعلم السباحة ولم يأخذ ما يخرجه والنبض في النوعين المذكورين موجى مع انغماره في الثاني وشخوصه وعدم مقاومته (وعلامته) مع ذلك انتفاخ وتمدد وكبر في البطن مع خفة وصوت كصوت الطبل إذا قرع مع ميل إلى الاكل وكلها يلزمها فساد الكبد لأنها المولودة أصالة ويكون عن ضعف الهاضمة فلا ينضج الغذاء أو الدافعة فيتوفر فيها ما ينبغي أن يتصرف أما الجاذبة والماسكة فلا يكون عنها خلافا لابن نفيس في الشرح لما في ذلك من المنافاة وضعفها موجب ولو بالواسطة للثلاثة خلافا له كما صرح الشيخ به. واعلم أنه إنما يكون عن البرد والرطوبة في الأغلب وإلا فقد يكون عن غلبة أي كيفية كانت ولا يشكل إلا في اليبس فإنه في الظاهر ضد. والجواب أنه يورث الصلابة والضعف وقد وقع الاجماع على أن أردأ أنواعه ولو من الأسلم ما كان عن حر وعلامته لزوم الحمى وسرعة النبض الموجى وتتينه البول وزيد القارورة وشرب الماء قال ابن نفيس وسبب رداءته احتياج إلى التبريد وذلك يفسد الكبد وهو بحث جيد فإن قيل لم لا يتضرر بالحر قلنا لتعفينه الاخلاط وغالب ما يصحب هذا بثور

مجموعهما ولأنه يستدعي قياس الوجود يعني الحركة العدم وهو السكون، وأجاب الملطي عن هذا بأن المراد مقايسة الأزمنة وهي متشابهة وهذا ليس بشيء لعدم دخول الزمان المجرد فيما نحن فيه، والذي ينبغي أن يراد من الوزن هنا الجودة والرداءة بالنسبة إلى السن والبلد والزمان والصناعة، فيقال: متى كان نبض الصبي سريعا عريضًا والشباب سريعا ضيقا والكهل بطيئا صلبا والشيخ بطيئا لينا فهو حسن الوزن وإلا فإن كان الصبي نبض شاب وبالعكس فالأمر سهل والحال متوسط وإلا فسيء إن كان الصبي مثلاً نبض كهل وكذا الفصول والأمكنة والصناعة ومتى لم يحفظ النبض حالة من هذه فهو خارج الوزن مطلقا فإذا حالات الوزن أربعة وعلى هذا فلا فائدة لجعله جنسا مستقلاً لرجوع ذلك إلى الحركات وتاسعها جنس الاستواء والاختلاف والمراد بالمستوى ما تساوت أجزاؤه والمختلف عكسه وكل إما في جزء نبضة أو نبضة كاملة أو نبضات

وانفجار في أغشية الكبد فيخرج الدم والصديد في البول أو البراز ويقع الموت بعد فراغ الخروج، وإذا لم يكن هذا المرض عن الكبد أصالة فأردؤه ما كان عن عضو قريب كالكلى أو عمدة في الفعل كالمعدة أو في الحرارة الغريزية كآلات النفس، والكائن عن صلابة الطحال أخف منه عن صلابة الكبد كما في القانون لقلة تحلل صلابة الكبد وكذا كل ما كان عن مرض عضو غير الكبد خلافا لابن نفيس فقد صرح بأن الكائن عن سبب في الكبد غير الصلابة أسهل لخصوص الآفة وهو فاسد لأنها العضو الأعظم في السبب الأعظم أعنى الغذاء بخلاف غيره (ومن العلامة) العامة الدالة على الموت في الثالثة ضيق النفس لصعود الأبخرة والقبض في المرض الرطب ورقة أسفل البطن والعانة والاسهال مع ذلك لتمكن البرد من خارج ومتى بدأ النفاخ من ناحية الكلية فالمرض منها وقس على كل نظيره. وإذا حفظ البدن عن هذا المرض فليكن بالتعديل وتقوية الكبد أولا ثم النظر في أحوال الغذاء مع اعضائه فإنه من الأسباب العامة السابقة والسبب الواصل في اللحمي فساد الهضم الثالث عند جل الأطباء وأما الشيخ فسماه متقدما على الواصل كما تحتمله العبارة وحله الشارح والمحشى وأراد به الواصل نفسه وهو صحيح وقال ابن نفيس محال أن يكون واصلا هنا إلا فساد الرابع وهذا الحصر جهل لان الرابع إن فسد من غيره فذاك هو المتقدم أو من نفسه فلا يلزم وجود هذه العلة وقد يتحلل وكذا أنكر أن يكون الواصل في الزقى احتباس الماء وهذا مكابرة في الحسيات لان السدد من السابقة بلا نزاع كما أنه لا نزاع في أن المبادى للطبلى تولد الرياح والسابق غذاء شأنه ذلك وأن الحمى والربو يجوز أن يقع في كل أنواعه للتعفن والمزاحمة وكذا ظهور البثور السائلة بالصديد الأصفر لاحتباس الخلط تحت الجلد وضعف المميزة فيصفر وإن كان باردا وفساد الألوان وتغير الأورام وابتداؤها في الحار من ناحية الكبد كما صرح به في القانون لأنه معدن الحرارة بعد القلب ومن أنكر ذلك فقد سها أو كابر، نعم يجوز ابتداء الورم من ناحية الكلى إذا توفرت فيها الحرارة مع برد الكلى، وأما الانباض فقد ذكرنا الأصح منها لكن صرح الشيخ بأن النبض صلب متواتر في الثلاثة موجى في اللحمي خاصة فهذه غاية الأسباب والعلامات في هذا المرض (العلاج) ملازمة القيء بالشبت والفجل والعسل والبورق في البارد والسكنجبين في الحار والجوع والعطش والمشي في الحر والنوم في الرمال والأرمدة الحارة والملح والاستحمام بالمالح والمكبرت والبعد عن كل رطب حتى رؤية الماء وأخذ ما يدر ويفتح السدد ويقوى الأعضاء ويجفف الفضلات مما ذكره ولبس نحو الشعر والصوف وترك ما يسدد لغلظه كلحم البقر أو تغريته كالأكارع أو هما كالهريسة واستعمال الأشربة المتخذة من ماء الرازيانج يوما والكرفس آخر والسكنجبين وأقراص الأمير باريس إن كانت هناك حرارة وإلا فلا وأما بول الماعز مع ماء ورق الفجل والكرفس والسكنجبين معا فدواء مجرب إذا هجر يوما واستعمل آخرا وكذا الكاكنج والكلكلانج وماء الرمان في الحار والأشق والسكبينج والأبخرة بالعسل في البارد. وأما لبن اللقاح وأبوالها فغاية في الثلاثة خصوصا إذا كانت في البادية لاقتياتها حينئذ بالعطريات المفتحة كالشيح والقيصوم وفيها أحاديث عن صاحب الشرع عليه أفضل الصلاة والسلام أخرجها ابن السنى وأبو نعيم وأحمد والترمذي في وفد عرينة. حاصلها أن قوما وفدوا عليه المدينة ففي رواية فأصابهم وعك وأخرى فاجتووها بالتخمة أي المدينة أي أصابهم منها الاجتواء وهو عبارة عن فساد البطن عن رائحة كريهة يقال أجوت الميتة والشيء إذا تغير ريحه وفى رواية فذربت بطونهم فأرسلهم إلى إبل الصدقة فشربوا البانها وأبوالها وقصتهم مشهورة وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (عليكم بأبوال

متعددة وكل إما تحت جزء أصبع أو أصبع كاملة أو أكثر. وعاشرها المنتظم وأراد به كون الاختلاف المذكور واقعا على نظم مخصوص كان يختلف تحت الأولى مثلاً ثم الثانية إلى النهاية ثم يعود كما كان دورا أو أدوارا وهذا هو المنتظم المطلق أو لا يحفظ وصفا أصلاً وهو مختلف النظام هذا ما ذكروه وفي الحقيقة الأصح عندي أن الأجناس هي المقدار والحركة والأستواء والاختلاف خاصة والباقي متداخل كما عرفت نعم ينقدح في النفس استقلال الخامس وإن رده جضهم له مر من تفاصيله. إذا عرفت ذلك فاعلم أن النبض طبيعة موسقيرية لا يمكن استقصاء الأحكام منه بدونها وهي في الأكثر تخف الجنس التاسع لأن المركبات كلها عنه بالنسب الكائنة في الإيقاع فلنقرر من إحكامها ما يليق بهذا المحل ونكل تفاريعها إلى مواضعها من كتبنا وغيرها.

(البحث الرابع في استيفاء ما دعو إليه الحاجة منها)

كل صناعة تتعلق باليد

الإبل وألبانها فان فيها شفاء للذربة بطونهم) وفى رواية صهيب (عليكم بأبوال الإبل البرية وألبانها) إنما أمر صلى الله عليه وسلم بذلك لكون الاستسقاء من المواد الباردة اللزجة الغروية وفيما ذكر تقطيع وتفتيح وجلاء يطابق المادة كما مر في المفردات وتخصيصه في الرواية الأخيرة بالبرية إما لتعدد الواقعة وكون مرض المأمورين بذلك أشد فنص على البرية لرعيها المفتحات الفعالة في ذلك بنفسها أيضا كالشيح والعرفج أو غير متعددة فيكون من حمل المطلق على المقيد كما في الرقبة في الكفارات ومن هنا حكم بعض المجتهدين بطهارة بول ما يؤكل لحمه لامره به ومنع بعضهم من لزوم ذلك وجعله من باب الجواز الضروري إذا تعين كاساغة اللقمة بالخمر. واعلم أنه غير لازم في مداواته عليه أفضل الصلاة والسلام أن تكون بما من شأنه أن ينفع من ذلك المرض بل قد يداوى بما لا يجوز العقل استعماله فمن عثر على شئ من ذلك فليعلم أنه خرج مخرج الاعجاز كما في قصة ملاعب الأسنة وقد شكا إليه الاستسقاء فارسل إليه بجثية من تراب تفل عليها فحين شربها برئ وينبغي في استعمال ما ذكر أن يؤخذ اللبن خالصا تارة والبول كذلك أخرى والمزج أخرى وهكذا بشرط أن لا يستعمل متواليا بحيث تألفه الطبيعة وهكذا كل دواء، ومتى كان مع الاستسقاء حمى فلا يمزج البول ولا يؤخذ صرفا لملوحته لان الجمل لا مرارة له تفصل الملح فبوله ككل حيوان عدم المرارة شديد الحرارة والملوحة، وأما إذا عدمت الحمى فالأولى كون البول أكثر من اللبن، ثم إن كان هناك استطلاق أخذ من ترياق الفاروق أو المثرود يطوس ما تحتمله القوة مع زيادة في اللحمي بالنسبة إلى غيره واجتناب الفصد في سائر الأنواع خصوصا إذا كان الورم صلبا فإن ذلك ردئ وينبغي التنقية بالاسهال أولا بنحو المازريون، قالوا ومن المحمود في الزقى الاسهال بالشبرم والإهليلج الأصفر معا، ومن الأدوية الجيدة سذاب ثلاثة نحاس محرق ذرق حمام من كل واحد ملح نصف يعجن بالعسل ويستعمل من مثقال إلى ثلاث والراوند محمود خصوصا مع الحمى بالسكنجبين وماء الكرفس إذا عظمت السدد، ومما جربناه أن يؤخذ النحاس المذكور فيسحق بالغا وينخل ويؤخذ منه ومن الغاريقون والزراوند المدحرج والشبرم أجزاء سواء صبر وسقمونيا وأصفر ومصطكى ومقل وراوند من كل نصف جزء ويعجن الجميع بماء الكرفس والفجل ودهن اللوز الشربة منه مثقالان كل أسبوع مرة وإن كانت القوة قوية فكل ثلاثة أيام هذا كله بعد تضميد الزقى بالحنظل والترمس وزبل الحمام ويزاد في اللحمي اللك والحلبة وفى الريحي الأشق والانيسون والفربيون. ومن مجرباتنا حب صنعته توبال النحاس مازريون تربد أنيسون فإن كان لحميا أضيف الزراوند أو زقيا ضوعف المازريون أو طبليا حذف الزراوند وعوض الاسارون وعلى كل حال الاجزاء سواء راوند لك من كل نصف جزء تعجن بماء الكرفس الشربة مثقال مرتين في الأسبوع مع الجوع والعطش أثر المسهل وأخذ الأورمالى وكل عطر ومز كالسفرجل والزرشك وكذا الفستق وفى الحار يذاب الأورمالى بماء الهندبا ويراعى في المسهل ما غلب من الخلط كزيادة الغاريقون في البلغم والافتيمون في السوداء والإهليلج في الصفراء لكن لا ينبغي الاكثار من إسهال السوداء فقد يكون سببا للاستسقاء، ومما جربته في الزقى استعمال أوقيتين من معجون الورد العسلي وأوقية من بزر الشبث ونصف أوقية من كل من التربد وبزر الكرفس يطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يبقى السدس فيصفى ويذر عليه مثقال راوند ويستعمل، وينبغي ملازمة المدرات كالحبوب والبزور والضمادات الحرية كأخثاء البقر وزبل الماعز والحمام والبورق والكبريت والاستحمام بالمالحات

فموضوعها الجسم الطبيعي إلا الموسقيري فموضوعه الصوت المشتمل على الألحان المخصوصة، وقد وقع الإجماع على أن المخترع لهذا الفن الملم الثاني وبه يسمى معلما وهذا الكلام يشبه أنه ليس كذلك لما رأيناه في تراجم فرفوريوس من أنه قال للمعلم حين فرغ من المنطق هل أبقيت شيئا؟ قال نعم ما دونته نصف مادية الألفاظ وبقي في النفس نصف لا يدخل الألفاظ بل هو مجرد الهواء، وهذا الكلام مادته نصف مادة الألفاظ وزيادة لمن تأمل ما وقع في الهندسة والنحو وغيرهما من العلوم فيكون ما ألفه الفارابي إبداعا إذا من البعيد أن نقف على نحو لفظ يوناني ولم يقف هو عليه مع اجتهاده في ذلك وكيف كان فهو الذي ألف وأبدع وقسم ونوع ورتب الألحان ووفق الأمراض والأبدان وحرر النسب الفلكية في النغم والأصوات وقد كان غناء الناس قبله اختيارها يأخذونه قياسا على نطق الحيوانات، فألفه ما

والتعرق في الحمام من غير ماء والادهان الحارة كالنعام والبابونج والنفط والحقن في الزقى خير من غيرها وكذا الفتل، ومن العلاجات الغريبة في الزقى أن يشق الجانب الأيمن وتدخل فيه أنابيب الرصاص فيستنزل بها الماء دفعة إن احتملت القوة وإلا دفعات كالمسهلات وهذا خطر جدا لكنه قديم، روى (أن قوما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إن أخانا استسقى وإن يهوديا يعالج هذا المرض بشق البطن فكره ذلك) وما ذاك إلا لان الخطأ فيه أكثر من الإصابة. وقد صرحوا بأن الضمادات في الزقى على البطن والطبلى على الأطراف واللحمي على سائر الأعضاء، والأوجه عندي أن الطبلى كالزقى ومن المعين على دفع المادة إلى الجارى استعمال المعطسات كالكندس والفربيون سواء دخلت المادة إلى الصفاق أولا خصوصا في الزقى لأنه عند الشيخ أردأ الثلاثة فلا التفات إلى من قيد بالثاني. وأما استعمال القوابض المطلوبة بعد الاسهال فقد صرح الشيخ رحمه الله بأنها لا تؤخذ إلا مع النقاء إذ الواجب دوام اللين قلت إذا لم تسقط القوى به ومما أجمعوا عليه أن المستسقى متى أحس بوجع الجانب الأيسر وجب الفصد لثقل الشرايين بالدم وهذا مشكل لان موضع الدم الأوردة بل أولى أنواع الاستسقاء بالفصد والاسهال الكثيرين اللحمي للحوج المادة بسائر الأعضاء وعكسه الطبلى لضعف الهضم فيه بنقص الحار الغريزي فلا يبدأ بالاستفراغ وقد تتركب هذه الأنواع في بدن فيركب العلاج بحسبه وليست النطولات بمحمودة إلا إذا صلب أو كثر المرض وأجودها السذاب والحلبة والإكليل والبابونج والنخالة ويزاد الأس في اللحمي. وأما الأغذية فمرق اللحم إذا سقطت القوى مفوهة ومبزرة من غير خبز وتناول الزبيب والتفاح بعدها وفي الزقى يتناول الشوى لقلة رطوبته وعند الحمى مزاور الأجاص والزرشك ومرق الماش بدهن اللوز والشعرية من الخشكار إلى غير ذلك وقد ذكروا له ولكل مرض من المفردات المؤثرة فيه بالشرب والطلاء والدهن والبخور وغيرها من أنواع العلاج أشياء كثيرة تضمنتها الكتب التي رتبت فيها المفردات على ترتيب الأمراض ونحن لما أفردنا الكلام على المفردات استغنينا عن الإعادة إلا ذكر جمل منها عند كل مرض إذا فرغنا من علاجه خصصنا ذكرها إما لتجربتها في ذلك المرض أو قربها من التجربة بشهادة الطبع والخاصية فمن ذلك هنا الكراويا إذا أخذ منها كل يوم ثلاثة مثاقيل مسحوقة بالزيت إلى أسبوع حلت الاستسقاء وإن تمكن وكذا الزعفران شربا واللك مطلقا وخبث الحديد وماؤه في اللحمي ومع الكمون والنانخواه في الطبلى والضماد بالقطران مطلقا وكذا شربه في الزقى والطبلى حيث لا حرارة والأنافح شربا خصوصا أنفحة الفرس ومرارة الدب مع الزيت وكبد القنفذ والقطا مشوية [أكلة] اسم لما خبث من الخلط وأكل من مصدره إلى سطح الجلد وهى من الأمراض الظاهرة بصورها وإن كانت باطنة باعتبار المادة إذ لولا اعتبار الصورة لم يكن هناك مرض ظاهر خلا تفرق الاتصال الكائن عن سبب خارج كالقطع والحرق ومن ثم لم يقسم بعضهم الأمراض إلى باطنة وظاهرة غير ذلك والأواكل قروح إذا ظهرت أكلت ما حولها من اللحم وقشرت العظم الذي يليها لحريفية المادة وربما أبطلت العضو وقد تدعو الحاجة إلى قطع ما فوقها لسلامة باقي البدن (وسببها) الغفلة عن تنقية الأبدان بالتداوي وتوالى التخم وبرد المعدة فيكثر فساد الغذاء وكثرة تناول نحو الخردل والثوم من الحريفيات ولحم البقر والتيوس خصوصا في ذوي الأبدان اليابسة وقد تكون عن نكد يحدث بغتة وقد أخذ ما يسرع فساده إما للطفه كالرمان واللبن أو لغلظه كالباذنجان أو لسرعة سريانه كالسمن فتحيله حركة الحرارة الغير طبيعية

يحاكى به الطير البري عند الصباح في الرياض المتشبكة ذوات المياه الجارية خصوصا العندليب والهزار والطوق، ومنهم من يقيس على حركة المياه في المصابّ المختلفة والنواعير والدوالي، ومنهم من يحاكي الهواء عند خوله في منافذ يصنعونها ومنه أخذت ذوات الشعب المثمنة على ما رأيته في الاستدراك والأسرار اليونانية وأكثر ألحان الصين عليه إلى الآن؛ وأما الهند فقد لحنوا على طرق الأواني المجوفة وعايروها بالماء على أنماط مختلفة، والروم بالنحاس والخشب وعلى ذلك لحنت الأناجيل في الكنائس واستمر الأمر حتى جاء هذا الرجل فاستنبط من هذه المواد ونحوها نسبا قارن بها الطبائع والحركات الفلكية واخترع العود المعروف بالسيج وجعل أوتاره على وزان تفريع أورطا من القلب إلى الأصابع واختصر ذات الشعب حتى ضرب بها وحده ثم غير الناس بعده أنماطا مختلفة ليس هذا

موضع بسطها وقد فصلناها في التذكرة وغيرها؛ والذي يخصنا هنا أحكام الأصول التي عليها المدار وكيف دل النبض على أحوال البدن بواسطتها. اعلم أن الملاذ التي عليها مدار الوجود أربعة أفضلها المأكل لعدم قياس البدن بدونه ويليه السماع لتعلقه بالنفس وهي أشرف جزء للبنية ويليه النكاح لتعلقه بإيجاد النوع ثم الملبس لحفظ البدن قال وليس التبسط فيه من مقاصد العقلاء لأنه من حيث هو مقصود به الوقاية والستر، وأما النكاح والمأكل فكلاهما من تعلقات البهيمية أصالة فما زاد عن توليد النوع وإقامة الجسم منهما بطر، وأما السماع فليستكثر منه من يشاء ما شاء لأنه أقل الأربعة حاجة إلى كل جارحة بل كل ما وافق الدعة والسكون كان ادخل في المزاج، ثم لا يختلف بالنسبة إلى النفس من حيث الآلات اختلافا يعتد به وإنما الاختلاف من حيث اللحون والأغاني، فان كانت في ذكر الشجاعة والحروف ناسبت أهل

إلى مادة سمية أكالة زنجارية إن أفرطت وإلا كراثية فان اشتد سلطان الغريزية أخرجها بالقوباء وأعقبت ذلك حمى شبيهة بحمى الروح وإلا فان احترق في جميع البدن لطيفا فالحكة أو كثيفا فالجذام أو الحب الفارسي أو في بعضه وسعى فالنملة أو وقف فان نفط فنحو النفاخات أو انبسط فمطلق الاحتراق أو استدار فان اقتصر على الجلد فنحو الجاورسيات والدماميل أو غار من غير تأكل فالحمرة وكل يأتي في موضعه أو معه فالاكلة (وعلامتها) ثقل العضو ووجع الناخس والاحساس بنحو الإبر والشوك وحكة المحل وتغير الجلد إلى القتامة فإذا فتحت أحدثت حرارة شبيهة بالنار ولا يكون فتحها في الأغلب إلا مستديرا فإن كان ذا زوايا فمرجو البرء وقد تحدث مادة الأمراض المذكورة عن تناول سموم أو سمى مطلقا أو سمى قصير الفعل كالرهج والعلم ولا تكون في الأغلب إلا عن أحد اليابسين وندر كونها عن دم واستحال عن بلغم لمنافاة السبب والمادة ولا يرد كونها عن احتراق لخلعه الصورة البلغمية حينئذ (العلاج) يبدأ بالفصد لرداءة الكيفية من العرق المناسب ويخرج حتى يتغير الدم من الاحتراق إن احتملت القوى وإلا كرر كلما نابت القوة ثم إصلاح الأغذية وتنقية البدن باسهال الخلط الغالب بما أعدله، وما جربناه في ذلك سقمونيا نصف درهم لضعيف القوى وقد سقيت درهمين لذي قوة ومتانة مرارا عديدة لا زورد أو حجر أرمني مغسول نصف مثقال لؤلؤ محلول غاريقون من كل ربع درهم الجميع شربة وتكرر كل ثلاثة أيام أو أكثر بحسب القوة ويستعمل بين الأدوية هذه النقوع تين عناب سبستان من كل ستة مثاقيل أفتيمون سنامكي مسحوقين معجونين بدهن اللوز بزر مر وبزر ريحان من كل أربعة دراهم يربط الكل في خرقة صفيقة ويغمر بالماء ويستعمل في اليوم والليلة دفعات ثم تمرس الخرقة وتغير، ومن العلاج الناجب فيها معجون اللوزي بماء الشعير والقرطم وكثرة تناول الصموغ اللزجة كالكثيراء وهجر كل حريف ومالح وحامض وما كثف كالبادنجان ولحم البقر وكثرة تناول البيض ومرق الفراريج والقرع والبطيخ الهندي والخبازي وملازمة الراحة والمياه وشم ما رطب كالورد والبنفسج لا عكسه كالمسك ولبس الكتان والحرير جيد في ذلك ودهن البدن خصوصا المحل بالادهان الرطبة كدهن الورد والبنفسج (**ومن الوضعيات المجربة لها أولا من اختراعنا**) صبر مرتك سواء يعجنان بسمن البقر فإذا جفت المادة ذر اللؤلؤ وصمغ الصنوبر مسحوقين مالم يبق لحم أسود فان بقى أضيف إليهما السكر إن كان التعفن قليلا وإلا الديك برديك، ومن الأطلية النافعة طين أرمني مر صندل أحمر نيل هندي تبل هذه بماء حي العالم كرسنة جزآن زنجار ربع يعجن بالعسل وكذا الشب والعفص بدردي الخل وكذا الزاج والتوتيا والزنجفر به أو بحماض الأترج وإذا طبخ العفص مع العدس وقشر الرمان بماء البحر حتى يصير مرهما كان جيدا وسحالة الذهب مع اللازورد بعد غسلها بالخل ذرورا مجرب خصوصا مع رماد الشيح والنجيل والسذاب والعذرة وهى من الأمراض التي لا تخص عضوا بعينه وكثيرا ما تفضى إلى الموت إذا برزت في الظهر ويكثر وجودها في البلاد التي تغلب حرارتها الضعيفة على الغريزية مع الرطوبات السريعة التعفين كأعمال جنوة وأفرنجة وأطراف الهند وقل أن توجد بالزنج فان وجدت هناك فعلاجها الاستنقاع في نحو الشيرج والسمن ودهن البان وكذا تندر في البلاد الباردة جدا كديارنا لتحليل الحرارة ما في أغوار العروق من العفونات لاحتقانها بالبرد المكثف من خارج وقد تعالج بوضع ما يجذب إلى نفسه السميات كالحمام والدجاج إذا وضع حال شقه

وهو علاج ضعيف وجميع ما سيأتي في علاج القروح صالح في علاجها أيضا وقد أجمعوا على أن الكي من أنجب ما يكون من علاجها ولم يذكروا موضعه والذي ينبغي أن يكون دائرة حولها هذا إذا كانت آخذة في السعي ليمنعها منه بما يولد من الخشكريشة ولا ينبغي أن يستعمل إلا إذا اشتد اسوداد العظيم واحتباس الروح الحيواني عنه وكثر لحمه الميت بحيث لا تحله الأدوية [أم الصبيان] مرض يعترى الأطفال سببه عند الأطباء فرط الرطوبة المزاجية واللبنية وضعف الحرارة فتصعد الرطوبة بخارا رطبا يضرب الرأس فيخمره ثم يسيل الصاعد فيحبس النفس ويغشى وقد يبرد الأطراف ولا فرق بينه وبين الصرع إلا عدم الزبد على الفم هنا، والأولى عده من أمراض الدماغ وبعضهم أدرجه في الاختناق وبعضهم في الحميات وقوم في العامة وقد يكون سببه التخم الحادثة للمراضع أو للأطفال أنفسهم بواسطة ما يمازج اللبن من الريحية الكائنة عنها إذ لا قدرة لحرارتهم على تحليلها كالحمامات والأدوية والاعتاب فيبعثون بالطفل لخفة روحانيته وعلامة النوعين الغشى وبرد الأطراف وتغير اللون وتقلص الأعضاء وحركة اليد والرجل بغير الإرادة ومداومة حركة الرأس (العلاج) للنوع الأول تشريط الآذان أولا وسقى ربوب الفواكه وأشربتها واستعمال العناب والشعير والخشخاش مغلاة وهجر الذفر والحلو والادهان بدهن القسط والقرع والبنفسج (ومن مجرباتنا) أن يطبخ التفاح مع ثلثه عناب وربعه شعير مقشور بعشرة أمثال الجميع ماء حتى يبقى ربعه فيصفى ويعقد بمثله سكرا ويلازم استعماله مع ملازمة دهن الرأس والأطراف بزيت طبخ فيه السذاب والفاوانيا وقليل من ورق الآس الأخضر. ومن النافع فيه حليب النساء والأتن والماعز مطلقا وزهر القرع في دهن النيلوفر سعوطا ولعاب السفرجل والبزر قطونا شربا [وأما النوع الثاني] فسيأتي علاجه في العين والنظرة وعلاجه ما يحدث من الجن في باب الرقي والسحر ويفرق بين ما يحدث عن فساد المزاج وغيره بالنبض خاصة فإنه متى اعتدل بعد النوبة فليس الفساد من المزاج وإلا لم يرجع في غير وقتها إلى الحالة الطبيعية لوجود المانع [إعياء] هو من الأمراض الباطنة ويكون عاما وخاصا وحقيقته عجز البدن أو العضو عن فعل مامن شأنه فعله لكلاله بواسطة ما انصب إليه من الخلط (وسببه) فرط رطوبة ولو مزاجية تسيل على غير الوجه الطبيعي إما لفرط حرارة أسالت الخلط أو معالجة ما شق على البدن كحمل الثقيل ولعب الصوالج وإفراط الرياضة والاستحمام والمشي الكثير إلى غير ذلك خصوصا في المرطوبين والزمان العاضد للرطوبات كالشتاء والربيع وأخذ ما يولد ذلك كالألبان والبطيخ فان سال على كل المفاصل فهو العام وإلا فالخاص والفرق بينه وبين وجع المفاصل عدم الضربان والنخس هنا وجواز كونه عن خلط صحيح بخلاف غيره (وعلامته) الثقل والكسل والتمدد فإن كان معه حمى فدموي وإلا فبلغمي والنبض فيه عظيم شاهق سريع في الحار بطيء في البارد [العلاج] يفصد إن كان دمويا في الباسليق في العام والعضو والمقابل في الخاص ثم شرب ماء الشعير والإجاص والصندل والزرشك والسفرجل وأمثالها وتبريد المزاج بشم نحو الآس والبنفسج وتناول نحو العدس والفول والسلق والادهان بنحو البنفسج والورد واللينوفر والاستحمام بالماء البارد، وعلاج البلغمي القئ بالشبت والفجل والعسل والماء والبورق أولا ثم استعمال نحو الأرياج من مسهلاته وتناول القلايا المبزرة بالأفاويه ولبس الصوف واستعمال الادهان الحارة كالقسط والبابونج والخزامى وينبغي اجتناب الشمس في النوعين (ومن مجرباتنا فيه) النوم على النخالة والشونيز مسخنين أو ربطهما على العضو وأخذ هذه الحبوب إلى مثقال

طالع المريخ والغضب وكانت أكثر حظا منها الحيوانية أو في العشق ومحاسن الأغزال ولطف التماثل ومدح أهل العلوم والآداب ناسبت أهل الزهرة وعطارد أو في الديانات والزهد فالمشتري أو في الكتابة والحساب وتدبير الممالك فالقمر وعطارد أو في السلطنة وعلوّ الهمة فالشمس وأكثر النفوس حظا من هذه الأقسام النفس الناطقة وقوتاها العاقلة والعاملة أو تعلقت بالمآكل والمناكح والتطفل ونحو ذلك فأهل حضيض السفليات وأولى النفوس بها الطبيعية أو بذكر الرياض والغراس والسياحة واستنباط العلوم الدقيقة وطول الفكر فأهل زحل. وعلى هذا يجب على صاحب هذه الصناعة إذا أراد بها بسط قوم أو معرفة مرض أو رفع تشاجر أو دفع هم أن يتحرى المناسب في مجلسه فإن أعجزه كثرة الجمع ألف من ذلك نسبا صالحة فإن عجز قصد مناسبة الرئيس الحاضر وطالع الوقت فإنه يبلغ الغرض، ومتى وقع السماع ولم يصب

كل يوم وهي تربد غاريقون أصفر سواء مصطكى كثيرا من كل ربع جزء وتعجن بماء الرازيانج ثم استعمال هذا الدهن. وصنعته: آس عفص سواء محلب ميعة يابسة من كل نصف أشق حب غار قشر خشخاش من كل ربع جزء تطبخ بالخل حتى تتمرهم ويطلى بها وقد يجعل معها الشيرج ويطبخ حتى يبقى الدهن فيصفى ويستعمل وله أدوية كثيرة أنجحها حليب البقر لساعته شربا والقنة مروخا بالزيت والكرنب بالجوز والثوم أكلا وكذا النيل الهندي بالانيسون وإذا طبخ البوم من غير أن يطرح منه شئ في قدر مسدود بالماء والزيت حتى لم يبق للحمه صورة ثم صفى ورفع كان من الذخائر المصونة التي شهدت بها التجربة للاعياء والمفاصل والزمن المقعد وتخلف الأطفال عن المشي وجميع ما يأتي في علاج المفاصل جيد هنا

[إسهال] أحد أنواع الاستفراغ يعدل به إذا وقع طبيعيا، وهو إما رافع من قبل الطبع من غير ضرر بالقوى ولا مصاحبة حمى ولا وجع ويسمى الاسهال الطبيعي أو بمصاحبة ما ذكر فإن كان معه دم فهو الدوسنطاريا كبدية كانت أو معائية أو بمحض خالصا عن الدم وهي الهيضة فان صحبه القيء فتامة وإلا فناقصة وإما مجلوب بالدواء وهذا هو الاسهال الصادق على الاستفراغ المعدود في الضروريات، وعلاج الأول يأتي في أمراض الكبد والأمعاء في حروفها حسبما شرطنا، فلنتكلم الآن في الثاني وما يجب له من القوانين. فنقول: قد جرت عادة الأطباء بالكلام على القيء والاسهال والفصد وغيرها من قوانين العلاج أواخر الجزء العلمي ونحن لما التزمنا في هذا الكتاب ترتيب هذه الأحكام على الحروف لا جرم لم نترك شيئا منها في غير مادته إلا ما كان غير مخصوص باسم كانتثار الهدب وانتشار العين فانا نذكره في اسم العضو المتعلق به. إذا عرفت ذلك فالإسهال أمر ضروري قد نيطت به الصحة والبرء وفاعله الحكيم ومادته الأدوية الإلهية وقد سبق ذكرها وصورته وجوده وغايته التنقية وملاك الامر فيه تناول ما من شأنه إخراج ما أخرج البدن عن المجرى الطبيعي بشرط مراعاة ما سلف من قوانين التركيب ثم النظر فيما يناسب التداوي والوقت والسن والبلد والصناعة وغيرها من الطوارئ غير أن الواجب على الطبيب أولا تسليط الاستفراغ على الخلط الغالب كما وكيفا ثم معرفة ما يحتمله البدن من القدر المخرج بحيث لا تخس القوى ولا يخرج من الخلط المحمود ما يلحق البدن به الوهن، أما صونه بالكلية فلا مطمع فيه لعاقل فلا التفات إلى زاعمه لكن متى كان البدن يجد الرائحة والقوى تنتعش والخارج مما شأن الدواء إخراجه كالصفراء بشرب السقمونيا لم يجز القطع وبالعكس وقد قال أبقراط إذا أخرج الدواء ضد ما من شأنه إخراجه كالبلغم بالسقمونيا فقد ضر وهذه القاعدة تعطى أن إخراج السوداء في مثالنا غير ضار وقد صرحوا بأنه نهاية الضرر وكأنه الأوجه لثقل الخلط وتشبثه بالعظام فخروجه دليل على أخذ الدواء في حل القوى والعطش بعد الاسهال علامة النقاء لدلالته على جفاف الرطوبات كذا أطلقوه والذي أراه أن ذلك صحيح في إخراج الرطبين أما في غيرهما فقد يكون الأولى العكس وكذا أطلقوا في النوم أن غلبته بعد الدواء علامة النقاء أيضا وينبغي أن يكون ذلك في إسهال اليابسين لما سبق؟ من أن النوم اجتماع بخارات رطبة .ثم إن أخرج المادة من مسلك طبيعي دلت العلامات على أن الإخراج منه أصوب كالحقن في وجع الصلب والمغص والاسهال والقيء في الغثيان نعم قد تدعو الضرورة إلى جذب المادة إلى خلاف ما هي فيه كالفصد في الرعاف وإدرار الطمث وهذا إذا كان تنقل من شريف كالكبد إلى سخيف كالطحال أو من غير الطبيعي كفوهات العروق إلى طبيعي كمسلك الحيض بشرط أن لا تضر في طريقها عضوا وأن تكون كاملة النضج ليسهل انفصالها عن البدن بلا ضرر فان الفجاجة والامتلاء واليبس تقلب ذلك المسهل مقيئا

صاحبه غرض الطالب فآفاته التي منعت إما من حيث الآلة واللحن أو الضارب أو الطالع أو شغل قلب السامع بمهتم فليعدّل ذلك أولاً، ثم الصوت هو الهواء المتزج بين قارع ومقروع فإن تجوفا كثر أو صلبا يبس أو اختلاف الطرق فسد وإلا صح، والألحان تنزيل ذلك الصوت على النسب المخصوصة والسماع الإصغاء لذلك. إذا عرفت هذا فاعلم أن فواصل الألحان تكون بالحركة والانتقال ويقابل هذه جنس الحركة في النبض وقد عرفت أنها إما سريعة أو بطيئة، ولا شك أن الإيقاع والألحان إذا دخلا في السمع أوجبا سريان الهواء عنهما حركة القلب وهي توجب تغير النبض لذلك تغيرا بفصح عما أخبأته الطبيعة خصوصا في نحو الجنون والعشق، ثم الصوت الكائن حينئذ إما عظيم أو جهور أو ماد وأضدادها وهذا كجنس المقدار وأقسامه عليه تتفرع الأنبـاض. وراد بعضهم السرعة في الصوت والصحيح أنها من الحركة والحدّة

كما يعكس ذلك الخواء وغذائية المقيئ ومشاكلته وبهذا يظهر أن انقلاب المسهل مقيئا ليس محصورا في البشاعة كما أن معاصاته ليست محصورة في السدد، وقد يعطى المسهل للاختبار فان خرج الخلط صحيحا أو ضعفت القوى في مباديه فخطأ يجب قطعه ولا كذلك الفصد كما ظن إذ ليس بين خروجه خالصا والاحتياج إلى الفصد منفصلة حقيقية لجواز زيادته كما. والمسهلات إما بالطبع كالغاريقون للبلغم أو بالخاصية كالسقمونيا في الصفراء وكذا الحال مع الأعضاء كشحم الحنظل للدماغ وفعلها إلهي لا بالمشاكلة ولا الجذب لتخلفه فيما شأنه ذلك وهل إذا لم يفعل الدواء فعله يكثر الخلط المناسب له في البدن أم لا صرح جالينوس بالأول وزده بأنه ليس غذائيا ولا غذاء فكيف يولد خلطا وإنما نشء الكثرة حينئذ من تحريك الدواء وصوب بعض شراح الموجز قول جالينوس بأن الدواء يولد الخلط لكن بالعرض كأن تضعف المعدة عن هضم الغذاء فيولد خلطا فاسدا وهو كلام جيد لكن الأوجه عندي في هذه المسألة النظر في المتناول فإن كان دواء محضا كالسقمونيا فالصحيح عدم التوليد وإلا صح في الصور الخمسة كماء الشعير مثلا وقد مر تقسيم الثلاثة في قواعد الباب وقوانين الكتاب. وأما ما يجب للدواء المسهل فالحمام قبله بالدهن والدلك للتحليل والتفتيح المفضيين إلى المساعدة وكذا أخذ المناضج في البلاد الباردة وذوي الاخلاط اليابسة والثقل لئلا يتعاطى الدواء وكذا تناول المرق وقلة الخبز وهجر اليابسات والقلايا ويتعين الحمام أيضا بعد انقطاع الدواء لتحليل ما اندفع إلى سطح الجلد ويمنع الأكل يوم أخذه قبل استيفاء فعله إلا ما أعان بالذات كزبيب أو رمان أو بالعرض كالسفرجل كذا قالوه وفى الرمان نظر من تنفيذه فيساعد ومن سرعة استحالته في غير وقت الدواء فما ظنك به. وأما النوم فيمتنع على الدواء الضعيف مطلقا والقوى بعد شروعه في العمل خاصة هذا كله في الأصل أما عند الطوارئ كالحاجة إلى المسهل في شدة البرد فقد تدعو الحاجة إلى استعمال الثلاثة كالتحليل بمرق اللحم الحار والتدثر اليسير ليوجه النوم الحرارة إلى الانضاج وكذا الحمام لكن يمكث في البيت الأول ريثما يعمل الدواء ثم يخرج لئلا يقطعه بجذبه وأن يحتال من يعاف الدواء من جهة الطعم على تنقيص الذوق بنحو مضغ الطرخون وورق العناب والطحينة ومن جهة ريحه بسد الانف وشم ما يقبض كالبصل أو ما ينعش كالتفاح وغسل الفم بماء الورد ومن أحس بمغص فليشرب جرعات من الماء الحار مع المشي اليسير والأولى كون المشروب الحار بالعرض مع تحليله منعشا كالمسلوقة المستعملة الآن لكن من كان تداويه من مرض حار فليأخذ قبل الغذاء حين يأخذ البدن في الانحطاط وإن لم ينقطع الدواء سقى المحرور بزر القطونا بالسكر أو شراب البنفسج والتفاح والمعتدل بزر الريحان والمبرود والانيسون مع بزر المرو وإن كان بماء العسل فأجود لما فيه من تحريك الدواء. واعلم أن غاية ما يتوقع فيه فعل الدواء المسهل القوى ساعة زمانية في المحرور وضعفها في المبرود مع توفر المساعدة في الجانبين ونهاية اليابس مائة وثمانون درجة وقد اجمعوا على أن الأولى إذا لم يعمل المسهل أن يسكن لئلا يهيج الاخلاط فإن لم يمكن فليحرك بعرضى قابض يسهل بالعصر كالسفرجل أو بالقتل والحقن اللطيفة لا بمسهل آخر لعدم جواز الجمع بين نوعى الاستفراغ وأنا لا أقول بذلك مطلقا بل الأولى النظر في وقوف الدواء إن كان لخلل في تركيبه أو فساد في أجزائه كقدم مثلا فلا عبرة به بل يصلح ماله غائلة منه ويعطى غيره أو كانت الممانعة لسدد حللت بالأمراض الحارة وعلامة الأول عدم التغير والثاني المغص وإن لم يكن شأن الدواء ذلك وقد تدعو الحاجة إلى الفصد عند وضوح العلامات، وأما إفراطه فقد قالوا فيه أيضا قولا مطلقا بأنه يقطع بربط الأطراف والتعريق وأخذ القابض المنعش كماء الورد والتفاح والصندل

والغلظ كالصلابة واللين فيما مر ويظهر كل بالإضافة فيما مر ويظهر كل بالإضافة ولما كان بالضرورة بين كل حركتين سكون لاستحالة اتصال الحركة كما مر وجب انقسام الأصوات كما إلى منفصلة يقع السكون بين نقراتها كالأوتار وهي إما حادة وعليها سرعة الضرب الواقع في الحميات الحادة وعكسها العكس ومن الكم متصل كالمزامير والمقابل لهذه النبض السريع والموجي وحاصل الحدة راجع إلى حذق الوتر كما أن سرعة النبض وصلابته تكون عن فرط الحرارة والحميات وبالعكس، فإذا تألف على نسب طبيعية حدث الاعتدال وهذه الصناعة التي سببها الغناء مؤلفة من سبب وتد وفاصلة كالعروض فالسبب هنا نقرة يليها سكون وهكذا أجزاء النبضة، والوتد سكون بعد اثنتين والفاصلة بعد ثلاث وهذه كالنبضة الواحدة. لأن بهذا القدر تتوطن النفس على نسبة الإيقاع والطبيب على حال البدن فإذا تركبت

وهذا عندي غير جيد بل الصواب النظر في الافراط هل هو لشدة تخلخل ونحافة في البدن أو لزيادة مقدار الدواء عما كان ينبغي أو الخلل في تركيبه فيعامل كل بمقتضاه ويجب بعد الدواء ملازمة أصلح الأغذية لان العروق تستكثر من جذبه لخلوها فيكون ذخيرة وهذا كله عناية بالأبدان ألا ترى أنا لشدة ما نطلبه من توفير القوى نقدم البسيط على المركب إن علمنا كفايته ثم قليل الاجزاء على كثيرها حتى إنا قد نعالج بالنوم والصوم ونستغنى بذلك عن المسهل كل ذلك لتوفير القوى وكذا القول في أنواع الاستفراغ في بعضها فلا نعدل إلى الكلى منها كالفصد إلا إذا تعين، وأوقات الاسهال الطبيعية الخريف في أي إقليم كان ثم الربيع ولا يستعمل في الصيف بحال فان تعين قلل ما أمكن أما في الشتاء فيجوز وإن لم تشتد الحاجة بعد زيادة الاعتناء بالتلطيف والتفتيح وأقل الناس حاجه إلى الاسهال من كانت طبيعته لينة لقلة تعفن الخلط عنده ومن اعتاد في وقت معين دواء لحفظ الصحة تناوله غسلا للبدن وتبعا لعادته كما يجب على غير المعتاد اجتنابه إلا أن يتعين فيجتال؟ له قبل بما يعين فقد قال الأستاذ أبقراط: التهيؤ لشرب الدواء بمساعدة البدن عليه قبله وبعده أجود للنفع من شربه ومن أمكنه الغنى عنه فليفعل فان أخذ الدواء عند عدم الحاجة إليه كتركه عندها والحمية في الصحة كالتخليط في المرض وقال الشيخ: من حصل له كربٌ أو مغص يوم الدواء دل على عدم الحاجة إليه فليقطع كربه وتمغيصه بحب الرشاد بالزيت، قال ومما جرب لفرط الذرب والاسهال أن يسحق الحرف ويقطع بالدوغ ويستعمل إلى ثلاثة دراهم [احتلام] هو خروج المنى في النوم عن غير إرادة (سببه) توفر الماء والامتلاء وكثرة أخذ ما يولده والنوم على الظهر وبعد العهد بالجماع والتفكر فيه والبرد وهذا المرض إن استند إلى سبب ظاهر كقلة الجماع فعلاجه قطع السبب وإلا فان نزل [illegible]بة جماع وإبطاء وكان الخارج قليلا فمن ضعف الكبد وإلا فمن الكلى إن وجد الانتصاب عد[illegible] انتباهه وإلا فمن ضعف المثانة والإحليل (وعلاج كل علاج ذلك العضو) وقد جرب لمنعه فرش الفنجنكشت والسذاب مطلقا وحمل خمسة دراهم من الرصاص على الظهر والبخور بريش الهدهد والقنفذ وقشر العدس وعظم السلحفاة وشم المرزنجوش وسيأتي في علاج آلات التناسل مزيد إيضاح لهذا [أبورسما] معناه سيلان الدم وهو هنا نتوء تحت الجلد يزوغ من اللمس ويظهر باسوداد ويفرق بينه وبين الخراج بلينه وتغير لون الجلد فيه إلا إذا كان بلغميا فيكون قريبا من الصفاء على أنه لا يمكن أن يكون من غير دم (وسببه) انبثار عرق ولو وريدا بسبب ولو خارجا ولم يتخرج الجلد فيجتمع الدم تحته غير أنه إن كان من ضارب نما بسرعة وكان لونه إلى الحمرة الصحيحة لان الشريان لا يلتحم وإن التحم فغير كامل لحركته وحرارته ورقة دمه وقرب طبقته الأولى من الغضروفية وقول جالينوس بالتحامه تجربة من بثر عرق الصدغ ونحوه مردود لبعد المذكورات وضعف حركتها وقياسا بأنه ليس بغضروف فيمتنع التحامه ولا لحم فيسرع فيكون عثر البرء مردود كذلك بعدم الملازمة في الصفة لجواز كون القضية مانعة خلو ولان دم الشريان كذلك وإن كان من أوردة فبالعكس والأول خطر والثاني سهل (وعلاجه) البثر والاستنزاف إن أمنت الغائلة وإلا لين بالقوابض المحللة المذكورة في الضمادات، ومما جرب في علاجه هذا الضماد. وصنعته: بسفايج قرطم دقيق شعير سواء بزر قطونا نصف أحدها زعفران عشره يعجن الجميع بالخل والعسل ويلصق مرارا وهو من تأليفنا، والضماد بالشونيز أيضا جيد وكذا الحلبة [وأم الدم] منه إلا أنهم يطلقونها غالبا على ما كان دائم النزف، وقد يخص هذا الاسم على ما ينزفه الشريان خاصة والأمر في ذلك سهل وسيأتي في الرعاف والنزيف ما يصلح لقطع الدم

ثنائية كان الحاصل تسعة أو ثلاثية فعشرة ولا يخفى التفريع ولذلك كان النبض بالقسمة الأولية والمزاج والنسب والأوتار تسعة عشر وإن تأصلت أربعة كمثلثات الفلك وتسعة كالتقلة فيه وفي الرمل واثنى عشر كالبروج وستة وثلاثين كالوجوه وتسعين كدرج الربع ومائة وعشرين كالقطر إلى غير ذلك وكل أوتار آلة ألا ترى أن القانون مائة وعشرون كل أربعة، نسبة والتسعة للعود والأربعة للتدريج والثلثمائة والستون لذات الشعب وهكذا ومن ثم يختلف الإيقاع والآلات كالأزمنة والبلدان فقد صرح الموصلي وغيره بوجوب حذق الأوتار شتاء وصرب نحو القانون فيه لكثرته وكون أوتاره الشريط النحاس فإن ذلك يوجب الحدة وهي تحرك الحر واليبس وذلك يوجب الحدة وهي تحرك الحر واليبس وذلك يوجب الاعتدال حينئذ وفي الصيف بالعكس وقس باقي الطوارئ ترشد، وإذ قد عرفت أنه لابد بين كل نقرتين من سكون فإن ساوى زمنه

وتحليله [أذن] عضو ناتئ أودع الله فيه قوة السماع وسيأتي تشريحه وتفاوت الحيوانات فيه أما المطلوب هنا فحفظ صحته وذكر مالم يسم من أمراضه باسم مخصوص تسهيلا على الناظر في كتابنا هذا كما شرطنا فنقول: لا شك أن كل عضو إما صحيح إن قام بأداء ما خلق له على الوجه الأكمل وإلا فممروض في الغاية إن عدم الفعل وإلا فبحسب النقص وكل من المراتب الثلاثة محتاج إلى النظر في أحكامه فالأولى تقدم وضعا عند من يرى أصالتها وكأنه الأوجه، وحيث تقرر أن لكل موجود أمورا أربعة هي العلل السابقة في القواعد وأن الاذن مادتها مادة البدن ضرورة اتحاد الجزء والكل في الأصل والصورة والفاعل معلومان وأن غايتها إدراك الأصوات مطلقا ساذجة أو غيرها وجب النظر في صحة ذلك الادراك المحصل للصوت الكائن عن قالع ومقلوع في الأصح أو قارع ومقروع قاوم كل الآخر بقابلية وفاعلية وزمن وكانت حقيقته تشكل الهواء به من تجانس كنوعين من المعادن أو تشخص كفردى نوع متماثلين أو تخالف كخشب وحديد أو تقطع بحروف منتظمة وهو المطلوب ذاتا لقيام النظام العلمي والمعاشى ومن ثم رجح الجل تفضيله على البصر وفيه نظر يطول وما هذا شأنه فالاهتمام بصحته أو دفع مرضه ضروري فنقول سيأتي أن استمداد هذا العضو من الدماغ بواسطة العصب فصلاحه يكون بصلاح الدماغ أولا إلا أن يكون السبب من خارج كوقوع شئ في ثقبته فلا تعلق لهذا بالدماغ بل يعالج بالحيل ثم على قياس ما ذكرنا في القواعد إن أبطأت الآفة السمع أصلا فهو الصمم أولا في الغاية فهو الطرش ويأتي كل في موضعه وقد يطلق كل على الآخر عاميا وقيل الوقر هو المبطل للسمع أصلا والكلام الآن في وجع الاذن وهو النخس والضربان وهذا يكون من ذات العضو في النادر ومن قبل الدماغ والمعدة معا أو أحدهما في الأكثر، وعلامة المستقل سلامة غيره وأن لا يتغير بتغير المآكل، وعلامة الكائن عن المعدة قوته عند خلوها أو أخذ الطعام في الهضم وغيرهما من الدماغ، فإن كانت المادة بخارا فالدوى والطنين أو خلطا لذاعا حادا فالضربان والوجع والنخس والتمدد والدموع والاستلذاذ بالمبردات وبالعكس في العكس، وعلاج كل تعديل ما نشأ عنه بعد تنقية الخلط الغالب والتعديل باصلاح الأغذية والأدوية فيتعين الفصد لما كان عن دم محض وقد يفصد في الحارين لرداءة الكيفية لكن صرح بعضهم بأن الفصد في الباسليق لجذب المادة على وزان ما سبق وليس بجيد، والحق أن الفصد هنا في الباسليق إن كان الأصل عن ضعف المعدة والكبد والقيفال إن كان عن الدماغ والمشترك إن كان عنهما كما سبق في القواعد وكذا صرحوا بأن الطنين إذا زاد وقت الامتلاء دل على أن سببه من المعدة وإلا فمن الدماغ وليس هذا بصواب دائما لجواز أن يكون من المعدة حال زيادته وقت الخواء لتهييج الحرارة رطوبات البدن، والحق أن يعتبر زمنه وحالة الغذاء وصفة تحركه فإن كان دائما ملازما لحالة واحدة وكان الشخص يدور على نفسه فمن الدماغ خاصة وإن زاد بغذاء كثير البخار كالبصل ونقص بضده كصفرة البيض وأحس بصعوده وارتفاعه فمن المعدة خاصة وإلا فمنهما وقد يكون من أسباب خارجة كضربة واضطراب ومشى في الشمس وبرد وقد يحدث أثر حميات طويلة وفى عسر وكد وذلك معروف ونبض المخصوص بالمعدة شاخص الوسط وبالدماغ شاخص تحت الخنصر المشترك؟ تحت الثلاثة الأول وفى الأورام صلابة النبض بالشروط المذكورة وفى الريحي خلوه بالغمز مع سهولة العود وما كان كحس الأشجار فاحتباس ريح في الصماخ من سدة ولو من خارج كما يشاهد عند سدها بالإصبع وما صحب قشعريرة وحمى فقيح. وحاصل الأمر أن العلاج الفصد في الحار كما قلناه مع تقليل خروج الدم في اليابس ثم تنقية الغالب من الأخلاط إذا علمت ثم التبريد بنحو دهن القرع

زمن النقرة الواقعة قبله وبعده فهذا النمط هو العمود الأول ويسمى الخفيف المطلق، وإنطال زمن السكون على زمنها فهذا هو العمود الثاني والخفيف الثاني وعلى الأول متواتر البيض والثاني متفاوتة هذا إن كان ما زاده السكون عليها قدر نقرة، فإن كان بقدر ثنتين فهو الثقيل الأول أو بقدر ثلاثة فالثقيل الثاني وما زاد على ذلك فغير مستلذ وعلى كل من الأربعة يتخرج وزن النبض وقد سبق، ثم الجنس التاسع الذي هو الأصل يتبع هذه النسب في الثقل والحركة والسكون استواء واختلافا على نظم طبيعي وغير طبيعي أو بلا نظم كما ستراه من أنواعه المركبة فهذا غاية ما يمكن تطبيق النبض عليه من هذا العلم.

[تنبيه]

ولما كان الالتذاذ بهذا العلم موقوفا كماله على الآلات وكانت كثيرة مختلفة بحسب الأزمنة والأمكنة والأمم وكان ألذها الآن هذه الآلة المصطلح عليها الآن الموسومة بالعود المركب

والبنفسج والكافور مطلقا لا شربهما وبماء الكزبرة وحي العالم طلاء والنوم على نحو الورد وأخذ مبردات الدم والتهاب الصفراء كالاجاص والتمر هندي والعناب شربا والقرع والرجلة غذاء وفي الباردين كب الاذن على بخار الماء الحار والنطول بطبيخ الصعتر والبابونج والإكليل والسذاب والكمون بالشونيز والجاورس والنخالة ولو مفردة بعد التسخين وقطور دهن القسط والبابونج وحب الغار (ومن مجزباتنا لتحليل الرياح والمادة وفتح السدد) أن يؤخذ ثوم أوقية قسط جندبادستر مصطكى من كل ربع أوقية سذاب درهم يطبخ الجميع بعشرة أمثاله بول ثور ونصفه زيت طيب حتى يبقى الزيت فيصفى ويقطر. ومن الجيد المجرب دهن اللوز المر مع الزباد هذا مع تقوية الدماغ وحبس الأبخرة بشراب الليمون واسطوخودس والكزبرة والصعتر (ومن مجرباتنا) في حبس البخار عن الرأس وتقوية الدماغ والمعدة بحيث تصفو الحواس جميعا هذا الشراب. وصنعته:

سفرجل كمثرى من كل جزء نعنع مرسين صعتر مرزنجوش اسطوخودس كزبرة يابسة من كل نصف جزء صندل أنيسون من كل ربع يطبخ الجميع بعشرة أمثاله ماء حتى يبقى ربعه فيصفى بالغا ويضاف مثله سكرا وربعه ماء ليمون ويعقد ويرفع ويحتفظ به فإنه من عجائب التجارب لاصلاح سائر أمراض الحواس وهذا بعينه علاج الأورام السليمة أعني الظاهرة فان الغائص منها لا مطمع في علاجه خصوصا إذا كان معه اختلاط الذهن وحركة الرأس ودمع العين، وغاية ما يزاد في علاج الأورام ملازمة التليين بالمناسب والروادع وأنفعها السمن القديم مع نحو الأشق والعنزروت قطورا مطلقا ودهن الورد في الحار والبابونج في البارد ولم يجوزوا أكل الذفر في أمراض الاذن ولو باردة إلا عند ضعف القوة غير أن شرابنا المذكور إذا كان موجودا فلا مبالاة بأخذ الذفر.

وأما وقوع الأشياء فيها من خارج فإن كان ماء استخرج بالمص والسعال والمشي على الرجل الواحدة، ومن الحيل فيه إدخال عود من البردى وقد جعل على طرفه الخارج قطنة يلت بزيت وتحرق حتى تقرب النار من الاذن فيجذب فان الماء يتبعه وإلا فإن كان زئبقا استخرج بمراود الرصاص أو الذهب أو حيوانا قتل بالقطران وماء ورق الخوخ وقد يفضي الواقع فيها من خارج أو الوارد إليها من الدماغ إلى تقريحها ونزف المواد منها وعلاجها حينئذ مرهم الاسفيداج أو العنزروت بالعسل أو سحيق ورق الشهدانج المعروف بالحشيشة وإذا طبخ دهن الورد بمثله من الخل حتى يبقى الدهن وقطر كان غاية (ومن الحيل الظريفة) في استخراج المواد نفخ الزيت فاترا فيها فإنه أسلم عاقبة من مصها بالأنبوبة كما جرب وإن أفهم كلامهم العكس، ومما تحفظ به صحة الاذن مداومة تقطير دهن اللوز المر ممزوجا بالزباد وإدخال فتائل من ورق أصفر يغلف به القماش في بلاد الشام وهو غاية في ذلك. وأما علاج ديدانها وكسرها ففي مواضعه المخصوصة [أنف] هو آلة الشم منه يستدخل الهواء البارد وبه يخرج الحار، وحقيقة الشم بالزائدتين المشبهتين بحلمتي الثدي وهل هو بتكيف الهواء بالرائحة أو بتحليل المشموم في الهواء؟ خلاف قدمنا تقريره في قواعد الباب فلنقل في أمراضه قولا تفصيليا هي قسمان: أحدهما ما عرف باسم كالرعاف والزكام والكسر والباسور وستأتي في حروفها، والثاني ما ليس له اسم وهو تغير الشم عن مجراه الطبيعي، فإن كان بطلانه أصلا فقد جرت عادة الجمهور بتسميته الخشم لسدة الخيشوم فيه وهو مخرج الغنة، وإن كان نقصا فقط فهو عبارة عن خشم غير متمكن وسبب الكل فساد مزاج الدماغ بتعفن الخلط أو غلظه أو تحجره في الأعصاب، فإن كان حارا أحس معه بالتهاب وناخس ومواد رقيقة ودموع وحمرة وكمودة في اللون واستلذاذ بالبارد وبالعكس في العكس مع زيادة الثقل في الوجه والإحساس بضيق المجاري وثقلها والتكثف والاستراحة بوضع

من أربعة في الأكثر المضاعف عند بعض الناس إلى ثمانية لشهرته والاتفاق عليه دون غيره أحببنا أن نضرب لك مثلاً لمناسبة به ليكون أصلاً لكل ما أرشدك إليه عقلك من الآلات فتجعل التصرف بحسبه فتقول: الواجب في هذه الآلة أن يكون طوله مثل عرضه مرة ونصفا وعمقه كنصف عرضه وعنقه كربع طوله والواحد في نحن الورقة من خشب خفيف ووجهه أصلب وتمد عليه أربعة ونار أغلظها البمّ بحيث يكون غلظه مثل المثلث الذي يليه مرة وثلثا والمثلث إلى المثنى مثله كذلك مرة وثلثا المثنى مثل الزير كذلك وقد ضبطوها بطاقات الحرير فقالوا يجب أن يكون البم أربعا وستين طاقة والمثلث ثمانية وأربعين والمثنى ستة وثلاثين والزير سبعة وعشرين وتجعل رءوسها من جهة العنق في ملاوى والأخرى في مشط فتتساوى أطوالها ثم يقسم الوتر أربعة أقسام طولا ويشد على ثلاثة أرباعه مما يلي العنق وهذا دستان الخنصر ثم يقسم الآخر

المسخنات كمودا وغيره (العلاج) يفصد القيفال أو عرق الجبهة في الحارين ثم يستنشق مثل الآس والسلق ويسقى ماء الشعير بالعناب والتمر هندي أياما ثم تؤخذ هذه الشربة. وصنعتها: صبر مصطكى سواء غاريقون تربد من كل نصف تحبب بماء الكرفس الشربة مثقال، وعلاج البارد شرب ماء العسل أياما ثم الجلنجبين كذلك ثم التنقية أياما بالغاريقون وشحم الحنظل والجند بادستر والسقمونيا سواء تعجن بماء العسل ودهن اللوز وتحبب وشربتها مثقال ويسعط بالكندس والجند بادستر والزعفران والعروق الصفر والشونيز معجونة بالخل وتحل عند استعمالها بماء الورد ويلازم التكميد بالجاورس والخبز والخرق مسخنة (ومن المجربات لذلك) أن تسحق الحلبة والشونيز سواء وتبل بشيء من الزيت وتقطر أو تنكس فيخرج منه دهن قوى الرائحة والنفوذ سريع النفع في العلل الباردة إذا أديم استعماله مجرب يقوم مقام النفط بل هو أعظم، وأما اختلال الشم بحيث يدرك بعض الرائحة دون بعض فهو كالطنين في الاذن ورؤية الشخص من البعد دون القرب وغير ذلك من أمراض الحواس، فإن كان الادراك واقعا لاحد جنسي الرائحة كادراك الطيب فقط فان هذا من سدة المجارى خاصة فلا ينفذ إلا اللطيف الحار وكل طيب كذلك خلا البنفسج والنيلوفر والآس إجماعا والورد في الأوجه. وعلاجه السعوطات بكل منفذ كالجند بادستر والمسك والسكبينج وأخذ المحللات كمودا وسعوطا وشربا أو الكريه منها خاصة فسبب هذه ليس إلا قروح أو خلط متغير ما بين المعدة والدماغ يتكيف به الهواء (وعلامة الكائن من المعدة) خفته وقت الامتلاء وأخذ شيء طيب كالقرنفل والكائن عن الدماغ لزومه حالة واحدة، وعلاج كل التنقية بالأيارجات والسعوط ببول الحمير غاية (ومن مجرباتنا) السعوط بهذا المركب. وصنعته: جندبادستر كندس قسط قرنفل من كل درهم سمن ماء كرفس من كل أوقية دهن بنفسج نصف أوقية يغلى الجميع حتى يختلط ويستعمل سعوطا وقد يضاف لاذن فلفل أبيض من كل نصف درهم فربيون ربع والتكميد بالشونيز هنا من أصلح الأدوية، ومتى دار الامر في اختلال هذه الحاسة بين الجنسين المذكورين فالامر سهل وإما الاشكال في إدراك رائحة بعض أفراد الجنس دون الآخر كالمسك دون العنبر والحلتيت دون الأشق، وهذا البحث راجع إلى تأمل المدرك فإن كان قوى السدة فمن السدد القوية كالمسك بالنسبة إلى العنبر وإن كان المدرك ضعيفا بالنسبه إلى غير المدرك فالسبب فرط الرطوبة وضعف عصب الدماغ وعلاج كل في محله وقد يكون إدراك بعض الروائح مستندا إلى سبب آخر كفرط الحرارة في الخياشيم فيفتح السدد كما يقع لمن بالغ في الامتخاط أن يشم كرائحة الانيسون أو نكش الأنف أن يشم رائحة الثوم وأما شم نحو المسك والطين المبلول في الأمراض الحادة فدلالة ذلك على الموت كما قال أبقراط وسببه خلو البدن من الأغذية والبخارات الرديئة لا ما قيل إنه من احتراق الروح الحيواني فان ذلك هذيان ونقل الشيخ ذلك عن أبقراط صحيح وفى الحيوان من الشفاء إيماء إليه وكلما طال الانف ودق أدرك الرائحة ومن ثم كانت السلوقيات من الكلاب أشد إدراكا للرائحة، واعلم أن تنقية الدماغ والجوع وتلطيف الغذاء ملاك الامر (وأما قروحه) فان خرج منها مواد مع علامات الدم فرطبة وإلا فيابسة، وكل إن قوى معه الجفاف في المجارى فحار وإلا فبارد، وقد تكون القروح عن آثار نحو الحب وأنواع النار الفارسي (وعلاج ذلك) بعد تنقية المواد بالفصد في الرطبين في الأصح وتنقية الباقي مطلقا بالبخور بنحو الكبريت والزرنيخ في الرطبين وكب الادهان في الانف في اليابسين ونفخ ما يجفف ويدمل كالزنجار بدهن البنفسج والشمع قيروطيا (وأما جفاف الأنف) فلفرط الحرارة لا غير فليبرد المزاج بالألعبة سعوطا والأشربة

تسعة ويشد على تسعة مما يلي العنق أيضا وهذا دستان السبابة ثم يقسم ما تحت دستان السبابة إلى نهايتها اتساعا متساوية وهي على التسع مما يلي المشط ويسمى هذا دستان البنصر فيقع فوق دستان الخنصر مما يلي دستان السبابة ثم يقسم الوتر من دستان الخنصر مما يلي المشط ثمانية أقسام وأضف إليها جزءا مثل أحدها مما بقي من الوتر وتشده فهو دستان الوسطى ويكون وقوعه بين السبابة والبنصر فهذا الإصلاح هو المصحح للنسب فإذا حزق وتر منها إلى غاية معلومة سمي البريز فيحزق المثنى على نسبة تليه في الانحطاط وهكذا مع الجس بالخنصر والضرب حتى يقع التساوى فالزبر كعنصر النار في الطبع والتأثير والمثنى كالهواء والمثلث كالماء والبم كالتراب فانطبق على الأخلاط والأمزجة أفرادا وتركيبا ويقوي ما تكون من الأخلاط من سجايا وأمراض وأمكنة وأزمنة حتى قيل إن لطف النار مثل لطف الهواء مرة وثلثا وهكذا الهواء بالنسبة على

ولزوم الحمام. ومن العلاج النافع في تقوية الشم وتجفيف المواد السائلة وفتح السدد أن يسحق الشونيز بالزيت بالغا ويستنشق وقد ملئ الفم ماء وقلب الرأس وكذلك البورق والملح والكندس وشحم الحنظل والنوشادر والقرنفل ومرارة البقر ودهن الورد والشمع مجموعة ومفردة والغوالي حيث لا حرارة فإنها تقوى مجارى الهواء والعناية بذلك واجبة وتغير الشم يكون من قبل جميع محاله التي أولها الدماغ وآخرها فم المعدة فإذا كان التغير من الدماغ نفذ الهواء والنفس وإلا بطلا أو نقصا ومتى سدت الصفاة قل السائل وأما قول الشيخ بأنه قد تحترق الاخلاط فيصعد عنها رائحة طيبة فقد قررنا حقيقته فلا التفات إلى ما بحثه ابن النفيس من أن ذلك من فساد الدم ومصادفته رطوبة بها يتبخر قياسا على الأجساد المتبخرة ودم الحمام الذي طاب علفه لعدم الجامع بينهما وهذا مثل إنكاره أنه ليس لنا من يشم الطيب دون النتن أصلا مع أن الاجماع والقياس يدلان على وجوده، أما الأول فلتصريح أبقراط ومن دونه إلى زماننا بذلك في كتبهم، وأما الثاني فلان الطيب حار في الأغلب وكل حار لطيف وكل لطيف نفاذ في المسالك الضيقة والبارد بالعكس وأغلب النتن منه وكبرى القياس بديهية وقد ثبتت الصغرى في القوانين فنتج من الأولى صحة الدعوى، وأما أن النتونة إذا لم يشم إلا هي لا تكون إلا عما فسد من الداخل فغير صحيح إذ قد تشم الأشياء المتننة في الخارج خاصة لغلظ البخار ورطوبة الانف فيتشبثان وإلا لزم أن يشم المسك متننا والتالي باطل فإنا نجد من لا يدرك إلا النتونة إذا أتى بغيرها كالمسك لم يدرك رائحة أصلا ومن به قروح في الأنف يدرك مثل المسك كريها]أسنان[الكلام في مادتها وصورتها وعددها ونحو ذلك يأتي في التشريح والغرض هنا ذكر ما يعرض لها من الأمراض وكيفية معالجاتها. قد يقع فساد الأسنان في أنفسها والسبب الأعظم قلة الاكتراث بتنظيفها من بقايا الأطعمة فتفسد بعفونتها حتى قال بعض الفضلاء من لازم الخشبتين يعنى السواك والمنكاش أمن من الكلبتين يعنى الآلة التي تقلع بها السن فيجب صرف العناية إلى تنظيف الفم خصوصا من طعام شأنه ضرر الأسنان كالتمر وسرعة إفسادها بتروحه كاللحم، وقد تفسد بفساد الدماغ فتندفع أبخرته في أعصابها وقد يتركب ألمها من الجهتين، وعلامة الأول صحة الدماغ واختصاص الوجع بنفس السن وتغير لونها وتفتتها، وعلامة الأخيرين الاحساس بالنزلة والورم وفساد الدماغ، أما ورم اللثة فقد يقع في وجع الأسنان مطلقا لتوجه المادة إليها فإن كان الوجع حارا استلذ العليل بالبارد وكثر عنده الضربان وإلا العكس ومتى قلع السن فزال الألم دل على اختصاصه بها وإلا فهو من الدماغ نعم قد يسكن لاتساع المحل ومباشرة الدواء الألم الموجبين لسرعة تصرفه، وقد يكون ألمها من قبل ريح في الأعصاب وعلامته سرعة التموج والانتقال وقد يكون من قبل المعدة وعلامته الاشتداد عند التخم والنوم وأكل ذي بخار كريه وأكثر ما يكون الألم باعتبار جوهر الأسنان في الأضراس العليا لغلظ أصولها وأعصابها فتقبل المادة ولأنها في الفك الاعلى وهو كما سيأتي كثير الدروز وباعتبار اللحم فيما يلي الثنايا والرباعيات وكان القياس أن لا تفسد كثيرا لأنه يرى الهواء بخلاف لحم الأضراس لكن لما كانت أصول الأسنان دقيقة لا تحمل المادة إذا نزلت لاجرم تندفع إلى اللحم وهو توجيه جيد وأما تحركها فيكون غالبا من ارتخاء العصب ولحم اللثة بما ينصب إليهما من المواد الرطبة حارة كانت أو باردة والعلامات لما ما سبق، وأما سقوطها فتارة يكون في الصغر وهذا لعظم اللحم والعصب وكون الأسنان لبنية ضعيفة المادة فتهيج الطبيعة بإذن واهبها مادة غليظة يكون منها سن يمارس الأغذية القوية والخدمة الطويلة

الماء والماء إلى التراب كما مر في الأوتار. وأما تضعيفهم هذه الأوتار حتى جعلوها ثمانية فلما مر من أنها أول مكعب محدود ولأن الأرض كذلك فشاكلوا بذلك مزاجها وقد قيل إن هذه النسبة مستمرة إلى الفلك فإن قطر الأرض ثمانية والهواء تسعة والقمر اثنا عشر وعطارد ثلاثة عشر والزهرة ستة عشر والشمس ثمانية عشر والمريخ أحد وعشرون ونصفا والمشتري أربعة وعشرون وزحل سبعة وعشرون وأربعة أسباع والثوابت ثلاثون ولأن التثمين داخل في أشياء كثيرة منها تضاعف المزاج والطباع، وبالجملة فقد اختلف ميل طوائل العالم إلى مراتب الأعداد كما عشقت الصوفية الواحد فطوت الأشياء فيه والمجوس الاثنين والنصارى الثلاثة وأهل الطبائع الأربعة وأهل الأوفاق الخمسة والهندسة الستة والحكماء الفلكيون السبعة والذهن من حيث يستحسن النسب حتى إذا برزت إلى الخارج رادت النفس بسطا فإن الكتابة تحسن بمناسبة حروفها

وتارة يكون في الكبر وهذا يكون لعجز اللثة ونقصانها فلا تحمل الأسنان القوية فتنسل الأعصاب وينحسر اللحم فتسقط وحينئذ قد يكون هناك مادة قد تصلبت فتنبت ضعيفة التركيب كاللبنيات فتسقط بسرعة وقد شاهدت ذلك فيمن جاوز التسعين، ثم هذه المادة قد تندفع طبيعية فتكون الأنياب كذلك وقد تندفع بخلاف ذلك فتنبت السن في سقف الحلق مثلا وقد تنحصر المادة في نفس العصب فتنمو بها السن وتتغير بلون ما ينصب إليها فتسود مثلا أو تخضر وهذا صحيح بدليل نموها بالغذاء، وأما طولها فلمفارقة الموضع إن تحركت بنفسها خاصة أو طول العصب إن تحرك ما فوقها معها وإلا فلتأكل غيرها على ممر الزمان وصلابتها (وأما حكة الأسنان) فلخلط حار مالح أو عفن لذاع اندفع إليها، وأما ضررها فلضعف العصب وفرط رطوبة قالوا وقد يكون عن دود في البطن رفع بخارا ملأ الدماغ كذا قرره الكرماني في شرح الأسباب ويقع كثيرا للأطفال والمشايخ وهو دليل ما قلناه سالفا، وبالجملة فكل مرض أصابها كغيرها إما حار يعلم باللذع والتهيج وفرط الضربان والتضرر بالحار بالفعل (العلاج إجمالا) فصد الجهارك إن تكاملت المادة في السن وما يليها وإلا القيفال والتبريد بما شأنه ذلك كماء الشعير والرجلة واللبن [أو بارد] وعلامته عكس ما ذكر وعلاجه تنظيف الدماغ والمعدة بالأيارجات وطبيخ الأفتيمون ومضغ ما يجلب المادة كالمصطكى والسعد ويلطف كالثوم والزنجبيل ويجب الاعتناء مع التنقية المذكورة بحفظ صحتها بما ذكر من الاستياك والتنقية وتنظيف المعدة وأن لا يمضغ بها علكا كالناطف ولا يكسر صلبا ولا يأكل شديد الحر والبرد مفردين ولا ممزوجين وأن يديم المبرود دلكها بالعسل والمحرور بالسكر وهما بدهن الآس ممسكا وقرن الأيل والملح والشب محرقة وقد عجنت بالخل قبله ومما يضعف الأسنان أكل الحامض ونحو المشمش الفج وكذا التخم والقيء فيها وهذا الضعف هو كلالها وعجزها عن المضغ أو خدرها وإذهاب حسها واحتراكها (وعلاجه) الدلك بالحلو وملازمة مضمضتها بماء الورد ودهن الآس وقد طبخ فيهما السنبل والسعد، ومما ينفع من هذه العلة كل قابض وعطر كالعفص والورد والأقاقيا والصندل والملح والرجلة نفع عظيم في ذلك وإن تعاكسا للطفه وتمليحه وتغريتها فتنفذ معه قالوا وكل حامض يضعف ويضرس إلا الخل للطفه فينفذ قبل أن يفعل وفى السنونات ما يكفي فراجعه، وأما الدود فلا محالة يتولد في السن المتآكل لما يدخله من العفونات أو ما يئول إليها من الرطوبات. وعلاجه البخور ببزر البصل والكراث معجونين بشحم الماعز حبوبا فيما يحصر الدخان في الفم كقمع. وأما الضرر فما كان منه في الصغر فإنه يزول مع البلوغ، وعلاجه غيره بعد التنقية الكمودات بما يشد كالفوفل والعفص والبلوط والدار صيني والزرنباد والصعتر مجرب في غالب مرض الأسنان فاحتفظ به، وأما الوجع فعلاج الحار منه الفصد كما ذكرنا ثم التنقية بماء الرمانين مطبوخا فيه الإهليلج وقد يكتفى بنفعه مسحوقا أو بماء التمر هندي وماء الشعير وللسكنجبين وماء البقل خاصية عجيبة في ذلك مع شراب الورد (ومن مجرباتنا هذا المغلى) وصنعته: شعير مقشور ثلاثون بزر قرطم خمسة عشر بزر هندبا وخشخاش مرزنجوش كزبرة عناب من كل عشرة تطبخ بعد رض البزور في أربعة أرطال ماء حتى يبقى الربع تصفى وتشرب فان دعت الحاجة إلى مزيد إسهال حل فيه خمسة عشر درهما بكترا وإلا كفى تكراره ومنها في الوضعيات أفيون درهم ورق آس بزربنج ما تيسر تغلى بدهن البنفسج والخل وتوضع مرة بعد أخرى فان اشتد الضربان وورم اللثة أرسلت عليه العلق. وأما البارد فعلاجه العض على كل ذلك بالفعل أو بالقوة كالخبز السخن وصفار البيض حارا، وللفلفل والزنجبيل والثوم نفع ظاهر في ذلك (ومن مجرباتنا في ذلك) هذا

استقامة وتدويرا وغلظا ورقة واستدارة ولو بمجرد الانحناء فقد قيل إن الحروف كلها وإن اختلفت بحسب الأمم لا تخرج عن خط مستقيم ومقوّس ومركب منهما ثم قوانين الغناء لا تخرج عن ثمانية ثقيل أول من تسع نقرات ثلاثة متوالية وواحدة كالسكون فخمسة مطوية الأول وثقيل ثان من إحدى عشرة ثلاثة متوالية فواحدة ساكنة فثقيلة فستة مطوية الأول وخفيف الثقيل الأول من سبعة ثنتان فثقيلة فأربع مطوية الأول وخفيف الثقيل الثاني من ستة ثلاثة متوالية فسكون ثم ثلاثة ورمل من سبعة ثقيلة أولى فمتواليتان فسكون هكذا إلى آخره وخفيفة من ثلاث نقرات متوالية متحركة وخفيف الخفيف من نقرتين بينهما سكون قدر واحدة وهجز من نقرة كالسكون ثم سكون قدر نقرة ثم بين كل اثنين سكون فهذه أصول التركيب وإنما تكرر بحسب استيفاء الأدوار.

(البحث الخامس في الأجناس المركبة)

وهى كثيرة لكن تعود إلى

الدواء وهو نافع من كل علة باردة من الدماغ إلى فم المعدة. وصنعته: جلنجبين عسلي ثلاثون درهما أنيسون قرطم تربد من كل خمسة عشر درهما بزرشبت صعتر من كل خمسة صندل ثلاثة مصطكى واحد يطبخ كما مر وكذا أخذ ماء العسل بالزعفران ومنها في الوضعيات هذا الدواء. وصنعته: صعتر عشرة قسط عاقر قرحا من كل خمسة زنجبيل سعد سنبل كركم قرنفلى مر من كل اثنان جندبادستر واحد يطبخ بعشرة أمثاله ماء حتى يبقى ربعه ويمسك في الفم أو وضع بالقطن مرة بعد أخرى حارا قالوا والافلونيا والبر شعثا والترياق في ذلك جيدة (ومن الوضعيات الناجية) ما ذكره السويدي عن السمرقندي. وصنعته: جندبيدستر حلتيت مر زراوند طويل زنجبيل ميعة بنج فلفل يعجن بالعسل ويوضع وقد يفضى الحال في وجع الأسنان إلى أن تتأذى بكل ما يرد عليها حارا كان أو باردا وتسمى هذه الحالة ذهاب ماء الأسنان، وعلاجها الدلك بحب الغار والزراوند والشب والعفص وقد تدعو الحاجة إلى كي السن فتكوى بابرة محماة بعد حفظ ما حولها بنحو الشمع أو إدخال الإبرة في قصبة، فان تعين القلع فإن كانت السن ثابتة شرط أصلها ووضع فيه ما يقلع بسرعة كالضفادع البرية إذا هريت بالطبخ والعاقر قرحا وأصل التوت إذا طبخ بالخل حتى تقوم ومما يسرع نبات الأسنان دلكها بالسمن ودماغ الأرنب وأما دهن البان ففيه مع ذلك جلاء بالغ وسلخ الحية مطلقا وكذا أجزاء شجرة الزيتون وصمغها للتآكل غاية وكذا المصطكي والسك حشوا والقطران والبنج مضمضة والسعد والفلفل دلكا وكذا الخردل والحرف، وأما الشيطرج الهندي فمجرب مضغا ووضعا في اليد المخالفة لجانب الضرس والوجع تطبق عليه وينام عليها ليلة كاملة. ومن مجربات الشيخ أن يمسح الشخص بلسانه على أسنانه عند رؤية هلال الشهر ويقول حرمت أكل لحم الخيل أو الفرس أو الهندبا أو الكرفس يفعل ذلك سنة كاملة فإنه يموت ولم تختل أسنانه ما بقي.

(أحكام) اسم متى أطلق في العقليات أريد به الأحوال الغيبية المستنتجة مع مقدمات معلومة هي الكواكب من جهة حركاتها ومكانها وزمانها، وفي الشرعيات على الفروع الفقهية المستنبطة من الأصول الأربعة والغرض هنا الأول إذ لا تعلق للثاني بهذا المحل لما سبق وموضوعه الكواكب بقسميها ومباديه اختلاف الحركات والتثليث والتربيع وما كان عنهما من الطرفين والتقابل والقران وغايته العلم بما سيكون لما أجرى الله من العادة بذلك مع إمكان تخلفه عندنا كمنافع المفردات وتعريفه بطريق التحديد ما مر وهو من العلوم الواقعة في القسم الثالث كما سلف في صدر الكتاب لان حاجة الطب إليه شديدة أكيدة حتى إنه لا ثقة بطب من لم يتقنه كما صرح به في الجوامع وقال الأستاذ أبقراط:

من لم يستمد البحارين من الطوالع قتل ومن لم يحكم أزمنة الانتقال فشل ومن أساء النظر في المقومات فقد عرض المريض للهلاك وهدم بنية الحكيم (وأما فوائده) فأجلها معرفة البحارين وقواعد التركيب ونقل المرضى وإعطاء الدواء وهذه بنية بغداد تشهد بصحة ما ذكر فقد أحكمها الواضع والشمس في الأسد وعطارد في السنبلة والقمر في القوس فقضى الله أن لا يموت فيها ملك ولم تزل كذلك وهذا بحسب العموم. وأما بالخصوص فمتى علمت مولد شخص سهل عليك الحكم بكل ما يتم له من مرض وعلاج وكسب وغير ذلك، ويعتاض عن علم المولد هنا بساعة ابتداء المرض والدخول على المريض فإنها عمدة وأما استغناؤه عن الطب فواضح وحيث شرطنا أن نستوفي في كتابنا هذا من العلوم المتعلقة بهذه الصناعة ما يصير المستعمل به غنيا بالله عما سواه إذا أمعن النظر فيما أشرنا إليه فلنمض فيما شرطنا معتمدين على واهب العقل ومفيض الفضل فنقول: من المعلوم أن مرتبة هذا العلم باعتبار

أصول منها إلى التاسع ثمانية (أحدها) المسلى بالتشديد بالنسبة إلى السلة من آلات الخياطة سمي بذلك لرقة طرفية وغلظ وسطه ويدل على اجتماع الأخلاط في الصدر والشارسيف والقلب وكمال الربو الدبيلات وامتلاء المعدة ويعرف تحرير الخلط من باقي البسائط وهو سهل. (وثانيها المائل) وهو عكسه هيئة ودلالة (وثالثها الوجي) وهو المختلفي في الأجزاء تدريجا بحيث يكون الأعظم الخنصر ويظهر اختلافه عرضا فأشبه الأمواج ويدل على فرط الرطوبة والاستسقاء الزقي والحمى وذات الرئة وغلبة الأمراض البلغمية. (ورابعها الدوري) وهو موجي ضعفت حركته بإسهال إن طال وإلا فالمجفف من داخل كأخذ نحو الأفيون وما يكيف المزاج إلى فساد الرطوبات وقد يقع في البحارين لنقص الرطوبات ويكون ابتداؤه عن الموجي فيرد إليه كما في الهيضة (وخامسها النمل) سمي بذلك لدقته وضعف حركته

الطبع بعد الفلكيات والجسطي والجغرافيا وإنما قدم وضعا للترتيب الذي التزم وهو ألصق ما يكون بمن ولد في طالع الميزان من الوجه الأول أو الثالث إذا سعدت الأوتاد ثم من كان بالجوزاء ثم القوس وأقل الناس فيه تحصيلا من ولد بالحمل والأسد ويناسب الشروع فيه إذا اتصل القمر بالزهرة من تربيع، وأول الشروع فيه أن تعرف رأس سنة العالم وقد وقع الاتفاق على أنها من حلول الشمس أول دقيقة من الحمل حيث الطول تسعون وإنما الخلاف في العرض، فذهب الفرس إلى أن يكون ثمانية وثلاثين وقيل ستة وثلاثين ونسب إلى الهند وأقباط مصر رأوا أن السنة في الطول المذكور حيث يعدم العرض وهذا هو الأوجه لتحقق نصف العمارة به ووقوع الاعتدال الزماني فيه كما سيأتي وأغرب من جعله وسط الرابع فإذا أقمت الطالع بالنقط المذكورة في المواضع الأربعة أو بلد عرف طوله وحررت مراكزه وما يتصل به وعرفت الأكثر خطوطا فاجعله دليلا ومستوليا، ثم اعلم أن أقواها رب الطالع ثم الرابع فالسابع فالعاشر كذا قرر أكثرهم والذي يتجه كما ذهب إليه المحققون أن السابع قبل الرابع في القوة ثم ما يلي هذه الأربعة على التفصيل وتسمى الشواهد وما يلي الأوتاد فان وجد بها وإلا فاعدل إلى أقرب الكواكب عهدا بمشرق الشمس ثم مغربها ثم نوبهر النوبة على التفصيل لا أن الثلاثة في رتبة واحدة كما ظن وهل لهذه عمل إذا كفت الأرباب والأوتاد والشواهد وعليه هل تفضل شيئا مما ذكر؟ الأصح الايجاب في الأول وتكون بعد الشواهد والسلب في الثاني لعدم استيلائها على البيوت المشغولة بأربابها.

◆ (فصل في حال الدليل) ◆ إذا تحررت الإشارة ووقع الاختيار على أن الدلالة لكوكب بعينه فإما أن يكون من العلويات أولا والأول طويل المدة فيما يدل عليه ودوام ما سيكون زمنا مديدا والثاني بالعكس وتتفاوت في أنفسها، فأطول الأول زحل وأقصرها المريخ والثاني الزهرة وأقصرها القمر، فإذا كان المستدل به (زحل) منفردا سعيدا دل على صلاح ماله إقامة كالغرس والبناء وصلاح الملوك والخصب والأمن وكثرة العلوم فإن كان في الناريات صلح أمر اليهود وناموس ملتهم، أو في الترابيات فالنصارى وكثر الترهب والعبادة أو في المائيات صلح حال الاسلام وعلا ملكه وعز ناموسه وفشا العلم والصنائع الدقيقة وقلت الأمراض وحسن النبات ورخص سعر البياض وما يحتاج إلى الماء كالأرز، أو في الهوائيات صلح حال النساء ولزمن الوقار والعفة والدين، وإن لم ينفرد ونحس انعكس الحال مع وجود الطعن والسيف والخراب والجور والآفات كالجراد وإتلاف ما يميل إلى السواد والهدم والأراجيف فإذا أردت أن تعرف في أي موضع يكثر ذلك فانظر موضع الدليل من الأبراج والبرج من أي الأقاليم ترشد. وإذا لم يكن منفردا فاما أن يمازجه المشتري ويدل حينئذ على ثبات الأمور وصلاح الملوك وأرباب الأديان ويبس الجو وكثرة الأمراض الباردة خصوصا السوداوية وصلاح كل جوهر بين بياض وسواد (أو المريخ) فيدل على النكد والخصومة وسفك الدماء إن تمازجا في ناري والطعن وموت الفجأة في مائي والمكر والخداع واللصوص في ترابي والشرور من قبل النساء وانتقال الأديان وكثرة ما يميل إلى الحمرة في الهوائيات (أو الشمس) فعدل الملوك وقيام النواميس الشرعية والسنن الصالحة وطول دولة السلطان إن مازجها في الأسد والحجاب والوزراء في السرطان وصلاح الأشجار والزرع في السنبلة والمواشي في الحمل (أو الزهرة) فعلى اللهو والطرب والموسيقيري وتبهرج النساء والزينة والخصب خصوصا في الهوائيات (أو عطارد) فعلى صلاح الكتاب وأرباب العلوم والأديان والسحر والسيميا والعزائم خصوصا في الجوزاء

ويقع في رابع الحادة فيدل على الموت في الخامس عشر، وبعد الوضع مع وجود الحمى فيدل على الموت في الحادي عشر، ويكون عن الدوري أيضًا فيرد إليه إذا انتعشت القوى بشرب ما يقوى القوة كدواء المسك والبادزهر وأنكر قوم انقلابه والصحيح ما قلناه، وكل ما دل عليه الدوري دل عليه النملي لكنه أشد رداءة وضعفا في القوى. (وسادسها) المنشاري وهو ما اختلفت أجزاؤه وتواترا وسرعة وصلابة وعكسها وكان قرعه للأصابع متفاوت التساوى كأسنان المنشار، ويدل على فرد اليبس ويختص بذات الجنب والدبيلات والأورام (وسابعها) المرتعد ويدل على الرعشة ونحوها من أمراض العصب بحسب مواقع أجزائه كما مر. (وثامنها) المتشنج ودلالته كالمنشاري مطلقا في غير ما اختص به ذلك قالوا وهذه الأجناس تخص النبضة مع عمومها مواقع الأصابع ويكون عن الجنس المذكور أجناس أخر لا تعده وإن

(أو القمر) فعلى الهدم والخراب والتغير وكثرة العزل وكل ذلك بالتفصيل المذكور في الأوجه والبروج والأمكنة لكن يختص بمزيد أشياء بالنسبة إلى برج برج (ففي الحمل) يدل على فساد العراق وموت في الروم وتغير الملوك لا سيما إن شرق لكثرة الأراجيف وإن غرب فعلى الغلاء والوباء وفساد بفارس وبابل وفى الرجوع على الزلازل والصواعق والأخاويف السماوية فان بدا من تحت الشعاع دل على الفتن وموت أشراف النساء مع ظهور الفجور واللصوص وإن احترق حسن الزمان وصلحت السنة (وفى الثور) على ظهور العلم المتعلق بالديانات مع ضيق الحال والغلاء ومرض الكبار والأمطار والرياح الباردة كذا قرره الجل والصحيح قلة الأمطار حينئذ ونقص النيل مع صلاح الأشجار وصحة الغلات وإن كانت قليلة وإن شرق دل على صحة ما ينسب إلى السواد وكثرة المعادن الخضر كالزبرجد والرصاص الأسود وإن غرب فعلى الأراجيف خصوصا بالهند والرياح والمطر وفى هذا البرج كله يدل على موت المواشي لا في الرجوع خاصة ومن تحت الشعاع على نحو الجدري والحكة واختلاف الجند وفى الاحتراق على الخصومة والضيق لكن تصلح الغلات ويرتفع الزيت وينحط القطن (وفى الجوزاء) على موت الأكابر وتجديد الأماكن الخربة وسكون الفتن وصلاح آخر العام وفى التشريق على مرض الملوك وفى التغريب على برد الهواء وقلة المطر وعسر الولادة وكثرة الإناث وطلاق النساء وفى الرجوع على كثرة المطر وفى الاحتراق وتحت الشعاع على فتن الحجاز وجزائر الموصل وفساد أرمينية وانتقال المذاهب لكن إن بدا محترقا في طريقه صلحت أحوال السنة بعد الانتصاف واستولى ملك الفرس على ما يليه وكثرة الزلازل بالصين واستقلت النساء بالتدبير (وفى السرطان) دل على صلاح الملوك والطاعات وفساد عام فيما عدا ذلك وفى التشريق على نقص المياه وغلو الأسعار والتغريب على النزلات وأوجاع الصدر ومن تحت الشعاع على موت الاشراف وفساد العراق والمغرب وفى الاحتراق على الزلازل واللصوص والأمطار بالروم وارتفاع البياض كالقطن وفى الرجوع على صلاح الزروع والأشجار وموت المواشي (وفى الأسد) يدل على كثرة الأمراض في الملوك وموت الجند والغلاء والوباء وفى ال٠٠ريق على الأمطار المتقدمة وتغير الأهوية وبرد الشتاء وفى التغريب على موت أشراف النساء وفى الرجوع على كثرة المعادن والجواهر وفساد الثمار والغلة وفى الاحتراق على الأمطار والبرق والخصب ومن تحت الشعاع على تغير الدول وخراب المدن الخ (وفى السنبلة) يدل على كثرة الأمطار والخصب والرخص في الأقوات خصوصا الحنطة وفساد رأى الملوك والحساب وأهل التعليم وفى التشريق على كثرة المياه والمد والهواء والتغريب عكس ذلك وفى الرجوع على حسن الحمل والولادة والاحتراق عكسه مع رخص في السعر أول السنة وحسن المتاجر دون آخرها ومن تحت الشعاع على موت الأطفال والغلاء كذا قال الطبري.وغيره وفى البارع يدل على صلاح الغلات إلا الأرز والعفص وفساد القطن والحرير وكثرة الصوف (وفى الميزان) يدل على حسن الهواء ورخص الشام وغزو الروم وجور الملوك وخصومة النساء وكثرة البنيان واللهو والطرب والمخاوف والتشريق على الفتن والأمراض والغلاء أول السنة دون آخرها وفى التغريب على قلة المطر وبرد الهواء وارتفاع القطاني ووقوع الزلازل بالصين وقلة ظهور دواب البحر وفى الرجوع على طول المرض بالرياح والمغص وبالاحتراق على صلاح الملوك والاجناد والموت ومن تحت الشعاع على قلة المطر والغلاء وفتن في المغرب والفرس والحرب الكثير (وفى العقرب) يدل على سقوط النساء وموت العجائز ونازلة بالمغرب ورياح منكرة وحصر البول وأوجاع المثانة وظهور العدو وفساد الثغور وكثرة حشرات الأرض كالأفاعي وربما وقع رمي الدم وقد تكسف

خص موقع أصبع واحد فأجناس أحدها الغزالي وهو المتحرك بحركة يسكن بعدها ثم يتحرك أسرع من الأولى فإن طال السكون الواقع في الوسط سمي منقطعا وإنما سموه بالغزالي لأن الغزال يظفر عن الروض ويسكن في الجو وينزل مسرعا ويدل هذا على ضعف القلب واختلال حركاته والغشاء واستيلاء الخلط لحار وثانيها والفترة وهو الساكن حيث تطلب الحركة ويدل كالأول على استفراغ خلط بارد إلى نوابح القلب وثالثها الواقع في الوسط وهو عكسه ورابعها المطرقي وهو نبضة كنبضات والعكس سمي بذلك لسرعة ارتفاعه وهبوطه كالمطر فتو أطلقوا تفريعه كالسابقة. والحق ما نبه عليه الفاضل الملطي من ان هذا النوع لا يتركب عن سوى المقدار والحركة ويدل على قوة القوة ومزاج القلب وفرط اليبس ويكون عن خفقان وفي الحمل يدل على الإسقاط فهذه الأجناس الخاصة، أما الكائنة في النبضات الكثيرة فهي

الشمس إن عاكسها في عشرين منه وفى التشريق والتغريب والاحتراق وتحت الشعاع هنا يدل على الفتن والأراجيف بين الملوك وموتهم في التغريب ومزيد الشر بالمغرب والعجم في الاحتراق واقتتال العرب في ظهوره من تحت الشعاع (وفى القوس) على حسن الهواء وغلاء السعر وموت المواشي وملوك العراق ووجع ذات الجنب والسل والربو وفساد أول الشتاء دون آخره وفتن العامة وفى التشريق على موت الأكابر والتغريب على كثرة الحمى والرجوع على انحطاط الملوك وفجور النساء وفى الاحتراق على الغلاء وشدة الحر والبرد وقلة الماء ومن تحت الشعاع على رخص يأتي بغتة ثم يزول ورعد كثير بكانون وأشباط (وفى الجدي) على كثرة المطر والزلازل وحسن الزرع واستحقار الأكابر وارتفاع السفل وغلبة ملوك الغرب على بعضها وخراب بالروم من قبل المياه وتشريقه موت النساء وتغريبه أمراض وحميات ورجوعه مصادرات في المال وتشويش في الرعايا واحتراقه فساد في المال ونهب وموت وقلة أمطار وظهوره من تحت الشعاع كثرة الرياح ومطر وفساد ثمار (وفى الدلو) نقص وغلاء وزلازل وأمطار واختلاف وفتن وباقي أحواله الخمسة هنا هم وحزن ووباء وغلاء خصوصا في احتراقه وأكثره بالمغرب (وفى الحوت) كذلك إلا أنه يدل على مزيد أمراض الاحتراق كالجذام والبرص والرطوبة كالدوالي والنقرس وعلى فساد الملوك والقحط خصوصا في الرجوع والخوف والأراجيف لكن يتوسط حال الهواء في الرجوع والزرع في الاحتراق ويزيد بلاء المغرب والعراق فيه، وفى أحكام البابلي تظهر دواب البحر ويكثر السمك والجراد ويموت ملك المشرق هذا ملخص حاله في البروج [وأما في البيوت] فإذا عدلت الخطوط وعلمت الطالع وما بعده إلى آخر الاثني عشر فانظر إلى (زحل) فإن كونه في الطالع دليل الملوك فإن كان صالحا كانوا كذلك في العدل والرفق والسياسة بمطلق العامة وإلا العكس وفى الثاني على جمعهم المال وحسن سيرتهم أول السنة وفى الثالث على توسطهم في الخير وإحسانهم إلى الأقارب والتواضع وفى الرابع على العمارات وكثرة الصنائع وإصلاح الفلاحة ورداءته في المذكورات عكس ذلك وفى الخامس على شرور الملوك بكثرة الأولاد وحسن حال الرعايا معهم ورداءته دليل توليتهم الأولاد وفساد الملك وضيق المعايش وغلبة القرى بفساد التدبير وموت في آخر السنة وفى السادس على فتور الملوك عن المصالح وتشاغلها بالدواب وظهور العبيد على الموالى وخبال في عقول الأكابر ورداءته على الظلم والجور في العامة ووقوع الأمراض السوداوية كالجذام والاحتراق وفى السابع على البسط والسرور بالتزويج مطلقا وقال الطبري للعجائز ورداءته على موت النساء والغم وقلة المعايش والطلاق وفسخ الشركة وفى الثامن على انفراد الملوك بالصوم والعبادة وتبذير الأموال ورداءته العكس وفى التاسع على النقلة والحركة وسفر الملوك بأنفسها إلى الحرب والتجار إلى ابتغاء الكسب ورداءته على خسران ذلك كله والأراجيف والاخبار المخيفة وغرق السفن وفى العاشر والحادي عشر على محبة الملوك للعدل والاهتمام بالاصلاح والتوجه إلى تحصيل العلوم خصوصا في العاشر ورداءته بالعكس لكن في الحادي عشر يدل على بذل الملوك أموالها إسرافا وفى الثاني عشر على محبتها الدواب والمتاع والانصاف ورداءته على تظاهر الأعداء وموت المواشي والغلاء وضيق الحال (وإن كان المشترى) ففي إفراده سعيدا يدل على العدل في سائر الأمور وظهور الصدق والامر بالمعروف ورفعة أهل الدين وصلاح حال الأكابر وقيام ناموس الايمان وانتظام الحال بنحو حفظ الثغور وغلبة النصارى بموت ملوكهم واعتدال الهواء ورخص الأسعار وقلة الأمراض وصحة البحر وكثرة الريح أو كان رديئا فعلى عكس ذلك خصوصا بالإقليم الرابع وأكثر من يموت حينئذ بأوجاع الصدر وإن مازج

أيضًا أنواع المشهور منها ذنب الفار وهو نبض يدق تدريجا إلى حد ثم يعود كذلك فيغلظ من حيث دق ويتدرج رجوعًا أو كالأول، وعلى الحالين إما أن يستوفى الدور وهو الكامل أو ينقطع دونه وهو الناقص ويقال الراجع والعائد ولعكسه المتصل وهذا النوع ينقسم فيما حرروه إلى ستين ألفا بل قال الإمام الرازي في حواشي القانون لا ينحصر وإنما المشهور منه ما استوفى الأدوار وهو المقتضى والعائد والراجع والواقف والمنقطع هذا كله في النبضات وقد يكون كذلك بالنسبة إلى المقدار فيعظم أو يطول أو يعرض أو يشرق أو ينعكس أو يعتدل بين ذلك وكلها إما في نبضة أو أكثر وكل إما باستواء أو اختلاف وكل إما مع نظم أو بلا نظم فهذه مائتان وستة عشر فإذا ضربتها في أقسام الحركة بلغت ستمائة وثمانية واربعون وهكذا المجموع في باقي الأجناس وبه يتضح ما قلناه مثال المنتظم أن يضرب النبضات على نمط دورًا ثم آخر مثله والمختلف

بالعكس وقد ينتظم نبضتين عظيمتين ثم صغيرتين ثم عظيمة ثم صغيرة ثم يعود إلى الأول ويقال لهذا منتظم الأدوار مختلف العدد وكلما كثر الاختلاف دل على اختلاف أحوال البدن والقوى وعجز الطبيعة عن التصرف.

(البحث السادس في تقرير الأسباب الموجبة للأصناف المذكورة)

اعلم أنه لا خلاف بين العقلاء في توقف التأثير والتأثير على القابلية والفاعلية والزمن الموفى لتمام ذلك ولا شك أن النبض فيه فاعل هو الحرارة وقابل هو العرق ويسمى الآلة وداع إلى ذلك هو الحاجة إلى الترويح فإذا اشتدت الثلاثة عظم النبض ضرورة لكن مع لين الآلة لتقبل الانبساط فإن عدم اللين كانت السرعة والصلابة سببها البرد ولو من خارج والنبض القوي سببه اعتدال الآله مع قوة القوة ومن ثم كان الموجي دليل العرق في البحارين وما سوى العرق فيها فنبضه صلب كذا قرره الفاضل الملطي جامعا به بين التناقض

غيره دل على صفاء الهواء ورياح الشمال وصحة الأمزجة إلا مع عطارد فإنه يقضي بالفساد ومع المريخ وعطارد معا بالطاعون ومع المريخ وحده بحر الزمان والجو والغلاء آخر السنة واللصوص ومع الشمس وعطارد على العدل والدين وظهور العلم والنواميس ودقيق الحيل وعمارة المساجد ومع الزهرة والقمر على حسن حال النساء في الحمل والولادة والزينة والسرور وعلى ما يتعلق بهم كالطيب وفى القمر وحده على حسن حال العلماء والصلحاء وكثرة العمارة [وأما حاله في البروج] فمتى كان (في الحمل) دل كما ذكرنا من حال الملوك والعلم على الحسن ومن الزمان على الأمطار والأهوية الصحيحة والأمان إلا في الرجوع فعكس ما ذكر مع حر الصيف وبرد الشتاء وفى الاحتراق على غلاء الحجاز ومصر وظهور الأعداء (وفى الثور) فعلى العمارات وكثرة المواشي وحسن السفر والزروع لكن في تشريقه ثقل الأمطار ورجوعه موت أكابر النساء وفى احتراقه ظهور الأعداء وفى ظهوره من تحت الشعاع موت العلماء والوزراء وفى كله وجع العين وفتنة بالمشرق ومرض بالشمال (وفى الجوزاء) على الصلاح والزهد والخصب والأمان والرخص وفيما عدا تشريقه من الحالات على الخوف والزلازل وموت الملوك دون الوزراء وأوجاع العين والصدر وموت العظماء بالشمال وفى ظهوره من تحت الشعاع مزيد تأثير في رخص المغرب (وفى السرطان) فعلى عموم العدل والسرور والنصح والبركة في الرزق وعلى أمراض الصدر خصوصا بالعراق وتشريقه على البرد والأمطار وتغريبه على سرور النساء ورجوعه على الحزن وموت العظماء واحتراقه على فتنة بالمغرب وحفظ الملوك مواضع الثغور وظهوره من تحت الشعاع على الرياح وقلة المطر (وفى الأسد) على غم الملوك وغلبة الأعداء والفتن وظهور الإفرنج بنواحي الروم والسعال وكثرة الأمراض خصوصا البواسير في احتراقه وحر الصيف في تشريقه وحسن الهواء في رجوعه (وفى السنبلة) على السرور والأمان والسلامة في الزرع والابدان وارتفاع السعر وتشريقه على قلة المطر والحر وتغريبه موت النساء والسقوط ورجوعه موت الكتاب والوزراء وخصب الشام والموصل واحتراقه اعتدال السنة مع قلة في المطر وظهوره من الشعاع على الغلاء والوباء (وفى الميزان) على اضطراب وأمراض واختلاف أحوال العالم وظهور العدل والدين والتعاظم وتقدم المطر في تشريقه وموت الحبالى في تغريبه وغم الملوك في رجوعه وارتفاع السعر وظهور عدو من المغرب في احتراقه ورياح مفسدة وحر آخر الشتاء في ظهوره من الشعاع (وفى العقرب) على صحة في سائر الأحوال وقلة الهوام وفى التشريق والتغريب على فساد الملوك وغلاء الروم وظهور عدو بالشام وفى الرجوع على حزن كثير وفى الاحتراق على ظهور فتنة من المشرق وقلة المطر وموت المواشي وظهوره من الشعاع على أراجيف وموت كتاب وقلة مطر في الشتاء وشدة برد ومرض في الربيع (وفى القوس) على صلاح الأحوال كلها إلا الملوك في تغريبه خاصة والوزراء والكتاب وأرباب الديانات في احتراقه وظهوره من الشعاع)وفى الجدي) على الكسوف والزلازل والخوارج والفتن خصوصا بالفرس والأمراض والأوجاع والجور إلا في رجوعه فيحسن حال الكتاب وفى حالاته الخمسة هنا يدل على الخصب والأمطار والرخص (وفى الدلو) على الرخص أيضا وظهور ما درس من متعلق العلوم ووباء بمصر وفتن بفارس وقبض على بعض الملوك وتخبيط بالعراق خصوصا في الاحتراق والظهور من الشعاع وفيه على قلة الأمطار وموت العظماء (وفى الحوت) على توسط الحال في الأمور وقرب الملوك من الناس وقضاء الحوائج وتشريقه ورجوعه كرب وفتن ووباء خصوصا بالمغرب وفتن بالعراق وظهوره من الشعاع قلة في المطر وغلاء وقبض وغم وحر في الصيف وأوجاع الرأس

[وأما حكمه في البيوت] فصحته في الطالع على استقامة حال الملوك وفي الثاني التجار والثالث العامة والرابع الآباء والعمارات والخامس البنين والاخبار السارة والسادس العبيد والمواشي والسابع النساء والشركاء والثامن الصحة والسلامة في الأبدان والتاسع الزهد والعلم والاسفار الناجحة والعاشر المناصب الملوكية والوزارة والحادي عشر قضاء الحوائج وسلامة القلوب وصحة اليقين والثاني عشر على الرخص والدعة وحسن الأحوال وارتفاع السعر آخر السنة ورداءته في كل بيت على عكس ما ذكر فيه (أو كان المنفرد بالدلالة المريخ صحيحا) دل على كثرة الجند والعساكر وخروج قوم بالمشرق وفتن بالحبشة والحر واليبس والشجاعات أو رديئا فعلى الاسقاط وكثرة نحو الطاعون والحكة وما أصله الدم وسفك الدماء وفتن متراكمة فان مازج النيرين أو أحدهما دل على الحيل والحرب والخداع ومع الأعظم على اشتغال الملوك بالجور ومع الأصغر على الوزراء، ومع الزهرة على فجور النساء وظهور اللهو والزنا وعلم الموسيقى والآلات وكثرة سلامة النساء في الولادة مع عطارد على صلاح الكتاب والوزراء والحكماء وعلى النواميس. فإن كان في الناريات فعلى انكشاف المعاذن وظهور علم الصناعة وغش النقود، أو الهوائيات فعلى العشق والزنا واللواط واللصوص، وفي الترابيات فعلى موت الضعفاء وهكذا [وأما حكمه في البروج] فحلوله في الحمل بسائر حالاته يدل على تغير نظام الملوك وقوة الروم وفتن العراق وغلو السعر خصوصا آخر السنة إلا في احتراق فيدل على الخصب والرخص وفي الظهور من الشعاع على صحة الثمار مع الضجر الشديد وقلة الأمطار (وفي الثور) على فتن بالمغرب والشمال وحزن بالشام وقلة المطر وظهور علامات سماوية وزلازل ونقص في البهائم وضجر ومرض وأوجاع كثيرة وغلاء إلا إن ظهر من تحت الشعاع فصلاح للثمار والزروع أو في الجوزاء فكذلك مع زيادة موت الفجأة وكثرة الحشرات ورخص الرقيق وفي تغريبه الحريق ونقص الماء وباقي الحالات موت العظماء والكتاب والنساء وفي ظهوره من الشعاع حسن حال العامة وقلة المطر مع رخص بالنسبة إلى باقي الحالات (أو في السرطان) فعلى عموم الفتن والجور وقلة المطر والغلاء والهموم وكثرة الأمراض والموت وشدة الحر في سائر حالاته ويزيد الاحتراق موت الملوك والظهور من الشعاع زيادة الخوارج والغلاء (أو في الأسد) فكذلك لكن يكون المذكور غالبا بالعراق والروم وترخص الأسعار هنا لا سيما في احتراقه وظهوره من الشعاع (أو في السنبلة) فعلى المكر والفجور واتضاع الاشراف وموت النساء وغلاء مصر والحجاز وسفك دم باليمن ورخص الأسعار آخر السنة خصوصا في احتراقه وشعاعه (أو في الميزان) فعلى الغدر والخيانة والطعن وطلاق النساء وتشريقه على الأمطار والزلازل والصواعق وتغريبه على آفة في الزرع ورجوعه على أمراض في المشايخ واحتراقه على ظهور العجم على غيرهم وظهوره من الشعاع على كثرة الأعداء مع رخص الأسعار (أو في العقرب) فعلى الشدائد والفساد والأمراض العسرة وموت النساء غالبا بالسقط وقهر الملوك بالخوارج واللصوص والرمد والبثور وفساد الزرع والغلاء مع شدة المطر إلا في تشريقه (أو في القوس) فكذلك إلا أن أكثره هنا بالمغرب ويزيد موت البهائم وتعب أهل الصلاح وقلة الأمطار في احتراقه وصلاح الأحوال في ظهوره من الشعاع نسبيا (أو في الجدي) فكذلك لكن بالهند والشرق والجنوب وهنا تكثر المواشي خصوصا في تغريبه وفي ظهوره من تحت الشعاع تحسن الأحوال في السعر خاصة لكن تفسد الثمار بسبب رياح تهب (أو في الدلو) فعلى عموم البلاء كالموت والقتل والغلاء والأراجيف والزنا وفي ظهوره من تحت الشعاع مزيد في ظهور

الحاصل بين الشيخ وجالينوس فقد قرر الشيخ أنه يصلب في البحارين وجالينوس أن الموجى ينذر بالعرق ومن حد هذا تناقضا فقد أخطأ لأن الحكم على المجموع لا ينافي خروج بعض أفراده كالجميع. وحاصل الأمر أنه إذا دل على شيء فلابد وأن يتقدم ما يوجبه وكل نوع مما ذكر فسببه معلوم مما نقدم ضرورة كعلمنا بأن سبب ذي الفترة عجز القوةو المسائل انتباهها في آخره والنملي سقوطها وهكذا.

(البحث السابع في سبب انقسامه إلى ما يختلف باختلافه من الأسباب في الأنواع المذكورة)

قدمنا أن النبض يتغير بسبب يخرجه عن حالة نفسيا كان كالغضب أو خارجيا إما ممازجا كالسكر أو كالحمام ومن ثم المزاج أخذه عند القيام من النوم واعتدال البدن إلى غير ما ذكر فرأى جالينوس أنه لا غنية للطبيب عن النظر في غير الوقت الصالح لضرورة طارئة فاحتاج إلى قانون يكون به ضبط الطوارئ فقرر أن الواجب على الطبيب أن يعرف نبض

الشخص حال الصحة حتى يعرف حال الانحراف بالنسبة إليها ومن ثم منعت الملوك أطباءها من نظر الأنباض المختلفة حذرا من التزلزل فرأى ذلك عسرا فأعمل الفكر في إيضاح طريق يضبط ذلك فصحح بعد الأحكام أن الاختلاف عائد إما إلى المزاج ومقتضاه العظم والقوة إن كان حارا وإلا الضد وعليه تتفرع البواقي من صناعة ومكان وسن وغيرها فإن الحدادة والحجاز والشبان يلزمها ما يلزم الحار المزاج قطعا فلا حاجة على ما اخترته إلى ما فرعوه ولكن أذكره كما ذكروه أو إلى الذكورة والأنوثة ولاشك أنه في الذكورة يكون أقوى وأعظم وفي الأنوثة أشد سرعة وتواترا أو إلى السحنة ومقتضى القيافة قوته وظهوره في الارتفاع لقلة اللحم المانع له من ذلك والعبولة عكسها إلا أنها إن كانت شحمية لزم أن يكون رطبا أو إلى اليبس ومقتضاها عظمته في الصبوة والشباب وزيادة التواتر في الأولى والسرعة والعظمة في

الجراد والآفات (أو في الحوت) فكذلك لكن مع كثرة الثلج والمطر إلا في ظهوره من الشعاع [وأما حكمه في البيوت] فكغيره مما سبق وما سيأتي من أن الأول للنفس والثاني للكسب وهكذا إلى الآخر كما سأوضحه في قواعد الصناعة هنا، فإذا وجد في الطالع دل على صلاح النفس إن كان صالحا وكون السائل صاحب الضمير إن كان في بيته ورداءتها إن كان رديئا وهكذا إلى الآخر، (أو كانت الشمس) وكانت صالحة دلت على صلاح كل ما يتعلق بالملوك وبالعكس (أو ما زجت عطارد) فعلى فساد الوزراء والكتاب وكتم الفضائل والعلوم الدقيقة (أو الزهرة) فعلى تعطيل أحوال النساء وقلة السرور (أو القمر) فعلى التعلق بخدمة الملوك مع قلة الطائل [وأما حلولها في البروج] (ففي الحمل) تدل على عظمة الملوك وصلاح حال الناس معهم وحسن الزمان (أو في الثور) فعلى كثرة المواشي)أو في الجوزاء) فعلى حسن الأسعار وكثرة الخداع (أو في السرطان) فعلي فتن بالمشرق مع صلاح المطر والزمان (أو في الأسد) فعلى رخص ما عدا المعادن (أو في السنبلة) فعلى صحة الأشجار وفتن الروم وصلاح ملوك العراق (أو في الميزان) فعلى ارتفاع ما يؤكل خصوصا الموزون أول السنة وربما قل المطر (أو في العقرب) فعلى كثرة الأمطار والرياح واختلاف الملوك وارتفاع السعر قليلا (أو في القوس) فعلى غلاء السلاح وكثرة العساكر وعموم الفتن (أو في الجدي (فعلى رخص الحبوب وكثرة الأمطار وكذلك الدلو لكن مع فتنة بالشام والمغرب (أو في الحوت) فعلى حسن حال السنة ورخص كل ما فيها إلا السمك فربما عدم وتكثر الفتن بالمغرب [وأما حكمها في البيوت] جودة ورداءة فعلى النمط المذكور بين الملوك والعامة، مثاله إن صلحت في طالع دلت على التفات الملوك إلى أنفسها ومعايشها (أو في الشمس) فعلى نزعها الأموال من أيدي الرعايا وبالضد (أو الزهرة) فإن كانت صالحة دلت على حسن حال الملوك والرعايا والرخص والامن واعتدال السنة والهواء وكثرة الصحة والأمانة والتزويج والشركة والعشرة والبسط واللهو وارتفاع أهله وسلامة الحبالى واستيلاء الاسلام على غيره فان قارنت المشترى نزع الاسلام من أيدي النصارى ما شاء ووقع في سنة ألف ومائتين وسبع وثمانين قبطية حين قارنت الأسد سابع كيهك فنزعت قبرص أو كانت رديئة فعلي عكس ما ذكر وإن مازجت عطارد دلت على الحيل والمكر وفجور النساء وتعلمهن السحر والزجر ومفارقتهن (أو مازجت القمر) فعلى كثرة المواشي والنتاج وارتفاع البياض ورخص غيره [وأما حلولها في البروج] (ففي الحمل) تدل على كثرة الأمطار في سائر حالاتها والرياح الكثيرة وعلى موت النساء خصوصا في احتراقها وعلى القحط إلا في ظهورها من تحت الشعاع فإنها حينئذ تدل على الامن والرخص والسرور واعتدال الزمان (أو في الثور) على تشويش وفتن ونكبات من جهة الخوارج وضرر أكابر النساء وبعدها عن الشمس على الصواعق والبروق والرعد ورجوعها على فساد الهواء واختفاؤها تحت الشعاع على صلاح الشأم خاصة وظهورها من تحت الشعاع على عموم الصحة والخصب والامن، واعلم أن البعد لها عن الشمس والاختفاء تحت الشعاع كالتغريب والتشريق للعلويات (أو في الجوزاء) على كثرة الرياح والأمطار واعتدال الزمان وغلبة الصحة إلا البعد والاحتراق فعلى نكد الكتاب والوزراء (أو في السرطان) على الأمراض الدموية كالجدري ونكد الملوك وعسفهم الرعية في الأموال وكثرة الأمطار وسلامة الزرع (أو في الأسد) على أعظم من ذلك في النكبات والموت خصوصا في النساء والقحط وغلاء ما كان أبيض خصوصا في الفضة إلا في ظهورها من الشعاع فعلى الرخص وصحة الزرع وخارج

بالمشرق (أو في السنبلة) على السرور والربح مع تشويش في الأبدان أول السنة ويزيد اعتدال العام في احتراقها والرخص في ظهورها من الشعاع (أو في الميزان) على عموم الصحة والرخص والسرور والتزويج وظهور الزينة إلا احتراقها فعلى خارج بالمغرب (أو في العقرب) على البرد والمطر والرياح والهرج وسلامة الثمار ونكبات النساء وفى احتراقها فتن المغرب (أو في القوس) على عظمة أهل الدين وصحة الوقت والمطر والثمار واحتراقها على خارج بالروم يؤسر وظهورها من تحت الشعاع على الخصب والعمارات وتزويج الملوك (أو في الجدي) على كثرة الأمطار والغيوم والقهر ومرض المشايخ والغلاء والوباء إلا في ظهورها من تحت الشعاع فرخص وأمن (أو في الدلو) كذلك مع زيادة الرياح العواصف وغرق السفن إلا في ظهورها من الشعاع (أو في الحوت) على الأمطار والنكبات والأمراض خصوصا في بعدها إلا في ظهورها من تحت الشعاع فعلى جودة الحال [وأما حلولها في البيوت] فكما مر إلا أن جودتها في الرابع فعلى العمارات والسادس على العبيد والتاسع على أهل الدين، وفى الحادي عشر على الحبوب، والثاني عشر على الجواهر وصلاح المذكورات بقدر صلاحها في البيوت المذكورة وبالعكس وباقي البيوت على حاله، أو كان عطارد وانفرد بدلالته صالحا دل على صلاح الوزراء والكتاب وأهل الصناعة الدقيقة والعلم والدين والسرور الكثير وربح التجار وسلامة النفس وكثرة المعايش، وولادة الذكران ونتاج المواشي والثمار واعتدال الأزمنة وعدم الصواعق والرعد والبرق وقلة الفتن خصوصا بالمغرب أو رديئا فعكس ذلك، وإن مازج القمر فعلى فرط البرد وسلامة الجو وصحة الأسعار والابدان (أو كان في الحمل) دل في حالاته الخمسة على فساد الأبدان بالسوء وموت العظماء وشدة الحر والبرد وعلى الغلاء إلا في الاحتراق وقلة الأمطار إلا فيه وفى الظهور من تحت الشعاع والأخيرة على فتن المغرب وغرق الزروع بفرط المطر (أو في الثور) فكذلك إلا أن الموت هنا في المواشي وخاصة في البقر وأكثر ذلك في بعده وظهوره من الشعاع عموم الفتنة (أو في الجوزاء) فعلى عموم الفتن والأوجاع والأمراض خصوصا في الوزراء، وأحسن حالات النساء هنا وقت احتراقه (أو في السرطان) فكذلك لكن أكثر الفتن بالمشرق إلا في احتراقه ففي المغرب (أو في الأسد) فعلى الحكم إلا أن الأمراض هنا أكثر والغلاء أشد إلا في احتراقه ففي رجوعه غضب الملوك على العمال (أو في السنبلة) فكما مر إلا في رخص الأسعار هنا وزيادة مرض العينين (أو في الميزان) فعلى الرياح والأمطار وأنواع الجنون وارتفاع السعر إلا في احتراقه (أو في العقرب) فكذلك إلا في الرخص وفى احتراقه فساد اليمن (أو في القوس) فعلى توسط السعر وكثرة المطر والأراجيف والأمراض إلا في اختفائه (أو في الجدي) فعلى فتن المشرق وظهور عدو بالمغرب ووباء وغلاء إلا في ظهوره (أو في الدلو) كالجدي (وأما الحوت) فيدل فيه على فساد البحر وغرق السفن والفتن والغلاء إلا في ظهوره [وأما حلوله في البيوت [فالأول للوزراء والثاني للتجار والثالث لأهل العلم والرابع لأعمال الديوان والحادي عشر لمراتب العلماء عند الملوك وباقي البيوت على حكمها الأول وصلاحه في هذه صلاح المذكورات وبالعكس (أو كان القمر) وصلح دل على العمارات والامن وفرح الملوك وعطفها على الرعايا وظهور الدين والعلم وكثرة الرسل والاخبار السارة وصحة الأزمان والأمطار وبالضد إن كان رديئا [وأما حلوله في البروج] (ففي الحمل) يدل على الصلاح في كل شئ إلا في السعر ففي ارتفاع وكذا في الثور مع عموم الرخص (وفي الجوزاء) على الوباء والأوجاع (وفي السرطان

الثانية والكهول عكس الأولى والشيوخ الثانية، أو إلى الفصول ولازم الربيع الاعتدال والخريف الاختلاف والصيف والشتاء الصغر والبطء والضعف لتحلل الحرارة في الأول واختفائها في الثاني وعكسه وعليه لابد من التولد فيه بالنسبة إلى الصيف كذا قالوه وعندي أن الفصول كالأسنان الربيع كالصبيان وهكذا والهواء كالفصول قالوا وكذا الأماكن والواجب بينه في الجبالية والحجر، وبطؤه وتواتره في الباردة وعظمه وامتلاؤه في الجنوبية والعكس أو إلى النوم ومقتضى أوله كمقتضى الصيف من البطء والتفاوت والضعف لدخول الحرارة ووسطه كذلك عند الشيخ قال لأن احتقان الحرارة لا يوجب عظمته ونازعه الرازي، والصحيح أنه إن كان بعد الغذاء فالواجب أن يصير عظيما للهضم والنموّ سريعا قويا لزيادة القوة وإلا استمر متزايدا في الصفات السالفة وآخره كأوله مطلقا أما في الجوع فظاهر وأما في غيره

والأسد والسنبلة) على الرخص والامن والأمطار النافعة لكن في الأسد يدل على تجدد ملك وفى السنبلة على مرض الرياح الفاسدة في النساء ونفاد أموال الملوك (وفى الميزان) على التخليط والتشويش والجراد والوباء وموت المواشي واضطراب الحر والبرد (وفى العقرب والقوس) على الفتن والحرب ونقص السعر وتغير الأحوال لكن في ظهوره في العقرب جودة (وفى الجدي) على رخص الأسعار وكثرة المواشي وصلاح الزمان (وفى الدلو) على العكس وكذا الحوت إلا أن أمراضه أقل [وأما حكمه في البيوت] فكما مر في غيره إلا أنه في الحادي عشر يدل على عموم الصلاح للكافة. واعلم أن هذه التي جعلت لكل كوكب إنما يختص بأكثرها من الأمكنة إقليم ذلك الكوكب ومن الأزمنة في السعادة شرفه وأوجه وفى الضد هبوطه وحضيضه وفى الاشخاص من كان طالعه وسيأتى في القواعد بسط شروط الحكم في استخراج الضمير وغيره هذا ملخص ما يتعلق بالسبعة الكواكب في البروج والبيوت (وأما الرأس والذنب) فحلولهما في الحمل يدل الرأس وعلى ارتفاع الأكابر وحسن السعر والرخص والثروة واعتدال الزمان وموت ملك كبير والذنب بالعكس وكلاهما في الثور جيد في أحوال السنة وصحة المواشي (وفى الجوزاء) يدل الرأس على اعتدال السنة في الخصب والهواء والمطر والذنب على قتال وأوجاع وبائية (وفى السرطان) يدل الرأس على الربح في البر والبحر وكثرة الخير (وفى الأسد) على ارتفاع الملوك وعدلها وقهر الأعداء (وفى السنبلة) على حسن حال المواشي والزروع والصحة البدنية والذنب في كل عكس ما ذكر ولا سيما في السنبلة فإنه في غاية العسر (وفى الميزان) يدل الرأس على ارتفاع النساء والسرور والفرح والخصب والذنب عكسه وكلاهما في العقرب على فتن وتخليط وشر ونكد والذنب أشد مطلقا والرأس بالمغرب (وفى القوس) كذلك لكن مع رخص السعر، ويدل الذنب هنا على بلوغ العبيد وأسافل الناس المراتب العالية (وفى الجدي) يدل الرأس على حسن حال السنة مع ارتفاع السعر والذنب على الأمراض (وفى الدلو) كلاهما على الأمطار والأهوية ويزيد الذنب الدلالة على الخسف والزلازل (وفى الحوت) كذلك ويزيد الذنب الدلالة على الفتن والهدم والغرق [وأما حال البروج مع بلادها] (فالحمل) إذا كان طالعا موضع القران قضى الله على إقليمه بالحر وقلة المطر وفتن المشرق وارتفاع السعر (والثور) بصحة المواشي وقلة المطر وتوسط السعر وفتن بالعراق وفارس (والجوزاء) على حسن حال السنة والأمطار والخصب والصحة وفتن الروم والمغرب والأراجيف خصوصا آخر السنة والنظر في العلوم والصنائع (والسرطان) على سنة غير صالحة مطلقا (والأسد) كذلك إلا للملوك (والسنبلة) على ظهور الحكمة وعلم الأديان وصحة الغلات واعتدال الخريف خاصة وفتن وأوجاع خصوصا بالروم وظهور الوحوش الضارية وعسر الولادة (والميزان) على ظهور أنواع علم الحكمة والغرس والبناء واعتدال فصول العام (والعقرب) على الأوجاع والأخاويف والرياح المظلمة وظهور ملوك حسان تبذر الأموال (والقوس) على العظمة والكبر وتعب العامة وتوسط حال الزرع (والجدى) على الخداع والمكر والتعلق بالنساء والطاعون (والدلو) على بناء المدن والنظر في الطب والصحة والرخص فيما عدا البلاد المجاورة للبحر (والحوت) على حسن الحال مطلقا أولا ثم برد الشتاء وفتن العراق والروم.

◆ (**فصل في أحكام القران**) ◆ الأصل في هذه الصناعة تعيين الدليل والطالع وقد بينا ما يكون من ذلك ثم فلنوضح ما يلزم عليه فنقول: القران ينحصر بالنسبة إلى العلوي والسفلي في تسعة وأربعين وجها نلخص منها ما عليه

فلكثرة ما يندفع إلى تحت الجلد مما لا تحلله إلا اليقظة وكلما طال زادت الصفات هذا هو الأصح من خبط كثير بينهم وأما الحمل فأوله يستلزم العظم والسرعة والقوة إلى الرابع فينقص القوة إلى آخر السادس فينقص العظم لعجز القوى وتستمر السرعة إجماعا لكن على ما كانت عليه في الأصح، وقال الرازي وأبو الفرج تزيد وليس كذلك لعدم موجبها وإنما يزيد التواتر لضعف القوة فهذه موجباته الطبيعية وأما ما يغيره ما سوى الطبيعي فمنها الرياضة ونبض أولها قوى عظيم سريع مع تواتر قليل فإن طالت تناقصت الصفات إلا التواتر للأعياء والتحليل ومنها الموجبات النفسية؛ فالغضب كأول الرياضة لتحرك الحرارة فيه إلى الخارج دفعة ودونه الفرح للتدريج وعكسه الخوف لكن السرعة فيه توجد بعد البطء. والضعف أولاً ويعقبها التواتر ودونه في ذلك البلغم لما سبق من أنه عكس الفرح، وأما الهم فحكمه الاختلاف لعدم ضبط النفس فيه

العمل ونوكل استقصاءها إلى ما حررناه في الصناعة الأصلية ونبدأ أولا بالعلويين فنقول: متى قارن زحل المشترى سواء كان هو الاعلى أم لا دل في الثلاثة الأول على فساد ملوك الشرق وأرمينية وقتلهم النساء في الأول إذا كان العالي زحل والقحط والأراجيف مع كثرة المطر والزرع إلا في الثاني إذا كان العالي هو المشترى وكذا في الثلاثة الثانية إلا أن كون المشترى فوقه في الرابع خير مطلقا وكونه تحت في الخامس خير لملوك العراق، وعلو زحل في السادس يدل على الخراب واللصوص وعلى حسن الزرع وحكمهما في السنة الأخيرة ما تقدم من الدلالة على القحط والفناء والموت كثيرا بالعراق ونقص المياه إلا إذا علا المشترى في التاسع والحادي عشر فعلى الرخص والسلامة وفى الثاني عشر على الجراد وتبديل ملوك العراق [وأما حكمهما في البيوت] فكما مر إلا أن العمل باعتبار السنين كالبيوت كما إذا اقترنا في الطالع فإنهما يدلان على قوة الملوك في أنفسها في السنة الأولى وفى الثاني على أرباح التجار في الثانية أو كان القران لزحل والمريخ وعلا أحدهما في أي برج كان دل على الفتن والغلاء والسموم وقلة الأمطار في الشمالية وكثرة كل من الحر والبرد في وقتيهما في أول الجنوبية والأمطار بلا طائل في آخرها وعموم الحرب والموت في الملوك إلا في العقرب فيختص بالمغرب والغلاء إلا في الدلو وانحطاط أهل الفضائل إلا في القوس ثم لهذا القران حكم ما يشهده من البواقي فإن كانت الزهرة كانت أكثر المصائب بالنساء أو الشمس فالملوك أو القمر فالوزراء أو المشترى فالقضاء أو عطارد فالكتاب، ولما زاد حكمه وحكم تحويل الطالع من سنة القران حكم الأصل في البيوت من أن للأول النفس والثاني المال وهكذا كما سيأتي في القواعد.

◆ (فصل في ذكر ما يومئ إليه الكسوف والخسوف من الدلالة) ◆ اعلم أن الضابط فيه باعتبار العلويات جوهر البرج، فإن كان ناطقا كان التأثير في الناطق وبالعكس ويخص ما يشاكل مشاكلة كالجدي والحمل للمواشي خصوصا الغنم والأسد للسباع والعقرب للحشرات أو من جهة الطباع كالهوائيات على الفتن والمائيات على نقص الماء أو من جهة الصفة فالمنقلب على انتقال الملك وتحول الأمور عكس الثوابت وباعتبار الأمكنة على كون الحادث أكثر ما يكون بإقليم البرج إلا ما سيأتي من عمومه إذا تعلق بالأوتاد. وأما الأدلة الخاصة فقد قالوا: إن الحمل يدل على امتناع النقدين وتقليل المعاملات ولا ينظر إليه من الكواكب حكم ما تقدم كزحل على الملوك والمريخ على الامراء وعطارد الكتاب وهكذا وكونها في الرجوع أسرع على ما تدل عليه. فإن كان نظرها من تثليث أو تسديس فخير كامل في الأول دون الثاني وعكسها التربيع والمقابلة، وإن وقع في الثور دل على الخراب والجور والفساد والغلاء إلا في نظر المشترى من جهة السعادة حينئذ فإنه يدل على الرخص الكثير والخيرات وكذا إن قارنته الزهرة فإنها دليل على صحة الثمار (وفى الجوزاء) على الأمراض والوباء والتقاطع والمكر وفساد الأحوال إلا في تثليث زحل والمشترى أيضا (وقران الزهرة) ههنا يدل على موت النساء (وفى السرطان) على كثرة الأمطار والبرد مع الغلاء والفتن بمصر إلا في تثليث المشترى وتسديسه فرخص في المعادن (وفى الأسد) على حروب وقحط وأوجاع إلا في المشترى فكما مر (وفى السنبلة) على الفسق والزنا والعشق والمكر وغيرة الملوك وفتن الهند والجراد وآفات الزرع خصوصا الحنطة مع قلة الغلاء (وفى الميزان) على الأمطار والرياح والأخاويف السماوية والغلاء وموت المواشي والمشترى على حكمة في الخير والصلاح والعدل في جهتي السعادة في كل برج (وفى العقرب) على هلاك دواب البحر والفتن إلا في تثليث زحل فعلي العدل والخصب وتثليث المريخ فعلي عزة العرب وكذا القوس

ومنها الاستحمام فإن كان بالماء الحار كان النبض في أوله عظيما قويا سريعا متواترا وتنقص الأربعة بطول الاستحمام حتى يعود إلى الضد أو بالبارد كان بطيئا ضعيفا متفاوتا صغيرا إلا في السمين فيكون سريعا ما لم يبلغ التطويل في الماء نكاية للبدن ومنها المتناولات ونبضها مختلف مطلقا في الدواء سريع عظيم أول السكر وفي آخره مختلف وفي الأغذية يكون في قلة الكم قويا لنفوذه في الباقي مختلفا بحسب الأغذية كما وكيفا. وأما ما يرد على البدن من الأمور المغيرة غير الطبيعية فقد تكون عرضية وهي الإفراط من الطبيعيات حتى تكون خارجة عن الطبع بهذا السبب وقد تكون أصلية مثل الأمراض ولوازمها والنبض في هذه الحالات جزئي يؤخذ بالأقيسة ويأتي في الأمراض الجزئية.

(الفص الثاني والماروة) وتسمى التفسرة لأنها تكشف عن حال المرض وأسبابه. والكلام فيها يستدعى أمورا [الأول في شروطها] وأول من عينها

وقرر الكلام فيها أبقراط ثم توسع الناس فافردوها بالتأليف ورغب فيها أكثر حكماء النصارى استسهالاً لها عن النبض، والواجب في العمل بها تصفية الذهن وإمعان النظر واستحضار القواعد واستصفار الغذاء وكون الإناء المأخوذ فيه البول من بلور أو زجاج صاف نقيا من سائر الكدورات وأن يؤخذ البول بعد نوم لاجتماع الحرارة فيه في الأغوار فتتحلل الفضلات المرضة فيه معتدل لما في القصير من قلة التحليل والطويل من زيادته وكلاهما مانع وأن يكون في الليل لأن نوم النهار غير طبيعي فلا دلالة في تحليله وأن يكون على اعتدال من الامتلاء والخلاء لما في الأول من الغلظ والفساد والثاني من الرقة والفضلات الصابغة وكونه أول بول بعد النوم المذكور وإلا اختفت الشروط ولا دلالة فيما دوفع واحتقن طويلاً لكثرة ما يتحلّ فيه من الفضلات الزائدة ولا المأخوذ عن قرب من تناول الغذاء لانصراف الحرارة عنه إلى الهضم

وباقي الأحوال فساد وفى الثلاثة الأخيرة على الأمراض الوبائية والأوجاع والفتن إلا في الحوت فعلى السلامة في المياه والزروع والابدان مع عموم النكد والشرور [وأما ما يدل عليه وسط الكسوف] فالضابط فيه أن تنظر إلى الطالع وربه، فإن كان الحمل والعقرب فربهما المريخ أو الجدي والدلو فزحل أو الثور والميزان فالزهرة أو الجوزاء والسنبلة فعطارد أو السرطان فالقمر أو الأسد فالشمس أو القوس والحوت فالمشترى ثم تعلم اختصاص الأرباب بما تقرر كالشمس بأمر الملوك والقمر بالوزراء وعطارد في الجوزاء بالكتاب والسنبلة بأرباب الفلاحة فإذا استحكمت ذلك فاعلم أن رب الطالع إما أن يكون عند نظره صاعدا أو ساقطا أو مستقيما أو هابطا أو محترقا أو راجعا وفى كل منها إما مثلثا أو مسدسا أو مربعا أو مقابلا فهذه أربع وعشرون حالة ملازمة يتبع كلا منها أحكام خاصة، فالصعود والتثليث والتسديس خير محض فيما هو له والتربيع والمقابلة والاحتراق والسقوط شر محض والرجوع سرعة في القضاء من أي الجهتين كان فهذه غاية تفصيل الأدلة فاستغن بها عما لا طائل في بسطه [وأما أدلة البيوت] فعلى ما تقدم من أن الأول للنفس فيدل على ضرر الأبدان والثاني للمال فيدل على انحطاط المتاجر وقلة المكاسب وهكذا [وأما أدلة الألوان] في الخسف، فالسواد البحت ظلم ومع الحمرة طعن وإهراق دماء والصفرة حمى ومرض والخضرة فساد في الزرع والغبرة رياح مخوفة [وأما دلالته بعد خروجه من الخسف] فدلالة ما يعمل من الكواكب والبروج وقد علمت تفصيله فهذه نبذ من متعلقات الأدلة التي هي مقدمات القضاء على غايات هذه الصناعة على وجه التلخيص.

◆ (فصل في تقرير المبادئ ووجه التعلق باستنزال الضمائر وارتباط العوالم وكليات النوعين وجزئياتهما وكيفية التداخل وفي ذكر قواعد لا غنية للحاكم دونها) ◆ اعلم أن أول الأوائل تقدس في سرادقات جلاله عن مدارك الأقيسة وإحاطات العقول حين سبق قضاؤه بإيجاد الهيولي واختراع الجنس وإبداع الأجناس وتفصيل الأنواع أبرز خلاصة المجردات من عين صميم اللطف تكثيرا لموانع التعدد مع الاتحاد فكان المتحرك يلازمه من الجوهرين فدخلت مجازات الواحدية فجوزت ما امتنع قديما وتكاثر الصادر الثاني بالنسبة إلى الأول والثالث إليه حتى اختتم الدور على النوع الأوسط فسمى العالم الصغير فمخارجه كالبروج اثنا عشر: الحمل والعقرب للعينين والثور والميزان للأذنين والجوزاء والسنبلة للمنخرين والسرطان للفم والأسد للسرة والقوس والحوت للثديين والجدى والدلو للسبيلين وحواسه الخمسة للمتحيرة والخمسة كقسمة البروج ونفسه كالشمس بجامع عدم التغير وعقله كالقمر لاتصافه بهما وعروقه كالدرج ومفاصله كالدقائق وحالاته كالجهات، فانظر عند الحكم في حال الطالع وباقي الأوتاد وما يليها واقض على الأول في البيوت بخصوصية النفس والثاني بالأموال والكسب والتجارة والثالث للاخوة والأقارب والصداقة والرابع للآباء والمشايخ والأكابر والخامس للبنين والخدمة والسادس للأمراض وما يتعب ممارسته والسابع للفراش والشركاء وما يجب اتخاذه للقنية والثامن للعدم والموت والتاسع للأسفار والرسل والغياب والعاشر للملك والناموس والسلطنة والحادي عشر للطمع والرجاء وتوقع الحصول والدخول في اليد والثاني عشر لليأس والانقطاع [قاعدة] الفلك بيت وجسد والكوكب سكن وروح والشمس سلطان وسط الوجود كالقلب في البدن والقمر النائب الخاص الذي له النقض والابرام عن السلطان وعطارد الكاتب والزهرة المطرب المرقص ولها الزينة والنساء والمريخ السياف

المتعلق بالدماء والمشترى القاضي وصاحب الدين والعلم وزحل الخازن الأمين وهذه في أماكنها أصول وفى غيرها تتفاوت [قاعدة] إذا كان العالمان متطابقين فلا بد للقاضي على المجهول من معرفة التطابق اختلافا وائتلافا مكانا وزمانا شخصا وصفة، فقد قيل إن الاحكام والتغيير يتوقف القضاء بهما على معرفة من هما له، فمن ولد بالشمس كان سلطانا في حرفته لا على العالم مطلقا وحيث اختلفت الأنواع فلابد من تقدير التقابل وقد مرت في الشخص، وأما في غيره فالبرج كالمدينة والطالع وربه وما يليه كالسكان والدرج كالسواد والدقائق كالمنازل والثواني كالمجلس الخاص وشرف الكوكب كالرجل في عزه وهبوطه انتقاص الحال وحضيضه للمريض موت ولغيره فقر والمحطاط ووباله عكس ونكد واحتراقه مرض واختفاؤة في الشعاع حبس واستقامته ثبات الامر ورجوعه انثناء عزم واضطراب وسرعته سفل ونقلة وبطؤه كسل وجبن وتشريقه نفوذ الامر وتغريبه فساد التدبير وكونه في بيته تصريف نافذ وسماع كلمة في غيره كالغريب فإن كان في بيت بينه وبين بيته نسبة فكالعزيز في غربته وإلا العكس وهذه مفاتيح القضاء لا غيرها مما ذكروه [قاعدة] متى احتمل المؤثر تغيرا كان المؤثر فيه كذلك وقد ثبت انفعال السفلى للعلوي وهو دائم الحركة المستلزمة للتغير فإذا أردت السؤال فدع التزلزل وحقق العزم لينتقش في الطالع ولا تسأل عن أكثر من أمر واحد وعلم الدرجة بل الدقيقة وحرر الشواهد تظفر بالمقصود [قاعدة] كل اثنين طلبت الدلالة من أحدهما على الآخر فلابد من علم الدال وجهل المدلول عليه أولا ليسلم الناظر من تحصيل الحاصل وطلب المجهول بالمجهول المحالين عقلا ومن معرفة الجامع المسمى في ثالث الاجزاء من هذه الصناعة بالرابطة وفى خامسها بالنسبة وهى هنا الانتقاش وتقريره موقوف على مقدمة وهى أن الفلك كالشبكة والهواء كالماء والعالم كالأسماك لا يدخل اليد منه إلا ما رفعته الشباك عن الماء فمهما رسم في ذهنك أوحته القوى إلى الأفلاك للنسب الروحانية فترسمه في الهواء فيعود إلى الناظر كما قيل في الرمل إنه سر نزل من السماء فتلقاه التراب وما فيه فصار الكتف في الحيوان دالا لأنه من هذا النبات المتلقى وكذلك الرمل وسيأتى بسط كل في موضعه فإذا لم تتلفظ بضميرك أخرجته الاحكام وإن كان التلفظ أقوى عند قوم وعندي خلافه لعدم حفظ الاشكال في الهواء بخلاف الكهانة فلا تخرج إلا باللفظ فافهم فإنه عزيز [قاعدة] التثليث مودة كاملة والمراد به أن يكون بين الكوكب وبين ما ينظر إليه مائة وعشرون درجة والتسديس نصف مودة وهو البعد بستين والتربيع عداوة كاملة وهو البعد بتسعين والمقابلة نصف وهى ضعف والمقارنة اتفاقهما في برج من درجة إلى عشرة **تكملة** المتحيرات المثناة ليست في بيتها على حد بل تختلف وإنما الكلام في هذا الاختلاف فاليونان على أن مداره على الطبيعة والتناسب فالزهرة على هذا في الميزان أقوى منها في الثور والهند المدار الأول والفرس الحكم راجع إلى المساعد لان الشواهد كالجنود والأصح الأول **تكملة** يجب تحرير النظر فيما يلزم الصفات من اللوازم فان ذلك استيفاء للأحكام فلازم الانقلاب والتغير والثابت البقاء والمجسد تجديد الشئ أولا فأولا ولازم المذكر القوة والمؤنث الضعف والنهاري الاشراق والضوء والليلي عكسه، وأول البروج ذكر منقلب نهاري وثانيها ثابت ليلى مؤنث وثالثها مجسد نهاري وهكذا والهبوط من الجدي إلى ستة ثم يكون صعودا والمقيم دليل الحيرة والاتصال وجود وكذا النطق.

تكملة حيث كانت الأعمال والوقائع تابعة للخير والشر وهما داخلان في الافعال وكل اثنين لابد بينهما ثالث هو الحالة الجامعة وجب كون الأدلة كذلك، فزحل نحس مطلق وشر بحت والمريخ مضاف والمشتري سعد أكبر والزهرة والقمر كذلك وعطارد بحسب ما أضيف إليه والشمس هي سلطان

فيقل صبغة ولا أثر الشرب أيضًا لكثرة الكمية والتحليل بذلك ولا بعد حركة صابغ من داخل كالبكتر ولا خارج كالحناء ولا مدرّ كبزر الكرفس ولا بعد حركة بدنية ولا نفسية لأن الجماع يدسم والغضب يعدم اللون والخوف يصبغه وأن يكون البول كله فلا دلالة في بعضه لعدم استكمال ما ينحل من رسوب وزبد وأن ينظر فيه قبل مضيّ ساعة على الأصح وجوّز قوم إلى ست ساعات وهو بعيد لانحلال الرسوب فيها ولا يجوز نظره حين يبال لعدم تمييز أجزائه، ومتى رأته الشمس أو الرياح أو حرك كثيرا بطلت دلالته لامتزاجه وكذا إن كانت القارورة غير مستديرة لميل الكدورات إلى الزوايا، ولا يجوز إبعاده عن النظر لرقة الغليظ حينئذ ولا العكس للعكس بل يكون معتدلا فهذه شروط الظرف والمظروف.

[فرع]

لا شك في دلالة البول على الأعضاء الغذاء كلها لأنه فضلة مائية تميزها العروق عن الكبد

وقد يتنحس السعيد بمقارنة النحوس وطرحها الشعاع عليه وفى كل وجه كامل على الأصح وقيل بدرجة وبالعكس لطلكحفا لا يتصف المطلق في البساطة بصفات المركبات فلا طبع ولا طعن ولا لزوم للفلك وإنما يوجد الله في المركبات ذلك بواسطة التركيب ويجعل الفلك دليلا عليها، فمدلول زحل الملوحة والحمض والكراهة والسواد مع الخضرة والمشترى الحلاوة مع التفاهة والبياض مع الصفرة والنتونة ومدلول المريخ الحمرة القتمة والمرارة والكراهة والشمس الصفرة المشربة بالحمرة والعذوبة والأشياء النفيسة والزهرة البياض النقي والحلاوة وأشكال المغنين والنساء وعطارد ما امتزج من ذلك والقمر السواد المظلم والبرد والاشكال الحسنة وكل هوائي دليل النواطق والناري معه حيواني خفيف الحركة وكل حلو نباتي إن شهد مائي وإلا غيره والماء والتراب نبات بحت والأول وحده حيوان بحر والثاني جماد نفيس إن كان الشاهد تام السعادة وإلا خسيس والماء مع النار كالهواء مع التراب في العدم وما عداهما وجود وقد علمت أمر الحالات فانسبها إلى ما ذكر عند الحكم ترشد فهذا ملخص ما يجرى في هذه الصناعة مجرى الضوابط.

◆ (فصل في خصوصيات الأدلة باعتبار الكوكب) ◆ كوكب الأدنى إلينا القمر، وهو شكل سعيد خفيف الحركة يدل على سرعة ما يكون من خير وغيره فإذا وقع في الطالع وكان منقلبا فلا بقاء للحاجة وإن وجدت واتصاله حصول وأقوى ما يكون في الأوتاد ومتى كان جيدا في الموضع وكان رب الطالع كذلك أو كان مع الشمس ولو محترقا فخير محض وإذا اتصل بزحل زائدا لم يؤثر فيه لأنه حينئذ حار وقد سبق في القواعد برد زحل فلا أقل من التعادل وبالعكس المريخ ولا يضر الاتصال بالحار ليلا كالبارد نهارا وبالضد.

◆ (فصل في أحوال الضمير والخلاف فيه) ◆ قد اختلف الناس في مواضع السؤال وتعيين الضمير هنا كما اختلفوا في الرمل والأول المطلوب هنا، فأصل الكلام فيه عند اليونان ينحصر في رب الطالع وما فيه من الكواكب إذا لم يسقط عن درجته ودليله وصاحب مثلثته ووجهه وحده فإذا لم يوجد نظر أين هو وما نسبة محله من الأصل فإن فقد فعدم وعند العراقيين في الشاهد ونفس الدرجة وعند الهند في النوبهرات بأن تلقى ثلاثة لكل برج وقيل درجة والصحيح الأول وتقريره يحصل بعد تعيينه وتعيين المسألة والوقت وكيفية السؤال فإذا صحت هذه فقد تعين فإذا لم يعد فالسؤال عن النفس أو تعدى إلى الثاني فعن المال ثم إن كان الشاهد الزهرة فقل من قبل النساء إن وقعت في برج مؤنث وإلا فمن قبل المرأة أو عطارد فمن قبل الكتاب فان لاحق الشمس فكتاب السلطان أو الزهرة فسحر من جهة النساء أو زحل فالواسطة فيه عبد أسود إن حجب عن الشمس وإلا فحبشي وإن شهد له المشترى فتركي ذكر إن وقع في مذكر وإلا فأنثى وهكذا باقي الحالات على ما مر في القواعد، وعليك بهذا التفصيل فان الاطلاق عين الخطأ وأما الثاني فسيأتي، ومن مواضع الحيرة تكافؤ السعود والنحوس فإنه موهم والصحيح في تحقيقه النظر في الشواهد وحكم الأوتاد وما يليها، فمتى كان الكوكب في الطالع والذكر فوق الأرض نهاريا وكانت العلويات في المشرق واتصل القمر في الأفق مثلا بالمريخ طولا وعرضا فخير وإلا فضده ولابد من تقرير الاقبال والتقابل والاجتماع والاتصال والانصراف ودفع الطبيعة والشدة والقوة وغيرها قبل تحقق السؤال فإنه ضروري وكذا معرفة أو جوهر المسؤول عنه من جوهر البرج ولونه من الساعة وطعمه من الدرجة وشخصه من الدقيقة إلى غير

فما بعدها بلا شهوة وعليه الشيخ وأتباعه وقال جالينوس وغالب القدماء تدل على سائر الأعضاء لأن الحرارة تصعد الماء والقوة تجذبه مع الدم إلى الأعماق ثم يعود إلى مسالكه وقد مر على جميع الأعضاء وفيه نظر لأن الواصل إلى نحو الدماغ ليس جوهر الماء وإلا لأحس بذلك وإنما الواصل أثر الكيفية قالوا لو لم يكن الأمر كما ذكرنا لم يتأثر البول بالخضاب قلت ليس التأثر بالخضاب من وصول الماء إلى نحو الأصابع وإلا لتأثر من خضب مثل الظهر لأنه أقرب وليس كذلك بل لأن الأطراف متصل بها فوّهات العروق فيتكيف به الدم ثم يعود إلى الكبد، قالوا ولو لم يصعد إلى الأعماق لما أشبه العرق البور رائحة وغيرها ولما قل عند كثرة الإدرار والعكس. قلت لا دلالة في ذلك لأن تروح العرق بما احتبس تحت الجلد لا بما تعفن في مسالك الغذاء وإلا لنابت الأدوية عن دهن والحمام مطلقا والتالي باطل فكذا المقدم، وأما كثرة العرق

ذلك مما مر من كون الأعداد من الأدلة ونحوها، وأما الاستشهاد على صحة المطلوب وعاقبته فالعمدة فيه القمر ثم رب الطالع فان كلا منهما سعود أو في بيته شاهد صدق ومع الشمس كشاهدين إن لم يكن في بيتها وإلا فثلاثة وكل في الوتد واحد ودونه نصف وفيما يليه ربع والربع لا يكون في القمر أصلا خلافا لقوم زلوا وقد تكون الثلاثة في رب الطالع وعلى هذا فقس، ثم إذا استحضرت ما مر في القواعد من البيوت وعلمت أن الأول للنفس وتحرر الضمير عليه فانظر ما يناسبه فإن كان السادس أو الثامن فاحكم على الأول بالمرض والثاني بالموت أو في الثاني عشر فاحكم بالحلال الامر وإن داخل الاحتراق فإشراف على الموت وإذا علمت مبدأ المرض فانظر ما كان في الطالع والأوتاد وانح ما ذكرنا وإلا فالبحران وإلا فالنقلة وقد جزم قوم بأن الثامن والثاني عشر إذا تحرر الضمير على المريض شر محض وأقول إن التاسع كذلك لما تقرر في بعد التساكين الرملية وكذا الرابع على التسكين السابع لما سيأتي انه بيت البياض وهو كفن المرضى ولو تحرر الضمير على بيت الاخوة ورأيت له نسبة بالسادس فاحكم بالمرض أو على المال فبالتلف أو الحبس وهكذا في سائر الأماكن مما تقرر للبيوت منها. واعلم أن الضمير إذا تقرر ونسبته إلى الأصل كان جكم ما بعده كحكم الثاني مع الأول والثالث كذلك وجل الحاجة هنا إلى ما يتعلق بهذا الفن من الصناعة وهو أحكام المرض والعقاقير وإعطاء الأدوية والنقلة من مكان إلى آخر إلى غير ذلك وكلها من الطالع وقت الولادة إن عرفت وإلا فوقت المرض فعليك بتصحيحه ثم أعط الدواء في هوائي وافصد في ناري وأسهل في مائي وعرق وعطش واطل في ترابي وانقل في هوائي مع الوصلة بالسعود، وأما التركيب فعلى قدر العقاقير فتركب النباتي منها في مائي أو ترابي والمعدني في ناري والحلويات في هوائي واجعل الفرش أبيض إن شهدت الزهرة والمشترى أحمر إن شهد المريخ وأسود إن شهد القمر كذا قالوه مطلقا وعندي أن ذلك كذلك إن لم يكن ممتلئا لا مطلقا ولا عبرة بالنظر إلى جوهره إذ المفيض عليه هو الأعظم بخلاف غيره وعليك بالنظر في أمر البحارين فان رأيت في أيامها المعتبرة ما يتعلق بالمريض محترقا أو ساقطا عن الدرجة أو في وبال أو تحت أشعة النحوس فاحكم بالتلف لا محالة وعند تعارض الأدلة فاحكم للأقوى مثاله إذا سعد القمر متصلا والزهرة منفصلة فالحكم للأول وإن انتحس سعد من زحل وآخر من المريخ فالأول أقوى ولو سعد سعد من جهة زحل وانتحس من غيره فعسر لا تلف هذا ما يحتاج إليه هنا من هذه الصناعة وسيأتي أحكام الفصول والبحارين في مواضعها [اختلاج] حركة العضو أو البدن غير إرادية تكون عن فاعل هو البخار ومادي هو الغذاء المبخر وصوري هو الاجتماع وغائي هو الاندفاع ويصدر عند اقتدار الطبع وحال البدن معه كحال الأرض مع الزلزلة عموما وخصوصا وهو مقدمة لما سيقع للعضو المختلج من مرض يكون عن خلط يشابه البخار المحرك في الأصح وفاقا للشيخ وديمقراطيس والمعلم وقال جالينوس العضو المختلج أصح الأعضاء إذ لو لم يكن قويا ما تكاثف تحته البخار كما أنه لم يجتمع في الأرض إلا تحت نحو الجبال وهذا من فساد النظر في العلم الطبيعي لأن علة الاجتماع تكثف المسام واشتدادها لا قوة الجسم وضعفه ومن ثم لم يقع في الأرض الرخوة مع صحة تربتها ولانا نشاهد انصباب المواد إلى الأعضاء الضعيفة ولان الاختلاج يكثر جدا في قليل الاستحمام والتدليك دون العكس ولأنه يندر كثيرا بالنافض إذا عم والكزاز والخدر وإذا خص بالفالج واللقوة وهو إما حار يعرف بسرعة الحركة وقصر الزمن أو يابس ويعرف بتكرج العضو وهو نادر جدا للطف مادته أو رطب يليه وقوعا أو بارد ويعرف بعكس ما ذكر وإنما ذكرناه بعد

عند حبس البول فلا تصرف الفاعل إلى جهة مخصوصة، على أنا لا نسلم أن ذلك متحد بل يجوز أن يكون حبس البول السدد في المجرى وكذا قلة العرق حال الإدرار والذي يجب هنا أن يقال هو دالّ على أعضاء الغذاء بالمطابقة وعلى غيرها بالالتزام والتخمين.

[الثاني في ذكر فروق ترفع منزلة الطبيب]

قد جرت العادة بامتحان العامة الفضلاء فقد قيل إن الأستاذ أبقراط حين دعاه بعض ملوك اليونان ليطبه أخرج إليه قارورة وكانت بول ثور فقال له بم يشتكي هذا المريض؟ فقال بقلة التبن والحب فرفع مكانه والامتحان قد يكون ببول وبعيره من السيالات المائعة إما بحتة أو ممزوجة بعضها ببعض أو ببول إنسان وكيف كانت فلا دلالة فيها لما مر فإذا عرفت احترز عنها؛ فما كان فيه كالقطن المفوش وكان عادم الزبد فبول جمل أو إلى البياض والصفرة فغنم أو كالسمن الذائب مع الكدورة فحمار أو صفا أعلاه على حد النصف

الأمراض في حيز العلوم لعد أكثر الناس له علما وقد أناطوا به أحكاما تأتيك بعد هذا (العلاج) كثرة الحمام والدلك مطلقا والفصد في الدم على القواعد وتنظيف الشعر إن كان في الرأس وهذا المغلى مجرب لمنع الاختلاج الحار. وصنعته: كمثرى عناب من كل عشرون كزبرة بزر هندبا من كل عشرة ورد منزوع أنيسون من كل خمسة يطبخ برطلين ماء حتى يبقى ربعه فيصفى ويستعمل، ومن أخذ من الكبابة والسكر والكزبرة بالسواء كل يوم ثلاثة أمن من الاختلاج عن تجربة، وعلاج البارد التكميد بالجاورس والزنجبيل والملح والشونيز مركبة أو مفردة بعد التسخين وإدامة الدهن الحار كالبابونج والنسرين والاكثار من استعمال العسل أكلا وشربا وكذا طبخ الرازيانج وترك المآكل الغليظة والمكثفة كالباقلا والكوامخ والاكثار من الجلنجبين العسلي والزنجبيل المربى وملازمة التغميز والرياضة تمنعه مطلقا (وأما عده علما) فقد نسب إلى قوم من الفرس والعراقيين كدويدرس ومن الهند كعلطم وإقليدس ونقل فيه كلام عن جعفر بن محمد الصادق وعن الإسكندر ولم يثبت، على أن توجيه ما قيل عليه ممكن لان العضو المختلج يجوز استناد حركته إلى حركة الكوكب المناسب له لما عرفت من تطابق العلوي والسفلي في الاحكام وهذا ظاهر. فاختلاج الرأس بجملته إلى أمر عظيم وقالت الفرس يصيب رتبة والهند سفرا إلى الجهات الشرقية والشمالية لأنه للحمل وهو كذلك وسائر أجزاء الرأس رزق وخير وراحة إلا الفمحدوة، وهي عظم القفا فغم للذكور وتزويج للنساء الخوالي وشقي الرأس تعب ونصب وينقضي بسرعة في اليسار والجبهة عز وسلطان والحاجب الأيمن زيادة في الرزق والهند علو مرتبة والأيسر مشقة والجفن الاعلى في الأيمن عز ومال والأسفل تعب ونكد والأعلى في الأيسر قدوم غائب والأسفل سفر بعيد ونفس العين اليمنى غم وحزن واليسرى بجملتها سرور ومحجرها كلام باطل وجملة الانف غنى ورفعة والجانب الأيمن نجاة من المرض أو الخصومة والأيسر ظفر بمطلوب كالأرنبة والصدغ الأيمن موت له أو لمن يعينه والأيسر بشارة عند الهند ومال عند الفرس والاذن اليمنى سماع ما يسر وشحمتها نصرة من خصومة واليسرى رزق وشحمتها قدوم غائب والوجنة اليمنى غم ونكبة عكس اليسرى والخد الأيمن صحة ونصرة والأيسر مرض يعقبه الشفاء والشفة العليا خصومة جيدة العاقبة والسفلى رزق قريب وقالت الفرس إصابة مال وكلاهما اجتماع بمن يحب أو أكل ما يشتهى واللسان لغط وخصومة والذقن بركة ورزق والعنق شر وقيل معانقة من يحب والمنكب الأيمن رزق عظيم والأيسر نوم في موضع غريب والعاتقان خير وبركة وقيل اليمنى سجن آخره الخلاص والمرفق الأيمن رزق وسرور والذراع عناق من يحب والراحة خصومة والمرفق الأيسر تعب والذراع رزق بعسر وقيل خصومة سريعة الانقضاء والراحة تقليب ذهب أو فضة وإبهام اليمنى قرب من السلطان والسبابة يحدث عنه بالفحش والوسطى خصومة ونصرة والبنصر رزق والخنصر حظ بعد كلام سوء وإبهام اليسرى غنى والسبابة هم والوسطى والبنصر كهما في اليمنى والخنصر كسبابة اليمنى وجملة اليد اليمنى مال عظيم واليسرى عز والصدر عناق من يحب وسرور كالجانب الأيسر والأيمن مرض يشفى منه واختلاج الخاصرتين والمتنين سرور بالأولاد وغيرها والسرة والعانة والفرج والأليتين والأنثيين كل دليل خير وبركة واجتماع بمحبوب وقبول من النساء وعز من الناس والفخذ الأيمن كالركبة اليسرى مرض وشفاء وعكسهما أعنى الفخذ الأيسر والساق الأيسر رزق جزيل والأيمن خصومة وعقب اليمنى سفر والقدم سرور والإبهام رزق أو قدوم غائب وسبابتها مرض شديد والوسطى خصومة

ففرس أو وجد فيه لطخات فعسل ونحوه أو سحابة لا تنتقل بالتحريك فنحو سكنجبين أو مال زبدة إلى الصفرة فعل كذا قالوه وليس على إطلاقه لما في بعض البول من ذلك أو كان رسوبه إلى مكان واحد فماءبن. وحاصل الأمر أن غير بول الإنسان لا يستدير رسوبه ولا يفنى زبده ولا توجد فيه العروق الشعرية واللين لا يغش به لأنه لا ينفك حين يمكث عن زبد يعم الإناء وتتساوى أجزاؤه بخلاف غيره وما كان على رأسه صبابات منقطعة خصوصا بالتحريك فدهن، فإن كان الرسوب مثل الدهن وكان إلى الصفرة فبول الضأن وما ضرب إلى الحمرة والثخن وكثرت رغوته وثقله فبول ثور، وإن كان في الربيع كان إلى الخضرة جدا وما ذيب فيه نيلج مال بالقارورة إلى الزرقة والسواد أو بزعفران أحمر وسطه ومال رسوبه إلى الصفرة ولم يثبت زبدة [الثالث في أجناس البول المستدل بها] وهي تسعة عند القدماء وسبعة عند

والبنصر سعى في الخير والخنصر جراحة وعقب اليسرى والكعب سفر أيضا والإبهام سعي في الخير وقيل في جنازة والسبابة حزن والوسطى يدوس مكانا غريبا والبنصر سعى إلى معصية والخنصر يصيب آفة، والله تعالى أعلم.

◆ (حرف الباء) ◆ [بخر] هو عبارة عن تغير رائحة البدن بسبب تعفن الخلط قال الأستاذ وهو صفة لازمة لكل ذي معدة ولفائف وإنما تختلف مصابه وأشد الناس به بلاء من اندفع من فمه أو أنفه، وهو مرض مادته فساد الخلط (وسببه) الحرارة قوة وضعفا وصورته تكثف البخار والدخان عن لزوجات وغايته تغير المحل فإن كانت الطبيعة صحيحة والدافعة سليمة وتمييز الجاذبة طبيعيا أخرجته من الفروج المعدة وحينئذ ان غزر شعر العانة ولم يبق أكثر من خمسة عشر يوما لم يتغير المحل لكثرة المسام وإلا خبث ومن ثم نهى جالينوس عن ذلك الفروج بموانع الشعر وإن صح ما عدا الأخيرين من الشروط خرج من مسام الرجلين ويعرف إذا عرقت الرجل في نحو الخف، وإن قويت الحرارة مع فرط الرطوبة وتكثفت المسام بنحو برد في نحو الورم أو قلة استحمام ولو ببارد في الأصح كان خروجه من الإبطين لا محالة إن كان فساد الخلط في أعضاء الغذاء وإلا عم وإن قلت الرطوبة مع قلة الحرارة صعد من الفم وإن اشتد ارتفاعه فمن الرأس فهذا جماع القول في تحرير أحواله ويعلم أصله مزاجا ومحلا بما قرر له من العلامات، فإنه إن كان من الدماغ فعلامته الكثرة حال انتصابه قياما وجلوسا ونقصان الشم وخروج النخامة متغيرة، أو من العمور بالمهملة المفتوحة والراء فعلامته لزوجة الرطوبات وارتخاء اللحم الموسوم بذلك وهو ما بين الأسنان أو من اللثة نفسها إن كان هناك قروح وإلا فمن الأعصاب، أو من أجزاء الفم فعلامته تغيره مطلقا وترهل اللحم، أو من المعدة فعلامته سكونه بالاكل مطلقا ولو عن بلغم مالح لاستتاره بالغذاء فان استمر التغير عند الانهضام فمن البلغم إذ لا يجوز استناده إلى الحرارة لاشتغالها بتوجيه الأغذية ورطوباتها وإلا فمنها ولا التفات إلى ما قرره الجل هنا فاني لم أجد فيه تحقيقا (العلاج الكلى) هجر كل ذي ريح كريه كالكراث وما غلظ محمودا كان أو مذموما كالتمر ولحم البقر وما يسرع بالتعفن والفساد كاللبن وملازمة الاستحمام والتنظيف وإزالة الشعر وعدم التنشف بالخرق فإنه سبب قوى في إيجاد البخر والبرص خصوصا المستعملة كفوط الحمامات [وأما الخاص] فعلاج الكائن منها في الانف وأجزاء الفم كلها تنقية الدماغ بالأيارجات البحتة إن كثر الريق والدلاعة واللزوجة وقل العطش والأمزجة بالسقمونيا لكونه حينئذ عن الصفراء وإن غلب الجفاف مع طعم الحموضة والعفونة فنحو اللازورد والافتيمون فإذا حصل النقاء لوزم على التمضمض بخل طبخ فيه الآس والعفص والورد والصندل والصعتر والفوفل والبسباسة والسنبل طبخا جيدا فإنه مجرب فإن كانت الأسنان مسودة أضيف العنصل أو كانت عفونة فالقلى أو كانت من متعلق الصدر والمعدة نقيا بالمطابيخ المشتملة على السوسن والبرشاوشان والصندل والانيسون والبزر المقلى ثم السكنجبين المصنوع من الخل المذكور فإنه غاية من مجربات الخزائن ومن الأدوية النافعة أن يؤخذ السك والقرفة والقرنفل والسعد والسنبل وقشر الأترج والجوزبوا والعود والقاقلى بالسواء وتعجن بماء ورد حل فيه مسك وتحبب، ومما جربناه أن يؤخذ عاقر قرحا لاذن صمغ عربي صنوبر مصطكى قرنفل عود كزبرة سواء تسقى بماء العنصل حتى تشرب ثلاثة أمثالها ثم تعجن مع الصمغ والنشا وتحبب وهي من

المتأخرين ويحصرها الكم والكيف أحدها اللون وهو إما أبيض بمعنى الشفافية ويدل على البرد ما لم يكن خروجه بسبب آخر كالضغط في ديابيطس الآتي ذكرها في الحميات أو أبيض بالحقيقة فإن كان مخاطيا دل على استيلاء البلغم أو دسما فعلى المحلال الشحم أو رقيقا تصحبه مادة فعلى انفجار قروح في طريقه وبدونها على الخام واللزج أو أشبه المنى فعلى بحران البلغمية إن وقع في أيامه وإلا أنذر بنحو سكته أو فالج، ومطلق الرقيق الأبيض إن وقع في الصحة دل على سوء الهضم لبرد نحو المعدة أو في المرض ففي البارد والزمن على عدم النضج وفي الحار على انصراف الصابغ إلى الأعلى فإن كان هناك سرسام فالموت وإلا انتظر السرسام منذ يخرج الأبيض فإن كان الدماغ سليما توقع السحج.

[فرع]

قد ثبت أن الأبيض لا يخرج إلا في الأمراض الباردة وغيره في الحارة لأن الانصباغ يكون بالحرارة لمزيد التحلل أو

المعربات من محببات اليونان (ومن الخواص في الحار) أكل البطيخ والمشمش والخوخ وفي البارد الاطريفال ومربى الزنجبيل ولمطلق البخر ورق الآس وجوز السرو والصندل والعود والافسنتين معجونة بالزبيب والعسل وقد يضاف السذاب والنعنع أو النمام ويقال إن القرصعنة إذا تمودي على أكله قطعه وكذا إمساك الذهب الجديد في الفم وأما الكائن عن تأكل الأسنان فعلاجه قلعها وما حدث عن قروح القصبة آخر السل فلا علاج له (برص) عبارة عن تغير اللون إلى بياض أو سواد غير طبيعيين وفاعله برد يبطل القوى ومادته كل غذاء بارد كاللبن والسمك أو غليظ مطلقا كالباذنجان ولحم البقر وصورته البياض أو السواد وغايته مخالفة العضو أو البدن أمثاله لونا ولمسا (وسببه) استيلاء القاسر على غريزية القوى الغذائية كسيل مطلق الطبيعية فتبطل أفعالها التي بصحتها يكون البدن صحيحا ويصير كالأرض السبخة في إحالة الماء الحلو ملحا بحيث لو أخذ مثل اللحم والزنجبيل المربى تحول خلطا باردا ثم البطلان والتغير إن تعلقا بمطلق القوى عمت العلة المذكورة البدن أو بعضو خصته. وقد اختلفوا في الأشد نكاية منهما، فذهب المعلم وأبقراط من القدماء والرازي وبختيشوع والمالقي من المتأخرين إلى أن العام أخف نكاية منها، وذهب الشيخ وغالب الأطباء إلى الثاني محتجين بأن تعلق الآفة بعضو واحد أخف والأوجه الأول لان الدواء لا يمكن تسليطه على العضو المعلول وحده فلو انتقى البدن وصلحت أخلاطه خلا العضو والمعلول وأردنا شفاءه بالأدوية أخرجت الضرورة الخلط الصحيح فيضعف البدن لا محالة ويفضى تكرار التداوي إلى الهلكة وهذا احتجاج من ذهب إلى أن هذه العلة لا يمكن برؤها على أن الأوجه عندي قول ثالث لم يذكره أحد وهو أن العلة إن تعلقت بعضو قريب من مجارى الغذاء كالبطن كان الأخص أسهل علاجا أو بعيدا كالرجل فالعكس ثم كل منهما إن لم يستحكم أمكن برؤه وإلا تعسر عند الحذاق أو تعذر عند الأكثر وعلامة المستحكم اتصال البياض أو السواد من سطح الجلد وشعره إلى العظام وعدم الاحمرار بالدلك لدلالته على عدم الدم وإذا رفع الجلد عن اللحم وغرز بنحو الإبر فخرجت رطوبات بيض فقد استحكم كذا قرروه وعندي أن هذه لا عبرة بها في الاستحكام وعدمه لجواز كون الدم في اللحم الذي تحت الجلد فلا يكون مستحكما لما قدمنا بل الصواب تعميق الجرح ليتحقق الاستحكام وعدمه. ومن علامات المستحكم ترهل الجلد وملاسته ومناسبته اللحوم الصدفية في اللزوجية ونحوها والرقة في الأبيض والانخفاض عكس الأسود (العلاج) من المعلوم أن مادة الأبيض البلغم والأسود السوداء ولا ثالث لهما فتجب المبادرة إلى تحليل المادة أولا إن كانت صلبة أو كان الزمان شتائيا بالمنضجات المقطعة المحللة ثم إخراجها بالمسهلات والاعتناء بزيادة الجاذب في علاج الأبيض في نحو الصقالبة والأسود في الزنج لعسره حينئذ بل وقع القطع من قوم مشهورين بعدم البرء فيما ذكر ولا أسهل منه في نحو الهند ومصر خصوصا الأسود ثم التكميد بالمسخنات المحللة ولو بالخرق من الصوف والشعر في الأبيض وغيرهما في الأسود والأطلية آخرا والادهان مطلقا كاصلاح الأغذية)صفة منضج) يستعمل في مبادى علاج الأبيض. وصنعته: زبيب خمسون درهما أنيسون ثلاثون شونيز عشرون بابونج بزر كرفس سنى صعتر من كل عشرة ورد أحمر قسط شيطرج سذاب من كل ستة ترض وتطبخ بستمائة من ماء القراح حتى يبقى الثلث فيصفى ويحلى بالعسل ويستعمل كل يوم منه خمسة وعشرون درهما ثم في الأسبوع الثاني يستعمل كل يوم مثقال من لو غاذيا متبوعا بالمنضج المذكور وفي الأسبوع الثالث تبدل بالمثرود يطوس فان ظهرت أمارات النقاء وإلا استعمل هذا الحب وهو من مجرباتنا يستعمل

لأخذ الصابغ والخصب به لكن قد استثنوا من هذا الضابط مسائل العكس الأمر فيها (الأولى) قد يخرج البول أبيض وفي الحمى الحارة لاختفاء الحرارة فتعصر العروق كما سيأتي (الثانية) أنه قد يخرج أحمر في البارد كما في القولنج وهذا إما لشدة الوجع الموجب التحليل بالإنزعاج أو لسدد في مجرى المرارة والكبد (الثالثة) قد يخرج مصبوغا ولا حرارة هناك وهذا إما لعجز الكبد عن التمييز كما في الاستسقاء أو لانفجار خلط عفن وعلم ذلك كله لغير الحاذق من علامات أخر حسية ولو من نفس الخارج لأن حسن التأمل نوضحه أو أحمر وأنواعه ناري هو أشدها وأعظمها دلالة على الالتهاب والعطش وغلبة الصفراء على الدم ويليه الأترنجي لأنه يدل على قلة الصفراء وهو إلى الصحة أقرب ومثله الزعفراني المعروف بالأحمر الناصع كذا قاله الأكثر والصحيح أنه أرفع من الأترنجي ودون الناري ويدل مثله لكن هو منذر

يوما ويترك يوما إلى أسبوعين وشربته مثقال وصنعته غاريقون شحم حنظل راتينج تربد رب سوس من كل جزء مصطكى لب حنظل حلتيت سكبينج لؤلؤ عود هندي من كل نصف زعفران قشر أصل الكبر شيطرج من كل ربع يحبب بماء الكرفس فان تباطأ الامر حل اللؤلؤ في حماض الأترج كما سبق وشرب في الحمام بالزيت ومسك عن شرب الماء فإنه من مجرباتنا الصحيحة شربا وطلاء وقصة الاطريلال في هذا المرض معلومة قد مضت في المفردات فلا حاجة إلى إعادتها وينبغي الاكثار من أكل العسل في الأغذية والمشروبات وأخذ الصعتر والمقلايا والمنضجات والخبز الحاف والبزورات اليابسات كالكمون وأخذ نحو الفلاسفة عند الهضم والتنقل بالفستق والجوز والصنوبر وهجر كل حامض كالخل ورطب بارد كالخيار والقثاء والبطيخ الهندي وجملة الخضراوات إلا السلق والكرنب واللحوم إلا الحمام والضأن والجزور (وعلاج الأسود) الابتداء بشرب هذا المنضج (وصنعته) شاهترج سنى بسفايج من كل ثمانية عشر سبستان عناب زهر بنفسج رب سوس خطمي من كل اثنا عشر لسان ثور ورد منزوع حلبة عصى الراعي باذاورد أسطوخودس أفتيمون حب بان من كل ثمانية ترض وتطبخ كالأول في جميع ما ذكر وكل من مؤلفاتنا الجربة وهنا يستعمل في الأسبوع الثاني كل يوم نصف مثقال من معجون المثروديطوس إن كان وإلا فالأفتيمون وفى الأسبوع الثالث كل مرة مثقالان من سفوف السوداء فإن لم ينجح فمثقال من هذا الحب الذي اخترعناه فجرب وصح. وصنعته: بسفايج أفتيمون من كل أوقية يسحق ويترك في دهن الفستق أسبوعا ثم يضاف ورد منزوع صنوبر كثيرا من كل نصف أوقية لؤلؤ حجر أرمني أولازورد وسقمونيا من كل أربعة يحبب بماء الورد المحلول فيه ما تيسر من العنبر فإن دعت الحاجة إلى اللؤلؤ المحلول واستعمل هنا أيضا أما الاطريلال فلا ويجب هجر كل يابس من الأغذية .حارا كان كالعسل أو باردا كلحم البقر وسائر الحوامض والأسماك مطلقا والاكثار من السكر والزبيب والقلويات والفراريج والإسفاناخ والعنب والتين وكل ما يولد الدم ولبس نحو الحرير وسنذكر في القوابي مزيد بحث في هذا فإنهما واحد. ومن المجرب في إزالته طلاء ورق التين مع حافر الحمار مربيين بالعسل أولا ثم بصمغ البلاط والانزروت ودم الحدأة وصفة صمغ البلاط رخام ستة قلفونيا ثلاثة كندر واحد يخلط على النار ويصب على البلاط كذا في الارشاد ويزيله الحرف والشونيز وبزر الشقائق مطلقا ومرارة الفيل والجراد الأسود مع الزفت والقطران طلاء وكذا العفص ورماد عظم السمك والقنفذ وصفار بيض الحدأة والخل أيما حصل وملازمة استعمال الفلفل والحريق الأبيضين والزنجبيل والفيقرا مجرب. ومما يورث البرص الاكل موضع فم الهر والفار والوزغ والأطعمة المحتاجة إلى الملح وتنشيف البدن بالثياب الوسخة والطعام والشراب وقد مكثا في النحاس وهو من الأمراض التي تعدى وتورث [بهق] هو كالبرص سببا وتقسيما ويسمى الأسود منه عند كثير القوابي والحزاز والتعطيش قالوا لأنه يكون عن إفراط العطش ويسمى الأبيض منه الوضح وهو أيضا من الأمراض التي تعدى إجماعا وتورث عند الطبيب وكان الظاهر خلافه وصورته تغير الجلد عن اللون الطبيعي إلى سواد إن غلبت السوداء أو بياض إن غلب البلغم وقد يتقدم الأبيض ضعف الكلى والأغلب في تولد الأسود تقدم ضعف الطحال والفرق بينه وبين البرص اختصاص التغير بالجلد بحيث لو شرط اللحم خرج الدم أو دلك الجلد احمر وعدم تغير الشعر هنا والبرص بخلاف ذلك كله وكثيرا ما يحدث الوضح في البلغميين صيفا ويختفي شتاء لرقة المادة

بطول المرض واختلاط المائية بالدم وميل الخلط إلى الكبد ويليه القاني وهو الشديد الحمرة ويدل على استيلاء الدم وقد يكون معه كغسالة اللحم فإن كان مع البول دل على ضعف الكلى أو محدب الكبد أو انفجار عروق المثانة وإلا فعلى محدبه وما يليه وقد تشتد حمرة البول بلا دم لامتلاء هناك ومتى غلظ الأحمر وكثر وقوى صبغه في اليرقان دل على انحلال العلة وعكسه ردئ خصوصا في الاستسقاء ورقيق الأحمر بعد غليظه خير من العكس خصوصا إذا كثر فإنه ينقى الحمى نص عليه في الفصول ومن كان رسوب بوله أول المرض كثيرا فإنه يئول إلى هذا أو أسود، فإن كان بصابغ من خارج فلا كلام عليه والأول إن ضرب إلى الصفرة والحمرة وتمزق ثقله وقويت رائحته دلّ على فرط الاحتراق وبعكس هذه الشروط على شدة البرد ومتى وقع بعد تعب أنذر بالتشنج وهو في الحميات ردئ مطلقا لكن الأول قتال خصوصا القليل

الغليظ وفي آخرها إن أعقب خروجه الراحة آل إلى الصحة وإلا كان العكس ولا رجاء في الأسود لغير الشبان، وقد يدل على صلاح الطحال وخفة الأمراض السوداوية إذا وقع في البحارين وساعدته العلامات الصحيحة أو أصفر وأعلى أنواعه الكراثي ويدل على الاحتراق وحمى العفن والالتهاب في الزنجاري وهو أشد احتراقا وإن دل على فرط الحرارة لكنه قد يحل بالاحتراق إلى جهة البرد فالتبني ويدل على ضعف الكلى والحلال الحر فالأصهب ويدل على مخالطة البرد والمائية وما فيه دخان أو كالحساب يدل على الصداع وطول المرض أو أخضر ويدل على احتراق الباردين واستيلاء العفونة على الكبد والعروق وذهاب الرطوبات (وثانيها القوام) وجملة القول عليه أن رقيقه يدل على عدم النضج وغليظه بالعكس والمعتدل على التوسط في ذلك لأن الماء إذ ورد على الغذاء فإن مزاجه اكتسب غلظا وإلا خرج

ويبتدئ بين الأصابع وغالبه في البلاد المرطوبة ولا يكاد يوجد بالهند والحبشة كما أنه يكثر في الصين والترك، وكثيرا ما يكون الأسود مقدمة للجذام إلا في الحبالى ومن حبس حيضهن لاستناده حينئذ إلى فضلات الدم (وسببه الخاص) كثرة الاستحمام البارد وأكل المالح ونحو الباذنجان قيل ولبس الثياب الخشنة، والعام ما تقدم في البرص (العلاج) يبدأ في الأبيض بالقيء بماء الفجل والعسل والبورق وقد أكل قبله السمك المالح ثم يستعمل هذا المنضج. وصنعته: عود سوس عشرة بنفسج تربد برشاوشان نعنع صعتر كراويا من كل ستة باذاورد فرنجمشك جنطيانا من كل ثلاثة خردل قشر أصل الكبر من كل اثنان تغلى بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيصفى ويشرب كل ثلاث مرة ثم بعد أسبوعين يستفرغ بالأيارج الكبار صباحا والإطريفال الكبير مساء وجوارش الفلفل إن كان الزمان شتاء والمعلول مبرودا وإلا فبلاناسيا أو الشجرينا، وفى علاج الأسود بالقيء بالشبت ولب البطيخ وحب البان والملح والسكنجبين ثم يلازم على الجلنجبين السكري وسفوف السوداء وماء الشاهترج بدهن اللوز والسكر فان دعت الحاجة إلى مطبوخ الأفتيمون أخذ منه كل يوم أربع أواق فإنه غاية خصوصا بالسكر مفترا وقد يقوى باللازورد وتصلح الأغذية كما مر في البرص (ومن الأطلية الخاصة به) أن يهرى الباذنجان ثم يصفى ثم يطبخ في مائه بالشيرج أو الزيت حتى يذهب الماء وقد يجعل معه الكندس والشيطرج، ومنها أيضا أن يسحق الشيح وقشر البيض والنوشادر ويطبخ بالخل أو ماء الليمون حتى يستحيل ويطلى الذباب دلكا أو يشرط المحل ويوضع عليه قالوا؟ وهو مزيل للبياض حتى من العين ولمطلق البهق والبرص حتى في غير الانسان وجميع ما ذكر في البرص آت هنا عند الاستحكام وماء العسل أجل مشروب في الأبيض والسكر في الأسود وجملة ما يجب الاحتراز عنه في الأبيض كل أبيض كاللبن وبارد رطب كالبطيخ وأسود في الأسود وبارد يابس كلحم البقر والسمك، وعن الشيخ جواز الفصد في الأسود لا للكم بل لرداءة الدم في الكيفية إذا ظهرت العلامات الدالة على ذلك وما ظهر في البدن من الوان هذه ونتوء غيرها واستدارة البثور إلى غير ذلك هو المرض لا ما أوجبه من ضعف القوى إذ ذاك هو الأسباب وإلا لم يكن لتقسيمهم أحوال البا ن إلى سبب وعرض ومرض؟؟ أصلا ولزم أن يكون أكل لحم البقر مثلا أو الامتلاء وتعفن الخلط عين الحميات وذلك عين الهذيان. واسم أن مطلق البهق كما مر لا غور له وإنما له امتداد في طبقات الجلد سواء في ذلك الأبيض والأسود لتأصل المادة من الكبد والطحال وكلاهما في الوضع سواء فالحكم بتخصيص غور البياض جهل وكون الأبيض من القسمين صادرا عن ضعف المادة البلغمية ظاهرا لالان الرطوبات الثانية طبيعية البياض لما مر في الغذاء وأمثال هذه المباحث إنما يوجبها الجهل بالكميات والاعتماد على الطب المجرد وهو لا يفي بهذا [بواسير [عبارة عن زيادات غير طبيعية جذبتها القوى الضعيفة على غير وجه طبيعي نحو الاغوار الباطنة كبطن الانف والرحم والمقعدة وكثيرا ما تطلق فيراد بها بواسير المقعدة ويقيد غيرها. وحيث كانت (فسببها المادي) ما غلظ من الخلط محترقا أو السوداء البحتة أو ما مزج منها بالدم والفاعلي ضعف الحرارة والجذب والصوري هيئاتها والغائي سد المكان النابتة فيه والإيلام وضعف القوى المتعلقة بتدبير العضو وهى إما ثآليلية لشبهها بالثآليل المعروف بالسنط في الصلابة والاستدارة والصغر أو عنبية لاستدارتها وملاستها وانتفاخها وخضرة أطرافها كالعنبة أو توتية لحمرتها ورخاوتها وتبزيرها كالتوتة والأول من بحث السوداء والثالث من الدم والثاني منهما وقد تكون عن بلغم إذا انتفخت رخوة بيضاء وهو نادر وكل من الثلاثة إما صمم ويقال له عمى لا تسيل أو سيالة تنزف الدم

إما بنسب دورية كالحيض ونوب الحمى أو بلا نسب وكل إما ظاهر أو باطن، فهذه أقسامها الأصلية وأسلمها البارزة السيالة الكائنة في المقعدة مما يلي عجب الذنب وأشدها صعوبة العكس (وسببها العام) تناول نحو لحم البقر والسمك وكل حريف ومالح وقلة الاستفراغ والرياضة وضعف الطحال عن جذب السوداء والكبد عن التمييز (وعلامتها) دقة النبض وغوره في السيالة وغلظه وإشرافه في غيرها ويبسه تحت الأخيرة مطلقا إن كانت في المقعدة أو الرحم، والأولى إن كانت في الانف وصفرة اللون وخضرته وبياض الشفة السفلى والخفقان وتقدم انتفاخ العروق عند حدوثها ضروري (العلاج) يبدأ في غير السيالة بفصد الباسليق من الرأس ليستفرغ به الدم الفاسد كما أو كيفا أو هما فان احتملت القوة الاستفراغ حتى يصفو الدم في دفعه كان وإلا كرر بعد الراحة أما في السيالة فلا فصد إلا إذا كان النازف أحمر مشرقا وكانت القوة قوية فيفصد القيفال حينئذ لمجرد الجذب كوضع المحاجم بلا شرط وهو بحث مبتكر متعين، وإن كان متغيرا لم يجز قطعه بفصد ولا غيره لأنه أمان من كل ما أصله السوداء كذات الجنب والرئة والطحال والجذام وغالب الصرع والجنون وفى قطعه أمراض الاستسقاء وضعف الكبد هكذا ينبغي أن يفهم هذا المحل ثم تؤخذ الأشربة المرطبة كالبنفسج والعناب لما في الأول من تحليل المادة والثاني من تصفية الدم ويستعمل سفوف السوداء إلى مثقالين كل يوم بهذا المنضج. وصنعته: تين عناب سبستان من كل أوقية اسطوخودس أفتيمون ورد أحمر زهر بنفسج أنيسون من كل نصف أوقية يغلى بأربعة أرطال ماء حتى يبقى ربعه، فإن كانت ثآليلية زيد بسفايج أوقية، أو توتية حذف الاسطوخودس وعوض عنه أسارون وإلا جمع بين الكل. ومن المجربات في تسكينها وإسقاطها: ملازمة هذا الحب وهو من مخترعاتنا يسقطها أصلا ويذهب رياحها ويعدل المزاج بعدها وينفع من الصرع والصداع وغالب أمراض الأحشاء اليابسة. وصنعته: مقل تربد غاريقون صبر من كل جزء مصطكى عفص راتينج أنيسون جوز السرو حصا لبان سقمونيا من كل نصف جزء حجر أرمني أو لازورد ربع يحبب بماء الكراث الشربة مثقال بماء الزبيب (ومن المجرب فيها) جوارش الملوك وحب المقل الممسك والإطريفال الكبير، ثم إن كان الزمان صيفا والقوة وافرة والوجع متزايدا قطعت بالحديد وجلس بعد ذلك في طبيخ العفص والشبت والآس وهو خطر لا يجوز إلا إذا تعين، ومن أراد السلامة من شره وأن لا يعود فليكو أثر القطع بشحم الحنزير فإنه مجرب ومن ثم يقطع عفنها بنحو الديك برديك من الأكالات، ومن المجرب لذلك دهن الأفاعي طلاء قيل وكذا العقارب ومن حرق رأس الكلب وأضاف رماده إلى الصبر بالسوية وعجنه بماء الكراث واحتمله أسقطها مجرب وكذا الزاج والكبريت وسلخ الحية وقشر أصل الكبر طلاء وبخورا من تحت إجانة مخروقة ومتى احتبس الدم وآلمت فتحت بالادهان ومرهم الاسفيداج والزنجار قالوا وينبغي أن لا تقطع دفعة بل يترك منها ولو واحدة يستنزف منها الدم وهذا التعليل للنزافة، أما العمى فلا حرج في قطعها دفعة ومن التدبير في علاجها استرسال الطبيعة فان القبض يصعب أمرها وينبغي إذا اشتد خطرها بواسطة الانسداد أن يفصد الصافن وأما التمادي على مطبوخ الأفتيمون فغاية ومتى كانت من فساد عضو آخر كالطحال فلا مطمع فيها دون برء ذلك العضو، وفى شرح الموجز أن حب السندروس من عجائب أدويتها. وصنعته: خبث أربعة سندروس قشر بيض شيطرج بزر كراث من كل واحد نوشادر نصف يحبب كالبندق والشربة منه ستة عددا ومنها ثمر الكبر ثلاثة نانخواه بذر كراث توبال الحديد من كل واحد يلف بماء الكراث وشرب درهمين

بحاله وعلى هذا فالرقيق يدل إما ينضج ويعرف هذا باختلاف أجزاء الماء أو على السدة لحبس الغليظ بها ويعرف بالثفل وقلة الثفل أو على انصراف الصابغ وما يوجب التغليظ إلى غير مسالك البول وهذا منذر بالخراج وطول المرض وقد يرق لكثرة شرب الماء.

[قاعدة]

البول الرقيق إن خرج ودام على رقته فالطبيعة عاجزة فإن ثخن بعد خروجه فقد انتبهت للفعل والغليظ بالعكس.

[فروع: الأول]

قد يدل الغليظ على انفجار المواد وتفتح السدد واندفاع الأخلاط فإن أعقب الراحة وانتعاش القوى وجوده الذهن فجيد وإلا فلا.

[الثاني]

إذا كان المتحلل في البول هو الخلط الممرض دل على قوة الطبيعة وغلبة السلامة وإلا العكس ومتى جمد بعد خروجه لكثرة دسومته دل على ذوبان الشحوم وقوة البرد. (الثالث) قد يكون الغليظ لحسن النضج وتمامه وذلك إذا تناسبت

من القنة كل يوم مجرب وكذا السكبينج والميعة السائلة ودهن الباذنجان طلاء مجرب وأعظم منه دهن البيض. وصنعته: أن يحشى في القرعة ويقطر ويرد على أرضه بالسحق ويقطر وهو من الاسرار الغريبة وكذا المسك في دهن نوى المشمش ولزوم البخور بالبلادر ومما يسكنها وحيا إذا اشتد ألمها وورمها الجلوس في طبيخ الفول والخشخاش والإكليل فاترا وكذا اللطوخ بالزعفران والأفيون والأشق محلولين بماء الكراث أو ماء الكرنب ويجب الاعتناء بإصلاح الأغذية مدة العلاج فإنه مهم وآكد ذلك اجتناب لحم البقر والسمك وكل مالح وحامض وملازمة طلاء المقعدة بدهن الدجاج أو النارجيل والسمن، وسنام الجمل والبصل مشويا من أعظم ما جرب وإن كان بصل العنصر كان أولى وكذا احتمال الصبر والانزروت والنطرون، ورماد الخشب المأخوذ من الكرم والشونيز والشبت إذا عجنت بشحم الأفعى وعصارة الكراث فإنه مجرب ولو ذرورا بعد الدهن بما ذكر والبخور، وإذا عجن الدقيق بمثله أصل لوف ولوزم أكله أسقطها خصوصا مع العفص وجوز السرو ويسير الشب والحصا لبان والمقل والبخور بسلخ الحية وحب القطن والحنظل والسندروس والبزر قطونا والزراوند الطويل وجوز السرو والدلب والكبريت والميعة والدفلى وبعر الجمال مجموعة أو مفردة معجونة بالقطران وكل ما يذكر في الشقاق والنواصير صالح هنا وبالعكس، وقد تعالج البواسير والثآليل واللحم الميت بالقطع والكي، وأما الأطباء فقد استنبطوا من الأشياء الحريفية ما يقوم مقامها والطف ذلك هذا الماء. وصنعته: كلس زرنيخ أحمر زاج أخضر قلى من كل أوقيتان يسحق بالغا ويغمر بأربعة أرطال ماء في قارورة وتسد ثلاثة أسابيع ثم يمر ويرفع فإذا عجن بها القلى والكلس ووضع على أي شيء مما ذكر أذهبه وقد يعجن بذلك مع الجير والقلى صابون نوشادر بورق ذراريح رماد حطب تين فيقوم حينئذ مقام الكي فيفعل الأفعال العجيبة وفى الحقن يغنى عن التشمير والقطع إذا حذفت الذراريح ويحدث منها ريح يقال له ريح البواسير يصعد تارة وينزل أخرى حتى إلى الخصيتين والقضيب (وعلاجه مع التليين) شرب ما يحلل بقوة كالحلتيت بالسكبينج والجند بادستر [بثور] واحدها بثرة بالمثلثة عبارة عن تأكل الجلد أو نتو على أوضاع مخصوصة مادتها الخلط الفاسد ولو بسيطا وسببها الفاعلي اندفاع ما فسد بالحرارة الغريبة أو الصحيحة بحيث تماس الجلد وغايتها إفساده وتأكله وصورتها مختلفة ثم منها ماله اسم وهو قسمان قسم أسماؤه باعتبار المكان كبثرات الصدغ والفقرات وقسم باعتبار الزمان كبنات الليل فإنها سميت بذلك لهيجانها في الليل خاصة وكالبثور اللبنية فإنها إنما سميت بذلك لخروجها في زمن اللبن ولا يعترض بوجودها بعده لكونها حينئذ إما من بقاء مادته ولا بدع فيه وإن طال الزمان لوجود نظائرها كالجدري أو لأنها تشبه الخارجة في زمن الرضاع فسميت بذلك تشبيها وقسم لا اسم لانواعه بل يسمى بثورا بالقول المطلق وربما اشتق لها أسماء بحسب ذاتها حجما وقواما يقال بثور صغار وصلبة وعدسية إلى غير ذلك وكلها إن لم ترفع بل كانت في الجلد كالشوك فهي الحصف وإلا فإن نبتت محدودة الرأس فهي ذات الرأس وإلا فان استدارت ولم تتسع فجاورسية أو وسعت فأنواع النملة بالقول المطلق والجميع إن كانت رشاحة فعن رطوبة فإن كان ما يرشح منها إلى البياض فعن بلغم وإلا دم أو غير رشاحة فعن يبوسة سوداوية إن صلب كمدة مخضرة الأطراف وإلا فصفراوية وللمركب منها حكم بسائطه فقد ترشح الصفراوية إن تركبت عن أحد الرطبين وإن ضربت المادة إلى الحمرة مع توفر علامات الصفراء فعن الحارين وهكذا هذا قانون إذا أحكمته العوام درت هذه الأنواع فافهمه فإنه غريب، ثم قد علمت أن السبب العام لهذه الأنواع ما ذكر من تعفن الخلط فإنه ينبغي أن تعلم

أجزاؤه وأما إذا اختلفت فلا يسمى غليظا بل خاثرا، ويدل هذا على ارتفاع الأبخرة وفساد الرأس والصداع. (الرابع) الأصل في بول الأطفال مشابهة اللبن والصبيان الغلظ والشبان النارية والاعتدال والكهور الرقة والبياض اليسير والشيوخ الكثير فما خاف هذه فله حكمه من رداءة الوزن وجودته في القبض (الخامس) أن بول النساء بالنسبة للذكور أبيض وأغلظ لسعة المجرى وضعف الهضم وإذا حرك لم يتكدر (السادس) أن بول الحبالى لابد وأن يكون صافيا لانضمام الرحم وأن يعلوه كالضبابا وما يشبه ماء الحمص وأن يكون في وسطه كالقطن المنفوش وحب كالخمير الممروس يطفو ويرسب، قالوا ومتى خرج البول غليظًا ثم رق دل على انتباه الطبيعة، وإن دام على غلظه فهي عاجزة وهذا يناقض ما مر والصحيح ما مر من تناسب الأجزاء وعدمه مطلقًا فافهمه وما تركب من اللون والقوام بحسبه بسيطا (وثالثها) جنس

أن لكل نوع منها سببا يخصه، فلنأخذ في تفصيل ذلك فنقول: سبب البثور الصغار قلة ما يندفع من المادة إلى الجلد وقصور الحرارة عن تحليل وتحديد رؤوسها دليل على رقة المادة وبالعكس وهذا شأن غالب أنواع هذا الجنس، وسبب بنات الليل غلظ المادة وكثافة المسام ومن ثم تكثر في الليل وما يضاهيه في برد الهواء من طرفي النهار للتكثف حينئذ به وبقلة الحركة وغور الحرارة وهذه علاماتها وكلا النوعين عام وفى شرح الأسباب أن بنات الليل تطلق على الشرى وهو غريب (وأما اللبنية) فتخص الوجه وقيل الانف (وسببها) مادة غليظة بلغمية في الأغلب ومن ثم قيل إنما سميت لبنية لشبه ما يخرج منها باللبن (وعلاماتها) مع ما ذكر لطف مسها واستدارتها (وأما البلخية) وهى بثور وجدت أولا ببلخ ثم تنقلت كالحب الذي وجد بأفرنجة فسمى بها فسببها حرارة غريبة دفعتها الغريزية عن القلب فقرحت ما حولها من غشاء الأضلاع والصدر ومن ثم يصحبها غشى وخفقان وقد يتأكل منها حجاب الصدر فتقتل فمتى اسود الخارج أو احمر فلا علاج، وأما البطمية وهى الشبيهة بالبطم في اللون والاستدارة فسببها فساد الباردين معا مع غلبة السوداء وتختص بالساقين وخروجها في حمى الدق موت في الرابع وذو المادة السائلة منها مأيوس من برئه قالوا لكثرة انصباب المادة بالحركة إليها ومقتضى التعليل برؤها مع ترك المشي وظاهر كلامهم خلافه (وأما الغريبة) أعنى القليلة الوجود وتعرف بذات الأصل فسببها فساد السوداء إن كانت إلى البياض والدم إن كانت إلى الحمرة وكلا النوعين صلب محدود الرأس غير أن الأحمر يخفى تارة ويظهر أخرى وينتقل وحكمه حكم الشرى (وأما الأبيض) فقد يترشح مع صلابة أصله وهو شر الأنواع وقد يعسر نضجه للاحتراق وربما فصد بعضهم فيه لرداءة الكيفية وفيه نظر يرجع فيه الانضاج إلى الطبيب الحاضر (وأما بثور الشيلم) فصغار مستطيلة سود على صورة الشيلم تخص الوجنة أو لا، فان تركت استوعبت الوجه ودخلت في الأعماق ومن ثم أوجبوا في علاجها أن تشق ... ج منها دم عقد خبيث الرائحة خصوصا إن احمر ما حولها واستدارت كالدرهم ورأيت منها نوعا في الشفة يشققها فتنضح دما عبيطا أسود فشققناه فرأينا في أصله كحب الخشخاش فحين رفع التحمت (وسببها) دم سوداوي عقدته حرارة غريبة وعلاماتها ما ذكر (وأما بثور الصدغ) فمخصوصة به وهى في صورة الدماميل لكن إذا شرطت لم يخرج منها إلا دم خالص وربما استرخت وذهبت والمقرح منها مأيوس من برئه وخروجه في الدق موت في الثالث وللنفساء في السابع إن تصرف في بحران ومتى برز في الافراد والأمراض الحادة دل على السلامة وربما ارتفع عن الصدغ ونضح من أعماق والتحق بالناسور والغرب فلم يبرأ وكلما شد أحدث الصداع وغشى البصر، والقانون في علاجه إزالة الشعر كلما طال وتعميقه بالشق وحشى السكر ثم القواطع وقد تكون في القفا وهى حينئذ أشد شرا وأعظم خطرا ومنهم من جعل بثور القفا نوعا مستقلا والصحيح الأول وإنما عظمت بقرب النخاع (العلاج) يبدأ بالفصد عند ظهور علامة الدم ثم الأدوية المسهلة ثم الروادع المنضجة من الوضعيات ثم المحلل فإذا انفجرت عولجت بعلاج الجروح هذا كله مع تلطيف الغذاء واللبس فيجعل مناسبا ويقتفى في الفصد ما سيذكر من قوانينه ويستعمل في البثور السوداوية هذا المنضج. وصنعته: زبيب جزء عناب سبستان بسفايج من كل نصف بنفسج بزر هندبا بزر شاهترج من كل ربع ترض وتطبخ بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيصفى ويستعمل بالسكر فاترا أسبوعا ثم يستعمل أسود سليما إلى مثقالين ثم ينقع ليلا ونهارا بالزبد وشحم الدجاج فإذا لانت فجرت بالحلبة ودقيق الفول والأشق وصفار

القلة والكثرة، فالقليل يكون لقلة شرب الماء ويعرف بالغلظ والدخانية أو لفرط الحرارة ويظهر بالاحتراق والنارية أو لاستحكام السدد وتعلم بإفراط الرقة (ورابعها) جنس الرسوب وهو في الحقيقة ما نزل أسفل الإناء وقد يطلق هنا على جزء متميز بصفة ما من كدورة وارتفاع ومخالفة في لون أو جوهر طبيعي كجزء من الغذاء أو مخالف كرمل وكل منها قد يكون مجتمع الأجزاء كثيرا أبيض طافيا مستوعبا لمدة المرض سريع الانفصال بنحو تحريك متشكلاً بما هو فيه ومن ثم قال أبقراط أحب أن تكون القارورة على شكل المثانة ليظهر فيها التشكل أو يكون عكس ذلك في البعض أو مطلقا وقد وقع الإجماع على أن أجود الرسوب ما نزل لخلوّه عن الريح لدلالة المتعلق على احتباس الرياح خصوصا الطافي أبيض متناسب الأجزاء لدلالة ذلك على شدة النضج مستديرًا أملس لإحكام الطبيعة له طيب الرائحة لعدم العفونة وأن يوجد في الزمن الرابع

لأنـه يـدل علـى أنقبـاء الطبيعـة وأن يكـون مناسبا لما اغتذى به لتعلم بـه سـلامة الأعضـاء الأصلية ومـا عـداه ردئ في الغاية إن خالف كل ما ذكر وإلا فبحسبه.

[فروع: الأول]

قـد علمـت أن الرسـوب الطافي غير جيـد مـع أن أبقـراط يقـول إذا طفـا الأسود دل على الصحة ودونه إن تعلق ولا خـير في السافل، فإن كان هـذا تخصيصا من تعميم فلابد من النص عليه كمـا نبـه عليه الفاضل أبـو الفـرج وإذا لزم المناقضة والنظـر في الأصوب.

[الثاني]

وقع الإجماع منهم علـى أن الشـفاف خـير كلـه لدلالتـه علـى اللطافـة وعندي فيـه نظر لأنهـم أجمعوا على أن الشفافية من اللطف فالكدورة من ضده وكل كثيف حـابس للـريح فيكـون المتعلـق كثيفـا مـع أنـه يجـب أن يكـون الطـف خصوصـا الطافي وأيضا اللطيـف لا يكـون إلا لمخالطـة الأرواح فيكـون أخـف فيجب أن لا يرسـب وأن يكـون دالا علـى عجـز الطبيعـة حتـى حلـت

البيض ثم استنزفت وختمت، وتعالج الصفراوية بشرب هذا الـدواء. وصـنعته: زهـر بنفسـج قنطريون عناب من كل جزء تمر هندي نصف ورد منزوع بزر رجلة من كل ربع فإن كان هناك حمى فشعير مثل الكل ويطبخ كالأول ويستعمل حتى يظهر التحليل فيستعمل من هـذا الحـب كل ثلاثة أيام مثقالان. وصنعته: صبر إهليلج سقمونيا سواء مصطكى نصف أحدهما يحبب بماء الهندبا ويستعمل بالسكنجبين مفردا إن كثرت المادة والرطوبات وإلا فبماء الجبن فان عظم الخطر لوزم طبيخ ورق العناب ثم غسلت بماء طبخ فيه الصبر والعفص والآس ولب البطيخ وذر عليها السندروس وحده إن لم يكن فيهـا لحـم زائـد وإلا فمـع السـكر ثـم تختم بـالمرهم الأبيض، وعلاج ما كان عن البلغم القيء حتى يظهـر النقـاء ثـم استعمال معجـون النجـاح وترياق عذره والفائق وهذا الحب مجرب. وصنعته: شحم حنظل ولبه غاريقون أنزروت سـواء تربد صبر بلسان ملح هندي من كل نصف سقمونيا ربع يحبب بمـاء الرازيـانج الشـربة مثقـال ونصف كل أربعة أيام فإن لم يكـن هنـاك حـرارة تعوهـد أخـذ مـاء العسـل وإلا فلـبن البقـر بالقرطم، ثم تحلل بدهن البابونج واللوز المر والقسط والغالية فإذا استنزفت الحمـت بالصـبر والمرتك والسمن والمغالى المذكورة هنا والحبوب من مجرباتنا. وأما علاج اللبنية ففصـد الأرنبـة أولا ثم استعمال ما ذكر في البلغمية وتعالج بنات الليل بما ذكر في الصـفراوية ومـا سـيأتي في الحكة، ومما يختص به في هذا السفوف. وصنعته: كزبرة يابسة بزر هندبا بزر رجلة سـواء كبابـة نصف أحدها الشربة خمسة دراهم بماء البقل والسكر، وأما البلخية فعلاجها طبيخ الأفتيمـون بالسكنجبين ونقوع الصبر مجرب فيها وكذا حب الذهب (صفة طلاء) ينفع سائر أنواع البثـور زهر دفلى أفستين صابون أشق تطبخ بالزيت وشحم الدجاج حتى تستهلك وتستعمل (صـفة منضج) يحل أنـواع البثـور والسـرطانات ضـمادا. وصـنعته: سـلق عنـب ذئـب بقـل كزبـرة برشاوشان خطمي سواء دقيق باقلا دقيق شعير صابون بزر كتان خمير العجين من كـل نصـف يطبخ الكل بالسمن وصفار البيض بعد أن تضرب بشيء من الزعفران والزبيـب والخـل حتـى تتداخل الاجزاء ويستعمل على خرق الصوف في البلغمي والقطن في السـوداوي والكتـان في الباقي وذوات الأسماء من هذا النوع كالجمرة والنملة والثآليل تـأتى (وأمـا المفـردات المجربـة للبثور) فأفضلها الحناء والآس والنطرون والـتين والسـذاب والبـزر والثـوم بالعسـل ضـمادا والإهليلج مطلقا. وأما الذريرة ففيها للبثور نص صحيح رواه أحمـد وأبـو نعـيم والحـاكم (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على بعض أزواجه وقد خرج في أصبعها بثرة فشكتها إليه فقال أعندك ذريرة؟ قالت نعم وأتت بها فوضعها عليه وقال قـولي اللـهم مصـغر الكـبير ومكبر الصغير صغر مابى فسكنت) وعنه في الحناء كذلك ولكن حديث الذريرة أصح. ومـن المجرب في مطلق البثور خصوصا اللبنية الشونيز والبورق والنوشادر بالخـل وكـذا السـندروس وحب اللبان بالبول [بوليموس] يوناني معناه الجوع البقري سمـى بـذلك لأنـه يعـترى البقـر كثيرا لا لعظم الأعضاء فيه لما سيأتي في العلامات لان معنى بولي البقر لا الشئ المستعظم كما في شرح الأسباب وإلا لنسب إلى نحو الجمال وموس الجوع وهذا من الأمراض الباطنية يـذكر في أقسام مرض الأحشاء وهو جوع الأعضاء بحيث تخلو من الغذاء مع إدبار المعدة عن الطعام عكس الشهوة الكلبية وربما كانت مقدمة له خصوصا في الأمزجة الحارة ويتمادى الامر فيـه حتـى يفضـى العليل إلى الغشى (وسببه) استيلاء البرد على الغريزية بسبب داخلي كأخذ ما شأنه ذلك أو خـارجي كمشي في ثلج وإكثار من استحمام ببارد كذا قرروه وهو عندي غير تام بهذا المرض وإنما هو سبب

لبطلان الشهوة مطلقا لا من المعدة خاصة لعموم البرد والذي أراه أن السبب المذكور جزء علة وتمامه أن يتقدم البرد المذكور تناول ما يسخن الأعضاء غائصا في الأعماق كالفلفل والصبر وغالب الباهيات ثم تتكثف المسام بالبرد المذكور فينحل الغذاء بما احتقن أو تبرد المعدة وحدها كذلك كأن يكثر أكل اللبن أو يتقدم تناول نحو النيدة المشهورة بمصر فتسد المسام ثم يشرب عليها أو يأخذ لطيفا باردا فيكون المرض المذكور هذا هو الحق ولقد شاهدنا من أكل الدهن المسلى ثم شرب البطيخ فبردت معدته فجأة مع حرارة باقي الأعضاء (وعلامته) هزال لعدم الاستمراء والعجز عن تصرف الغذاء فيبدل ما انحل وسقوط الشهوة وبرد المعدة بالفعل وفتور النبض ودقته وقصره وصلابته واستيلاء الغشى وذلك لتحلل القوى وغور الحرارة لا لقلة الغذاء كما قاله النفيسي وإلا لقارن العلة وقد يكون الغشى لاستيلاء البرد فيعدم الحس وربما كانت هذه العلة عن كثرة استفراغ الاخلاط الحارة وعن انصباب البلغم إلى فم المعدة وعن ضعف الشهوة بسبب الحرارة أيضا. وعلامة الأول تقدم فصد أو شرب نحو السقمونيا والثاني الجشاء الحامض والدخاني وفساد الغذاء والثالث وجود الحرارة وسرعة النبض وتخالفه مع الخفقان (العلاج) أما حال الغشى فالأخذ في الإفاقة برش الماء البارد ونتف الشعر وتغريز الإبر ونحو الطبول والآلات الرقيقة الصوت لشدة سريانها كالسنطير أو لكونها هوائية تسبق إلى طرق الدماغ كالقصب والتضميد والاستنشاق بالطيوب خصوصا المسك وكثيرا ما تنفع المعطسات المطيبة كالفلفل مع النسرين وأما بعده فبالكعك إذا حل في الشراب الريحاني وماء الورد والريباس والتفاح والسفرجل والرمان ممزوجة بطاقات النعنع وقد يعقد من هذه أشربة مع ماء الليمون وطالما نبهنا الشهوة في هذه العلة بتقوية اللحم وشيه ودفع هوائه بالمراوح إلى أنف العليل وقد يجعل من المياه المذكورة أو بعضها طعام، ومن المجرب أن يمزج السماق والليمون والكزبرة والعود وقشر الأترج ويستعمل على اللحوم وغيرها وأن تضمد المعدة بالصندل والعود والسذاب والعنبر وقد تشد فيه الأطراف ويغسل الوجه بماء الخلاف والورد والآس [برد] لم يرسمه كثير من الأطباء استقلالا وإنما يؤخذ من قولهم في المفردات ينفع من شقوق البرد ونحو ذلك والمراد هنا أثره لا ذاته، والبرد تارة يكون مع الهواء فتشتد نكايته لسريانه في الأعضاء وتارة يكون مع سكونه فلا ينكى إلا ظاهر البدن وكل إما ليلى أو نهاري وكل إما مطروح فيه شعاع كوكب حار أولا وكل إما شتائي أو ربيعي أو ضدهما وكل إما لاحق بالمزاج أو السن الباردين في بلد كذلك أولا فهذه أقسامه ولا شبهة أن المضاد منه لأسباب الحرارة مطلقا أشد نكاية وأعسر علاجا والعكس وبينهما مراتب كثيرة وهو يؤذى بالتكثيف فإن كان المزاج باردا انتكى بالسرعة وإلا سخن أولا ثم برد لانحلال الغريزية كما يقع لمن يتناول نحو الأفيون وهذا النوع قد لا يعود صاحبه إلى المجرى الطبيعي لما أثبتنا في القواعد من أن القليل الدائم أقوى من عكسه. واعلم أن البرد يغير اللون ويكرج البشرة والتمادي منه يسقط الشهوة لطفء الحرارة ويجمد الدم ويمنع الشعر أو يضعفه وأمراضه كثيرة كالتشقيق والرعدة والفالج والتشنج والجمود وحاصل ما يدفعه عن البدن كل حار يابس بالفعل والقوة أكلا وبخورا ودهنا ولبس مامن شأنه ذلك أيضا وينبغي التحفظ منه في كل مكان لطف هواؤه كمصر وبعد فعل هيأ العروق للقبول كحمام وجماع كما ذكر لا باصطلاء النار أولا فربما أسقطت العضو لتحليلها ما بقى وفسد بل ينبغي التدثير بالفراء وثياب الصوف والشعر ولا شئ أشد تسخينا من السمور ومن ناله ألم البرد وجلس في الزبل ثابت إليه حرارته الغريزية خصوصا زبل الخيل والبخور بالشمع والعود والذريرة يمنعه مجرب وأكل الثوم والجوز

الأرواح وكلامهم يخالفه وهي شكوك فلسفية ليس لهم عنها جواب [الثالث] أطلقوا القول في الرسوب زمنا وغيره مع أن لنا زمانا وسنا ومرضا وغذاء قد لا يتأنى فيها رسوب أصلاً كالصيف والشباب وحمى الغب وكثير الصوم وتناول نحو السكر لفرط الحرارة المحللة في ذلك فكيف ينتظر وعكس المذكورات لا ينفك عن الرسوب أصلاً فكيف يحكم بأنه إن عم زمن المرض أو أوله كان زديئا وإلا فجيد، والحق الذي يظهر أنه لابد من مراعاة ذلك [الرابع] أن الرسوب المحمود قد وصف البياض والاستدارة والشفافية وذلك مما يشترك فيه البلغم الخام والمدة والفرق أن الراسب متى اشتدت لزوجته فلم يتحرك بحركة الماء سريعا وكان كمدا مختلف الأجزاء فهو خام ومتى أحرق عند نزوله وكان نقنا وسبقه دم أو ورم وانفصل بالتحريك سريعا وأبطأ في عوده فهو مدة وكيف كان فلابد وأن يكون الماء مع الرسوب المحمود إلى النارنجية بخلافه معهما.

(فائدة)

الادهان بزيت أو سمن طبخ فيه الثوم والسذاب وشرب الراسن والزنجبيل، ومما جرب لدفع البرد دهن النعام طلاء والعنبر والمسك مطلقا وكل ما يعالج به الأمراض الباردة آت هنا وقد يدفع البرد عن غير الانسان أيضا، ففي الخواص أن دخان الطرفاء يحفظ الأشجار من البرد وكذا القفر وزبل الحمام ومن دفن السلحفاة على ظهرها في أرض امتنع عنها البرد [بطن] أما تفصيل أجزائه فسيأتي في التشريح. وأما أمراضه فهي إما أن تتعلق بنفس المعدة أو الكبد أو غيرهما من الأعضاء وهذه إما أن يكون لها اسم كالهيضة والاستسقاء فتذكر بأعيانها أولا، فمع العضو المتعلقة به كما مر وقد ورد في مطلق وجع البطن عن صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام أن الصلاة تشفى منه وذلك (أن أبا هريرة أصيب به فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اشكم درد معناه بالفارسية أبك وجع البطن؟
فقال نعم فأمره أن يصلى) إما لأمر إلهي أو لخصوصية منه أو لأنها رياضة أو لاشتغال أهل العنايات فيها عن سائر العوارض [بياض وبصر وبرودة وبوالتين] كلها من أمراض العين وستذكر [برشن] بالمعجمة نقط بيض تكون إثر نحو الجدري أو عن نكد يفاجيء بعد تناول نحو اللبن وسيأتى الكلام عليه في الكلف لشهرته [بيضة] من أنواع الصداع وهى ما عم في الأصح أو خص وسط الرأس وسيأتى [بول [سيأتي في المثانة سائر ما فيه [بط الخراج ونحوه] وهو نوع من عمل اليد والمطلوب هنا بيان كيفية البط وشق الجلد لاستنزاف ما فيه من الزيادات غير الطبيعية أما تعريف الخراج بذاته وتعريف ما يلحق به من العقد والدرن والدماميل وبيان موادها وكيفية تولدها فكل في موضعه والبط شرط ما يحجب المادة الواجبة الخروج من أجزاء البدن على وجه مخصوص وفى وقت كذلك ولا يجوز الاقدام عليه بدون رياضة وتمرين في نحو المصارين المنفخة ليعرف موقع الشرط وإطلاق الآلة وجراءة اليد وأن يدأب مع ذلك في إصلاح الآلة وتنظيفها من الصدأ بإدامة الادهان والمسح خصوصا حال الشق بها لئلا ينسى فيثق بها بدنا وهى بدم آخر فان الآثار سريعة العدوي وأن يكون خفيف الحركة حديد الباصرة والبصيرة ثم ينظر فيما يبط إما أن يكون ملاصقا بعصب ورباط وهذا لا يجوز التباطؤ في أمره بل يبط يوم النضج أو قبله بيسير إن لم يكن حادا وإلا فقبله بكثير حذرا من تأكل نحو العصب بالمواد خصوصا الحارة اللذاعة وإلا بأن لم يكن قريبا كما ذكر دهن ولبخ حتى تظهر أمارات النضج فيفتح إذ لو فتح قبلها لخبث وربما نوصر أو طال نزفه وعلامات الفتح تغير الجلد ورقته وارتخاء الصلابة ومخالطته اللحم فإذا توفرت هذه شق بالآلة المعدة لذلك، وصفة الشق قطع الجلد من قرب حدود الصحيح لكن على هيئة العضو فيجعل طولا في اليد وعرضا في العضد ونحوه وهلاليا في الحاجب ووربا في أصل الفخذ مع تحرى الزوايا فإنها أسرع لحاما والحذر من الاستدارة فإنها خطرة وأن يجعل مبدأ الشق من مكان لا تسيل منه المادة على موضع صحيح فإنها تفسده ومن ثم شرطنا احتياج صاحب عمل اليد إلى الهندسة فإذا استخرج المادة فليكن على حسب القوة فقد لا تحمل إخراج ما يجب دفعة واحدة فيستخرج في دفعات كما قيل في علاج الاستسقاء بالأنبوبة فإذا استنزفت بنحو العصر فلتحش بالكتان العتيق بحيث لا يبقى منها تقعير ولا خلاء وإن كان الطلوع في عضلة شق من جانبيها وحشى كما قلنا آنفا ولوطف بالمراهم المذكورة في مواضعها فان ضرس اللحم نضبت المادة وإلا ففي الجراح لحم يجب إزالته بالأكال نحو السكر وقد مر ويدهن حوله بالادهان المحللة المليِّنة هكذا قرروه والذي أراه أن الفتح متى تيسر بدون الآلة وجب فإنه الأولى [بحران] لفظ يوناني معناه فصل الخطاب وهنا أوقات تغيير ينتقل فيها البدن من حالة إلى أخرى لاستنادها إلى مؤثر علوي وهو مركب من أمور فلكية

إذا وجد الرسوب مرة وعدم أخرى، فإن دلت باقي العلامات على تنبه الطبيعة ففي العروق أخلاط نضيجة وفجة ولابد من طول المرض وإلا فالطبيعة تنتبه مرة وتعجز أخرى (واعلم) أنهم كثيرا ما يطيلون الكلام على لون الرسوب ولا طائل فيه لأنه كالسابق في دلالة الأصفر على الحر والكمد على البرد نعم الأحمر من الرسوب يدل على طول المرض وغلبة السلامة هذا كله حيث الرسوب من جواهر الأخلاط أما متى كان من جواهر الأعضاء فالأمر فيه مشكل والأصل فيه الرداءة لعم قدرة الطبيعة على توليد الغذاء وحماية الأعضاء، ثم هذا المتحلل مختلف فإن تحلل الشحم أسهل من تحلل القشر مثلاً ويسمى تحلل الشحم عندهم ذوبانا ويكون زيتي اللون في المبدأ والقوام في الوسطى والكلى في النهاية ويعرف هذا بالإشراق والصفراء وغيره الرقيق الغليظ في اختصاص الصبغ في الأول بالرقيق ومتى صبغ في القوام فمصبوغ

هي مقدماته وقد مضت في الاحكام وأدلة طبيعية وتجريبية بها يحصل للطبيب العلم بما يقع في البدن من الأمراض والصحة في الأزمنة الثلاثة وتسمى مقدمة المعرفة والعلامات وهي مواد هذا الفن ومن معرفة أدوار فلكية وإنذارات طبيعية وهي صورته التي تذكر الآن وعليها يطلق البحران، وينقسم في الحقيقة إلى جيد وهو المنذر بالصحة وردئ عكسه وكل إما تام إن بلغ البدن الغاية كتمام الحياة والصحة أو الموت أو ناقص وهو التاقل من حالة إلى أخرى إما أحسن منها في الصحة كالانتقال من الحلال الحمى إلى صحة الشاهية أو مساوية كالانتقال من سوء الهضم الثالث مثلا إلى فساد المغيرة أو إلى دونهما كالصيرورة من شهوة الطعام إلى زلق المعى المجرد فإنه صحة في العاقبة أو إلى أردأ في المرض كالانتقال من الغب الخالص إلى شطره أو إلى المساوى كمن فالج إلى رعشة أو إلى دونه كمن طبلى إلى زقى وكل إما حار أو بارد فهذه أقسامه على الحقيقة، والحاجة الداعية إليه هي ما في العلامات من الوثوق بقول المخبر لما سيكون فيركن إليه ويتلقى أوامره بالقبول ولم يخالف ولم يخلط معه غيره وذلك موجب للبرء وليكن على تأهب لما سيأتي ويرتب الأغذية الكثيرة في الأول لان القوة متناقصة على التدريج كذلك ولم يعط يوم نوبه شيئا إلا في صور تأتى لئلا يضمن من يموت إذا ثبتت معرفته وقد ضرب الأستاذ أبقراط للبحران مثلا فجعل البدن كمدينة والصحة كالسلطان وأنواع القوى كالجنود والمرض كالعدو ويوم البحران كيوم القتال وكما أن الغلبة قد تكون تامة بحيث تستأصل شأفة المغلوب وقد تكون بحيث يطرد عن بعض المواضع كذلك يكون تام البحران وناقصه، فعلم من هذا أن بعض البحرانات قد يحتاج إلى بحران آخر يحيل المرض المتنقل عن العضو الذي انتقل إليه كما يحتاج من طرد إلى أطراف بلد أن يزال عنها لكن لا يكلفه تماثل الأولى وإن كانت قد تكون عامة كما في الممثل به خلافا لمن أنكر ذلك، ثم لا خلاف في تسمية ذلك القاصر عن الغايتين ناقصا وقد صرح بعضهم بأن ناقص الصحة يسمى كاملا وبحران انتقال وتامها تاما وهو اصطلاح مجرد ثم المرض إن وقع بغتة فقد علم بحرانه وإن تقدم موجب كامتلاء لتعفين وهما لحمي، فقد اختلف الأطباء في مبدأ زمن البحران فذهب بعض إلى أن أول البحران من حين الاحساس بالمرض وآخرون إلا أنه من حين وقوع المريض، والحق أن أول البحران من حين الخروج عن المجرى الطبيعي لأنه لا يكون بدون مرض، ثم العلم به تارة يحصل مطلقا وتارة من وجه وحصوله مطلقا لا يتأتى إلا لمن مهر في علم النجامة فإنه إذا عرف طالع المريض فلا كلفة عليه في تحصيل ما يقع أصلا فانا إذا حققنا مولودا طالعه القمر مثلا ثم ضعف وهو بالجدي تحت الشعاع فلا نزاع في الحكم بعسر المرض إلا أنه لا موت فيه لوقوعه في بيت الفراش والتزويج فلو كان في الدالي قطعنا بالموت كما نقطع به إذا خسف فيما يلي الأوتاد وهكذا وإن لم يعلم الطالع عمل بطالع المرض والانتقال وقرر البحران عليها فلو ابتدأ مرض على ما اخترناه أو سقط الفراش على الرأي الآخر والطالع المريخ فبالدم وينتهي إلى اليبس ويكون المرض بالدماغ إن كان في الحمل وإلا البطن ويكون البحران رعافا في الأول ونزفا في الثاني فان خلا من السعود قضينا بالعدم وهكذا وعليك في هذا بمراجعة ما مر في الاحكام. وأما حصوله من وجه فللطبيب وله حينئذ نظر أن الأول متى يكون البحران وإنذاراته ليتأهب لوقوعه ويعرف هذا من الأمراض فإن كان حادا فقصير لا يعدو الدور القمري ومجارينه على ما ستراه آخر هذه الحصة وإلا فإن كان باردا تعدى الحكم وضوعفت النسب فإنه خبير بأن سير القمر بنسبة ما فوقه إلى النير الأعظم فتجعل النسب بحكمها وكذا في الثلاثة الأخر أما الحكيم الجامع فلا مرية في معرفته البحران بكل ما ذكر وأما معرفته بما يكون البحران فتارة يحصل بالعلامات المشخصة للمرض

في اللون دون العكس، هذا حاصل كلام كثير أطال فيه الملطي وغيره ثم إن انفصل عن البول وكثر مقداره وخرج متسلسلاً مع حرقة فمن الكلى للقرب وكثرة الشحم هناك وإلا فمن باقي الأعضاء كذا قالوه وعندي أنه ليس بشيء لجواز ما ذكر في غير الكلى، والحق أن الذوبان إن كان إلى بياض وحمرة فمن الكلى أو إلى خضرة فمن قرب المثانة وكلا المحلين تلزمه الحرقة، فإن خلص إلى البياض فمما يلي المعدة أو إلى السواد فمن الطحال أو كانت له رائحة فمن جداول الأمعاء وهذا التفصيل آت في باقي الأنواع واعلم أن من القواعد في هذا التحلل أن الحمى لا فارق تحلل الأعضاء العليا بخلاف الكلى فما دونها، ووجع القطن لا يفارق الكلى وحكمه العانة والمثانة والحرقة فيهما قال الفاضل الملطي وأن يكون المتحلل من فوق الكلى أدكن اللون وهذا ليس بظاهر لأنه إن كان من لحمية فلابد من حمرته أو منوية فلابد من بياضه وإن صبغه البول

فلم يحرقه وسموا ما
يتحلل من سوى الشحم
كرسنيا إن استدار وتفتت
ويدل على فرط الحرارة
وصفائحيا إن خرج قطعا
رقاقا وهو أردأ من الأول
وتخاليا تحلله العربية من
سطوح متباعدة فلذلك
هو أشد رداءة وخراطيا
تحلله الغريزية ويسمى
قشريا ودشيشي أصلب
أجزاء من النخالي ويوقع
في الدق ومتى كان في
خضاب الأبدان فلابد
من الموت للدلالة على
قهر الطبيعة حتى بلغ
التحليل أصل الأعضاء
ورمليا يدل على انعقاد
الحصى في نواحي الكلى
إن كان أحمر وإلا دونها
وخمريا يدل على نحو
القولنج والرياح المحتبسة.
(وخامسها) جنس الزبد
وأكثر أحكامه تعلم من
الرسوب وحاصل الدلالة
فيه راجعة إما إلى اللون
ويدل غير الأبيض منه
على اليرقان وهو على
نحو البرص أو إلى الكثرة
والقلة ويدل كثيرة العسر
الافتراق على الرياح
واللزوجة والمتشتت على
البلغم والاحتراق
(وسادسها) جنس
الصفاء والكدورة ويدل
الصفاء على اللطف

فإن النبض الموجى يدل على العرق وكذا العظم والشاخص على الرعاف وبيان القارورة يدل على البحران بالادرار وناريتها على القيء إلى غير ذلك وتارة بما يقول المريض ويحس ويظهر من هيئات أعضائه وسحنته. فالمغص والثقل والقواقر تدل على بحران بالاسهال ووجع المثانة ونتوء السرة وانتفاخ القضيب على البول وشدة الحمرة وحكة الانف وانتفاخ العروق على الرعاف وهكذا كل محل أحس باندفاع المادة إليه، واختلاج الشفة دليل القيء، والكرب والغثيان دليل زيادة الخلط الصفراوي في المعدة وغالبا يكون البحران في الحار من الأعلى بالقيء في الصفراء والرعاف في الدم كل ذلك مصحوبا باختلاط الذهن والكرب والسدر والظلمة لارتفاع الأبخرة بالعكس في البارد والادرار في البلغم واشتداد العوارض قبل ليلته ثم يخف تدريجا وكثيرا ما تكون في الليل أشد لخلو الطبيعة والقوى وأما الصحو من المغمرات في النوبة فواضح في الجيد لانحلال ما يضاد الطبيعة وإنما يشكل في الرديء حتى قد يصح بعضهم عند الموت وهذا كله لاعراض الطبيعة عن التدبير والتصرف البدنيين ويدل على ذلك سقوط النبض واختلال وزن العين ووجود الحمى، ثم اعلم أنهم قد صرحوا بوجود بحرانين في مرض من غير تعليل وهذا كله تقرير للواقع من غير بيان علة، وإيضاحه أن القيء في الأصل للمرض الصفراوي إن اشتد تعلقه بالمعدة ولو بالانتقال والرعاف للدم والرأس فيه كهي والاسهال للسوداء والطحال فيها كما مر والادرار للبلغم والكبد والكلى له كتلك لما ذكر فإذا تركبت هذه البسائط ثم المرض ببحرانين متقاربين إن استوى أصلاهما وإلا سبق الأغلب وأحمده ما وقع بعد النضج في يوم محمود باحورى أو بحرانه معروف بالجودة كالسابع وقد أنذر له من الأيام ما هو مخصوص بانذاره كالرابع في مثالنا واشتدت فيه مع النضج الأمور والمهولة بشرط انتباه القوة ووقوعه بالاستفراغ دون غيره وكون الخارج الخلط المم ض ثم الذي يليه من جهة المناسبة كما ذكرنا وأن يحتمله المريض بحيث تحصل الخفة بعده و‍م ‍تسقط القوى ولا الشهوة رأسا ولم يتقدم أيامه والذهن والقوى باقية على الصحة فان ذلك كله من دلائل الصحة وكذا الانتفاع بالتداوي الواقع على وجه الصحة والمناسبة بعد تشخيص صحيح إذ لا اعتداد بغير هذا والمخالف لما ذكر رديء وكل من القسمين إن تمحض دل على بلوغ الغاية وإلا بأن ضعف في نوعه دل على البطء أو تركب من النوعين فالحكم للغالب. إذا تقرر هذا فاعلم أن ظهور هذه العلامات وبيان هذه الانتقالات وما يلزمها من تغير الأبدان في كل مرض ليس مطلقا ولا معدوم النسب بل لأيامه الأصلية والفرعية الانذارية نسب وضوابط حررتها عامة أهل هذه الصناعة بالتجربة والاستقراء وكثرة ممارسة الأمراض، وأما الحكماء فلما علموا أنه ليس في السفليات شيء إلا وله ارتباط بالعلويات كما علمت في القواعد وأحكموا نسب السيارة نظروا في عوارض الأبدان فوزنوها بها وقد علمت في الاحكام وجه مطابقة العالم الأكبر للأصغر وأن الأدنى إلينا القمر وأنه أسرع الكواكب دورة وأخفها شكلا وأهمها كالوزير المتصرف عن السلطان ونظروا إلى تأثيره في الجزر والمد والحبوب والثمار والأبدان ورطوباتها الثمانية فجعلوا أيامه أول البحارين وآخرها آخرها إنذارا وبحرانا تدريجا إلى أن يرتقى الحال إلى غير ذلك من مراتب الدور وإيضاحه أن تأثير القمر في العالم بإذن المبدع تعالى واضح بحكمة اختيارية نسبة السلب والايجاب إليها سيان في ذلك كله وإنما ذلك رفق بنا من الحكيم لنقدر على ضبط الأشياء الضرورية وذلك أنا نشاهد الآبار والبحار والثمار والابدان تزيد بزيادة نوره حتى إذا أخذ في النقص نقصت تدريجا معه فعلى المذهبين في ابتداء المرض يكون التغير الواقع فيه تبعا لاجزاء أيام الدورة المذكورة بقدر منطلقاتها فإن صادف المرض والقمر في درجة

مخصوصة جعلت أولا وبيت النفس وما بعدها ثانيا وبيت المال وهكذا على ما قدمت في الأحكام حتى يتم تحقيقا وتقديرا ورصدا وبذلك يعرف المرض فإنه من سقط أو تغير والقمر في السرطان مثلا فمرضه من البلغم فإن كان في الوجه الأول وكان أنثى لم يصعب أو ذكر تعسر وبرئ إن كانت الزهرة في السعود وإلا هلك أو في الثاني فالمرض مركب كثير الميل إلى السوداء ينتقل وينحل بالوسواس لمحو قرانيطس، والبرء إن كان بريئا من النحوس أو في الثالث فالبرء قطعا لكون البرج بيت الوجه إلا أن يكون متعوبا من أحد الحالات فيعسر ثم يحل وقس على هذا غيره والأيام التي تجزأت في البحارين هي أيام ما بقى من الدورة وهى ستة وعشرون يوما ونصف لان الدورة كلها تسعة وعشرون يوما وخمس وسدس فإذا حذف منها زمن حركة الشمس وهو يومان ونصف بقى ما قلنا مع الجبر في الموضعين ثم القاعدة في هذا المعيار أن النصف فما فوقه يوم وما دون ذلك هدر ومن ثم يقع البحران الأخير في السابع والعشرين لأجل النصف فعلى هذا يكون الذي قبله في الثالث عشر لكون الكسر ربعا وقد جعلوه في الرابع عشر وكأنه من أجل عدم تحقق الكسر في الأصل، أما بحران ربع الدورة ففي السابع قطعا لأنه ستة وخمسة أثمان وأما الثمن فمرة رابع ومرة ثالث هذا كله بعد الضبط والتحرير لأصل المبادى ومن اعتبر الأوتاد وما يليها والشواهد والسقوط فقد ظفر بتمام الغاية فلتراجع مما قررناه في الاحكام هذا وقد عرفناك مواقع الكسر وأجزاء الدورة وكيف تحسب يوما فتعرف أن التداخل واقع قطعا وأن الثلاثة أرابيع أحد عشر فيكون الثالث مفصولا والثلاثة في الأسابيع عشرون فالمفصول منها الأول خاصة والأصل في الانذار أن ينذر رابع لسابع فيبرز ما سيكون من جودة ورداءة وقد تتعجل الطبيعة لشدة الحدة فيقع الانظار في الثالث كما في الغب وبالعكس كما في الورد فيبخر السادس في الأول والثامن في الثاني والحادي عشر للرابع عشر والسابع عشر للعشرين كالرابع للسابع وههنا تتم أدوار غاية الحدة ثم تدخل متوسطاتها فالرابع والعشرون لسابعها وهكذا إلى الأربعين ثم تدخل أدوار المزمنات فترتقى عشرين عشرين إلى ثلث الدورة وقيل إلى ثمانين ثم الترقية أربعين أربعين إلى سبعة أشهر ثم يكون سنين إلى أحد وعشرين مع مجيء ما تقدم في الأيام انذارا وتقديما وتأخيرا وقد يكون في العشرين على رأى جالينوس في الأيام والحادي والعشرين في الكل هو الأصح كما قرره اركيفالس.

واعلم أن القمر إذا كان في غرة الشهر بقى ستة أسباع ساعة زمانية وله من الدرج اثنا عشر درجة وستة أسباع درجة ولم تزل تتضاعف حتى يغرب في السابعة على نصف القوس المعتدل ويمتلئ في الرابعة عشر ثم يقف إلى السادسة عشر فيعطى ما أخذ تدريجا حتى يقارب طلوعه النصف الثاني من الحادية والعشرين وتفرغ في التاسعة والعشرين إن كان تاما وإلا دونها فإذا نظرت إلى النسب المذكورة مع المرض وقارنت الطالع والمستولى ورب الطالع حققت البحران وقس على هذه النسبة ما بعدها تجد العشرين من السنين مثلثة زحل ولا أقل منها لزمن وبها تتعلق بحارين المواليد الثلاثة وسنحققه في البيطرة والفلاحة وقد سبق في المعادن.

واعلم أن كثيرا من الناس حتى المنسوبين إلى الحكمة فضلا عن الطب يعتقد أن المعتبر في أيام الأمراض ليس إلا أيام الانذار ثم البحارين وهذا غاية الجهل فان الأيام الواقعة في الوسط كثيرا ما يكون الحكم منوطا بها وقد تنقلب إلى إنذرات وبحارين وأقواها ما اكتنف اليوم الأصلي كالثالث والخامس والسادس والثامن الا ترى كيف يعتبر ما بين الأوتاد الأربعة في الطالع عند اقتناص الاحكام والاشكال الشاهدة في الرمل باعتبار نسب ما فيه الضمير وإن تغيرت البيوت فروعا وامتلاء وهل الحكم هنا إلا كذلك غاية الأمر أنها

وقصر المدة وبالعكس. (وسابعها) جنس الرائحة ويدل عدمها على استيلاء البرد وحمضها على الغريبة والعفونة وحلاوتها على فرط الدموية والحدة، وأسقط المتاخرون جنسي الذوق واللمس للاستقذار والاكتفاء بغيرهما.

(تتمه في أحكام البراز)

وهو الفضلة الغليظة الكائنة عن الهضم الأول والقول في دلالته ذاتا وعرضا ما مر في البول وأحمده ما اعتدل كما وكيفا وتناسبت أجزاؤه لدلالة ذلك على استحكام النضج وصحة الآلات زاد أبقراط وكان مناسبا لما ورد على البدن قال الفاضل أبو الفرج وكان خروجه في زمن المرض كزمن الصحة وكان مرتين في النهار ومرة في السحر وهذا كلام غير ناهض ولا صالح في التعريف أما كلام أبقراط فمنقوض بما يلزم من خلوّ البدن عن الانتفاع بالغذاء فإن الخارج إذا كان كالداخل فمن أين قوام البدن وإنما يعتبر الغذاء بحسب ما يكون منه فيصح كلامه في نحو الباقلاء تقديرا

تنقسم إلى جيد كالتاسع ورديء كالسادس وممتزج كالسابع عشر وقد تكون العلامة فيها سوابق وبوادر لما سيكون وأكثرها شرا السادس فلا يستنكر فيها مهول ثم الحادي عشر وهكذا تعتبر القصار والطوال ومتى ناسبت العلامات الخلط الممرض فلا إنكار لعمله مقتضاه وقد أسلفنا في القواعد والاحكام ما فيه كفاية وأتينا هنا بالواجب الضروري من هذا وسنستوفي الباقي في العلامات [بيطرة] علم بأحوال بدن المواشي من جهة ما يصلحها في الأصح قيل وما يحفظ عليها الصحة ونوزع فيه بأنها غير عارفة بما يوجب لها دوام الصحة ورد بأن المعالج لدفع المرض يفعل حفظ الصحة وهذا العلم مما يجب على الحكيم تقريره لأنه مما شمله تعريف الطب عموما وإليه أشرنا في نظم القانون بقولنا * الطب علم حالة الأجسام * إذ لا شبهة في جنسية الجسم لنوعية كل من المعادن والنبات والبيطرة من العلوم المحتاجة إلى الطب قطعا لافتقارها إلى ما يحلل ويلحم ويقطع ويلطف ويجلي ويفتح وإفرادها عنه إما تخفيفا على المزايل واختلاف مرادات الناس أو لاختصاص بعض الأمراض ببعض الأنواع كالقرن وعظم السبق في نحو البغال والسقاوة في الحمير أو المخالفة القرابادينات. والكلام في هذه الصناعة يستدعى فصولا.

◆ (الفصل الأول في صفة البيطار) ◆ لا يشترط فيه النظافة ولا لطف الهيئة كما شرط في الطبيب ولكن يجب أن يكون صحيح النظر مطلقا قوى الذراعين عبل البدن خفيف الحركة نصوحا صدوقا وأن تكون آلته نقية محكمة وأن يتعاهد الكفة والمباضع بالتنظيف والدهن لئلا يعدى بها وأن تكون نفسه قوية الاقدام غير نفورة من القاذورات شفوقا بالطبع أو التطبع عالما بأن الحيوانات تتألم كالانسان فيتقى الله فيها.

◆ (الفصل الثاني في الآلة) ◆ أقل ما يجب أن يكون عنده ثلاث مطارق كبرى زنة سبعمائة وخمسين درهما يقوم بها ما أعوج من المسامير والتطابيق وسائر الآلات ووسطى للدقوقات الأوائل وبعض التقويم وبها تعدل غالب الآلات وصغرى لأجل التبشيم وتقويم المباضع وأقل ما تكون زنة مائة درهم ولا يجوز التبشيم بالوسطى فضلا عن الكبرى فإنه يفضى إلى خرق الحافر وفساد الظفر، وأقل ما يكون عنده من المباضع تسعة واحد للعين وهو أدقها وألطفها وثان للرأس وثالث للسان وحده يقارب مبضع العين ورابع لما تحت اللحيين أملا من الذي قبله وخامس للمنخرين ونحو الظفر وسادس لفصد الذراع عند ثقله كما في الحمر ويجب أن يكون هذا أحدها وسابع للكشط يكون فيه عرضا ما وثامن يسمى المسبر يختبر به عمق الجروح وكيفية غورها وبعض البياطرة يكتفى عن هذا بالميل وهو خطأ يجب تعزير (عقوبة) فاعله والآمر به لأنه يئول إلى فساد العين وتاسع يرفع به الأوساخ وبقايا اللبوص ويجب كونه غير محدود الرأس وثلاث كفات واحدة لذوي الاخفاف وأخرى للخيل خاصة وأخرى لباقي المواشي تكون أصغر الكل ومن المماسك كذلك لقلع ما تفاوت تمكنا وحجما والمبارد لم تحصر فيما عرفناه وكذا المسنات والطرابق ومن السنادين أربعة تختلف بالثقل والطول وضدهما وكذا القرم والشنج والمكاوى والكلبات والمزاعط والأميال قال أهل الصناعة يجب أن تكون أكثر الآلة عددا قالوا ويجب أن يستصحب مقراضين صغيرا للشعر وكبيرا للجلد وللحم الواجبي القص وموسى لحلق ما على نحو السلع قال في الكامل لا تقام عليه الحسبة بتركه لاحتمال أن يكتفى بالمقراض عنه وأما الإبر والسلوكات المختلفة فيعذر بعد استصحابها قطعا وهل يعذر بعدم استصحابه اللنصة وهى آلة صغيرة معوجة حادة نحو نصف شبر يدخل بها في يده من الفرج لتقطيع الفلو الميت الأوجه لا لقيام غيرها مقامها ولا يضمن لو ماتت إن لم يجرحها في باطن الفرج إجماعا.

ويبطل في نحو الفراريج قطعا وأما كلام هذا الفاضل فمنقوض إلى الغاية باختلاف الأمزجة والأغذية وقياس المريض على الصحيح فاسد لقلة تناوله. وأما عدد القيام فأعدل الناس فيه ما قام مرة في الدورة ولزمت وقتا معينا ثم البرازن زاد على ما ينبغي أنذر بتحليل وضعف في الماسكة واندفاع فضول وعكسه بنذر بالقولنج وضعف الدافعة واستيلاء احتراق واحتباس فضول ثم دلالته من حيث اللون والقيام ما سبق في البول بعينه من أن أصلحه النارنجي المعتدل القوام وأن الأحمر يدل على الامتلاء وطول المرض والأسود أول المرض على الهلاك لما علم من أن شأن المرأة السوداء أن تتخلف آخرا فسبقها دليل عجز مفرد وأن المعتدل خير من الرقيق والغليظ.

[تنبيه]

قد عرفت أن دلالة البول والبراز على حال البدن إنما هي بتوسط مرورهما على أجزائه فكل ما كان كذلك دالا ولا شك أن لنا فضلات أخر وهى

◆ (الفصل الثالث) ◆ في موضع هذه الصناعة ومباديها وما يجب أن يعرفه حتى يتأهل لتعاطيها.

لا شبهة في أن موضوعها أبدان الحيوانات من جهة ما تصح وتمرض ومباديها الأمور الطبيعية والأسباب السابقة في بدن الانسان إلا ما سنحققه من التفاوت لأنك قد عرفت سابقا أن كل مركب من أفراد المواليد الثلاثة كائن عن هذه العناصر وكذا الاخلاط لكل حساس والأعضاء وإنما الخلاف في أجرامها كثافة ولطفا فهنا الأسباب محض الكثافة لعدم العلم بأجزاء المتناولات على الوجه الأتم وقيام أبدانها بما يلطف منها، وأما القوى والأرواح فبحالها إلا في النفسية فليست هنا مطلقا على الوجه كما أنه لا حيوانية في النبات كما ستعرفه في الفلاحة وقال ابن وحشية في كتاب القمر للحيوان قوة نفسية وهو خطأ أوجبه الالتباس وعدم الفرق بين المعيشى والنطقي وعليها تتفرع الافعال تركيبا في الأصح إذ لا وجود لفعل مفرد هنا خلافا لابن وحشية، وأما الأسباب فالضروري منها هنا المأكول والمشروب والهواء خاصة وأما النوم واليقظة فليسا بضروريين لعامة الحيوان فان أكثر حيوان البحر لا ينام بل كله ولكن يستقر قال في الكامل وكذا كثير من طيور الهند والحبشة وكل طير لم يسمن فهو دائم اليقظة وأما الاحتباس والاستفراغ فلا يكاد الامر يحتاج إليهما في غير ذوات الحافر والظلف في أوقات ما، وأما الحركة والسكون البدنيان فكالهواء على الصحيح ولا وجود للنفسية ويلزم ابن وحشية القول بها، وأما الصحة والمرض فيعرفان بالافعال والأكل والشرب وصقالة الجلد وحال ما يثبت عليه قلة ورونقا وثبوتا ونحوها وللسحنة هنا دخل عظيم وكذا حركة المشي وجس عرقى اللبة والاكتاد وما يلي الحرقفة ومتى شك في تشخيص العلة نظر إلى ما قلنا ومن أجل العلامات في ذوات الأظلاف البراز وكذا ذوات الخف فان سلح الغنم والجمل ولم يتقدم أكل نبات أخضر فمغشوشة البطون قطعا فإن كان الخارج كريه الرائحة فمن حرارة أو كان إلى الخضرة فمن ضعف الكبد أو البياض فالامعاء أو معه ريح فمن مغلة أو بعر البقر ولم يتقدمه أكل لحو البلوط فكذلك وقد يستدل من اللون فإن كان أحمر أو ممزوجا بالدم فمن فرط حرارة وفساد في الكلى أو أصفر فمن استيلاء فساد في الكبد والدماغ أو لم يرب فلشدة قوة الجاذبة وضعف الهاضمة واليبس أو قلت مائيته وسمنيته فلفرط البرد هذا بعد اعتبار الغذاء إذ قد تكون لا تعتلف إلا التبن وحده فلا يكون قلة السمن حينئذ دليل البرد وأما ذوات الحوافر وخصوصا الخيل فلها القارورة وسيأتى بسطها، وأما الطيور فستأتي في البزدرة وأقرب الحيوان إلى مزاج الانسان على ما قروروه الخيل لان الغالب في مزاجها الحرارة والرطوبة ومزاج الهواء ومن ثم خصت بمزيد الجري وسماها بعض الحكماء بنات الريح قالوا ثم القرد فالغنم فالكلب فالخنزير ولذلك عقدت هذه الصناعة للخيل بالذات فينبغي أن تجعل قياسا نسبيا.

◆ (الفصل الرابع) ◆ فيما يختار منها وذكر عمرها وما يستدل به على سنها وغير ذلك

يختار منها الكريع وهو جيد القوائم محجل الثلاثة مطلق اليد اليمنى دقيق رأس الأذن فان ميلت فبلغت جبينه فهو أصيل جدا منتخب والسريع في مشيه بحيث لا يحرك الراكب مع السلامة من القطف والقطوف في الخيل والحمير والبغال مالا تصل رجله إلى مكان يده حين يرفعها وهو عيب قوى والطليع وهو الذي يرفع رأسه في اللجام بحيث يحاذى أنف الراكب والقليع الطويل الواسع الظهر المخصوص العريض الكفل ويجتنب منها الطموح وهو الذي لا تستقيم نظرته ويدور بعينيه كثيرا والجموح وهو الذي

العرق فإنه من بقايا المائية النافذة إلى الأقاصي للتغذية فلا تبلغ الرجوع فتتحلل من المسام تحللاً محسوسا فإن كان بلا سبب ووقع في مدة النوم فلعجز عن الغذاء لضعف في الآلات ولكثرة ما أخذ منه ومتى عم فالفاضلات عامة وإلا ففي العضو الذي يعرق وأجوده المعتدل لونا وطعما وريحا وكالواقع بسبب حركة أو يوم هجران وتفسيره زدئ يدل أصفره على لون الصخرة كمرّه ومالحه وغليظه على تكالف الفضلات وبارده على البرد وحاره على العفونة وحامضه على السوداء والبلغم العفن كذلك وبخار وهو كالعرق إلا أنه أخف تحليلاً وأرق فضلة والمصع له فوق مصعد العرق من الحرارة ودلالتهما واحدة لكن البخار في صحيح المزاج لا يكاد يحس وفي غيره إن زادت الحرارة خرج من الرأس أو قصرت وتشبثت بالعفن والغريبة مال إلى جهة الفم والآباط في الدمويين ونحو العانة في البلغميين

يمشي قلعا وارتفاعا كأن فيه عرجا والرموح وهو كثير الضرب بيده، قالوا ومن الصفات المختارة السبوح وهو الذي لا يضرب الأرض بقوة ولا يحرك الراكب مع سرعة السير، وأما وقت التقفيز فينبغي أن يكون في الربيع كذا في زردقة العراق والكامل وقال ابن وحشية متى استأتت الفرس قفزت انتهى، الاستئتاء هنا الميل إلى الفحل يقال للفرس مستأتية والحمارة طالبة والناقة شافر والعنز نابه والصحيح أن مدار التقفيز على زمن يقع فيه الولادة وقد ذهب البرد فان المولود في الشتاء لم ينتج فعلى هذا يكون أعدل زمان التقفيز لمن حملها سنة كالخيل بمصر مثلا أول فبراير أعنى أشباط المعروف عندهم بأمشير حتى تلد على رأسه ويأكل السبل بعد أربعين يوما فقد قال سيار في الزردقة أصح الخيل ما أكل فلوه السبل وبالشام نيسان أو بعض أدار والروم حزيران وهكذا إلا ما كان له أجل لا يضرب إلا فيه غالبا كالمعز فإنها لا تضرب إلا في أكتوبر أعنى تشرين وهو بابه وتلد وقد تمكن الربيع أو اضمحل الشتاء فان أجلها خمسة أشهر ولا تعدو ذات حافر وخف سنة ولا ظلف غير الضأن والمعز تسعة أشهر وما عدا ذلك كالسنانير والكلاب والأرانب سبعين يوما فإذا قفزت فينبغي أن يغسل الفرج بماء بارد خفيفا وتمشى كذلك وتلزم الراحة ولا تعلف رطبا إلى شهر فان سال من فرجها كالمنى وانكمش ونفرت من الذكر فقد علقت وإلا شيل عليها بعد عشرين يوما فان نفضت مرارا وظهرت علامة الرطوبة بالسيلان ونحوه أرغى الصابون على اليد وأدخلت في الفرج وأخرجت الام بلطف وغسلت وأعيدت فإنها تحمل أو علامة اليبس سقيت من الراوند التركي مع دبس العنب وحملت صوفة من نشارة العاج ولبنها فإنها تحمل مجرب وهذا العلاج عام غير المعز خلافا لمن خصه بالخيل للتمثيل بها كثيرا وذلك للشرف لا للاختصاص فتنبه له ومتى درت الحلمة اليمنى أولا فالحمل ذكر، وسيار يقول إن اللبن إن حلب على الظفر وسال فالحمل ذكر وجميع الدواب، ينبغي أن ترضع أولادها سنة إلا الضأن والمعز فثلاثة أشهر وإلا الخيل فسبعة أيام إلا في التتر فكما مر لادرار الخيل عندهم وكثرة ألبانها ومتى فطم الفلو فليطعم ما تيسر إلا الخيل فتسقى الألبان شهرا بحتة ثم شهرين مضافة بدقيق الشعير ثم من شاء فليزد فإنه أبلغ في نتاجها وقوتها وينبغي اختيار الأب والام ليكون الناتج عتيقا فإن لم يكن فالأب ويسمى الفلو حينئذ هجينا ويليه كريم الام حسبا وهو المقرف أي الذي لا تنبغى قرفته وأردأ الكل البرذون وهو الخسيس من الطرفين وأشهر ما عرف من أنساب الخيل كحيلات بنى مدلج ثم النجاديات (وأما) نبات أسنانها وتبديلها فللثواني من خمسة إلى سبعة وللثوالث إلى تسعة بعدها وهذه هي القوارح وحد الأضراس إلى عشرة فإذا تم الحول أخذت في التثبيت ويستدل على عمرها بالأسنان فالملس الصغار البيض لبنية وغيرها مبدول فإذا بقى معها شئ من الثوالث قيل قارح سن مثلا حتى لم يبق شئ فقد جذعت وأقل ما تكون حينئذ طاعنة في الخامسة فان قصت معرفتها سمى قص الرغل هذا هو الأصح من خلاف كثير وأما الأضراس فلا تسقط إلا لعلة وأصح الخيل مالم تجاوز ثمانيا من السنين فقد قيل إن هذه يعقبه الانحطاط كالأربعين للانسان وقيل كالآدميين وقيل لم تجاوز الثلاثين وهى ذات نفع وقيل ما دام أسفل اللثة أسود فهي نافعة.

(فصل) ولما كان التشريح من أهم ما يجب أن يعرفه الطبيب قبل طب الإنسان لما ستعرفه فيه كذلك البيطار هنا وقد كان الأليق أن نؤخره إلى بابه مع إنسان لكن لما كانت هذه الصناعة مما كاد أن ينسى

والرجلين في السود أو بين وحيث خبثت رائحته أو صار له جرم في منابت الشعر دل على غلظ الخلط واحتراقه وعفونته ونفث ما دفعته الطبيعة إلى جهة الفم، ويدل رقيقه على شدة الحرارة والأصفر منه على استيلاء الصفراء والأسود على الاحتراق وإما على الفروج ووقوعه مع سلامة الصدر غلبة في الأخلاط ومع الدم فساد في الصدر وما يليه ومع الحمر سل إلى غير ذلك، وقد تدل قلته على قلة البرودة حيث لا حرارة وإلا فعلى الاحتراق وخطه مع البياض على البلغم الكردة على الهم والعكس ودم الحيض كذلك لاتحاد المادة والفاصل.

(الفصل الثالث في البحران)

[وفيه مباحث: الأول في تعريفه وأقسامه]

البحران لفظة يونانية معناها الفصل والقطع في منابت الدينة والحكم في غيرها والأمر فيه قريب وهو عبارة عن الانتقال من حالة إلى أخرى في وقت مضبوط بحركة علوية قال الشيخ وأكثر

الآن ويجهل أن لها كتبا مستقلة وكان المريد لتعلمه ممن يرى الاقتصار على الواجب وعساه أن لا ينظر من كتابنا غير هذا الفن إذ كل علم فيه كاف مستقل ذكرنا هنا المهم وربما الحقنا هناك ما وراء ذلك فمنه معرفة العروق التي يفصدها وهى في المواشي أحد وعشرون عرقا البازرنكان وموضعهما جانبا الدماغ مما يلي الاذنين وفصدهما قوى النفع في الجنون والمغلة وتحريك الرأس وثقل الحركة وعرقا الناخرين وفصدهما في السقاوة واللقط والخناق والسعال والسعفة وعرقا المحاجر ويفصدان لكل مرض في العين والأنف والاذن ووجع الفم وعرقا الودجين للحكة وانتثار الشعر والجرب والبرص والأذرعان وهما الممتدان مما يلي اللبة إلى باطن الدماغ ويفصدان للظفر والمغلة أيضا ووجع اليدين والكندي يرى فصدهما للقطوف وما أظن ذلك والصافنان ويفصدان لنحو الجذام والجرب ومبادى عظم السبق ونزول المياه الرطبة عند كل لذة وحمل كل مثقل وللعاقة عن الحمل والأحزمان لكل ما في الظهر وما صعب من العقور كالسرة والتشنج والقصع وموضعهما من الكتف إلى الرمانة وعرق الذنب لامراض الأرحام وقلة اللبن وسوء الهضم والوحشيات وهى أربعة في باطن اليدين والرجلين ويبثرن لكل مرض اختص بها ولا يبثر شريان هنا وهذا الحكم عام في المواشي وعظامه في الدماغ أحد عشر والفك الاعلى ثمانية والأسنان أربعون الباقي كالانسان ينقص المشط والرسغ وأما جلتها فمائة وثمانية وثمانون ومفاصله ثمانية عشر اللحيان وبين الرقبة والفقار وأربعة في كل قائمة وتسمى في الرجل السيار مما يلي الخف في السبق فالعرقوب فالرمانة.

◆ (فصل في الأخلاق السيئة في الحيوان) ◆ وسبب دخولها فيه وذكر الجبلي منها والاكتسابي وكيفية خروج ذلك بالعلاج فمنها سرعة الانتقال من حالة إلى أخرى كالوقوف بعد المشي ويسمى في الخيل حرنا وسببه سوء الركوب وجهل المروض لها وهو صعب لأنه يؤدى إلى قتل الراكب لوقوفها به حيث يطلب به الجري وعلاجه الركوب بالأشابير وضرب السياط وثقل اللجم وقد تمس الحاجة فيه إلى الكي على الفقحة فإنه مفيد وقد يعترى غير الخيل أعلى قلة ويدخل في الوحوش خصوصا الأسد والفهد، وسيار يقول إن أصح الحيوانات مزاجا الخيل فلذلك تؤثر فيها الرياضة قالوا وأشدها انحرافا البغل ينسى في كل يوم خصلة محمودة ويحفظ مذمومة، ومن الأخلاق الرديئة الكلاد وهو العض والنهش مع هيجان وأكثر ما يكون في الجمال وسببه الولوع بالحيوان خصوصا بفمه إلى أن يستحكم العيب عنده وعلاجه الضرب على الفم وتلقيم لحو الحديد وربط العقل بفمه وقد تدعو الحاجة إلى برد أسنانه ورأى سيار أن يلقمه لحو الحنظل والصبر وأقروه وهو عندي فاسد لأنه يفضى إلى إدباره عن الاكل فيكون سببا لتغير جسمه ومنها الجفول من الأشياء المهولة لحو الميتات وسببه إما عدم الألفة كأن ينشأ الحيوان بأرض ليس فيها شئ من الجفول وهذا عام وقد يتولد في المركب من ضعف الراكب ويعدل به عن المستصعب رعاية لغرضه فيعتاد وعلاجه إدامة وضع ما يخاف منه عنده وقلة الضوء في مربطه وأن يمشى في الظلمة ويلجأ إلى مخالطة ما يخافه حتي يرتاض ومنها النواح وهو أن يقف أو يمشى وهو يضطرب بيديه فقط وسببه غالبا جبلي ولا علاج له وقد يكون لضعف في الحارك وعلاجه الكي ومنها الزوغان وهو الميل بالظهر وارتعاده وسببه في الأصل قلة الخدمة والجس والتكفيف وكثرة الغبار في المحل وجهل السائس بتفريط الحزم وإدمان ربطها من جانب واحد وجعل العقد تحت السروج إلى غير ذلك وقد يكون عن ثقل في الحمول وعقور وعلاجه

ارتباطه بحركة القمر لأنه شكل خفيف الحركة يقطع دوره بسرعة ولا يمكن إتقانه بغير يد طائلة في التنجيم ثم الانتقال المذكور إما إلى الصحة أو المرض والأول البحران الجيد والثاني الردئ والانتقال في الحافتين يكون إما دفعة أو تدريجا، وقد وقع اصطلاحتهم على تسمية المتدرج في الصحة تحليلاً والمرض ذوبانا، ثم هذه بعد التدريج إما أن تدوم كذلك إلى الغاية في الجهتين أو تبلغها دفعة كذلك فهذه أقسامه التي استقرت عليها آراؤهم وزادها الفاضل أبو الفرج قسمين أيضًا باعتبار التدريج وعندي أن البحران ليس إلا لأربعة: الأول أنه عبارة عن المتغير المحسوس فلا يتأتى التدريج أصلاً لأنه إن أحس به فبحران أصلي وإلا فليس بحران إن لزم أدوارا أم لا ثم البحران الجيد يسمى الصحيح والسليم والمحمود والردئ يسمى العطب والهلاك وقد مثل الفاضل أبقراط يوم البحران بيوم القتال والطبيعة بصاحب المدينة

زوال الأسباب المذكورة ومنها الشائق وهو الذي لا يمشي على طريقة واحدة وهذا قد يكون جبليا وقد يكون لسوء الراكب وعلاجه الرياضة وثقل اللجام ومنها الشبشوب وهو الذي يقف على يديه ضاربا برجليه وسببه مطلقا البحث وتوطئة المعلف أو رفعه وفي الخيل طول الركوب بلحم العود أو الحقف مطلقا وعلاجه ترك ذلك ومنها النفور من النعال لجرح أو إصابة مسمار أو لقط حصاة ولم يمض وعلاجه التأنيس بنحو اللجم وأما اللوص وخروج اللسان وخفوق اللثة وعض اللسان وأكل الروث فغالبها؟ خلقي، وغالب أسبابها المكتسبة الجوع، وعلاجها الرياضة والشبع وحزم الخاصرة وتحسين اللجام (وأما الخصال المطلوبة فيه) وخصوصا في الخيل الدالة بالفراسة على أنه ميمون الغرة فأجودها أن يكون قد اتسع فما ومنخرا وقل لحم وجهه خصوصا الخد وطال ذيلا ورق صدرا وعنقا وطنعر حافرا وقصر ظهرا وانتصب قوائم وبعد بينهما نحو ست واسود محاجر وجحافل وقوائم.

(وأما تعليمه) فينبغي أن يكون من عارف بالأنواع المحتاج إليها ذي رفق يركب بفخذيه مائلا إلى اليسار متوسط العنان يجس بالتدريج دون نخع ولا فتل عنيف ويضرب بحيث لا تشعر الدابة معودا لها رؤية المهول كفيل وأسد وحمل طير بجلاجل وأنفس الأوقات للتعليم آخر الليل إلى وسط النهار وأن يكون مراعيا في الحركات أولا قبل التطرق على شئ معين ولا أثر لتعيين العلف من نوع مخصوص ولا لتقديره لاختلاف ذلك باختلاف البلاد فان بدو حلب وحاضرتها لو علفوا الخيل فولا لفسدت رأسا للبرد بخلاف مصر. فان قيل إن الشعير أيضا بارد كالفول فما الفرق حينئذ. فالجواب من وجهين الأول غروية الشعير وعدم بخاره وقلة يبسه وقربه من غذائية الحنطة بخلاف الفول فيكون هناك أوفق والثاني ما فيه من الخاصية الموجبة للطف الخلط المفضي إلى صحة الجري بخلاف الفول لثقل خلطه وللشعير فعل في كل ذي حافر كالجلبان في كل ذي ظلف وحب القطن شتاء في البقر وقد يمرن الحيوان على ما ليس من شأنه تناوله كخيل التتر في أكل اللحم إلى غير ذلك كما لا أثر لتقدير ما تحمله في المعركة وغيرها لاختلافه أيضا فقد قيل إن غاية ما تنشط به الخيل في المعركة مائتا رطل من الزرد وغيرها بأرطال بغداد وهي مائة وثلاثون درهما وكذا قيل حد ما يقوم أضلاعه ويملا بطنه خمسة عشر رطلا من التبن وستة من الشعير وينبغي تنقية العلف وهو التبن خصوصا للمهازيل وقد يبل العلف ويرش به التبن فإنه سبب للإقبال على الأكل والهضم ولا يبادر إلى شرب الماء فإنه يفسد المزاج.

◆ (فصل) ◆ في ذكر أشياء تجرى مجرى الفراسة من الانسان يؤتمن بوجودها وبالعكس، فمنها وجود الشيات يعنى الشامات ولها باعتبار مواقعها من البدن أسماء وأدلة فالكائن منها بين العينين غرة فان استدارت أو حكت حرف الهاء في الكتابة سميت المقعة وتدل على اليمن والبركة وأن لا يصاب عليها فارس والشعرات القليلة خير ونجابة والسائلة إن غطت عينا واحدة سمى اللطيم تدل على الشؤم وأنها تقتل مع راكبها ومنهم من خص هذا بالعين الشمال أو غطت الاثنين فأعشى يدل على أنها ستغصب ويقهر صاحبها أو سالت إلى الانف فالقنوي تدل على البركة والنسل الجيد ونجاح الحال والمنقطع دون الانف عكسه والمرتفع قد يعم الحاجب فلا خير فيه وقد يكون معكوفا وهو دليل الجاه والعز والمال إلى سلطان، وبياض الجفن شر، وخلو البدن من البياض دليل النهب والغارات والثبات في الحرب ويسمى بهيما وأطلس القوائم يسمى مصمتا وموشم القوائم غير اليد اليمنى مطلقا وهو دليل الفرح والغنائم والنجاة في الحرب والوضح كبرص الانسان (وسببه) إما

والمرض بالعدوّ الطارئ والبدن بموضع الحصار وسمي استيلاء الطبيعة بقوة السلطان والمرض بغلبة العدو واستيلائه والفضلات الخارجة كالرعاف مثل الدم المسفوك في القتال ولا شك أن غلبة كل من السلطان والعدو إما تامة بحيث لا رجعة بعدها أو ناقصة يرتجي معها نصية الذنوب فلذلك المحصر في أربعة تام وناقص في الصحة والمرض ثم لا شبهة في سكون الضوضاء عند تمام الغلبة فكذلك الإعراض هنا.

(البحث الثاني في بيان كيفية الخطأ في البحران)

لاشك أن المطلوب من الدواء بل مطلق العلاج مساعدة الطبيعة على قهر المرض فيجب على الطبيب تحرّي الإرشاد إلى قانون الشفاء وذلك بالأمر بواجب الأغذية في أوقات تفرغ الطبيعة لها واختيارها مولدة لما يضاد العلة وأن يجعل الدواء طبق ما مالت إليه الطبيعة فيجعله مسهلاً أو مدرا إن رأى ميلها إلى الداخل والأسفل ومعرقا إن رآه إلى الخارج وهكذا وأن يكون أخذ الدواء

خارج كعقر أو داخل كعلف بارد يوجب غلبة البلغم وما في الناصية يسمى أشعل .وأما التحاجيل فما في الأربعة دون الركبة وقف وفوقها مجبب وفي اليد الواحدة أعصم وفيهما أقفر وما خلا عنه الزمانة وما دونها مستور، فإن كان ذلك في الرجلين فقط فمخلخل وما ارتفع فوق الركبة كثيرا فمسرول أو كان دون الرمانة فمظفر أو أحد الرجلين فأرجل أو فيهما فروامح أو اليدين فسوامح أو اليمينين أو اليسارين فمحجلهما وشرط التحجيل الإدارة وإلا فأشعل (وأما ما يتصف به من الرهونة) فغالبه خلقي وبالتعليم أولاه الدركاى الخاتوني الذي لا يحرك فالفوقاني فالمطلق وهو الخالع بالأربعة ويختص الرهوان بالبغال. وأما ألوانها فأجودها الحالك وهو الأدهم فالجونى فالأحمر فالأحور فالأصبح فالأحمر على التناقص في السواد والأشقر ومنه الخلوقي وهو ما ضرب إلى صفرة وفى ظهره سواد فالأعسى وهو إلى السواد أكثر إلا ناصيته وذيله ومثله الأصدى والمدمى مما حكى الحسنى والأمعر والأوكع ما احمرت أطراف شعره وابيضت أصوله والأحمر منه الخالص وهو الأصم فالمذهب فالأحوى المختلط بالسواد والحمرة شعرة وشعرة فالأحمر مثله لكن أشد سوادا فالأكلف أي الضارب إلى سواد والمدمى ما صفت حمرته والزردي ما ضرب إلى الشقرة والأشهب البياض الضارب إلى قليل حمرة والمرشوش الرماني والبوز والديراون ما تدثر مشرقا فالحبشي وهو ما اسود بعض قوائمه فالهروي وهو الضارب إلى البياض فالأصحل وهو ما في ظهره حلية سوداء فالأزرق إلى اللازوردية والريوج إلى الرمادية والأبلق البياض مع غبرة وينسب إلى المحل والأبطن ما أبيض بطنه والمبرنس رأسه والمطرف ذنبه وناصيته والمنقط معلوم والأبرش ما اشتهر بالبياض فان كثرت ألوانه فالصنعاني أو ألوان رأسه فالشاهر، وهذه لا تختلف في غير الخيل إلا بأسماء فيقال في سواد الحمير زيتوني والضارب إلى البياض حجري وفى البغال الضارب إلى الحمرة أقمر وإلى البياض أصجر وفى الثلاثة الأول أحاديث لا تبلغ الصحة بل ثبت بالتجارب أن الأحمر أصبر الخيل والأشهب أشهاها وأما طول العنق وشدة النفس وسمته مع البطن وغلظ الفخذين ونعومة الناصية وعدم ثنى الركبة والسنبك عند الشرب مع ما سبق فما خالفها فمهجن. وأما صفاء صوته وحدته فجيد والنتاج يختلف باختلاف البلاد وأصحه في غير العتيق ما نتج في الاعتدال وأصح البغال ما كان أبوه الحمار دون غيره وفى الأكاديش الصائرة بالفرس من رفع الحصان على البقر ثابتة غير جيدة والبراذين منها أجود وأما مدار هيئتها فعلى التناسب فلو كبر الرأس أو غلظ البدن ورقت الرقبة والقوائم مثلا فعيب.

(فصل) وإذ قد فرغنا من جزء العلم في هذه الصناعة، فلنقل في عملها ما فيه كفاية المزردق مستوعبين ما في الكاملين والصناعتين إذ هي أجل هذه الصناعة ناظمين في سلك ذلك ما جربنا فعله واعتمدنا عن ذوي الخبرة نقله. اعلم أن الأمراض وما يخصها من المعالجات على قسمين قسم يعم الحيوان فهذا تلتمس علاجه وتقرير أصله وكيف يتولد وعن أي مادة يكون وكيفية برئه في مواضعه من حروف هذا الباب إلا ما كان من أدويته مخصوصا بسوى الانسان، أما المزيد حدة لا تحتملها أعضاؤه كالعرطنيثا في البياض أو أمر غير ذلك فيذكر هنا مع اسم المرض الذي هو له وإن كان من حقه أن يذكر هناك مع التصريح بالتخصيص وقسم يخص ما عدا الانسان وهذا الذي يجب أن يستقصى هنا فنقول: قد تقرر أن كل متحرك بالإرادة فهو من الاخلاط الأربع وكل كائن منها فهو معروض عرضي صحة وفسادا فيحتاج إلى تعديلها فيه بحسب الطاقة مع ملاحظة ما بين الانسان وغيره من اختلاف الأغذية والتركيب وما يجب لذلك، من زيادة كميات الدواء وأنواع العلاج

وقت النضج فإن أعطى منهلاً وكان البحران مما سيقع برعاف أو عرق أفضى إلى الموت قطعا للتعاكس الحاصل عند ضعف القوى وعجزها بالمرض وكذا إن أعطى السهل قبل النضج أو فصد لخروج الرقيق فيستحجر الغليظ في البدن فهذه أصول مواقع الخطأ فقس عليها ما شئت.

(البحث الثالث في شروط البحران الجيد)

كل مرض بالضرورة إما عام كالحمى أو خاص كالرمد وسيأتي إيضاحه فيجب أن يكون البحران كذلك كالعرق في الأول ونحو الرمص في الثاني، وله شروط إن كان تاما أن يكون المندفع من المادة المعروضة والعضو المريض في يوم باحوري بلا انتقال بعد نضج وينتج الخفة كذا قالوه وينبغي أنه ينتج الصحة إذا الخفة من شروط البحران الناقص وقولهم بلا انتقال ليس على إطلاقه لجواز أن يكون الانتقال جيدا كما إذا علمنا أن جذب المادة من العضو والأشرف ولم تمر على رئيس فإن ذلك

فعليك بالتعديل بحيث تقارب في الخيل مزاج الإنسان والطيور الدم ونحو الأسد الصفراء والفيل السوداء والبغال اليابسين والبقر كثيف السوداء والمعز لطيفها والغنم كالطير والحمير كالفيل إلى غير ذلك، ويجب التروي قبل وقوع الفعل والشرب قبل الفصد والمشي بعده. وإصلاح المزاج والغذاء زمن المرض وإطعام دقيق الشعير باللبن عند غلبة الحرارة وتبن الجلبان والعدس في الرطوبة وسيأتى حكم الفصد في موضعه العام فلنأخذ في تفصيل الأمراض. قد مضى حكم البرص والبهق في موضعهما فلتعلم أنها لا تعم الجسم فيما سوى الانسان وإنما تخص المراق ومن الجرب فيها سقى ماء الشعير بالبصل وملازمة الدلك بماء الليمون والنطرون والنوشادر ومثله البهق لكن يعم الشعر هنا ويكثر في الخيل وهل يمتحن أحدهما بالإبرة كما مضى الأوجه لا لغلظ الجلد فعليه يجوز في نحو القرد وحدوث الكل بسبب عطش وجرى بعد شرب والإكثار من الخضر وسيأتى حكم الجرب وأسبابه هنا كثرة اليابسات والجري في الحر وساق الجمام والقلى والعفص وجوز السرو ودخان الفرن وبعر الماعز كبوسات جيدة وكذا الرماد والملح وورق الدفلى ومتى كثر تقشير الجلد ولا رطوبة فالغالب السوداء أو كانت رطوبة ومثل النخالة ورقت المادة وكثرت الحرارة فالصفراء أو توفرت الخراجات والرطوبة فالبلغم حيث لا حرارة وإلا الدم وباقي العلامات واحدة في الموضعين وكذا ما يخص كلا من العلاج غاية ما في الباب زيادة الأوزان هنا (ومن أمراضها الزائدة) الإهليلجة وهى مرض يبدأ بحركة الرأس وقلة الاكل وسيلان الانف ثم يظهر ورم مستطيل خلف الاذن وعلاجه كسب البزر أو دقيق البزر قطونا بالصابون طلاء فان انفجرت عولجت كالجراح (ومنها العنكبوتية) وهى مرض يكون في الانف يضيق النفس وينسج كالشبكة وعلاجه القطع إن أمكن وإلا نفخ الاكال بلطف لئلا يتجاوز مثل الزاج والزرنيخ ومرهم الزنجار (ومنها الضفدع) وهو تكوين عروق خضر تحت اللسان بحيث تصير كصورة الضفدع المعروف وعلاجها الفصد فيها وتختص بكبس الخبز المطبوخ في مرق الضفدع وكذا أكله (ومنها الشاغية) وهو عندهم ما نبت من الأسنان والأضراس زائدا وهو يمنع الاكل واللجام وعلاجه القلع وتحريك الأسنان هنا بالدلك بالزفت والحلتيت مطبوخين بالزيت وكذا الكبس بالشب والشونيز (ومنها الخلد) سمى بذلك لتكونه من الحيوان المعروف بذلك أو أنه يفعل في الجلد ما فعل الحيوان المعروف في الأرض من تفتيح وسعى وكثيرا ما يعترى الخيل في اللبات والمراق وسببه غلبة السوداء ومشى في الحر وأكل ما شأنه كذلك وعلاجه القطع والشق واستخراجه والكي بعد القطع لئلا يعود وقد يعفن بالسلق والسمن وقد يفصد فيه الأذرعان ويحشى بالأشق والسمن والجير أو بنحو الديك برديك من الأكالات وذر النجيل بعد الحرق مع دهن الورد وقد تسقى الدبس ببزر الريحان والقطونا والهندبا أياما وله كتابات مشهورة سنذكرها في الرقي (وأما السعال) فواحد في الموضعين لكن يختص هنا بأن الحادث منه بعد الاكل من ضعف الرئة وغيره من الدماغ. ومن الخواص للبارد منه مطبوخ الثوم والزبيب والكمون والنانخواه والأبهل كذا أطلقه صاحب الصناعتين وينبغي أن يحلى بالعسل وينفع الانسان أيضا ولحاره البيض المنقوع في الخل حتى يلين والدبق بالزيت والماء الحار وقد يكوى له كما يحجم للقيء ويكون للقوة على المرافق ويسعط بدهن ورد وزعفران وقد يفصد لها الودج أيضا إذا عظمت (ومنها القصر) بالتحريك وهو مرض يعتريها إذا عرقت ورفع عنها الأكاف أو مسها البرد الشديد والفرق بينه وبين الشنج حلول هذا في الظهر والعنق خاصة والشنج في مطلق الأعصاب وعلاجه

متعين في الاستفراغ خصوصا إذا كان خروجها من حيزها متعسرا كما ستراه في القوانين وإنما اختلف البحران بين العرق وغيره من حيث قوام المادة وحدتها وبردها وعكس ذلك، قال الفاضل أبو الفرج فمتى كانت حال رقة القوام حادة كانت رعافا وإلا عرقا هذا مع حرارتها وإلا فمع الغلظ إسهال والرقة إسرار وهذا منقول من كلام الفاضل أبقراط وأقره الأكثر وفيه ما فيه لأنهم إن أرادوا بالرقة والحدة الأصل فالصفتان ملازمتان للحرارة لعدم تصور الحدة الباردة إجماعا والرقة في الأصح ثم المادة من حيث هي إن تصاعدت عامة إلى أقاصي الشعريات من منتهى العروق فلا تكون إلا عرقا وإلا فنفثا أو مخاطا وإن غلظت في الغاية كانت خراجا وما تسفل إن اندفع من محدب الكبد كان إدرارا رق أو غلظ وإلا كان إسهالاً كذلك هذا هو الظاهر وبه يشهد الوجدان وإن كان ناقصا فشروطه الخفة على ما

التدثير والبخور بالشيح والبرنجاسف والكندر والسعوط بالنطرون ودهن الورد فإن لم يبرأ كويت مفصل العنق والرأس وأصل الذنب (ومنها الجرد) وهو في البغال والخيل يخص القوائم وفي غيرها حيث نثر الشعر فمجرد وكأنه في الجملة داء الثعلب ونحوه، وعلاجه الشرط حتى يخرج الدم وقد أذيب من دهن النعام والفرس والغار والشونيز والكسب وماء السلق مجموعة أو مفردة ما أمكن ويطلى بها وكذا بصل العنصل (ومنها الشانكاه) وهي عبارة عن بروز الجلد لخراج أو ريح محقون أو بروز مزق في نحو الكتف وعلاج هذه بلزوقات الكسر وستأتي وقد يشق عن الريح المحتبس ويستخرج ثم يعالج بالمراهم المدملة (ومنها الكوكب) وهو ما يجتمع عند الكتف ويبرز. وسببه فساد أكل مفرط كالخضر فإنه يجمع البخار الرطب فيبرز وعلاجه إن كان صلبا التليين بالسمن والقنة وسائر الصموغ وزبل الحمام لصوقا ثم يبضع (ومنها الحمر) وهو مرض سببه العطش الكثير قيل ولابد أن يتقدمه أكل كثير وعلامته ثقل المشي والنفاخ وثقل الصدر ويبس الأعضاء (العلاج) يفصد أي العروق كان وأجوده على ما قرروه تحت قشرة الحافر والذي جربناه عرق الجبهة ثم السعوط بماء الورد والكافور والنطول بالحشائش الحارة كالجاوشير والحاشا والبابونج (ومنها اللكون) ويقال له العظم المعترض يتكون في المفاصل خصوصا فوق الركبة وسببه ثقل الأحمال والمشي الكثير في الجبال والوهاد وعلاجه لصق كل ملين كالزبيب وعنب الذئب والزعفران والتين والبزر وما تيسر من ذلك والطلي بالشونيز والعسل. ومنها الأمراض الخاصة بالقوائم وأولها [المشش] ورم يتأ في العصب من غير نفوذ فالكرد مثله لكن بنفوذ في الأطراف فالتعقيد وهو غلظ أحد القوائم على حد داء الفيل فالانتشار وهو ورم تحت الركبة يدور بالعصب فالقزل وهو انتفاخ في بيت قردان أو فوقه ومثله الزمن والفتق (وأما عظم السبق) فخراج في الحافر ومادة الكل خلط غليظ ينصب عن سبب عنيف كحمل ثقيل وركض في صلبة وقد تثقل المادة فينتقل لحافر وحينئذ لا مطمع في العلاج وإلا عولجت باللصاق المصنوعة من الصموغ والحنظل الرطب والمقل والأشق والثوم والعذرة الرطبة مجربة لصوقا على الصوف وكذا الميعة بالزيت ويزاد للترهل النطول بالنخالة والبابونج والإكليل وتبن الفول وقد يبضع وقد يحتاج فيها إلى شرب الراوند ولم يخط جرح هذه العلة لتعلقها بالعصب بل يحشى بالمدملات مثل الصبر والطيون والكادي والفوفل وقرفة البحر وقد يكوى السرطان قيل وعظم السبق وثالث الأقوال يكوى إن دق تدريجيا، وأما القروح فحكمها كالانسان والكائن منها تحت الرمانة يسمى العرن، واللقباش يقارب السرطان في المادة ويتحدان علاجا (ومنها تثبيت الفصوص) وهو أن ترتخي العظام التي تحت الرمانة لمادة باردة أو سبب من خارج كمشي في ثلج، وعلاجه لصق الزفت بنحو جوز السرو والفلفل (ومنها ضيق الحافر) وسببه التلويح أو وجع الكتف أو تشنج في العصب وعلاجه النسف بالكفة ثم الجرح ثم يكوى طولا بعد خمسة أيام ثم تبدل عليه اللصاقات كل خمسة ولا يخلى من الالية وشحم الماعز والشيرج فإن لم يبرأ بعد الأربعين فقد استحكم (ومنها الطباق) وهو ورم فيما يلي السنابك يصحبه تشقيق وخشونة وسببه مادة رطبة لذاعة وعلاجه النسف والكلى آخرا ثم يخترق بمسبر محمى حتى يخرج منه كبزر التين إن كان خبيثا وإلا ماء أصفر ثم يعالج بالمراهم والقطران والنملة كالانسان ويزاد هنا الحشو بالزرنيخين والجير معجونين بالبول (ومنها الوقرة) وهي قرح خفي في الحافر بسبب خارج كقصف مسمار ويخص هذا في كلامهم باسم المشش أو سبب داخل كانصباب مادة أكالة وعلاجهما بما كشفهما وتنحية النعل

اخترناه والتقدم على يوم البحران الحار والعكس وأن يكون قريب النضج والعضو الممروض وحاصله تصور في شروط التام ثم الناقص قد يقع لخفة نفس المرض تدريجيا إلى الصحة وقد يكون بالانتقال من علة إلى أخف منها كاليرقان بعد حمى الصفراء أو البواسير بعد الاستسقاء ومن عضو أشرف إلى أخس كالمنتقل من الرئة إلى الطحال وغالب الناقص إن غلظت مادته فالخراج وكثيرا ما تندفع إلى المفاصل فقد تلخص من مجموع ما ذكر أن العلة الفاعلية في التام قوة القوة ورقة المادة وفي الناقص بالعكس وأما البحران الرديء فشروط التام منه انعكاس شروط التام في الجيد والناقص الناقص فقس ترشد.

(البحث الرابع في تحقيق أسباب البحران وكيفية وقوعه وبيان اختصاصه بأيام مخصوصة)

قد أسلفنا في صدر هذا الكتاب من المباحث الرياضية ما يرشدك إلى ارتباط العالي بالسافل وأشرنا أن في الأحكام ما إذا أمعنت تدبره وجدت

وتنظيف المادة وملازمة الزيت والقطران ومثلهما اللطمة إن خرجت وإلا أمالت الحافر وسميت عندهم القصعة وعلاجها الرد والتوثيق في الربط على حد ما في الكسر (ومنها الجرد) وهو سقوط الشعر مع ضعف الحافر وعلاجه الكي بالمطرزات، وأما النفاخات فتبزل ثم تكوى شباكا ويلصق على الكي السدر والصابون والخل وكذا الشمع وأما ما يسمى هنا مفصل السيار فنزلات في الورك على حد عرق النساء وعلاجها الكي شمسة ووضع المسخنات ضمادا كالزنجبيل ونطولا كالحلبة ودهنا كالنفط وكذا الثوم إذا غلي بالخل ومثله المفصل السابق يعنى وجع الركبة (ومنها الخطل) وهو انحلال العصب بحيث يفارق المفصل مركزه. وسببه شرب على تعب تقدم أو تأخر وحمل ثقيل، وعلاجه الكي لخلة والضماد بالقوابض كالعفص (ومنها ريح الجمال) نسب إليها لأصالته فيها وهو ورم من أصل الفخذ إلى آخر الرجل وقد لا يعم. وسببه بخار أو ريح ينضغط بين الأغشية وعلاجه الكماد بالجاورس حارا وكذا النخالة والعذرة [وأما أمراض آلات التناسل [فكالإنسان وأكثر علاجها بالحقنة وتختص كثرة الاسقاط بالحقنة بالشراب وقشر الرمان وقد يتولد خصوصا في البغال والحمير زنابير وتعرف بتحريك الذنب وقلة المجوع وحك الظهر في نحو الاحجار، وعلاجها دهن اليد بمغر كالسدر وإدخالها في الدبر واستخراجها من سقف الظهر ويختص قلة الحمل باحتمال دهن الياسمين فرازج ويزيد علاج الجنون والكلب إن اعترى الفحول هنا الخصي بربط أو سل أو رض ثم الدهن بزيت طبخ فيه الثوم (ومنها العزل) وهو لحم زائد عند الذنب، وعلاجه القطع فالحشو بالزبل اليابس والآس والزنجار (ومنها الانحلال) وسببه حمل ثقيل أو سقطة أو ضربة، وعلاجه لزق الزفت والدهن بالزيت والنفط بعد التعليق في شبكة فإن لم يبرأ فالكي وكذا زوال الفقرات إن عظم وإلا كفى الدهن بنحو النفط وكذلك رياحها [أما الاستسقاء] وما احتبس في الأغشية فكالإنسان والحقنة المتخذة من البزور وزبل الحمام والزيت والشراب والنطول فجيدة هنا وجبر الكسر أيضا كالانسان لكن تعجن جبائره هنا بماء الحمص، وأما الجروح فان خرقت الصفاقات وجب قطبها بالنمل الفارسي بحيث تلتقم النملة المصران وتقص الجلد الخارج بالابر كما هو معلوم (ومنها التحريك والديبة) وكلاهما كغلبة الدم في الانسان يصحبه تهييج وحرارة وميل إلى البرد والماء ويضعف مع الديبة الكبد قيل وهما خاصان بذوات الحوافر والصحيح العموم وعلاجها التبريد بماء الشعير شربا والقرع والبطيخ مطلقا ولو بوضع قشرها مجرودا وفصد المحازم ووضع الطفل بالخل مجرب (ومنها المغلة) وأسبابها وعلاماتها وعلاجها كالقولنج واحتمال فتائل من الحلتيت والأشق والحنظل هنا مجرب (وأما اليرقان) فعلى حكمه ويزيد هنا فصد عرق الرأس إن اشتدت صفرة العين وإلا عرق الذنب والمحازم وقد تفصد الثلاثة إن عم الصفار واستحكم المرض والمجرب فيه طبخ بزر الهندبا والراوند الصيني في الجمر ويسقى ويسعط وكذا الميضة بحالها (وأما الحميات) فتزيد هنا فصد الودجين وشرب رماد قصب السكر والاحتقان بالزيت والكمون واللبن وشيرج أبهل وخمر وتمر عند الكل وظاهر كلام الكامل أن الخمر بدل اللبن وبالعكس وعندي أن الحمى إن كان منشؤها البرد وجب ترك اللبن وإلا الخمر وقد يجمع بينهما في المركبة قالوا ويجتنب هنا أكل الشعير ويجب في سائر الأمراض الحارة اليابسة علف الخضراوات من بطيخ وقصب وبرسيم وخافور وفي ضدها العكس كحب القطن والجلبان والشعير (ومنها الخناق) وتسميه بعض البياطرة الخلد الطيار وكثيرا ما يخص الصدر فان سال منه صديد فرطب يعالج بالفصد في عرق الرأس الودج وإلا كفى

النير الأعظم كالسلطان والأصغر كوزيره وأن واهب الصور قد أفاض على المركبات عند تغير المذكورين ولو جزئيا ما يوجب تغيرها كذلك وأن الكواكب قد تكون سعيدة وقد تكون نحسة فهكذا ما قضى الحكيم في علم التركيب عند كونها كذلك فيجب أن تعلم أن العلامة بأمور البحران من قبل هذا الأمر غير أنهم قد وزعوا مباحثه على أحوال الغير غالبا ما مر ذكره فقد صح بالاستقراء زيادة الرطوبات في سائر المولدات عند زيادته والعكس كما في حيض النساء ونضج الثمار وماء البحار والآبار فلذلك كانت أدواره في الأمراض كأدواره في الفلك، فمن انضبط ابتداء مرضه اهتدى إلى تفصيل بحرانه (ثم) البحران إن توق بالقمر وهو الأكثر كما عرفت فأول أدواره ثلاثة أيام وربع وثمن ويسمى الرابوع الأول، وثانيها ضعفه ويسمى السابوع وهكذا، والعلة في ذلك أن القمر يقطع فلك البروج في تسعة وعشرين يوما وثلث يوم تقريبا

فيه شرب ما هرى فيه الماعز بسائر أجزائه مع سويق الشعير وكيف كان يجب فيه فتح ما ظهر من العيون وكبسها بالجير والزيت وبشر عصبتين تحت الانف وله كتابات ورقى تأتي في التمائم، قالوا ومن المجرب فيه رماد اليسر والآبنوس (ومنها اللزز) وهو انضغاط تشنج مع الأضلاع ويعسر معه النفس، وعلاجه كي الخواصر رجل غراب والبطن فقط والرأس واللبة كيف اتفق (وأما وجع القلب) فكالمغل والخفقان وقرحة الرئة كما في الانسان قالوا وسعوط رماد قصب السكر بالزعفران فيهما مجرب (وأما ضعف الكلى هنا) ويعلم بحمرة البول وذبول الجلد والشعر ولا يزيد على علاج الانسان إلا الكي مما يلي الذكر إلى ملتقى الأضلاع ستة من كل جانب بين كل اثنين نحو إصبعين وشرب أصل السوسن بالسكر في الخيل والدبس في غيرها وجعل الكزبرة مع العلف (وأما المفاصل والنقرس ونحوهما) كالقفار وهو ما حصل في قائمة واحدة فيعلم بالورم إن كان وإلا فبضعف الحركة وعلاجه الزائد هنا فصد بطون القوائم وكي القناة أعنى قصبة الرجل والنطولات والضمادات بكل حار محلل كالإكليل والبابونج والحلبة وأصل الكبر والبزور والخطمية والمقل والفوتنج والمغاث فإن لم يتمحض البرد سببا عجنت بالعسل وإلا الخل وزيدت دقيق الفول.

◆ (فصل في علاج سمومها وذكر ما زاد على الانسان) ◆ للدفلى لبن حليب بتمر والشعير وأكل زبل الدجاج والسعوط به، وشرب سويق النبق والتفاح والكرنب وعصارة الكراث بخل أو البستاني منه بنطرون، وللعنكبوت فصد الحلق وشرب الترياقات وللذراريح شرب التمر والسوسن والزنجبيل، وللبن العشار شرب لبن الحمير إلى نصف رطل بقليل فلفل أبيض.

◆ (فصل في المختار من أدوية العين هنا وذكر جمل أمراضها) ◆ اعلم أن أجود ما عولجت العين به هنا الوضعيات وفى الانسان بالعكس وذلك لان الانسان لانتصاب قامته يكون غالب فساد الحواس التي في رأسه من الأبخرة المتصاعدة فلا بد من المسهل بالذات وغيره مساعدة جلافه هنا لعدم الانتصاب وجوامع أمراض العين هنا البياض والجرب والكمنة والسلاق والدمعة والطرفة (كحل للبياض والظفرة). وصنعته: ملح أندراني نطرون لؤلؤ سواء سكر نبات زنجار عقدة ريح حجر مسن محرق فلفلان دار فلفل (غيره) ما ذكر مع البسد والنوشادر والزعفران والكافور وتوتيا ونوعي الاقليميا (للكمنة) صمغ عربي زعفران دم أخوين سيلقون صبر شب يمنى كثيرا (للظفرة) سمن ودهن ورد صفار بيض زعفران سيلقون، وكذا الأشق بلبن الحمير.

(خاتمة) في بقايا ما يتعلق بهذا الباب قالوا إن شحم الحنظل إذا أسهلت به كل قليل بأن يجعل في العجين ويؤكل حفظ الصحة والملح في علف الغنم بسمن والكزبرة لسائر الحيوان مصلحة ومتى أسهلوا في غير زمن أكل الخضير وجب قطعه بورق الجميز أكلا ونطولا بنحو العفص والقرض والسماق (وأما علاج العقور) والجروح وما قرح فباب واسع لكن مرجع الامر فيه إلى أنها إما قريبة نزافة وعلاجها كل ما يقطع الدم كالشب والكافور أو بعيدة فهي القروح فإن كانت نزافة عولجت بالمراهم المجففة كالزنجاري والتوتيا أو كانت غير نزافة فإن لم يكن هناك لحم زائد عولجت بالمنقيات فقط كالنوشادر والعسل والافسنتين وإلا بأن كان هناك لحم فيما يأكله كرماد الشعير والسكر والباورد ثم بعد النظافة بما يدمل كالصبر والمرتك والسندروس فإن حصل فيها دود حشيت

منها وقت الاجتماع وهو يومان ونصف تقريبا فيبقى الحكم في تقسيم الباقي فسموا ثمنه رابوعا وربعه سابوعا وهكذا وأولها الابتداء بظهور العلة على الأصح كما سبق غاية ما اختلفوا فيه ما يظهر من الأمراض بعد الولادة فالشيخ يرى أن حساب هذه الأمراض من ظهورها وبقراط من يوم الولادة والأول هو الأصح وإلا كانت الولادة مرضا مطلقا ولي كذلك وفصل الملطي فقال إن ابتدأ المرض مع الولادة فهي أوله وإلا فالعبرة بظهوره وهذا مما لا فائدة فيه (ثم) اعلم أن ما قررناه من الأرابيع والأسابيع جار على ما حسبه الشيخ ونازعه قوم فجعلوا الرابوع ثلاثة أيام وثلثا ونصف ساعة وربعها والأسبوع ضعفه وهكذا بناء على نقص أيام الاجتماع وكون الدورة في نحو ثلاثين والأمر في ذلك سهل ثم كل من الأرابيع والأسابيع إما متصل أو منفصل، والقاعدة في ذلك أن تنظر في اليوم الذي يتم به الرابوع فإن بقى منه أكثر من نصف

جعلته أولاً للرابوع الثاني وإلا ألغيته وبدأت باليوم الذي عليه الرابوع الثاني وكذا الأسابيع على أي الطريقين شقت فعلته ترى الرابوع الأول متصلاً بالثاني والثاني منفصلاً عن الثالث وهكذا فقس وصحح الحساب تُرشد.

(البحث الخامس في تفصيل أيام الإنذار بالبحارين لكل شيء خفي منذر بظهوره)

إذا كان لابد منه تكون نسبة المنذر بالموقع ظهوره كنسبة الشاهد إلى المدعى به وقد جعلوا الإنذار عبارة عن ظهور علامات في يوم على ما يتم في يوم آخر مطلقا فعدوا الرابع منذرا بالسابع فإن ظهر فيه صلاح كان البحران في السابع كذلك كما إن أندى البدن فإنه سيكون العرق أو صلح الذهن وانتبهت القوى وهكذا ومتى ظهرت رداءة في الرابع وقع البحران في السادس وكان شرا لا محالة وقس ناقص القسمين بما مر والتاسع والحادي عشر إنذار الرابع عشر، والرابع عشر بالسابع عشر والسابع عشر بالحادي والعشرين

بالزرنيخ وورق الخوخ ووطء لها بالقتب العتيق والعظام البالية وتقدم حكم الخلع والكسر (ومن اللواحق) أحكام النعال والأجود أن تكون عشرة في السنة انتخبت من أربعين وتثمن المسامير للصغار كما تسدس لغيرهم إلا العربيات فتربع وتكثر الانجاش للبغال ولما عدا البغال ورقه، قيل والخيل وتنعل ذوات الأظلاف قطعا وذوات الاخفاف بالجلد خوف السحج فهذا غاية ما يحرر في هذا المحل بحيث لم يشذ عنه من أصول الصناعة شيء، ومن أراد التطويل في هذا الفن فعليه بكتابنا الموسوم بالقواعد المحبرة في البيطرة والبزدرة [بزردة] علم بأحوال ما يطير من الحيوان المقصود أصالة لنفع معتبر وموضوعه في الأصل كل ذي جناح لأنه باحث عما به تصح أو يحفظ صحتها وعن كيفية اتخاذها واختيارها وسياستها. وغايته اقتناص ما يشق اصطياده واللهو والرياضة وشرح الصدور وتسكين نحو الجذام والنقرس والمفاصل لتوالى الفرح وسكون الغضب كركوب السفن وتحليل المواد بزيادة الحركة. ومسائله تقسيم أجناس الطير وما يقتنى منه وكيفية تغذيته واستقصاء أمراضه وعلاجها وقد جرت عادة القدماء بضم طب الحيوان كله للتجانس والتماثل وعلى هذا المنوال نسجنا كتابنا هذا ثم اختصروا فاقتصروا على ما يتعلق بالمواشي ثم شاع وكثر الاهتمام بإفراد طب الإنسان حتى لم يعرف الآن عند إطلاق الطب غيره فاستقصينا بحمد الله ما يتعلق به ثم تصدى قوم منهم ابن أبي حزام وقسطوس وأذربيجانس لجمع ما يتعلق بالمواشي وسموه علم البيطرة وقد أثبتنا بحمد الله على غاية ما قيل فيه هنا ثم تميزت شرذمة لجمع ما يتعلق بالطيور وسموه علم البزدرة إضافة له إلى أشرف أنواعه وأخفها وهم البزاة وذلك أن العلم إذا تعلق بنوع ما وجب أن يجعل موضوعه وإضافة اسمه إلى أشرف ما يبحث فيه عنه ولما ثبتت أشرفية الانسان على سائر الحيوانات لجمعه ما فيها كما ستعرف في الفراسة كان الأشرف من أنواع المولدات ما قاربه في بعض صفاته ضرورة فنظر أصحاب البيطرة في حال المواشي فلم يجدوا أعدل مزاجا من الخيل فجعلوها أصلا لما سواها فيه ونظر أهل البزدرة فلم يجدوا إلا البزاة كذلك فقصدوها بالذات واستطردوا غيرها فهذا وجه التسمية ونحن نلخص ما قاله أهل الصناعة بأوجز عبارة كافية ومباحث لطالب هذا الفن شافية.

ونرتبه على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

◆ (المقدمة في كيفية اهتداء الناس إلى اتخاذ الطيور وأول متخذ وكم المعتبر منها) ◆

اعلم أن علماء هذه الصناعة قليل وكأنه كالتكملة للبيطرة وقد رأى النبطي وقسطوس وابن العوام وكثير من الروم ضم الحيوان إلى كتب الفلاحة وسموا المجموع زردقة حتى اشتغل أدهم الغطريف وسومارس وأرجانس بافراده وهؤلاء قالوا إن أول من اتخذ البزاة قسطون وكذا الشواهين وأول من اتخذ الصقور كسرى والجلم بهرام جور شاهدوها تقتل الطيور وتأكلها فالفوها، وأما المعتبر من أصنافها فالعقاب وهو أعظمها وأشجعها لكنه ماكر غادر ليس فيه أنس وإنما يتألف بشدة التعب وأشرفها البازي معتدل المزاج سهل الانقياد والأنثى منه تسمى زرقة فالباشق وهو أخف الطير وأسرعها نهوضا والأنثى منه تسمى الفويسقة أو هي صغاره فالكوهي وهو والصقر والسعاوة والكوابج متقاربة المزاج والتعليم، وأما الشاهين والجلم فكذلك أيضا والزمج نوع من العقبان كالسنقر بالنسبة إلى الصقور وأما الطرفيل فقيل هو طائر عريض الوسط يقرب من الشاهين أو هو كالصقر الأبيض يكثر بأرمينية والكرخ وخوزستان إذا أرسل في الطيور رمى أكثرها بالضرب لأن كفه كالموسى ويعلق بواحد منها إذا نزل وجميع الجوارح المذكورة إناثها أكبر وأقوى

وأحد أطرافا وغير الجوارح بالعكس وكلما صغرت حبة عين الطير وقصر عنقه ودق ساقه ورق مخلابه كان أشجع، ◆ (البحث الأول في كيفية الاستدلال على الجيد منها باللون والصفة وفي ذكر طرق التعليم) ◆ (أجود البزاة الأبيض) لأنه أسرعها انقيادا وأقبلها للتعلم وأصحها نظرا في الجو (وأشجعها الأصفر فالأحمر) والأسود منها لا يقتنى بحال ثم إن صلب لحمه وطال ذنبه وقصر جناحه وصغر رأسه واصفرت عينه واستدار كفه فقد حاز الحسن والشجاعة، ومما يستدل به على شجاعة الطيور أوكارها فإن اتخذتها من؟ أعلى الجبال والأشجار فذليلة لا تنهض بالصيد وتعرف أيضا بما يوجد عندها من الوحوش والطيور فان وجد مثل السماني فهي ضعيفة وبالعكس في الصفتين، وأما تجريدها فبحسب ما يليق وتألف فقد يروضها الاضمار والاجابة والشبع وكثرة الاكثار وبالعكس وينبغي تمرينها على الصعود إلى الراكب والنزول من الشجر وإلقاء الطيور لها وأن لا تترك لتأكل من الصيد بل تزجر على إمساكه والوقوف عنده لئلا تعتاد أكله وأن يكمم الوحشي ليرتاض وأما الربيب الغطراف فصعب الرياضة والباشق كالبازي فيما ذكر وأما الشواهين فكثيرة الغضب سريعة النفور والحدة وإذا احتاجت إلى شيء ولم يحضر فربما قتلت نفسها وهى أبطأ الطيور في النهوض عند الارسال لكنها أسرعها عودا ونزولا والكواهي بالعكس وينبغي أن لا تجوع والأولى عند الارسال دفعها وأن يهيأ لها الحمام لتطعم منه حال عودها فإنه أوفق لها من كل طعام خصوصا إذا رمى إليها حال رجوعها وأشد ما يحتاج إلى ذلك من اصطاد طير الماء منها وأخفها الصغار والثواني وكلما قرنصت ثقلت لفرط رطوبتها والكواهي بالعكس وهى أحقد الطيور وأشجعها وربما قهرت العقبان وتطير في اليوم مسافة عشرة أيام على ما ضبط والصغير منها أعدل وأصبر وارضى بما حضر من الطعام وأسهل تألفا وأشجع الكل الحمر وأصحها السود الطويلة الأذناب المستديرة الرؤوس اللطيفة الأكف ولا بأس بالمرشوش من الصقر، وأما العقبان فأجودها الحمر الشهلاء العين الغليظة العجز الواسعة المقلة المتساوية المخاليب المستديرة الأكف المرشوشة الظهر وأحمدها الزمج تجرد بمجرد الدعوة غالبا وينبغي أن لا تراض إلا بالظباء لأنها تهوى صيدها طبعا فالأرنب تكثر عندها والمختار منها الربيبي والوحشي عسر الألفة ولا ينبغي تقريب الأطفال منها لأنها تهوى كسرهم وينبغي أن تكمم. ◆ (البحث الثاني في أوقات الارسال وكيفية الصيد واختلاف حال الطيور فيه) ◆ إذا كان البازي أصغر العين فارسله في العشايا أو أسودها ففي الصباح ومتى قصر فتلطف به وأطعمه الضعاف من الطيور في دفعات وجرده عن الطياهيج ومح الخل في فراريج وأمهلها قليلا ثم أطعمه لحمها فإنها تفتح شهوته فيضرى على الصيد ويكره الارسال على ما تخافه فإنه يورثها الجبن ويوم الريح وعند الآجام والبحار وقرب الضواري كبنات آوى وإذا فقد الطير في محل فليعاود إليه لما قيل إنها تعود إلى مكان ذهابها وإن نزل على نحو شجر فجوعه وادخر قوته وأرسله خصوصا في مطر فإذا نزل على ما ذكر فأره الاكل فإذا جاء فأشبعه حتى يتوب عن ذلك أو لوح له بالسماني مربوطا ولا ترسل الباشق إلا على صغار الطير خصوصا المائية واربط ذنب الجلم أول صيدها ولا ترسلها على أكبر من الحجل فقد قيل كل طير يعالج مثله فما دون إلا العقاب ومتى أكره الجارح على صيد شاق داخله الضجر والكسل مرة بعد مرة إلى أن يبطل فعله فتجب ملاطفته ليسلم من ذلك ولا يجوز تركه في الراحة طويلا فينسي. وأما صيد الجوارح والحيلة على أخذها فطرق مختلفة يرجع حاصلها إلى

وهكذا إلى الأربعين في الحادة لأنها نهايتها كما عرفت ولابد بين الإنذار وبحرانه من نسبة فإن السابع عشر مثلاً سابع الحادي عشر ورابع الرابع عشر كما قرره الفاضل أبقراط، وأفضل أيام الإنذار السابع والرابع عشر ثم التاسع ثم السابع عشر والعشرون ثم الخامس ثم الثامن عشر ثم الثالث عشر كذا قالوه تقليدا لما قرره في الفصول ولا عبرة عندي بذلك لما سبق من تعليقهم ذل [illegible] بالحركات الفلكية وليست في أيديهم ولأن المرض يختلف حده وزمانه وكذا الأمزجة وباق الطوارئ والواجب الرجوع إلى اعتبار المرض والمزاج والسن والوقت والطبيب الحاضر، نعم لا يخرج البحران عن الكثرة والجودة والقوة وأضدادها حيث كان مطلقا ولكل أيام، فأيام الكثرة التي إن وقع البحران فيها بالعرق مثلاً هي السابع فضعفه فالحادي عشر فالسابع عشر فالعشرون، فالحادي والعشرون، قال الملطي فالثالث، وأيام القلة

نصب الشباك أو الأشراك موضوعا فيها ما عادة الجوارح أكله من الطيور مخيطة العينين وجلوس الصياد في كوخ يرى منه الشبكة وفي يده حبيلة تحركها وتحرك الطعم المنصوب فإذا صار الجارح فيها جذبها عليه وقد تصاد الجوارح وغيرها بالمراقد وقد تقدمت (وأما القرنصة) فعبارة عن إراحة الطير مدة معلومة عن الصيد وغالبا تكون للبزاة، ووقتها من دخول آيار وهو سادس بشنش يعمد إلى بيت نظيف مصون عن الغبار والدخان والهوام سيما قمل الدجاج فيفرش بالخلاف والسوسن والآس والريحان ويجعل فيه البازي وإن كان فيه ماء يجرى فأجود وإلا بدل الماء والخضراوات كل ثلاث ثم يطعم في تلك المدة لحم البقر السمين منقى من العروق مغسولا بالبول فان أريد سقوط ريشه بالسرعة أطعم لحم الفأر والشقراق والقنفذ ولا يسقطها بما جفف وسحق من حياة الماء مقطوعة الأطراف ولا من الزنابير لما فيها من النكاية آخرا ويسهل كلما ظهرت علامات اليبس فيه بالزبد والسكر ولحم الضأن وقلبه مدهونا بالزبد فإذا قرب نبت ريشه أطعم لحم السنور واليربوع للتحسين والانبات ولوزم دهنه بدهن البنفسج واللينوفر وأسقى لبن الضأن وأطعم الفراخ وأطراف المخاليف فإذا تمت وعدت إلى الصيد به وامتنع، فإن كان لوحشة فرضه بالحمام الأبلق وأشبعه وارفق به أو لألم فداوه أو لشراسة وغرة فادلكه بشحم سرة برذون وأطعمه الباذروج ولحم البقر منقوعا في ماء أصول السوسن.

◆ (البحث الثالث في علامات الصحة والمرض وكيفية الاستدلال على خفة البدن وخلوه عن الأعراض المنافية) ◆ إذا أصبح الطير يفرد ريشه وأجنحته وكان مع ذلك صافي اللون يتمشق من الجانبين على اعتدال ولان ذرقه وانفصل بسهولة نضيجا إلى البياض واعتدل عظما وركبة كان صحيحا وأدل من ذلك كله نبض يضرب في أصل الجناح فإن كان يضرب بسرعة كان محرور؟ أو بصلابة فقد استولى عليه اليبس وكذا القول في ضدهما وأضداد هذه علامات المرض وقد يختص بعض الأمراض بعلامات مخصوصة فإن الطائر متى حرك رأسه فقد ضعف أو غمض عينيه أو سالت منهما رطوبة فطرفة أو اسود فمه ثم أبيض فقد تولدت عنده الأكلة أو أرخى جناحيه فقد غلبت عليه الرطوبة البالة أو رفع رجلا ووضع أخرى فمذموم مردود أو أرخى جناحه أو ظهره فمريوح أو تشققت رجلاه أو سال منهما ماء أصفر فبواسير أو ورم كفه مع الحرارة فخلع أو وثى أو ارتعد فمنقرس أو ورم فوق كفيه وتعمد نتف ريشه ففيه ديدان كحب القرع وهدل جناحه الأيمن ومنسره دليل ضعف الكبد وحكة الانف حتى يدميه دليل الأكلة والقرقرة دليل الريح الغليظ والاعراض عن اللحم دليل التخمة والنزول عن الكندرة مع عسر النفس واللهيب وشرب الماء موت لا محالة.

◆ (خاتمة) ◆ تشتمل على ذكر ما يجرى هنا مجرى الجزئيات من طب الانسان وهو ذكر الأمراض الخاصة وتفصيل علاجها. أجمعوا على أن الطائر لا يدخله الصداع من الأمراض الكائنة من نحو البخار الغليظ والخلط لذهاب الأول في الريش وعدم تولد الثاني لقلة الغذاء ولطفه ولان أعضاءه ليست كأعضاء باقي الحيوانات في التركيب. إذا عرفت هذا فلنذكر نبذة من تشريح أعضاء الطيور الخاص بها وسنفصل التشريح في موضعه لجميع الحيوان. اعلم أن الطيور قد عم رؤوسها درزان تقاطعا في الوسط وليس هناك قاعدة فلذلك لم تحبس البخار وانتظمت فقراتها من غير سناسن فلم يغلظ النخاع ودق ملتقى الصدر لوجود الحواصل فوقه وعدم الأمعاء الملفوفة فيها فلم يعفن الخلط وارتكزت أوراكها فخفت فلم يبق فيها فضلة رديئة والطبيب يقول إن ذلك

الثاني فالسادس عشر فنصفه فالسادس فالسابع عشر فالتاسع عشر ويليها الثالث عشر فالخامس عشر والرابع والعشرون فالسابع والعشرون؛ وأما أيام جودته فالسابع فضعفه قال الملطي فالرابع وهو مشكل لما مر فالعشرون فالحادي عشر فالحادي والعشرون فالثالث؛ وأيام الرداءة السادس فضعفه فالثامن فالعاشر وأما أيام القوة فهي الأدوار المعلومة إما في الأربع كالرابع أو الأسابيع كالرابع عشر أو ما جمعهما كالسابع والضعيفة ما عداها.

[تنبيهات: الأول]
قد ثبت أن من الأمراض ما لا يلزم بحرانا لعدم ضبط حالاته إما لأن القوى بسرعة كما في السموم لعدم ضبط الطوارئ وقد استولى عليها الفساد كزمن الوباء وحينئذ فالقالون راجع إلى النبض والقارورة وقضاء البشرات التي استخرجها أبقراط.

[الثاني] قد علمت الأمراض الحادة وأنها لا تجاوز تسع الدورة الكلية فينبغي أن تحدث أن الرابيم لابد وأن تضعف

لطول أعناقها ويرد عليه نحو الجمال والصحيح ما قلناه ودقت سوقها بقصبة واحدة للقدرة على النهوض في الهواء فلا يعتريهما نحو النساء والفالج فإذا لم نذكر مرضا هنا فاعلم أنه لا يعترى طيرا لما ذكرناه وهذا الكلام جار في التشريح مجرى الأصول وسنفصل جزئياته وإنما ذكرناه لئلا يظن بنا الاخلال بمرض لم نذكره إذا قاس قائس على باقي الحيوان [أمراض الدماغ] لم يذكرها أدهم ولا قسطوس، فمنها الوله وهو حركة الرأس بكثرة ورفعه تارة وتنكيسه أخرى لاحتباس مائية في الأغشية من أعلاه إن كان التنكيس أكثر ولا تغير في العين وإلا فمن أسفل (العلاج) الطلاء بماء الكزبرة والاسفيداج إن كان حارا وإلا فبالمرزنجوش ويسقى ماء الورد ساذجا في الأول ومنعنعا في الثاني (ومنها السرهفة) وهي قيام ريشه مع تنكيس المخلاب وارتخاء شقيقة المناقير السفلى بحيث يسقط الاكل إذا تناوله (العلاج) يقرب من النار إذا كان شتاء وإلا الشمس وينطل بالبابونج ويسقى ماء النرجس إن كان حارا وإلا الآس (ومنها التقليص) وهو يبس الدماغ بحيث تعسر أو تمتنع حركته وكأنه كالتشنج (العلاج) إدامة التنطيل بالشبت والشيرج وجعل الذرة في مائها لتشرب عنها كذا قالوه وهو فاسد وأرى أن يجعل العناب أو البنفسج [أمراض العين] منها العشا بالمهملة وهو عدم الابصار ليلا ويكون لغلظ البخار (وعلاجه) منع اللحم والاقتصار في غذائه على الحبوب وتقطير ماء الورد محلولا فيه السكر النقي، واعلم أن كل حيوان شأنه النظر في الليل والنهار إلا الانسان والقرد والدجاج والحمام (ومنها الغشاوة والبياض) وعلاجهما تقطير المرائر والاكتحال بالسكر واللؤلؤ (ومنها الماء) وسببه إدامة وضع الكمامة وتنكيس الطائر وسقيه على الريق وعلامته صفاء العين وسعتها في النهار والحر أكثر وهذا دأب العين الضعيفة لان الطير لا يتسع سواد عينه زمن الصحة إلا في البرد والليل (العلاج) تقطير المرائر جميعها ويسير العسل ولا يجوز القدح هنا لعدم القرنية والعظمية (ومنها سيلان الدموع والرطوبات) وعلاجها ماء الآس قطورا فإن لم ينجح مفردا قال أدهم حكت فيه التوتيا وهو كلام بعيد عن الصناعة لان عين الطائر لا تقاومها وعندي أن الواجب هنا العفص (ومنها غلظ الجفن وانسداله حتى يحجب البصر) وعلاجه الحك بالسكر والطلاء بدماء ريش الطيور وهذا الدم يخلص عين الطائر من غالب أمراضها خصوصا نحو الطرفة (ومنها الجدري) وهو زوائد حمر مستديرة تعترى أجفان الصيافي والكواهي والشواهين، وعلاجها أن تدلك بالثوم ثم يذر عليها رماد ورق الزيتون فاما أن تبرأ أو تتحول ثآليل صلبة حينئذ بسكين محماة أما قطع الجدري فخطأ (ومنها سلاق الجفن واحمراره) وعلاجه تقطير ماء الورد بدهن الفستق (ومنها) البزلة وهي كالغربة في الانسان إلا أنها لا تسيل، وعلاجها إدامة تقطير الخمر مع دهن الورد (ومنها الجرب) وهو خشونة الجفن واحمراره (العلاج) يحك إن كان غليظا وإلا اقتصر على أطليته بالخمر والاسفيداج (ومنها أن يصيبه دخان) وعلامته كثرة الدموع والتغميض والاعراض عن الاكل (العلاج) تقطير دهن البنفسج مع لبن النساء [أمراض المخاليب والمنسر] اعلم أن المخلاب والمنسر للطائر سلاح وآلة يستعين بهما فإذا صحا فذلك سبب صحته فمن أمراضه التشقيق وهو تقشير المنسر والتواؤه (العلاج) إدامة مرخه بالادهان بعد قص ما تيسر وحرقه فان له خاصية (ومنها) التعوج والالتواء (العلاج) يطلى بالشب لتخف فإنه عن فرط رطوبة ورأى بعضهم أن يطلى بالخل وهو غير بعيد (ومنها التطبيق كالتشنج) وهو التقاء الشفتين بحيث يعسر الفتح أو فتحهما كذلك إما لتطييره في الحر كثيرا أو لقلة أكله اللحم (العلاج) إدامة مرخه بالسمن والشيرج وتسعيطه منهما ويطعم البيض نيئا [أمراض اللسان والفم] منها الخشونة،

بعد العشرين بخلاف الأسابيع لغلظ المادة حينئذ [الثالث] يجب الحذر كل الحذر من إعطاء الأدوية يوم البحران وما يقاربه من وقت لا يقطع فيه بانقضاء الدواء قبل طروق البحران فإن ذلك من أسباب التلف وهل يختص ذلك بالأصلية ذوات الأدوار أو يكون حكم البحارين الضعيفة الواقعة بين الأرابيع والأسابيع كذلك لم أر من أشار إليه والأحوط اعتبارها مطلقًا [الرابع] قد تقرر أن الأرابيع أحدّ وأقوى من الأسابيع وعلموا ذلك بأن المادة تغلظ فيما بعد فلم يبق قوة وغلظها إما لكثرة التبريد أو لأن الحد أرق فينقضي أسرع وهكذا قرروا ويلزم عليه المناقضة لأنه لابد من التحلل في كل يوم إلى أن يكون آخر قوة الحدة العشرين وعليه ينبغي أن تتساوى بعدها الأدوار وقد أجمعوا أن الأسابيع لا تتغير أو يساوى الرابوع السابوع قبلها وقد أجمعوا على الفرق بينهما.

(فرع)

إذا ابتدأ البحران في يوم

وعلامتها وجود الرطوبة والاعراض عن الأكل وإذا لمست الفم أو اللسان وجدتها (العلاج) مج في فمه ماء الورد وقد نقعت فيه حبات السفرجل أو الحلبة وادلكه بذلك وأطعمه لحوم العصافير خاصة (ومنها) تشنج العضلات التي بها الازدراد، وعلامته عدم القدرة على البلع (العلاج) شرب ماء طبخ فيه التين والمرخ بدهن الجوز (ومنها التوريد) وهو ورم في جانبي شدق الطائر يظهر بالجس (العلاج) سقى الماء الحار ممزوجا بالألعبة والتضميد بالتين المهري مع الثوم [أمراض آلات النفس] منها السعال وكثيرا ما يعترى العقاب والبازي فيضعف قواه ورأسه، وعلامته معلومة (العلاج) سقى الألعبة والصموغ (ومنها التهيج وضيق النفس) وعلامته فتح الفم وتواتر النفس وضعف الحركة ويكون ذلك عن التعب والكد خصوصا في الحر وتمكينه من الماء أثر التعب وقد يكون عن مجاورة دخان أو غبار ثم قد يكون هذا المرض عن حرارة، وعلامته الميل إلى الماء وسخونة كفيه وضعف ريشه وسرعة نبضه وتواتره ونبض الطائر في جناحه عند المفصل الثاني (العلاج) يسقى الصموغ محلولة في الشيرج أو دهن السوسن ويلقى الطين الأرمني فيما يشربه وقد يكوى في جانبي منسره ومقدم رأسه بعود آس خفيفا وإن كان عن برد، وعلامته عدم الهزال وحركة الرأس ونفضه والرطوبة في فمه كالغراء (العلاج) تهرى أجزاء الكلاب وتؤكل بلبن الأتن وكذا الفار بالشيرج وما قيل من طبخ كل من الكندس المقشور والحنظل والزنجار والزرنيخ والزنجبيل والنوشادر والملح نصف أحدها بالسمن والماء زمنا ثم تصفى ويؤخذ السمن فيؤكل مع السكر، والزبد خطر للطيور جدا ولكن محكى ومن الناجح هنا شرب دهن الفجل وقد تحفر حفيرة وتوقد بنحو حطب الكرم حتى تمتلىء فتعزل ويجعل الطائر في منديل على لبنة فيها ويقلب ويرفع محفوظا من الهواء قالوا وقد يطعم الحلتيت فيعطس فتزول علته وفيه أيضا خطر لما فيه من جلب الورم إلى الدماغ (ومنها السل والدق) وعلامته خفة الريش والحرارة والهزال (العلاج) شرب لبن الأتن كثيرا أو لبن الضأن بالكثيراء ويحمى بماء الشعير والقرع وينوم على القطف (ومنها الخفقان) ويدرك باللمس خصوصا عقب الحركة (العلاج) يبرد بماء الورد شربا ونطولا ويسقى الطين المختوم ولعاب بزر الريحان وماء التين بالطين الأرمني وينوم على الآس والخلاف ومثله الغشى [أمراض آلات الغذاء] فمنها ما يتعلق بالحواصل ويقابلها في الانسان أمراض المعدة لان الحواصل هنا بمنزلة المعدة فمنها البشم وهو التخمة يحصل للجارح من الراحة والمكان وتوالى الأطعمة الدسمة ولمطلق الطير عن شره وتتابع أكل. ويقال ثلاثة في الطيور لا تصيبها التخم القطا والحجل والنعام، وثلاثة في الوحوش الأسد والنمر والغزال، وثلاثة في الانسان الحكيم والراهب والمسافر. وحاصل الامر أن أسباب التخمة محصورة في إدخال الطعام على الطعام ومعاجلة الشرب وعدم ترتيب الأطعمة فربما كان البزدار جاهلا بمواقع الاطعام فيوقع الطير في ذلك (العلامات) إرخاء الأجنحة والرأس وكثرة التمرغ والنزول عن الكندرة فإن كان الفساد في الحوصلة زاد مع ذلك القذف والغثيان وفتح المنسر وخروج لعاب متغير (العلاج) الجوع والطيران ومنع ما فيه دهن وتنقيص الطعام والاقتصار على نحو الأرز والحنطة والذرة ثم في الثالث يطعم الذكور من الطير الصغار نحو العصافير ثم يؤخذ زنجبيل مصطكى كراويا دار صيني قرنفل سواء حرف أبيض ربع أحدها يعجن بالعسل أو السكر وتحبب كالفلفل وتطعم ملفوفة في اللحم فإن ظهرت علامات رطوبات أبلع من زبيب الجبل سبع حبات لنحو البازي وثلاث لنحو الباشق وهكذا فإنه عجيب وقد سهل بماء التين أما بالصبر فلا، ومن العلاج الجيد لمنع البشم والغثيان وفساد الهضم أن ينوم الطائر على النعناع الرطب

قوى فهو له وإن انتهى في غيره وكذا إن ابتدأ في ضعيف وانتهى في قوىّ فإنه للقوى كذا قرره الشيخ ونقله الفاضل أبو الفرج مرتضيا له فقال إذا ابتدأ العرق في ليلة السابع وانتهى وأقلعت الحمى في الثامن فالبحران للسابع ولو ابتدأ في ثالث عشر وانتهى الأمر في الرابع عشر فهو له لضعف الثامن والثالث عشر بالنسبة إلى اليومين المذكورين وعندي في هذا نظر لأن العبرة بالغايات ولا غاية للبحران سوى تغير البدن فلا ينبغي النظر إلى قوة اليوم وضعفه خصوصا ولنا أمراض تتقدم فيها البحارين وتتأخر وبأنهم صرحوا بأن الإنذار لمرض قد يكون بحرانا لآخر وبالعكس [الخامس] أن البحران كما يتعلق أدوار القمر في الأمراض الحارة كذلك يتعلق بما فوقه في غيرها فافرض دور الكواكب الذي تناط به الأحكام موزعا على الوجه المذكور كأن تجعل سنى زحل كأيام القمر يعدل السنة منها يوما من دوره تحقيقا إن جعلت

مرشوشا بالخل أو ينثر تحته السذاب وعن أدهم عن سوماخس يطبخ الماء بالمصطكى والقرنفل ويسقى منه وينقع فيه ما يأكله من اللحم ويلازم العلاج حتى يعود إلى الصحة بزوال علامات المرض قالوا وأصح ما يدل على زوال هذه العلة صفاء الزرق بعد الغلظ والسواد (ومنها الرياح والقراقر) وعلاماتها النفخ وقلة الاكل (العلاج) يطعم المعجون السابق المعروف بمعجون الحرف حبا ويجعل غذاؤه لحم الأرنب أو الجرذان أو الخطاطيف ويلين بالغا وقد يحقن بطبيخ الرازيانج والكرفس والخشخاش والبنج بعد نضجها أو بالسمن والفلفل أو يسهل بكبد الشاة ولبن الأتان أو بيض السلاحف مع السكر وقد يقتصر عليه والإهليلج المنزوع يبلع فيهما مع مرارة شاة وقيل هذا العلاج مختص بالبازي والصحيح عمومه أما التحمل بشحم الخنزير فمخصوص بالبازي إجماعا من علماء الصناعة نعم يجوز للشاهين والعقاب دلكا، وأما السكر والعسل الأبيض والانزروت والملح إذا عقدت وعملت بلوعا أو فتائل فإنها دواء جيد من سائر أمراض الزهارك وآلات الغذاء وفيها إسهال لطيف لما غلب من الخلط فان ظهرت علامات الحرارة جعل مكان الملح إهليلج أصفر ومما يخص الكواهي أن تلف قطعة نشادر نقية في زبد طري وسكر فإذا أكلها فاسقه بعد ساعة فإنه يرتخى ويتقايأ ثم ينسهل ويصح (ومنها الدود) ويكون في الزهرك يعنى الحوصلة ويعرف بتنكيس الرأس والذبول وفتح المنسر أو في المعى ويعرف بنتف الريش والتمرغ وقلة الاكل وقد يكون في الدبر ويدل عليه خروجه (العلاج) يطعم ورق الخوخ مع اللحم وماء اللفت إذا سخن مع العسل والشيح والوخشيزك والقنبيل وقد يحقن بالوج والتربد لذلك (ومنها البواسير) وعلاماتها سقوط القوى وتغير الرأس وفساد هضمه وخروج الدم مع الزرق (العلاج) يحقن بطبيخ بزر الكتان وزيته وزيت البطم ودهن الجوز والنارجيل أو يدهن بها [أمراض الرجلين] منها المفاصل وهى أن يظهر فيها نتوء ولا يستطيع المسك ولا الوقوف (العلاج) إن كان عن صدمة كفى الدهن بنحو البابونج والماميا واللاذن وقد تدعو الحاجة إلى لصق ما يجبر الوهن كبرادة خشب العناب وسحيق الآس والحلب وإن كان عن تحليل فضلات وكانت حارة وظهر النتوء أرسلت عليها العلق وإلا اقتصر على دهن البنفسج وجرع ماء العناب والورد ولصق الطين الأرمني وقد عجن بماء الورد إن كان في الصيف وإلا الكرفس فإن كانت باردة أطعم الايارج إلى ربع درهم للبازي فما دونه وضعفه لنحو العقاب مرة في الأسبوع ملفوفا في اللحم ويسقى دهن الجوز والنارجيل قيل والخروع ويطعم العصافير الذكران بدهن اللوز المر والسكر وينطل بالحلبة والبابونج وكذا الشبت أو بأخذ بخارها على نحو غربال وأرى أن يسقى الزعفران بماء القراح وأن يلف على رجليه صوف مغموس بالخل وقد طبخ فيه الحرمل فإنه علاج مجرب ويحمى عن الدجاج (ومنها النقرس) والكلام فيه علامة وعلاجا كالمفاصل لكن العلامات هنا أشد والرعدة أكثر ويزيد الشرط بزجاجة وكى الورم بالآس ولصق المر والصبر والزعفران مدافة بدم حيض أو دجاج أو فصادة مرارا وقد يطلى بلعاب البزرقطونا مع الخمر والفربيون وهو من الأدوية الناجحة تم الكلام في الأمراض الباطنة، فلنذكر ما يعترى الطيور من الأمراض الظاهرة خاصة كانت أو عامة [أمراض الرأس] منها القزع وهو انتثار النمص يعنى ما عليه من الوبر لفرط الحرارة غالبا فان ظهر في اللمس فغير محترقة وإلا فقد احترقت (العلاج) يبرد بماء القرع والكزبرة ودهن البنفسج ويسقى ماء الشعير ثم يطلى برماد كزبرة البئر وماء السلق (ومنها الجرب) وهو كالأبرية والحزاز وعلامته إما سقوط الوبر أو تكرجه (العلاج) يطلى بدهن اللوز والعسل ويغسل بماء الدفلى أو ماء السلق أو الحلبة ويطعم الزبد بالسكر [أمراض المنسر] منها تقطع خارجه حتى يخرج

التوزيع أو تقريبا فإن لزحل ثلاثين سنة كشهر القمر واجعل السفليات على النمط المذكور ومنها النير الأعظم هنا فخمسة وأربعون يوما تقريبية كثلاثة ونصف وثمن قمرية في الثلاثة وقس العلويات كذلك واعلم أن الزمانة تتعلق بعد أربعين بما فوق القمر وبعد السنة بالمريخ وبعد السنتين بالمشتري وفي الثلاثة بزحل كما عرفت ويقال لأيام القمر الأدوار الصغار ولما فوق الشمس الكبار وبينهما الوسطى قال أبقراط ومن الأدوار الكبار نبات علة الأطفال وسقوط الأسنان وبدء الحيض وحد البحارين على ما قرروه دور زحل وقيل أحد وعشرون سنة فهذا تلخيص أحكام البحارين.

(البحث السادس في الدلالة على ما يكون به البحران)

قد عرفت أن مجيئه تارة بالعرق وبالرعاف أخرى إلى غير ذلك بحسب اختلاف المادة كما سبق فينبغي أن تعلم أن وقوع الاندفاع له علامات كالإنذار بالبحران فإن اشتد شهوق النبض

وحمرة الوجه والعين وسالت الدموع واختلط الذهن وزاد الصداع فالبحران بالرعاف لا محالة خصوصا إن ساعد الوقت والسن وإن أصفر اللون وكثر الدوار والكرب والغثيان واختلجت الشفة السفلى فبالقيء وإن صار النبض موجبا وانتفخت العروق واحتبس الطبع وندى البدن فبالعرق وإن كثرت القراقر وأوجاع البطن والظهر وحرقة المقعدة فبالإسهال وإلا فبالإدرار وقد يقوم الحيض وفوهات العروق والبواسير النارفة أحيانا مقام البحران وتتعجل إذا جاء عن أيامها وأشد ما تكون أعراض البحران ليلاً لاجتماع الحرارة في الداخل فتشاهد المقاومة كذا قالوه وليس على إطلاقه لأن اجتماع الحرارة في الداخل ليلا يكون إما للنوم أو لشدة برد الجو فيكشف ظاهر البدن فإذا انتفيا كما في المريض غالبا والليالي الصائفة تساوي الليل والنهار قطعا فتنبه له فإنه مهم ولم أسبق إليه، ومتى كان البحران بالانتقال كانت الأعراض المذكورة

قشورا إما لفرط يبس أو لولوعه بالأشياء اليابسة (العلاج) يدهن بالخروع بعدما تغلى فيه برادة قرون الماعز والفجل مجرب (ومنها) غلظه إما لسبب خارج كصدمة أو داخل كمادة صبت (العلاج) للأول دلكه بالآس واللاذن وللثاني بدهن اللوز وبيض الحمام والفستق (ومنها) ولعه به في الريش والمخالب بالنتف والادماء إما لطول ربطه واستيحاشه ورؤية جارح يفعل ذلك أو لفراهة (العلاج) يقلم حتى يدمى ويدلك بنحو الدار صيني وقد يؤخذ لوح رقيق فيخرج ويدخل فيه ويربط إلى الجناحين ويرفع وقت الاكل وهى حيلة فارسية [أمراض الريش] منها أن يخرج ضعيفا ملويا فإن كان الجارح مهزولا فهو لقلة المادة وعلاجه ما سبق من تقوية الهضم بقطع الغذاء وإلا فعن أخلاط حادة وقد سبق علاج كل (ومنها) أن ينتثر بنفسه ويبطئ طلوعه أو يعدم وذلك إما ليبس الغذاء أو المكان أو لاحتراق الخلط (العلاج) سبق أنه يسهل بالصبر فيعطى منه وينضح بالخل والزرنيخ كثيرا ويدهن الغار والجوز والفربيون وشحم الدب ورماد العليق والبرشاوشان ويحشى بهما أصول الريش ويلطف غذاؤه ويغسل كثيرا بطبيخ السلجم وورق السمسم ودهنه وإن كان انتشاره بسبب تقليعه بمنسره فعلاجه ما ذكرنا آنفا (ومنها العثث) وهو تشقق الريش وتناثره مع بقاء شئ من أصوله يابسا)العلاج) يحشى الزرنيخ ويطلى بالصبر وماء الترمس فإنه ينفع من ذلك ويمنع نشره (ومنها تخرق الريش) وعلاجه كالعثث وقد تفصد فيه أصول الجناحين وقد يخاط ما سقط من الريش مع أصوله أو يطعم بعود القنا (ومنها القمل) وهو مرض عظيم خطر يفسد به كثير من الجوارح حتى قيل في الكتب الخاقانية إن تدبيره نصف البزدرة والقمل قد لا يرى لاختفائه في أصول الريش فيعلم بحركة الطير كثيرا وفتح ريشه وسقوط همته وغور عينيه (العلاج) يبخر بالطرطير أو برش الخمر على الاحجار المحماة وهو من فوقها أو يطلى بالزرنيخ والزراوند الطويل وزبيب الجبل مجموعة أو مفردة أو يغسل بطبيخ شحم الحنظل والحند قوقى والطرفاء وماء النعنع جيد للريش مطلقا (ومنها الكسر والخلع) وعلاجهما بعد التسوية والرد لصق الكندر ودم الأخوين أو الموميا أو الطين المختوم أو ورق العناب ويسقى الموميا (ومنها سقوط المخاليب) لعلة كيبس أو ولع وعلاجها ما ينبت الريش فهذا غاية ما يمكن استقصاؤه وراجع هنا وفى البيطرة كل مرض اشترك فيه مع الانسان فانا نخرج من عهدة الكلام عليه.

◆ (تتمة) ◆ تتضمن ذكر ما يقتنى من أنواع الطيور غير الجوارح إما لمجرد النزهة كالطاووس أو المنفعة كالدجاج أولهما كالحمام وذكر ما يوجب نباتها ونتاجها وأعمالها ملتقطة من كلام من عنى بذلك كقسطوس الرومي وصرغيث النبطي وابن العوام وغيرهم [فمن ذلك الحمام] وهو إما مدني ينشأ في البيوت وهو أصناف أجوده الملون وقيل هو أكمله والأجود صنف إلى البياض على رأسه وبر غزير كثير التصويت في الليل ويليه صنف إلى الغبرة ألوف يختار للكتب والرسائل ثم الضارب إلى الخضرة وجملة الحمام يصلح الهواء والوباء ويدفع بحركة جناحه العفونات وفى مجاورته أمان من الفالج واللقوة والسكتة إلى غير ذلك مما سبق ذكره وهو يبيض في المعتدلة والحارة كل شهر وفى سوى الشتاء في مطلق البلاد بيضتين إحداهما محدودة مستطيلة هي الأنثى وتحضنه الأنثى غالبا وتفقس بعد عشرين يوما وهذا الفرخ يسفد بعد ستة أشهر قيل وقد تبيض ثلاثا، وإما برى لا يالف البيوت فيحتال عليه ببناء أبراج تشتمل على مواضع للبيض وكوات للشرق والجنوب ويكثر فيها من وضع ما يوجب اجتماعها كأن تنظف وتعاهد من الهوام وتجاورها المياه والمزارع ويثر فيها الأرز فإنه أحب للحمام من كل علف فالقرطم فالحنطة

فالشيلم فالفول ويجعل في مائها الكمون والعدس ودقيق الشعير وشحم الرمان والخمر والعسل ويعاهد بتبخيرها بالعلك واللبان وتدفن عندها رؤوس الخفافيش والضبعة العرجاء وغصون الكرم البرى بورقها ولبن امرأة بكرت بأنثى فان ذلك كله يثبتها وينتجها وكذا غصن الغبيرا قيل وينميها بزر الباذنجان علفا ويطرح عندها رماد البلوط والسذاب وتبخر به وبأظلاف الماعز والقرون لطرد الهوام فإذا خدمت كما ذكرنا كانت نزهة وفائدة ويستخرج ما اجتمع من روثها أوان الزروع فتعدل به الأراضي كما سيأتي في الفلاحة [ومن أمراضها الخناق] وعلاجه بدهن البنفسج والعسل ودهن الورد دلكا أو يوجر بزعفران وسكر وماء الورد والهندبا (ومنها السل) وعلاجه علف الماش المقشر ويوجر باللبن وقد تفصد في باطن الجناح (ومنها القمل) ويطلى بالزئبق (ومنها) الاصغاء وهو انقطاع النفس وعلاجه كابلي وأصفر من كل ثلاث حبات فلفل ستين تمر عشرين عسل سكرجة تحبب به الحنوائج وتعلف منه كل يوم عشر حبات مع أكل الحمص والثوم (ومنها الطواويس) وغالب اتخاذها لمجرد الزينة وهى من الطيور الحارة وموضعها كل ما نقص عرضه عن ميله وهي فيما عدا ذلك مجلوبة ورؤيتها مفرحة قيل والنظر إليها قبل طلوع الشمس يزيل اللقوة وهى تسفد إذا بلغت ثلاث سنين ثم تبيض مرة في العام كل ثلاثة أيام واحدة إلى أن تستكمل اثنى عشر في الغالب وستة عشر في النادر وليس لها بيض ريحى وينبغي أن تحضن تاسع الشهر القمري بخمس من بيضها وأربع من بيض الدجاج والباقي من تحت الجناح ليؤخذ بعد عشر فيبدل وفائدة ذلك حفظه من الكسر لان الذكر يعبث بها كثيرا ويفتح بعد شهر فيعلف دقيق الشعير وورق الكراث والنخالة محببة بالشراب وأجود قوتها الشعير فالغول مقلوا وفى الشتاء تطعم حب العروس وهو اللينوفر إلى درهم فطورا والطاوس ويبقى خمسة وعشرين سنة وريشه تبع لأوراق الشجر سقوطا وعودا في الزمان وهو أكثر الطيور إعجابا وخيلاء إذا نظر إلى نفسه وقيل إنه إذا نظر إلى ذنبه غم غما شديدا [ومن أمراضه] انكساف الألوان لحرارة تصيبه وعلاجه سقى ماء البصل (ومنها) الخناق وعلامته خفاء صوته وعلاجه شرب ماء الكرنب أو الفجل (ومنها) ريح يصيبه يتمرغ منه على الأرض ويلوى رأسه وعلاجه أن يسقى ماء النسرين أو الزئبق وقد نقعت فيه حبات من الحلبة (ومنها العقر) يصيب الأنثى فلا تبيض ويكون عن برد في الأغلب وعلاجه أن يغلى اللاذن والبابونج وتوقف فوقه لتنال بخاره ويمسك عنها الماء يوما (ومنها الإوز والبرك) يعنى البط وهما مما يتخذ للمنفعة خاصة وكلاهما مائي يصح بمجاورة الماء والعشب ويسفد بعد ستة أشهر غالبا ويبيض كل فصل ما عدا الشتاء كل يومين بيضة يستكمل في النوبة الواحد خمس عشرة ويحضن ثلاثين يوما وقد ينوب الذكر بعض النهار في الحضن ويحضن في الزيادة وقيل لا يشترط ذلك في البط والرعد وإن كان يفسد سائر البيوض إلا أن بيض الاوز به أسرع وينبغي أن يحضن على التبن ويرفع في النخالة إلى أن يكمل فيحضن والإوز يخاف من أصواف الغنم وشعر الخنزير وهو أقوم الطيور وأكثرها إحساسا بالليل واستيحاشا قالوا وعلامة نومه رفع رجله وكذا العقاب والببغاء وأجود ما علف السمسم مقلوا وقيل الشعير ويمكن حمل القولين على البلاد الحارة في الثاني والباردة في الأول [ومن أمراضه الحرقة] وهى مرض يصيبه كالفالج وعلامته التواء الرأس ووقوف الريش واصفرار المنقار (العلاج) ينطل بطبيخ الحلبة ويسقى منه (ومنها) السبدة تخفى صوته وتمنعه الاكل (العلاج) يسقى طبيخ الخطمي والتين والزوفا (ومنها القولنج) علامته جفاف زرقه ولزومه الأرض ببطنه (العلاج) يسقى ماء الحلبة بعسل وطبيخ الشبث وهو

أخف. واعلم أن العلامات المذكورة في تقدمة المعرفة من لوازم البحارين، فوجود القمل مثلاً وخروج الدود حيا من علامات السلامة واجتماع الكزاز مع الصداع وقىء المرار ووجع الرقبة موت وكذا وجع الأذن وقرحة الحلق في المطبقة وعسر التنفس حال الاستلقاء وخفاء الخراج والحمرة والظهور وسقوط الشعر في السل وكثرة العرق فيه واحتباس إسهال كان ملونا والفواق بعد الإسهال والقىء وكثرة الغشى بلا سبب ظاهر انتهى.

(الباب الخامس في القوانين والوصايا) وفيه أصول

(الفصل الأول في القوانين الكلية)

أصناف العلاج إما بما يرد على البدن من داخل أو خارج، والأول إن كان غايته حفظ الصحة ونموّ البدن فهو الغذاء وإن كانت غايته رجوع الصحة وتعديل مزاج وبرء العلل فهو الدواء والثاني وهو الوارد عليه من خارج إن كان مقصودا به التحليل

يبيض بيضا ريحيا إذا عدم الذكر خشنا كثير السهوكة والضرر إذا لم يقل بالزيت قيل وإن كسرت بيضة منه بين رجلي من عسرت ولادتها وضعت في الوقت أو بين رجلي الإوزة امتنعت عن البيض ثلاث سنين والإوز يبقى سبع سنين والبط ثلاث عشرة سنة خصوصا الأزرق (ومنها الدجاج) وأجوده ما مال إلى الحمرة خصوصا العرف والوجه فالملون فالأسود ولا خير فيما ضرب إلى الزرقة والصفرة، ومنه هندي عظمه كالسبج ونوع يقارب الإوز وهو مما يتخذ للنفع وقد ذكرناه في المفردات والناتج منه بالتحضين خير من الناتج منه بالنار وهو أكثر الطيور بيضا ريحيا وأشدها إيناسا وتأهلا وخوفا وأحبها نوما على ما ارتفع ويضره التسفل ويلقى ريشه في البلاد الباردة من نصف تشرين الثاني ويعدم بيضه إلى نصف أذار والأجود ما كثر طيرانه ويكفى الذكر الواحد العشرة وتحضن بعد شمس الحمل في زيادة القمر على تسعة عشر بيضة إلى خمس وعشرين أفرادا توضع بيض يومه منقودا يطرح الصافي منه والفاسد الكدر ويؤخذ ما بدت فيه البزرة وتحذر رؤية الشمس له فإنها تفسده ويحضن على تبن وتكره على الحضن بنحو غطاء إذا امتنعت وحد نتاجه شهر قمري وقد ينقص عنه وقيل قد ينتج في عشرين وكان هذا في نحو الإقليم الثاني وينبغي أن يقلب كل أربعة أيام ويحفظ من ريح الجنوب، ومن أراد الإناث اختار بيضا مستطيلا وينتج المستخرج بالحرارة المعتدلة المحكمة بمصر في نحو أسبوع ويقيم بعد خروجه سنة ثم يبيض خصوصا إذا علف الأرز أو الحنطة ونام على الجريد أو كان عنده وعلفت ذكوره البرشاوشان وقيل إن دق خرؤه ووضع فيه البيض وغطى بريشه هكذا شيئا فشيئا فإنه ينتج ولم نجربه ويسمن بالبسلة والدقيق معجونة وبالكراث وبالحنطة والشعير والأرز إذا نقعت أو أحدها في الحلتيت والعسل وكذا بزر الكرفس وإن تبخر بعظم السمك المعروف بالسلور وهو القرموط مسحوقا بصمغ السذاب وأصول الكرنب وما قيل من أن الفول وحب العنب والجلبان يقطع بيضها فذاك محمول على المواضع الشديدة البرد وتسقى لحفظ الصحة ما نقع فيه الغار وتغسل مناقيرها ببول الانسان [ومن أمراضها الخطرة القمل] يقتلها سريعا ويكون من العفونة وعدم نظافة المحل (العلاج (إزالة السبب ورش الافسنتين وغسلها بالشراب وقد نقع فيه الآس والكمون (ومنها الخناق وعسر النفس) ويكون عن حبس البيض أو اعتلاف نحو الذرة (العلاج) يسحق قشر البيض المشوى مع الزبيب وتعلفه حبوبا، ومن أراد كبر البيض علفها حبوبا من خزف جديد ونخالة عجنا بالشراب (ومنها أكلها البيض) قالوا وينفع منه أن يجعل مكان البيضة جبس ويرمى به إليها فإن أعرضت وإلا ذبحت لئلا يعتاد ذلك غيرها وأقل الدجاج بيضا كل ثلاثة أيام مرة وأكثرها كل يوم فإن باضت مرتين في يوم ماتت عن قرب والدجاج يبقى خمس عشرة سنة، ومن أراد خزن بيضه غسله في ماء وملح فاترا ثم دفنه في سحيق الملح أو التبن، قيل ومن القواعد أن كل ما باض بيضا ريحيا ينتج بيضه تحت جناح بعضه بعضا ومن الناس من يخصى ذكور الدجاج فتعظم ولكن لا خير في أكلها (ومنها النحل) وهو أشرف ما يقتنى لغزارة نفعه ومسيس الحاجة إليه وتوقف جل الأدوية على عسله وقد اعتنى المعلم بالكلام عليه وفي الشفاء أنه قال ولا أدرى أيكون النحل بالسفاد أو غيره اه والذي صح أنه يكون بالسفاد وهو الأكثر أو بالتعفين عن مطر نيسان في الجبال المعشبة والاغوار يتخلق دود أبيض ثم يسود ويجنح والنحل يهوى الجبال بالذات وإنما يستأنس تدريجا فينبغي أن يختار موضع تربيته مشاكلا لها بين أشجار ومياه وأعشاب كثيرة طيبة الرائحة والطعم كالورد والقيصوم والعرفج والصعتر، وأما الكمثرى

والردع وتسكين المواد فهو الشامل لنحو الأطلية والأضعد والأدهان وإن كان بآله غريبة دون توسط النار فمثل الكى ويقال هذا الاسم للأخير خاصة ويدخل فيه عمل المركبات والكحل والجبر ولكل رعاية العمل وإيقاع المخصوص ونظر إلى السن والزمان والمكان والعادات والصنائع إلى غير ذلك، والواجب الأول مراعاة القوى وما تحتمله من أصناف العلاج وتقديم ما يجب تقديمه لو احتجنا إلى متعدد هذا من حيث الإجمال وقد مر في الأغذية والأشربة ذكر ما يجب عمله فليراجع ولا شك أن من المهم اختيار الكيفية مضادة في الدواء مناسبة في الغذاء والكمية بالمعيار والوزن في الدواء وما جرت العادة باحتمال أخذه من الغذاء مع مراعاة ترتيبه وما يقدم منه وأن لا يجتمع أكثر من غذاء في معدة حذرا من التخلبط وتحير الطبيعة في اختلاف جواهر الغذاء ويزيد الدواء على ذلك وجوب تحرى الوزن وكونه بالبسيط أولاً ثم بما كان

فيهواه طبعا وفيه صلاحه ثم الموز والعنب وينبغي بعده عما خبث كالدفلي والبنج أو غير بمرارته وإن كان نافعا كالكبر وأن توضع كوارته فوق مرتفع منفتحة إلى الشرق والقبلة بعد أن تطلى وما تحتها بالروث والطين الحر والمطلوب روث البقر وتحكم بناء وملاسة وإذا كانت من خشب طيب كالأردوخ فلا بأس وتحكم تغطيته ويترك فيها مكان للدخول والخروج لا يسع غيرها ويعاهد طليها بعصارة الريحان البستاني لأنها تهواه والبرى يطردها، قال والنحل أعز الحيوان نفسا وأنزهها يرمى الميتة خارج الخلايا وكذا ونيمه يعنى روثه وله ملوك تنظم شمله هن الكبار الدقاق الأوساط وذكور دونهن حجما فلا ينبغي أن يبقى في الخلية أكثر من ملك وعشرة ذكور ولو بقص الجناح ويقتل الباقي برش الماء الحار قال وهذا إذا لم يكن هناك ما يؤذيها لنحو الزنابير وإلا فتبقى لتحمى اه والظاهر أنه لا حاجة إلى هذا التقييد لأنها تحمى بالكثرة كما شاهدناه ولان أهلها تتولى ذلك وفساد كثرة الملوك أشد لأنها تقتل النحل غيرة أو تشرده ويختار من النحل الأحمر المستدير الملس لدلالته على الحداثة فالأشقر فالأسود وقيل العكس فالمرقط ولا خير فيما عدا ذلك وهو لا يقع على متغير ولا كريه بل يبعد عن الأدناس، وينقسم في نفسه إلى هلالي يسمى الغرانى يجعل أقراصه هلالية الشكل وهناك يجعلها طويلة ومستديرة لاستدارة أقراصه والمعلم يرى أن أجودها الأول وكان أهل الصناعة يرون الثالث أكثر عسلا وهو يجتنى من كل زهر وظاهر كلامه في الطبيعيات أن العسل كالترنجبين وقد سبق هذا البحث مفصلا. وحاصل القول فيه أنها تخرجه من بطونها وأما الشمع فتستحصله على ارجلها والأصح أنها تصنع الضبط أولا لتحصن به الكوارات ثم الأقراص ثم العسل وهى مسألة طويلة الذيل هذا حاصلها ووقت تنحله يعنى تولده من نصف أشباط في نحو اليمين وبرمهات في مصر وأوائل نيسان في نحو الشام وإيار في الروم وعلامته الاضطراب والتموج فينبغي أن يعدله ما يتعلق به من نحو غصن أو قش اخضر أو مرشوش بالماء فيخرج اليعسوب أولا ثم تتبعه فينفض ما في الكوارة وغاية ما تنحل الخلية الواحدة سبع مرات في العام وتقطف الجديدة في خريف عامها إن كانت فاضلة وإلا ففي ربيع القابلة والعسل يقطف مرة في الربيع بعد تنحيله وهى الأكثر والأجود أن يبدأ فيدخن بأخثاء البقر وتبل اليد بالماء ويستخرج ومرة في الخريف لكن لا يؤخذ حينئذ إلا ما يفضل عن تقدير ما يكفيها في الشتاء خصوصا في البلاد الباردة فان أجحف بها وضع عندها ما تأكله وأفضله الزبيب المدقوق بالصعتر ويجوز العسل والدبس لئلا تهرب من الجوع فان غالب فسادها منه وقد تهرب لمجاورة دخان وريح كريه وقحط فيلاحظ ذلك ولترش الخلايا بالشراب فإنه يحفظ النحل أو بالعسل ممزوجا بالعفص أو زهر الرمان فإنه يمنع السوس والديدان والعناكب أو تبخر بالساج لطرد القمل أو يلقى عندها أغصان التفاح مطلية بالعسل والجذر من دخان ذرق الحمام وينبغي أن تنقل كل مدة ويقصد لها الأماكن الخصبة الكثيرة الماء ومتى وجدت في الخلية نحلا ميتا أو مقطعا فإن كانت الملوك كثيرة فمنها فاقتلها، وإلا فمن الزنابير وإلا فاقسمها فقد ضاقت ووجه الخلايا إلى الشرق أو الشمال وإن استطعت أن تمنع عنها الجنوب فافعل فهذا جماع ما تدعو الحاجة إليه من هذه الصناعة وما عداه فتطويل بلا فائدة.

◆ (حرف الجيم) ◆ [جماع] هو أشهر الأسماء بهذا الفعل والفاظه في لغة العرب تزيد على المائة وهو عبارة عن نفس الفعل والباءة القوة عليه والانعاظ انتفاخ العروق ولو عن مرض، والجماع يكون دواء من أمراض

من جزأين ويدرج بحيث لا يعطى القوى والكثير الأجزاء حتى يتعين ويراجع التشريح لما فيه من مزاج العضو فإن الدماغ مثلاً إذا أصابه مرض حار احتيج فيه إلى تبريد كثير لخروجه إلى الضد أو بارد لم يحتج إلى ذلك كذا قالوه وعندي نظر في تصويب الضد ووضعه فيعطى في نحو المعدة قليل الدواء وما اعتدل لقربها بخلاف الدماغ مثلاً ويحقن في السافل ويسقى في العالي وخلقته فإن كان متخلخلاً كفاه يسير الدواء وإلا العكس وشرفه وقوته وكثرة منفعته فلم يخل ما كان كذلك من عطري كثير المنفعة حافظ منعش كالعنبر واللؤلؤ خصوصا في القلب ومتى تعلق المرض برئيس أو مقارب أو مشارك مثل التركيب عما فيه أدنى سمية كاليتوعات أو نكاية كزنجار ونحاس وقد تعلم الكميات من الأمراض فإن التبريد المحتاج إليه في المحرقة مثلاً ليس كهو في حمى يوم وكذا الفصل والسن ومتى اجتمع خطر وغيره قدم لأخطر

ولا تدريج في علاجه بل يعطى ما يجب من الأول أو مرض وضربان سكن أولاً بالمخدرات ويجب تبديل الأدوية لئلا يألفها البدن وإذا التبس الأمر فخل بين الطبيعة والعلة فإنها أدرى حتى تظهر أمارة القهر من أحدهما ولا يبدأ بالتخدير بذي النكاية كالسوكران بل بالمألوف كالخشخاش والخس.

(تنبيه)

من القوانين الجيدة في العلاج ما ندبت إليه القدماء وسمته العلاج الروحاني وهو مجالسة المحبوب وإحضار المتنزهات خصوصا الأغاني والآلات وما كان يألفه المريض والأطراف بالأخبار المستظرفة والنقل من بلد إلى بلد او مكان إلى آخر وإحضار ما فيه تفريح.

(الفصل الثاني في بيان وقت الحاجة إلى الاستفراغ)

إذا أفرط الامتلاء فقد وجب حذرا من الانفجار والسدد ولا يجوز مع الخلاء ومتى كانت القوة قوية فلا حذر في الاستفراغ وكذا إذا اعتدلت السحنة فلا يجوز

كثيرة كالجنون والبرسام والاختناق والصرع خصوصا إذا حصل ما يوجب إنزال الماء إلى الأوعية كتذكار واحتلام لم يكمل وكان الشباب في عنفوانه والبدن خصبا واشتدت الدواعي بلا موجب يثيرها كتقبيل وعناق فإن تركه حينئذ يوقع في الأمراض العسُرة البرء، ولا أصح في ضابط الحاجة إليه من هذا فليتأمل، وتقديره بشهر للقوى وستة أشهر للضعيف غير صحيح ويكون داء يهيج نحو الرعشة والمفاصل والنقرس والحكة إلى غير ذلك وكل بشروط تتعلق بالفاعل والمفعول والكمية والزمان وما تقدم أو تأخر على نفس الفعل من الأسباب وكل يفصل إن شاء الله تعالى (فنقول) أما وقته فطيب الهواء واعتدال الزمان والبدن من إفراط حر وبرد وخلاء وامتلاء فان الحر يوقع في الحميات والاحتراق والبرد في نحو الجمود والارتعاش والخلاء في الهزال والذوبان والدق والامتلاء في السدديات بيد أنه مع الحر والامتلاء أقل ضررا وأخف غائلة وخطرا ويتبع تركيب هذه الأربعة من الاحكام ما يتبع مفرداتها كالأمزجة فتأمل وأن تدعو الشاهية الصادقة إليه كما مر فلا عبرة بالانتشار لجواز أن يكون عن ريح وانصباب ولا بحركة وامتلاء واحمرار لجواز صحة البدن دون أعضاء التوليد ولا بما يجلبه الفكر والنظر وسماع الاغزال ورؤية السفاد ومتى حدث بعده نشاط وجوع وخفة وسرور فقد كان عن صدق حاجة كالفصد كذا قرره الشيخ لأنه يسيل الرطوبات وما احترق إلى مسالك الخروج وهو خير من سائر أنواع الرياضة (ويجب) إيقاعه على كمال من فضاء السر فإنه على الغم الخارجي يضعف الحواس بخلاف النفساني فإنه يخففه وعلى الهم يهرم ويعجل الشيب ويجب أيضا أن يكون بعد تناوله الأغذية المولدة للدم الصحيح ليخلف ما تحلل كالقلويات والحلو واللحوم والبيوض وأن يكون الغذاء قد تم هضمه الثاني فإنه حينئذ وقت تفصيل الاخلاط ولا يجوز إيقاعه بعد ما غلظ كلحم قديد وحامض فإنه يوقع في ضعف العصب والمفاصل (وأما) ما نص عليه بالخصوص فمشهور، فإن الجماع بعد السمك يورث الجنون واللبن الفالج ولحم الجزور والبقر والعدس الدوالي والنقرس والمفاصل ونحو الباذنجان الاخلاط المحترقة والقرع والفواكه يعود الضرر فيها على المرأة دون الرجل لبرد الماء عنها وقيل الفطور يوقع في الرعشة ويندفع هذا كله غالبا إذا لم يحتج في الفعل إلى حركة عنيفة كالتطابق في سرعة الانزال أو قضاء وطره إذا لم يطلب لها ذلك. ويجب على من أراد السلامة من غائلته والصحة به أن يتخيرها حسنة المنظر عذبة اللفظ خفيفة الحركة محبوبة بالطبع وأن يقدم ما يعين على ميل القلوب وانتفاخ العروق وانتباه القوى للتوليد من تقبيل وعناق ودغدغة ثدي وحالب وتحاك الآلات حتى تبدو الحرارة والتغير والميل إلى التلاصق فيولج وهى مستلقية قد علاها فإنها الهيئة الطبيعية وما عداها فاسد خصوصا عكسها فإنها شر أنواعه لما توقع فيه من الأمراض العسرة كالأدرة والتعفين وربما سال من الرحم إلى الذكر شيء يوقع في الأمراض الخطرة وأن تكون فتية معتدلة، فجماع الصغيرة إلى ثلاثة عشر رديء يبخر ويفسد الدماغ ويوقع في الغم والوسواس لعدم جذب الماء وكذا الكبيرة وجماع الحائض يوقع في البثور والقروح والأواكل وضعف الباه لأن الدم قد فسد وبرد وربما دخل منه شيء في القضيب البكر والمهجورة تضعف الكلى وربما أوقع في الأدرة لضعف الحركات في الأولى وبرد المحل والضعف في الثانية وقبيحة المنظر كالصغيرة فيما ذكر بل هي أشد وجماع الغلمان شديد الضرر لأنه غير جاذب وما فيه من توفير القوى مقابل يعفن الفضلات ومن جاوزت الأربعين يجب الاقلال من جماعها جدا وتهجر بعد الخمسين احتياطا للصحة (واعلم) أن ما ضر من النساء يخل بصحة القوي وليس في الرجال

ما يضر النساء إلا الكبير للصغيرة فإن ماءه يطفئ حرها وربما ولد فيها الاستسقاء والعاقة عن الحمل (ومما) يعين عليه مع ما ذكرنا مطالعة الأشعار والحكايات المشتملة عليه كإرشاد اللبيب ورجوع الشيخ إلى صباه والوشاح وشقائق الأترج وكمخالطة النساء ولبس الرقيق من الثياب وشم الغوالي والعنبر والزباد ورؤية التسافد، وأشد ما يساعد على تنبيه الشهوة بعد اليأس تجديد النساء فأنه مجرب إذ ملازمة الشئ الواحد موقعة في الملل والافراط منه وجلبه بالحيل ينهك البدن ويهزل ويغير الألوان ويعجل الشيب ويضعف العصب ويورث الرعشة خصوصا ذوي الاخلاط اليابسة وبعد الجوع وفي الحمام وبعده ربما قتل فجأة، ومن أراد السمن والحامل في أوله والمرضعة ومن به مرض في الدماغ أو القلب يقلل منه ما استطاع فإنه أوفر للعافية، والاستمناء باليد مورث للغم ونتف الشعر يسقط الشهوة والموسى يهيجها وكذا الاكثار من فعله فقد قال الأستاذ إنه كالضرع إن حلبته در وإن تركته فر وكذا وقوعه مع مستلذ مشتهى ولكن يكون مضعفا بما يستفرغ كما تكون القوة في عكس ذلك.

◆ (تنبيه) ◆ قد تكرر أن البكر كالمريضة والآيس في الضرر مع أن في الصحيحين عن جابر (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له هلا بكرا؟) وهو صريح في أنها أجود من غيرها، والجواب أن أمره عليه الصلاة والسلام بالبكر إما لأنها لم تعرف شيئا فتربى على ما يراد أو أنها في مظنة الولادة التي هي ثمرة النكاح ونهيهم عنها من حيث احتياجها إلى حركات تتعب البدن فاندفع التناقض باختلاف محمول القضية ويؤيد ما قلناه ما أخرجه ابن ماجة من قوله عليه الصلاة والسلام (عليكم بالابكار فإنهن أعذب أفواها إلى أن قال وارضى باليسير (وباقي هذا الباب مطابق للسنة فقد ورد أن الوضوء أنشط للعود، وأبقراط يقول: من أراد العود إلى الجماع فليغتسل خصوصا بالماء البارد فإنه ينبه الحرارة وينشط القوى وورد عن أنس (إن جماع الحاقن بالبول يولد الناصور وبالغائط الباسور) وكذا قال جالينوس وتوجيهه ظاهر لانحصار الأغشية في الأول بالماءين فتنخرق واحتباس المواد الغليظة في الثاني إلى طبقات المعى.

◆ (فصل) ◆ ينبغي لمن أراد التلذذ به الميل بأغذيته إلى الحار الرطب وإن كان في سنه ثم الزيادة منه تدريجا، وحين يأخذ في الانحطاط يجتهد في إنعاش الحرارة الغريزية والتسمين والنوم والراحة والتطيب وتناول القلويات واللحم مع الحمص والبصل والنبض وتعاهد البادزهر ما أمكن فإنه السر الأكبر وتقليل الحمام وكل بارد خصوصا ما يقطعه بالخاصية مع الطبع كالخس والرجلة والكزبرة والسمك، وأما العدول إلى الأدوية فيجب بعد تنقية الموانع من خلط وضعف عضو له بالتوليد أدنى علاقة ويجب حينئذ اختيار المجرب منها فإنها كالأطياب لا تستعمل إلا بعد التنظيف (فمن ذلك) معجون الزنجبيل والجزر واللبوب والبزوري والسقنقور ومنها أن يأخذ كبابة لسان عصفور ودماغ الغراب والحجل والقطا والسمانى والعصفور سواء تخلط بعلك البطم وتبندق مثقالا وترفع للحاجة وكذا ماء البصل والجرجير والحسك والسمن سواء تجعل في الشمس بعد قليل الطبخ وتستعمل وكذا الثوم البرى وبزر الجرجير من كل واحد جزء زنجبيل دار صيني كذلك تعجن بدهن السمسم وكذا ذكر الثور الفحل بشرط أن يحك بزجاجة بالحليب شربا وكذا بزر الكرفس ممزوجا بالسمن وكذا الملح الاندرانى والفلفل والزنجبيل المربى والفانيد سواء معجونة بالعسل محببة وكذا بزر الفجل بالعسل وإذا عقد العسل بوزنه من ماء البصل حتى ينعقد وعجن به بزر الجرجير والفجل والحلتيت وأنفحة فصيل وذكر ثور مسحوق كان غاية والجوز والصنوبر

لمفرط في النحافة والسمن لتحلل القوى في الأول وضغط الفضول في الثاني واعتدال الزمان لفرط التحلل أيضا في الحر ومعاصاته في البرد ومثله الهواء والسن فإن هواء الشمال كيوم البرد والجنوب الحر وسن الطفولية والشيخوخة لطالب النموّ في الأولى واستيلاء الذبول في الثانية ومثلها الصناعات المحللة فلا استفراغ لنحو حداد وحمامي لعدم الفضول فيهما ولا لمن لم يعتد لقضاء العادة إذا غيرت بالفساد كذا قالوه وهو مشكل بكلام الفاضل أبقراط أن العادة الرديئة لا يجوز التمادي عليها لكن تقطع تدريجا ويمكن الجمع والجواب بأن عدم الاستفراغ ليس رديئا دائما لجواز الصحة بذلك وكالزمان المزاج ومن شرط الاستفراغ جودة الأعراض الحاضرة فلو كان هناك إسهال لم يجز استعمال مسهل لعدم جواز الجمع بين مستفرغين فهذه عشرة ضبطها الشيخ في القانون وأغفل أوقات البحران وهي متعينة وقرب النوب كذلك ونحو

والسمسم والحمص والبطم والحسك والترنجبين ولبن الضأن والأنجرة والزعفران والخلنجان والقرنفل ورماد قضيب الضبع غير أنهم زادوا في النص على استعمال قضيب الفحل وخصيتيه في البيض النيمرشت وقشر البيض وقرن الثور بالعسل والترنجبين والخولنجان والدار صيني والقرنفل باللبن بحيث تنقع فيه ليلة وبالغوا في أكل مربى الجزر بالشقاقل والزرنب فهذا جماع ما خص به من المفردات الدوائية [وأما الغذاء] فالعمدة فيه على اللحوم مفوهة مبزرة مطبوخة بالحمص والجزر فالبيوض فلبن الضأن والبقر واللقاح فالزبيب والتين بالجوز والصنوبر فاللوبيا والحمص [وأما ما يعين عليه بالأطلية] فأعظمها بصل العنصل في دهن الزنبق والنرجس في الحليب على القدمين كما مر في المفردات وكذا النمل الكبار إذا شمس في دهن الزنبق وطبيخ العاقر قرحا والجند بيدستر والفربيون والقسط والثوم طلاء جيد فيه أو في الزيت أو دهن الشونيز وفى مجربات الكندي والدرة المنتخبة من طبخ عشرة دراهم من الثوم وخمس بيضات وقبضة من الكمون ويسير من الملح في ستة وثلاثين درهما زيتا وأكل ذلك كله دفعة ودهن ظهره وعانته بدهن الشونيز تنبهت شهوته بعد اليأس وكذلك دهن الخردل [وأما ما يضعفه] شيئا فشيئا حتى يقطعه فالاكثار منه والسمن في الرجال وجلوسهم على الأحجار وكثرة والصعود في الدرج [وأما ما يضعفه في النساء خاصة] فشم النيلوفر ولبس الصوف وأكل اليابسات والاستحمام كثيرا بالماء الحار [وأما ما يضعفه مطلقا في الرجال والنساء] فالجوع والنوم على الجانب الأيمن واشتغال الفكر والهم وأكل الكزبرة الرطبة والقرع والرجلة والسذاب واستعمال الورد مطلقا وكل بارد رطبا كان أو يابسا لا سيما الحامض والكبر وكثرة الحميات واستيلاء البلغم وكثرة المسهلات والفصد وقرب الكافور بوجه ما وحمل الرصاص ولبس المصقول والنوم على أنطاع الجلود وأكل الخس وكل ما حلل النفخ والرياح وإن كان حارا كالنعناع والسذاب والكمون وقد تفرط حرارة مزاج في الغاية فتضعف الشهوة فيصير البارد دواء له لكن بشرط أن يكون منفخا كاللبن والخوخ [وأما ما يوجب القوة عليه ولم يعتر البدن نقص لفعله [فتصحيح الأعضاء الرئيسة لان شدة الاحساس باللذة من صحة الدماغ والانتشار من القلب وكثرة الماء من الكبد قالوا والاعتدال في الانزال من صحة الكلى وسيأتى علاج هذه الأعضاء في مواضعها فإذا وثقت بالصحة ولم يبق إلا التقوية فأبلغ ما تكون بالمفرحات وعليك بالاكثار من الطيب خصوصا المسك والعنبر فإنه غاية في الباه ثم استعمال المركبات المعدة لذلك ومن أعظمها وأجلها صحة أن يدق الحسك والثوم والحمص على حدة وتطبخ باللبن والسمن إلى ذهاب صورتها وتلقى في ثلاثة أمثالها عسلا ومثلها ماء بصل أبيض وترنجبين ويجعل هذا مدة لما جمع من المفردات السابقة وقد أجمعوا على شرب أنفحة الفصيل إلى خمسة بالماء واحتمال فتيلة من شحم الحمار والدهن بشحم الأسد ودهن النعام وأكل الحلتيت بالعسل [وأما ما يوجب لذة فوق العادة] فمنها أن يمضغ الكبابة ويمسح بها وكذا العاقر قرحا وكذا حبوب الخجدت منه ومن الزنجبيل والدار صيني وإذا نقع درهم من الحلتيت في عشرة من دهن الزنبق عشرة أيام فعل ذلك مسوحا (ومن المجربات فيه) مرائر الدجاج السود مع يسير القرنفل دهنا هذا من جهة الرجال وقد يكون سببا لنقصان اللذة من جهة النساء (وقد حرر الفاضل جالينوس) أن اللذة لا تتم في فرج إلا إذا حاز خصالا ثلاثة الحرارة والضيق والجفاف وزاد المتأخرون طيب الرائحة قالوا ويدل عليه غزارة شعره وخشونته ونتوء وغلظ جوانبه وما عدم من هذه لزمه من نقص اللذة بحسب ما عدم

الجماع والحمام ويمكن دخولها في الأعراض وأما ما يجب على الطبيب فقصد الخلط الممرض بالذات ومن علاماته وجود الخفة والراحة بعد الاستفراغ لكن قد لا يحصل فورًا لاحتمال ثوران خلط أو حمى فغاية ما ينتظر إلى ثلاث ومتى حدثت قرقرة أو مغص بعد إسهال أو غثيان بعد قيء فليعد الدواء وأن ينظر في إخراج الخلط من مخرج طبيعي وعضو أحس وجانب المجاري إذ كثيرا ما تفسد أبدان بفصد فيقال في كبد أو في غيره في دماغ أو يمين في طحال ولو كان العضو الممتلىء مخرجا ولكن لا يحمل مرورا الخلط عليه جاز الصفر عنه كذا قرره في القانون والواجب النظر في الأشرف فيراعى مطلقا وأن لا يستفرغ قبل منضج برفق ويفتح في المزمنة إجماعا والحادة في الأصح ما لم تتحرك المادة ولم تكن في التجاويف ولم تتعدد وخيف سقوط القوى قبل الدواء أو كانت عن غير تخمة فإن هذه تسوغ المستفرغ من بادي الرأي والمراد بالتضيج اعتدال

فيجب النظر في تعديله إن كان من سبب داخل بالمشروبات المنقية للغالب من الخلط ثم الفرازج وبها فقط إن صح المزاج وتنحصر المضيقات في كل قابض كالعفص والسك والجلنار والمجففات في كل يابس كالمسك والشونيز والقرنفل والصندل وهو أجودها إذا عجن بماء الآس. وأما المسخنات المنقيات بجودة قوية فأجلها الجوزة والبسباسة والجند بيدستر والمر والكندر والقرنفل وورق السوسن وصمغه ويجمع من كل من الثلاثة تركيبا مزاجيا طبق الحاجة ويعجن كل بالشراب العفص كذا قرروه والذي حررناه أن ماء الآس أجود قال صاحب جامع اللذة وقد يكون سبب الرطوبة شدة الميل والمحبة فلا يؤثر حينئذ العلاج تأثيرا قويا بل تجب المبادرة إلى الفعل من غير ملاعبة ومما له قوة في التسخين والتجفيف السعد والفلفل والكراويا البرى إذا طبخ بالشراب وحمل وكذا شرب الجاوشير بماء المرزنجوش وفيه مع ذلك حفظ للقوى قالوا ومما يبعث النساء على طلبه احتمال الكحل والشب والنوشادر والاستنجاء بمائها (ومما يلحق بهذا الباب البطء بالانزال) فإنه رياضة يحلل ما فسد وينعش الحرارة ويهضم وللناس إليه ميل عظيم وأوفر الناس فيه حظا من اعتدلت حرارته وأفرط يبسه، ومن ارتفعت إحدى خصيتيه أو تقلصت فلا يكاد ينزل وقد يكون سبب السرعة فساد أحد الأعضاء المتعلقة بالتوليد فان أحس مع السرعة بنقص لذة فمن الدماغ أو بخفقان كثير فمن القلب أو بقلة في الماء فمن الكلى وما دونها (ومما تحرر في كتب الصناعة) أن مستند السرعة إذا صح المزاج قوة جاذبة الفروج، فأعدل النساء الحبشيات فإنهن يجذبن بصحة متوسطة ثم أهل الإقليم الرابع لقربهن من الاعتدال وأبردهن الزنج والنوبة لاحتباس البرد فيهن وتصاعد الحرارة فتضعف قواهن فيقع البطء وأسخنهن الصقالبة والروميات لتكاثف ظاهر أبدانهن بالبرد فتحتقن الحرارة في الاغوار على حد ما يشاهد من حرارة ماء البئر شتاء وبرده صيفا والناس يتوهمون العكس، وأما المصريات فأشد شبقا وأسرع جذبا فيعز البطء معهن والحجازيات أكثر رطوبة وأفرط بردا فيأتي البطء معهن أكثر، وأردأ النساء نساء الصين والهند فان حالاتهن تختلف ثمان مرات في السنة والفارسيات [illegible] وراء النهر كالهند ومما يلي العراق كأهل الرابع بل هن أجود فإذا أحكـ[illegible] سبب السرعة فإن كان عن شئ مما ذكر عدل وإلا بأن كان جبليا فلا سـ[illegible] [illegible]ى الابطاء] أن يقرض قشر البلادر ويضاف لكل أوقية منه خمسة دراهم [illegible]ـير وواحد سندروس ونصف سقمونيا يطبخ في دهن الحبة الخضراء [illegible] ثم يحبب ويبلع منه عند الحاجة نصف درهم.

(آخر) لفاح شونيز جوزبوا [illegible] [illegible]ل جزء بنج سعد قرنفل بسباسة من كل نصف جزء سنبل زعفران [illegible] يعجن بالعسل ويؤخذ قبل الحاجة بنحو ساعتين (آخر) خولنجان جوزبوا كزبرة قشر خشخاش ورق جوز أقاقيا عصارة أفسنتين قشر الفستق الاعلى جاوشير [illegible] هندي ميعة يابسة سندروس صعتر بزر سذاب من كل نصف جزء فستق مثل الكل [illegible] بالعسل ويستعمل بحسب الحاجة (وفى شرح الأسباب) للنفيسي أن عدم البطء [illegible] سرعة الانزال إذا كان السبب فيه زيادة الرطوبة بأن كان كثيرا أو البرودة بأن كان رقيقا [illegible] بهذا الشراب والذي أقول إن هذا التركيب يمنع سرعة الانزال سواء كان السبب البرد أو الحر لاشتماله على القوابض التي شأنها جمع العصب والليف ويسمى شراب الفيلجوش باليونانية معناه ثقل العنب.

وصنعته: أن يؤخذ من خبث الحديد ثلاثون مثقالا عفص أقماع الورد سماق جلنار كندر سعد كزبرة صعتر من كل عشرة شب زعفران مر من كل واحد هكذا ذكره وهو غير معادل.

الخلط مطلقا هنا لا رقته وفاقا للشيخ لجواز أن ينتشر الرقيق فلا يخرج ولمدعيه الرد بأن الرقيق لا ينضج أي إذا كان لزجا ولا لزوجة مع النضج فإذا كلما رقّ الخلط كان أجود وللشيخ رده لجواز أن يدخل الرقيق في أقاصي الشعرية فلا يبلغه الدواء ولهذا القائل الرد بأن الدواء لابد وأن يكون قوىّ الجذب من الأعماق فلا يفوته ما انتشر وللشيخ رده بأن الدواء لو استقل بالجذب لم يجب بعده الحمام والتغميز لحل ما تحت الجلد ومن القوانين النظر في جذب المادة والمحذور جذبها إلى الأبعد المخالف فيبقى الجائز أما جذبها إلى القريب كجذب الرعاف من اليمين إلى الشمال ونزف من اليمين إلى الشمال ونزف البواسير إلى الرحم أو إلى البعيد الموافق كتحويل الرعاف إلى النزف والأرجح منهما ما انتفى الضرر فيه عن باقي الأعضاء على الأصح من كلام كثير ويجب تقليل الغذاء وترقيقه قبل يوم الدواء وتقديم الفصد إن احتيج إليه ولم يكن هناك

قبض لأنه كلى واستقصاء المادة ما دامت القوة محتملة وإلا ففي دفعات خصوصًا في فاسد الكبد وأكثر الناس حاجة إلى الاستفراغ أهل الدعة والباردة والغذاء الغليظ ومن اعتاد الاستفراغ لئلا يوقعه قطعة في مرضه ومنها التخليط قبل المستفرغ بأيام لتختلف المعدة فتدفع ما فيها بلطف وإزالة السدد وتقديم الإسهال على غيره للقلع والجذب وإن كان القيء بتنقية المعدة أولى وقيل القيء أولى بالقضيف وأن يمزج الدواء بمصلح لا يخالف كمزج السقمونيا في إسهال الصفراء بالإهليلج وإسهال المحموم خير من القيء وعكسه الصفراوي والصيف لسهولة القيء فيه واستقصاء السوداء عليه قالوا والبلغمي بالخيار قلت الصواب تقديمه القيء في الصيف خاصة ومتى كان المشروب ما يسهل البلغم فخرجت الصفراء أو أعقب المستفرغ نوما وعطشا فقد نقي البدن وكلما قوى المغص والكرب دل على استغناء

والذي يطابق الدرج القانونية أن يؤخذ من كل من هذه الثلاثة ثلاثة يسحق الجميع ويجعل في خرقة صفيقة وتلقى في ماء قد طبخ فيه من كل من العنب والعفص ثلاثة أرطال هكذا ذكر فإنه قال في سلاقة العنب والعفص ستة أرطال والتحرير أن يكون العنب ضعف العفص والمجموع عشر الماء والطبخ حتى يبقى الثلث ثم تطبخ الحوائج في هذا الماء حتى يبقى ربعه فتعصر الخرقة وترفع ويعقد الشراب بالسكر ويرفع والاستعمال منه ثلاثة مثاقيل ومثله في ذلك معجون الخبث وقد سبق ونحو الإدرار وكثرة الشهوة ونقصها يأتي في مواضعه ومن المشهور في ذلك شرب الكندر محلولا بالزيت داخل الحمام والصبر عن الماء ولو كض العطش ومرخ البطن بالشيرج والعانة بدهن الزعفران والقسط [جمود] من حقهم أن يعدوه مرضا عاما لأنه عبارة عن وقوف الجلد في مجرى الماء من التجاويف عن التداخل الطبيعي وهذا واقع لكل عضو وإنما ذكره بعضهم قسما من الشوصة لأكثريته هناك وعده بعضهم مع ذكر البرد وشقوق العصب وآخرون أدرجوه في الخدر والصحيح ما قلناه وهو في الأغلب سوداوي ولا يكون من غير برد والساقط منه من الرأس يوقف العضو على الحالة التي كان عليها قبل نزوله كما إذا طرق اليد وهي مبسوطة لم يمكن قبضها وبالعكس فان صادف الشريان كان الموت فجأة وربما كان معه غطيط واضطراب إن أفرطت رطوبته وأكثر ما يقع هذا للسمان ومن يغتذى باللبن كثيرا ويلازم الحمام بلا بطء وينقع رأسه في الابازير الحارة وأسرع من ذلك الجلوس في الشمس وأما الجمود العام فأكثر ما يقع لنحو القصارين ومن يشرب الثلوج كثيرا ومن أسبابه في المعدة خاصة معالجة شرب نحو البطيخ فوق ماله غروية أو دهانة كالهريسة أو الالية وليس من هذا القبيل النيدة بمصر وإن أورثت الحميات لتوليدها الدم أخيرا وبالجملة كل ما أفضى إلى قهر الحرارة الغريزية فهو يوجبه داخلا كان كشرب نحو البنج أو خارجا كتلقى الهواء البارد بعد مفتح للمسام كحمام وجماع ومنه مزايلة البارد اليابس كالأفيون (وعلاجه) استعمال كل مسخن بالقوة والفعل من داخل وخارج ومن أسرع ما ينتج في دفعه لبس السمور والتدثر بالصوف واصطلاء النار وقد وقدت بما له قوة رائحة منعشة كالضرو والأرز والصنوبر إلا ما كان منه عن ثلج ونحوه فان النار تسقط الأطراف فيه وإنما يدفن في زبل الخيل حتى تعود الحرارة فيمرخ بالHدهان الحارة كالنفط والخزاما وفي كل أنواعه ينطل بطبيخ السذاب وورق الرند والبابونج والخردل ويسقى أمراق الحمام بالشبت والخولنجان ويأخذ الترياق الكبير والمثرود يطوس ويبخر بالعود ويشم الغوالي الممسكة ويديم الملازمة دهنا وشربا من زيت هرى فيه الثوم والقسط والحلب واللاذن ويسقى من الزعفران بالشراب الأحمر وماء العسل وقد يجعل الشونيز على بلاط حار وينام عليه في العام ويسخن ويربط في الخاص وكذا النخالة والجاورس [جذام] من الجذم وهو القطع سمي بذلك لأنه يقطع الأعضاء أو النسل أو العمر ويعرف بداء الأسد لجعله سحنة الانسان كسحنة الأسد أو لأنه يعتريه أو يفترس البدن كافتراسه وهو علة معدية موروثة أجارنا الله والمسلمين منها (سببه المادي) كل غذاء باردا كان كلحم البقر والتيوس والعدس أو حارا لكنه غليظ لا تعمل فيه الهواضم إلا وقد أخذ في الاحتراق كالباذنجان ومن ثم تجب المبادرة إلى الشرب عقب أكل اليابس بالفعل وإن لم يمض مقدار الهضم لئلا يحترق وسببه الفاعلي إفراط اليبس من حر أو برد وكذا من سائر البدن خصوصا من الكبد لأنها المهيئة للغذاء بالذات والصوري قلب البدن عن الهيئة الطبيعية والغائي فساده ومباديه تولد السوداء فان رقت وانتشرت في الظاهر فبرقان أو الباطن فربع أو غلظت وخصت فسرطان

أو عمت فجذام ومن ثم عرف القدماء السرطان العام وحال رقتها قد تخص ظاهره فيكون من ذلك القوابي ومن ثم قيل إنها مقدمة الجذام أو باطنه فيكون قروح القصبة وكل في موضعه (والجذام) عبارة عن فساد أعضاء الغذاء فلا تحيل غذاء إلى سوى السوداء ولو مرق الفراريج والعنب ومن ثم لم يبرأ بعد استحكامه لافتقاره إلى كثرة الأدوية وعجز الطبيعة عنها ويكون عن أصالة السوداء وهو أسهل علاجا خصوصا في المبادى وعن استحالة الصفراء إليها وهو أشد خطرا ونكاية، ومن أسبابه فساد الهواء بنحو الجيف والقتلى والعفونات وقرب المجذومين وقد تكون مادته جبلية كمن يجامع في الحيض فتمازج النطفة بقايا ما في الرحم فيتخلق فاسدا كذا قرروه وفيه نظر لفساد النطفة بكل حريف ودهن كما هو مشاهد ويمكن عدم القياس بكون الدم طبيعيا في الأصل فينعقد على فساد فيه خصوصا على القول بأن المغتذى به زمن الحمل دم الحيض وأنه إذا اتفق أن تحيض الحوامل كان لكثرة الدم أو ضعف الجنين (ومن أسبابه الجبلية) الجماع بعد أكل ما حرف وملح كالخردل والثوم والكوامخ والقديد كما يحصل ارتخاء العصب ووهن الأعضاء وعسر الحركة ومعالجة الهرم لمن صادف انعقاده من نطفة تكونت من مفرط الرطوبة مع البرد كلبن وبطيخ وقرع (وعلاماته) بريق بياض العين محمرا وهى أول ما يبدو حتى قيل إنها تتقدمه بنحو سبع سنين واستدارتها وكمودة اللون واحمرار البدن والبول ثم اسودادهما ثم العرق الكثير الملون ثم نتنه ثم تغير الصوت بالخشونة فالبحوحة فنتن النفس فتقلص الانف واستدارة الوجه فتدرن البدن فتقيحه إن كان الجذام مقرحا واعوجاج الأطراف ثم سقوطها وقد آن استحكامه واليأس من برئه أما سقوط الشعر فيكون منه وفيه لا أنه علامة لزومية ويكون النبض في مباديه سريعا متواترا صلبا وقد يكون بطيئا إذا كانت السوداء أصلية ثم إذا توسط المرض تواتر سريعا ثم يكون نمليا ثم يلتوى ويتشنج وأما الغنة والسدد وغلظ الشفة فقد تبتدئ معه وقد تحدث آخرا فلا تعتمد دليلا وحدها بل العمدة فيها تفرق الاتصال وفحش تغير الهيئة والشكل، وبالجملة فالعلة خطرة وإلا لم تورث ويسرى خبثها في النطف ولم تعد وقد ثبت إعداؤها في الخبر الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام (فر من المجذوم فرارك من الأسد) حذف أداة التشبية مبالغة في الحث على الفعل وقال (كلم المجذوم وبينك وبينه قدر رمح أو رمحين) أمر باتساع الفضاء ليتمزق النفس في الهواء فلا تصل سورته إلى الشخص وقال (لا تديموا النظر إلى المجذوم) يريد أن النظر للطف تأديته الأشياء إلى الحس المشترك فتحكم العاقلة نقشه فيسرى إلى الأرواح ثم الدم وكثيرا ما شهدنا من نظر إلى الأرمد فرمد وهذه منه عليه الصلاة والسلام إرشاد إلى المصالح وهو أعلم بعاقبة كل أمر من الحكماء وغيرهم فكيف إذا أقر ما قالوه فان قيل قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام أدخل يد مجذوم معه في القصعة وقال كل بسم الله وأنه قال (لا عدوى ولا طيرة) وقال في قصة الإبل (فمن أعدى الأول) وهذا يناقض ما مر قلنا على تقدير تساوى الطرق صحة وحسنا وغيرهما لا تناقض، على أن الأول أصح طرقا فان لنا أن نقول يحمل الامر والنهى على جواز كل وأن الاجتناب مجاراة لطباع العرب بل البشر خصوصا ضعاف اليقين، وأما الاكل معه فمبنى على حسن التوكل والثقة بالله عز وجل وأنه لا فاعل غيره بدليل قوله بسم الله وقال بعضهم إنه فعل ذلك بالوجهة الملكية وأمره بالفرار بالوجهة البشرية من ثبوت الوجهتين له فيتجه الحمل ومن أن اتصافه بها لا يكون وقت الأكل ونحوه وقال ابن الصلاح أمره بالفرار مرشد به إلى أن المرض سبب يخلق الله عنده مرض العدوي وقوله لا عدوى يعنى بالذات والطبع نفيا لما تعتقد الجاهلية من أن المرض يعدى بطبعه والطيرة كخيرة التشاؤم وهما مصدران مسموعان لا ثالث لهما والأصل أن العرب

البدن عن ذلك الدواء وما أعقب خروج أسود أو خرائطي منتن ردئ جدا والأصح أن خروج الفضول بالأدوية زمن الصحة لقوى بدنية والمرض لمساعد مع ذلك كالحركة لا بالرطوبات وإلا فعلت في نفسها وكان لها شعور واستغناء عن الأدوية والكل باطل وجالينوس يراه لمشاكلة بين الدواء والبدن وهذه نكت فلسفية والأوفق بالإيمان أن ذلك بتقصير من المختار غير ممكن الإدراك للسكنة عندنا.

(الفصل الثالث في ذكر ما اختص من القوانين بنوع نوع من الاستفراغ)

[قانون الإسهال]

البداءة بتحليل السدد وتلطيف الغذاء والحمام قيل والرياضة وهجر الأكل والشرب يومه إلا مساعدا كيسير زبيب والحمام إلا في يوم شات فيسخن دون استحمام والاستعداد لدفع الغثيان بشم نحو البصل والنعناع وسد الأنف ومضغ ورق العناب والطرخون والحذر من إشعال النفس بشيء مطلقًا بل الراحة والسرور والانشراح اليسير إذا سكت النفس

كانت إذا أرادت أمرا قصدت الأوكار فنفرت الطير فإن تيامن مضت فيما تريد أو تشاءم رجعت وإلا أوقفوا الأمر وليس الابتلاء بهذه العلة مقصورا تأسيسه في البدن إلا على سن توليد الدم وذلك فيما قبل الأربعين أما ظهوره في البدن فليس مقيدا بوقت فإذا ثبت قوله عليه الصلاة والسلام (ما من عبد يعمر في الاسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من المرض الجنون والجذام والبرص) يعنى صرف عنه توليدها تأسيسا وإلا فقد تكون المدة تهيأت قبل الاجل المذكور فتظهر بعده فيندفع التناقض وليس قوله في الإسلام جريا على الغالب ولا من المعاني التعبدية كما فهمه بعضهم بل على صراحته ومعقول المعنى لان الأمراض المذكورة تكون غالبا من إدخال الطعام على الآخر قبل الهضم والتخم وتناول الخمر المحرق قبل الهضم والراحة وغير المسلمين شأنه كذلك فان الكل يشربون الخمر واليهود شأنهم ملازمة الاكل وعبادة الكل ضعيفة ولا يعترض بالترهب لندوره وأما المسلمون فملازمون الصلاة وهى أشرف أنواع الرياضة خصوصا في الليل لما فيها من التحليل من كل عضو وتحريك الحرارة لا بالعنف كالجري ولا بالهدوء كالخطوات ومن ثم أمر بها في قصة السائل عن وجع بطنه فقال له صل ركعتين ففعل فسكن وجعه ولأن صومهم بالعدل المستلزم للصحة خصوصا مثل الخميس والاثنين لوقوعه متفرقا فيوجب النشاط والتحليل بلا إفراط. وهذا المرض يكثر بالبلاد الباردة إذا كانت كثيرة الوخم كالشام ويقل في الرطبة إلا إذا حبس عنها الصبا كمصر ويندر وقوعه بالروم لغلبة البرد والرطوبة ولا يوجد في الحبشة والزنج لفرط الحر المحلل للاخلاط الكثيفة وأما الهند فلولا قلة تخليطهم في المآكل لكثر فيهم جدا، وينبغي لمن أحس بالطحال أن يبادر إلى علاجه وإلا وقع في الجذام لتوفر السوداء في الدم عند ضعف الطحال عن جذبها وكذا ضعف كل قوة مميزة (العلاج) تجب المبادرة إلى الفصد وإن لم يقم على كثرة الدم دليل لأنه هنا للرداءة في الكيف لا للكم فلقد بلونا علاج هذه العلة فلا نسطر فيها إلا ما جرب أو طابق القوانين وإن كان هذا شأننا في سائر هذا الكتاب لكن يكون في مفارق العروق الصغار وكلما قاربت المفاصل كان أولى ثم النظر في تلطيف الغذاء فيقتصر فيه على مرق الفراريج برقيق خبز السميد وما يليها من صغار الضأن والدهن والسكر والزبيب بالفستق واللبن الحليب خاصة ويستعمل ماء الشعير بالعناب والسكر أسبوعا ثم يتقايأ بمطبوخ الشبت والملح وحب البان والكزمازك ثلاثا، ثم يتحسى مرق الأفاعي ولحمها بحيث يمتلئ ويطيش وإن كانت من التي تسلخ جلودها كل سنة كانت غاية ثم يسقى في ربع الأسبوع طبيخ الأفتيمون ويحرر التشخيص فان قامت أدلة الدم حينئذ فصد الودجين عن تثبت فان الفصد من هنا خطر يفضى إلى عدم البرء إن لم يكن هناك دم يجب خروجه وقد يقتل إذا صادف هيجان المرة ثم إن كانت العلة غير مستحكمة سقى هذه الشربة أول الأسبوع الثالث وأعطاه بغدها ماء الجبن بمثقالين من لوغاذيا تمام الأسبوع ثم أعاد الشربة أول الرابع فإنه يبرأ مجرب لنحو مائة مرة وهى لنا. وصنعتها: لؤلؤ سقمونيا من كل درهم لا زورد إهليلج أسود من كل نصف مثقال وإلا أعطى ماء الجبن بسفوف السوداء يوما وهذا المطبوخ يوما.

وصنعته: زبيب رطل إهليلج أسود ورق حناء من كل عشرة دراهم نانخواه خمسة حلتيت نصف درهم تطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يبقى السدس يصفى ويشرب بخمسة عشر درهما عسلا تمام الأسبوع ثم يفصد الأخدعين بالشروط المذكورة ويراح ثلاثا ثم الباسليق إن احتملت القوة وإلا سقى مطبوخ الأفتيمون أياما ثم يفصد الصافن على الشرط ويسقي الشربة المذكورة عند رجوع القوة مرتين في الأسبوع الخامس

فإن كان اليوم معتدلاً فذاك وإلا برد الهواء بنحو الماء وسخنه بالنار وبالبخورات فإن أبطأ فلا بأس بجرعات من ماء فاتر لا تبلغ حل الدواء قبل فعله خصوصا إن كان حيا أو بماء العسل والثوم بقطع الضعيف ويجيد القوى ويحبس الإسهال إذا أفرط ومرور المعدة يقدم على السهل نحو ماء الشعير والرمان ولا شيء لغسل المعدة من أثر الدواء كسويق الشعير والزيت الطيب ومتى دعت الحاجة إلى شرب الحبوب بمطبوخ فليكن من جنسها كحبوب السوداء بطبيخ الأفتيمون ولا يستنجى بماء بارد حتى يبلغ الدواء عمله ومن أبطأ به الإسهال أو لم يعمل رأسا فليترك ولا يتبعه بآخر فإن لم يجد بدا فماء العسل والنطرون ويتقدم من خاف كرب المسهل بالقيء بماء الفجل وتقليل الملح في طعامه وما فيه حدة كالمارويون والخربق ويصلح بنحو ماء الشعير والماشت والصموغ ويقطع المبرود إسهاله بشرب الحرف في الزيت والمحرور بزر القطونا

هذا كله مع الرياضة حال الخلو وأخذ الترياق الكبير والأربعة بدهن اللوز والفستق والاستحمام الكثير والانتقاع في الشيرج والسمن فاترين كلما أمكن وشرب ما يمكن من بيض الأنوق يعنى الرخم فإنه من الخواص العجيبة وكذا لبن الضأن فان ذلك يبرئ مجرب ثم يجب تعاهد ما ذكر للأمن من العود حولا كاملا لكن لا تؤخذ الشربة إلا في الاعتدالين قالوا ومن الخواص أن يدفن الخنش الأسود في كوز في الزبل حتى يدود ثم يشرب فإنه عن تجربة واستنبت من غير واحد إن أكل مشيمة النساء يوقفه ولم أجربه قالوا وإدمان دلك بطون الرجلين بشحم الحنظل الأخضر يوقفه وفيه أثر وحده أن يحس بالمرارة في نخامته ومن الأدوية المخبورة لهم خصوصا عند أهل الهند إهليلج أسود شيطرج من كل عشرة دار فلفل خمسة بيش أبيض اثنان ونصف يلت بالسمن أياما ثم يعجن بالعسل وشربته ثلاثة ويسمى الزرجل ويتبع بدواء المسك فهو ترياقه وتجب المحافظة على القئ بالسمك المالح والعسل وشرب البادزهر في زيادة القمر والادهان بالترياق محلولا في الزبد وقد ذكرنا في المفردات العلاج بالحناء لكن رأيت بعد أنه إذا كان في ماء لسان الثور كان أولى ومما استأثروه من أدويته شرب نصف أوقية من البسفايج مع أوقية من العسل كل يوم إلى أسبوع ومثله ورق الحنظل درهمان إلى عشرة أيام والسعوط بدهن عقيد العنب مع مرارة النسر يبرئ ما بدا ويوقف ما تمكن وكذا الزمرد والزبرجد والذهب واللؤلؤ شربا إلى عشرين يوما كل يوم نصف درهم والعوسج مطلقا حتى الطلاء به بعد الطبخ وأكل أنواع الإهليلجات ولحم الثعلب والقنفذ بالخردل والخروع مطلقا والطلاء بالمر والزفت والزيت وشرب طبيخ أصول الطرفاء بالزبيب الأحمر عجيب مجرب وكذا الميعة مطلقا والروبيان ولحم الضبع أكلا وشرب أربعين درهما من طبيخ ورق الحناء بأوقية من السكر الأبيض إلى أربعين متوالية إن لم يبرأ به فلا مطمع في علاجه وكذا إذا أفرغت حب حنظلة ووضعت فيها ثلاث أواق من كل من الزيت والماء وطبخت حتى يبقى الدهن وشرب منه كل يوم إلى خمسة دراهم مع درهم حجر أرمني وثمن درهم سقمونيا وهو يستأصل السوداء وكذا إدمان شرب نشارة العاج إلى خمسة بماء الفوتنج وكذا الشيطرج مطلقا وشرب الغاريقون وأكل العنصل المشوى والكندر مطلقا وكذا الكرنب وإذا أضيفت عصارته إلى نصفها من كل من القطران والخل وشرب في الصباح والمساء أوقفه وكذا سحيق قلفة الصبى بالمسك وكذا شرب حجر البقر يوقفه مجرب وكذا البادزهر والزعفران ومن المجرب وحيا بعد شربتنا المذكورة أن تأخذ من كل من اللؤلؤ والعاج جزء غاريقون نصف جزء زعفران مرارة نسر من كل ربع جزء يعجن بالعسل ويستعمل إلى ثلاثة ويساغ بطبخ قشر أصل الكبر وشجر الزيتون والطرفاء.

[جدرى] هو من الأمراض العامة الوبائية وصورته نتوء يستدير غالبا ثم يطفو ومنه ما يتصل ويفترق ويقل ويكثر بحسب المزاج وفاعله قوة الطبيعة ومادته ما يبقى من دم الحيض المغتذى به في الأحشاء وغايته تنظيف الأعضاء وكثيرا ما يعرض حين ينهض الولد وتقوى حركته ولا يخرج قبل ذلك إلا في السنين الوبائية ويتأخر ظهوره جدا في ضعيف المزاج فربما ظهر في سن الشيخوخة وقد يظهر للشخص مرتين بحسب انتباه الطبيعة وظاهر ما أفصحت عنه أقوالهم أنه لا ينجو منه أحد، وعندي أنه متى غزرت الغريزية وكانت الحركة متوفرة في بدن تحللت تلك الفضلات بغيره. وأما بالعلاج فقد صح في الخواص أنه من شرب لبن الحمير وادهن به لم ير الجدري ولكن إن لم يحلله أوقع في مرض ردئ وهو بثور تبدو بعد يومين من حمى مطبقة وصداع ووجع في الظهر وحكة

وصاحب السحج بالكتان والمعتدل بالطين الأرمني فإن أعقبا وجعا شرب الماء الحار ولو بلا عسل وأجود أزمنته الخريف ثم الربيع وسواهما للضرورة فقط ويجب الحمام بعده لتحليل ما بقي وكذا الدهن والتغميز ويتدارك تخلفه بالفصد إن أعقب أعراضا فاسدة وإلا ترك هذا هو الأصوب وحدّ إفراطه إفراط النوم والعطش وخروج الدم فيتدارك بالعطريات والقوابض كحب الرشاد المطبوخ في الدوغ والترياق ودواء المسك والجلوس في الماء البارد. واعلم أن المسهل يكون إما بالقبض والعصر كالإهليلج أو بالحدة والقوة كالسقمونيا أو بالتليين كالشيرخشك وبالأزلاق كالألعبة فلا تمزج المتضادات لتخلف فعلها بل أقصد المناسبة في التركيب ما أمكن وتحرّ الصواب واستحضر اختلاف الأمزجة والبلدان والسن فإن الرومي يحتمل من نحو السقمونيا ما لا يمكن إعطاؤه لنحو الحجازي وأعط الحبوب معتدلة بين الجفاف والطراوة

والمطابيخ فاترة.
[قانون القيء]
ما زمانه لغير ضرورة فالصيف أصالة وما قبله وبعده عرضا لا ضده مطلقا على الأصح وقيل إلا لاشتدادها وانحصارها فيه، وأما من يستعمله فواسع الصدر والعنق سليم المجاري من المعدة إلى الحلق غير سمين ولا حبلى، وأما ما يستعمل له من الأمراض فسائر أمراض العصب كالفالج والخدر وما احترق كالجذام والماليخوليا والصرع ووقته انتصاف النهار بعد أطعمة مختلفة غير محكمة بالمضغ لتدفعها المعدة ولا شرط على من اعتاد فيه لقضائها بالمطلوب هنا وعلى الريق خطر ما لم يغلب الامتلاء وفي الحمام ما لم يكن يوم شات ويجب عنده الحركات والرياضة وشد البطن برفق والرأس بعد وضع قطن بخل على الخدين ودهن الأسنان بنحو دهن الورد وأجوده للصفراوي بالسكنجبين والسوداوي بالشيرج والبلغمي بالفجل والبت والبورق وذي الريح بالزيت والحمى بالبطيخ

وحمرة وتهيج ثم تنتؤ متتابعة الظهور على استدارة أو طول إلى السابع ثم يتناكص تدريجا في النقصان مدة الأسبوع الثاني ثم ينفرك وأجوده الأبيض المتفرق القليل اللازم لما ذكرنا في الأسبوعين ويليه الأبيض المتصل فالأصفر فالأخضر فالبنفسجي فالأسود الكبد ومتصل كل نوع يلي منفصله ثم لا شبهة في أن الصلب الأسود قاتل لا محالة من غير شرط وكذا متصل الأخضر والبنفسجي وغيرهما إن صحبه كرب وضيق نفس وبحوحة وقيء في الأسبوع الأول وإسهال في الثاني فكذلك وإلا فلا والمختفى منه دفعة بعد الظهور قاتل لا محالة وأيام ظهوره في الرابع وما يليه من الثالث بعد رأس الحمل وفى نحو مصر من الحوت ويكثر بالبلاد الرطبة خصوصا الحارة كمصر ويعدم في اليابسة،كالزنج والحبشة لشدة الحر والصلابة وكذلك في الصقالبة لجمود الخلط والفرق بينه وبين الحصبة الكبر والتخلخل فيه والانضاج والامتلاء بالمادة البيضاء خصوصا سليمه فإنه وإن احمر فلابد وأن تشابه حمرته بلون ما وكذا سائر ألوانه فليس له لون بسيط حتى أن القاتل من الأخضر تتوسطه خطوط بيض. قال النفيسي وهذا النوع هو الورشين قال ومن الجدري نوع يسمى الحميقا كبار متفرقة مملوءة بالمادة وهو نوع جيد العاقبة ومنه ذو أشكال وزوايا مربعة ومثلثة ومنه ما في وسطها أخرى يسمى المضاعف ورصاصي قال إنه عن البلغم وأكثره في الصدر والجوف والوجه وبنفسجي عن الدم وعندي أن النوعين لم ينفكا عن السوداء أو الدم المحترق قال وكلها ردية.

◆ (تنبيه) ◆ قد تقدم أن الجدري فضلات دم الحيض ولا شك أن اللبن عن الغذاء بالفعل من الدم فيجب أن يكون عنه أيضا وقد صرح به في شرح الأسباب. إذا تقرر هذا فيتفرع عليه أن بياض الجدري الدال على السلامة ليس كليا كما أطلق بل إن كان عن الدم فكما قلتم وإلا فلا لجواز كونه مهلكا والبياض من مادة اللبن ويمكن دفعه بأن البياض من لوازم اللبن ما دام على صورته وحينئذ لا يكون عنه جدرى ولا غيره فإذا فسد ساوى غيره ولعل هذا هو الصحيح وهو من الأمراض المعدية خصوصا إذا وقع في تغير الهواء وغالبا يكون في نحو مصر مقدمة للطاعون أو الوباء ويستوعب أجزاء البدن حتى البواطن خصوصا إذا كان رديئا والذي تقارنه البحوحة مع بقاء الحمى بحالها أو يجاوز الأسبوع ولم ينكس ولا تسكن أعراضه قاتل لا محالة (العلاج) إن كان قبل البلوغ كما هو الأكثر وعلمت أعراضه قبل ظهوره بأن كان النبض موجبا عظيما أو مختلفا والحمى مطبقة وجب إعمال الحيلة في الرعاف أو شرط الاذن والجبهة وأخذ ما يبرد الدم عن الغليان كالكزبرة والعدس والعناب ولا شيء أجود من شراب الريباس فالكادى والطلع فالحماض والعناب، فان غلب اليبس لينت الطبيعة بالإجاص والشيرخشك فإذا بدأ خروجه فالحذر من أخذ ملين فضلا عن المسهل لجذبه المادة إلى الباطن بعد توجهها إلى الجلد فيقتل بغتة بل إن كان خروجه سريعا والوقت حارا والبدن غضا اقتصر على مرق العدس وأكل العناب ومزاور الرجلة والقرع والإسفاناخ والأطرية إلى السابع وإن عدمت الشروط الثلاثة أو بعضها وجبت مساعدته بما يسرع خروجه عن البدن كالرازيانج بالسكر وماء الكرفس بالتين وأجود من ذلك ما طبخ من التين واللك المغسول والعدس والكثيراء فإذا جاوز السابع متنكسا مائلا إلى السواد بخر بثمر الأثل وعوده الغض وأوراقه فان صحت الصحة والوثوق بالسلامة حل الملح في الشيرج وطلى منه بريشة أو دهن الثوب ولبس وإلا فالحذر منه وإن جاوز العاشر مصحوبا بالصحة رخص في الزفر وإلا فلا وقد تدعو الحاجة إلى أكل الحلو فيه غير العسل والتمر إذا كان الزمان باردا ليتبه الدم ويدفع فاسده وكثيرا ما يطعمون عندنا فيه دبس

العنب بالإلية لكثافة الأبدان فيرخى ويفتح وإلا بأن كان بعده وجبت المبادرة إلى الفصد في عرق الأنف والجبهة فإنه أمان للعين وما يليها فان دعت الحاجة ثانيا فصد الباسليق وسلك المسلك السابق في كل ما قيل ويجب خضب بطون الرجلين في مبادي ظهوره بالحناء والزعفران والعصفر والخل إلى يوم انقطاعه فإنه يخفف الحمى ويحفظ العين منه وكذا التشييف بالإثمد ورماد ورقه الزيتون بماء الورد قالوا وتعليق عين الهر المعدني المعروف يمنعه عن العين ويجب فيه مطلقا هجر الحوامض وبعد الثامن هجر الحلو ثم إن دخل الأسبوع الثالث والصحة تزيد فخير وإلا ترقب الموت قرب بحرانه ويجب فرش الآس عنده والبخور به وبالصندل ومتى عظم القلق والكرب جاز الطلاء بالكافور محلولا بماء الورد وإلا اكتفى عنه بما مر [جرب] من الأمراض العامة الظاهرة في سطح الجلد مادته كل حريف ومالح أدمنا كثوم وممكسود وما غلظ دمه ولو حارا كالباذنجان والتمر ومن أعظم ما يولده لحم البقر وفاعله حرارة ضعيفة وصورته بثور مختلفة كيفا مصحوبة بحكة مطلقا وتقرح غالبا وغايته فساد الجلد وأنواعه كالاخلاط إفرادا وتركيبا ويمكن تحقيق أصله لمن له أيسر وقوف على الصناعة لان ألوانه تتبع أصول مادته ويزيد ما منه عن الصفراء مع صفرة اللون حدة الرؤوس والتلهب ثم إن كان كثير الصديد والمواد السائلة فرطب عن دم إن احمر والتهب وإلا فعن بلغم وإلا فالعكس في الجانبين ولما تركب حكم ما غلب في اللون والمادة مع عدم التساوي وللمعتدل حكمه ويكثر في البلاد الرطبة الحارة كمصر عن الاخلاط الحارة وفى غيرها عن الباردين وفيمن انتقل من حار يابس كالحجاز إلى رطب كمصر والروم لاستحصاف المادة أولا ولين المسام ثانيا ولا يوجد في الزنج والحبشة لتحليل الحر ما في سطح الجلد ولا في الصقالبة والصين لتكثف الظاهر بالبرد فتقوى الغريزية على حل المواد فان انتقل هؤلاء على نحو الثالث والرابع بادرهم الجرب ويكثر بنحو البصرة وأغوار الهند خصوصا إذا أوخم الهواء وأكثر ما يوجبه قلة الرياضة مع تناول ردئ الكيفية وقلة الحمام ولبس الثياب الدنسة وملازمة الغبار والدخان والفرق بينه وبين الحكة نتوؤه وتوليد الدود فيه وكثرة القيح والتقرح بخلافها ويغلب وجوده بين الأصابع ومراق الصفاق وغضون البطن لرقتها وانصباب المواد إليها (العلاج) الإكثار من شرب ماء الشعير أولا وماء الشاهترج بالسكنجبين في الحارين ثم فصد الباسليق في الدم فشرب مطبوخ الفواكه فان تمادى فصد الأسيلم وقد تدعو الحاجة إلى الفصد في الصفراء لرداءة الكيفية كما في الجذام ويختص ما كان عنها بمطبوخ الإهليلج ونقيع الصبر وعلاج ما كان عن البلغم مطبوخ الافسنتين وأخذ الايارج المجعول بمثليه من الصبر والغاريقون. وعلاج ما كان عن السوداء شرب سفوفها بماء الجبن وطبيخ الأفتيمون هذا هو الصحيح لا ما أجملوه هنا وعليك برد ما تركب إلى أصوله ويجتنب في الكل ما حلا وملح وحمض وحرف من الأغذية مطلقا وإن كان الواجب زيادة المبالغة على الدموي في تركه الحلو والصفراوي المالح والسوداوي الحامض والحريف وأجود الأغذية هنا ما تفه كالقرع والبطيخ الهندي والإسفاناخ والقطف والهندبا والخس (وفى المجربات الصحيحة الكندية) أن شرب مثقال من روث الكلب الأبيض مع ربع مثقال من الكبريت معجونا بالشيرج يقلع ما استعصى من الجرب والحكة وإن تقادم وقد لا يحتاج إلى تكراره ويليه شرب مثقال من الصبر مع نصفه من المصطكى وأكثر ما يكرر سبعا وقد صح أن شرب مائة وثلاثين درهما من الشيرج الطري مع خمسة وستين من السكنجبين يقلعه إذا كرر ثلاثا لكن نكايته بالبصر والمعدة أشد من مقاساة الجرب ومتي ظهر النقاء ونظف البدن

والكلى بالسمك المملوح كل ذلك مع الماء والحلو وأولاه العسل، ومن عصر عليه مزجه بما يسهل كحب البان وقثاء الحمار وأصول البطيخ والزيت والعسل أجود ما يسقى عند هذه الفصد وعسر الخروج فإنه يحل ما يجده إن لم يكن بالقئ فبالإسهال خصوصا في التخم وأخذ ما بقي بقوة وخطر كالحريف وقد كثر استعمال أصل السوسن في ذلك حتى عمّ الأقطار ولا بأس فيه لجمعه الغثيان والحلاوة وتحليله البلغم لكن لا يجوز لصفراوي لعدم سلاطته عليها وقدر استعماله يومان متواليان في كل شهر بلا نظم دور ولا تحري وقت ليخرج الثاني ما بقي من الأول فقد ضمن أبقراط في هذه الكيفية كمال الصحة والخصب وجودة البدن وقوة الشهوة والنجاة من الصرع والجذام وضيق النفس وما زاد ردئ ومتى نشط ونبه الشهوة وعدل النبض وخفف فصحيح وإلا ففاسد ويجب بعده غسل الوجه والأطراف بالماء والخل والحمام وعلى عجلة

والـتعمير بالأدهـان الرطبـة وأخـذ التفـاح والمصطكي والإمساك عن الأكـل نحـو ثـلاث مسـاحات فـإن أعقـب لذعا فالأمراق الدهنـة أو عـددا فمـاء الأنيسـون والعسـل والتضـمد بالسداب أو فواقا فالمـاء الحـار أو غشـانا فـاللبن بالخمر أو إفراطا حتى قاء الـدم فعصـارة البقلـة بـالطين الأرمـني وربـط الأطـراف والتنـويم والـدلك بـالقوابض العطرة.

[قانون الحقنة]

هي عـلاج فاضـل أخـذه الأوحـد علـى طـائر رآه يشـرب مـاء البحـر في منقـاره فيجعلـه في دبـره وهـي للأعضـاء السـفلة كالقيء للمعدة تخـرج مـا احتبس وعفـن وتصـلح كـل مـرض تحـت السـرة أصالة مطلقا وعرضـا مـا لم يتعلق برئيس ولم يشـتد الريح فإنها محذورة حينئذ وأفضـل أوقاتهـا طرفـا النهار والآخر أولى ويجب سـبقها بمليـنين وغـذاء لطيـف الجـوهر وتكميـد القطـن والسـرة بمحلـل كالجـاورش والملـح واسـتلقاه العليـل وقـت وضعها ثم نومه على محل

استعملت الوضعيات إذ لا تجوز قبل ذلك وأفضلها الزئبق المقتول بالكبريت والملح المحرق والزنجار والمرتك والخل والقطران وصمغ الصنوبر ورماد سعف النخل والأشق وورق الزيتون وماؤه وماء الورد والكزبرة والكرفس مجموعة أو مفردة والتدليك بدقيق لب البطيخ وورق المرسين في الحمام وطول المكث في الماء الحار ودهن البنفسج وهجر الجماع لتحريكه هذه المادة قالوا ومن ثم أمر الجنب بالدلك لقرب ما أخرجه الجماع من العفونات من سطح الجلد ومما ينقى البدن بالغا أن تطبخ الدفلى حتى تتهرى ثم يطبخ ماؤها بالزيت والميعة فإنه دهن عجيب وكذا الشب والنطرون ورماد بعر الماعز [جمرة] سميت بذلك تشبيها لحرقها وإيلامها في العضو بجمرة النار وهي في الحقيقة صورة نوعية مادتها الهيولانية صالحة للبثور والنملة والنار الفارسية والحب الإفرنجي المعروف في مصر بالمبارك باعتبارات يذكر كل منها في محله فإذا هي بثرة واحدة فأكثر فاعلها حرارة متعفنة ومادتها ما احترق أو غلظ خصوصا من البارد اليابس وصورتها خشكريشة غائرة مبسوطة تلذع باحتراق وتأكل وغايتها تسويد الجلد وتفتيحه ونخر العظام وصعود لهيب وبخارات تقرب من الأكلة فيسيل منها صديد، وأكثر ما تكون عن الدم السوداوي وأسبابها غالبا إدمان مثل لحم البقر والباذنجان والثوم مع قلة الرياضة وكثرة الغم وعدم تنقية البدن وقد تكون عن دواء سمى كالزرنيخ والرهج وعن عدوة خصوصا من قبل الجماع وأخذ ما ينفذ فوق فاسد الكيموس كالخمر على لحم البقر وعلاماتها السابقة حرارة البدن بلا عطش وتغير النفس بلا أذى في المجارى وظهور الرغوة السوداء في البول ونتن البراز فوق العادة فإذا توجهت المادة إلى موضع الخروج فالعلامات حينئذ حرقة العضو وحرارته ونقص إحساسه واسوداد جلده وظهور دوائر تخالف اللون الطبيعي مصحوبة بما ذكر، قالوا ومتى كان خروجها في محل لا يرى لصاحبه كأصل العنق دلت على الموت والصحيح أنها إذا أثرت الاحتراق فيما يوضع عليها وزاد غورها فلا مطمع في برئها (العلاج) تجب البداءة بالشرط أولا وليعمق لاستنزاف المادة بحيث تستأصل ثم يوضع عليها ما يرخى ويرطب ويجذب كالنخاع والشحوم وفراخ الحمام فإذا زادت المادة فالفصد وإلا كفى شرب ماء الشعير بشراب الورد والسكنجبين ثلاثا وإياك والتبريد بالأطلية قبل التنقية لئلا تنعكس المادة إلى الباطن وأن تسيل المادة عند الشرط على الجلد الصحيح فتبثره أو تفصد قبل الشرط فإنه يجذب المادة إلى داخل ثم أعط من هذا الحب كل يوم مثقالين فإنه سريع العمل حسن الفعل مضمون البرء من تراكيبنا المجربة. وصنعته: صبر أوقية بسفايج نصف أوقية سقمونيا إهليلج منزوع مصطكى من كل ثلاثة حجر أرمني مثقال يحبب بماء الهندبا فإذا ظهر النقاء فضع الوضعيات وأجودها دردى الخل معجونا به الطين الخالص والاسفيداج ثم الرمان الحامض والعفص مطبوخين به وكذا العدس المقشور فان اشتد اللهيب والحرارة وأمنت انعكاس المادة فضع سحيق الآس والكافور مع النجيل فإن كان هناك ما يجب أكله من اللحم الفاسد فضع السكر وحده إن لم يكثر اللحم الفاسد وإلا فمع يسير الزنجار ثم الصبر والمرتك بالسمن وهذا كله مع إصلاح الأغذية ما أمكن وكل ما ذكر في الأكلة وما سيأتي في النملة مستعمل هنا ومن الناجح في علاجها قبل الفتح الاكثار من وضع الزبد وكذا بعده للتطرية بماء الكزبرة عند قوة اللهيب وشرب ماء التفاح بالعنبر والإجاص بحليب بزر القثاء واللؤلؤ المحلول شربا وطلاء يبرئها وحيا [جشاء] بالشين المعجمة من أمراض المعدة الكائنة عند فساد حالة من حالاتها وبيان حقيقة ما ستجده في التشريح من أن المعدة لطبخ الغذاء كالقدر إذا غلى فيها الطعام

ارتفع بخاره فإذا تكاثف طلبت دفعه فإما أن يكون رقيقا أو كثيفا وكل إما أن ينعكس ويتصرف أو يرتفع إلى الاعلى ثم يتفرق فهذه أقسامه الأصلية، فلنقل في تعريفها قولا كليا هنا ثم نكل جزأي كل إلى موضعه فنقول: إذا انعكس الرقيق من البخار فلا أثر له بالضرورة وأما الكثيف ونعني به ما تولد عن غذاء غليظ إذا انعكس صحيحا كان الريح المعين على الانغاظ إذا انصرف مع الماء ودخل في الأعصاب أو فاسدا فهو القراقر والرياح الخارجة بالأصوات وكراهة الرائحة وأما الرقيق الصاعد إن لم يصحبه دخان فقد يضمحل وقد يلابس سقف الدماغ إما بأدوار مقدرة كالنوم أولا فيكون عنه البخار الذي من أثره الطنين والظلمة في الأذن والعين وإن صحبه الدخان وارتفع التحق بالسابق في فساد العين وعنه يكون الماء وإن انحل قبل دخول الشبكة كان مادة للاختلاج يحرك العضو المنصب إليه طالبا للخروج، وأما الكثيف الصاعد فلا يمكن أن يجاوز الشبكة بل ينحل دونها فان خلا عن الدخان وارتفع إليها ثم انحل في عضل الرأس أحدث التثاؤب أو في عضل البدن أحدث التمطى وإن امتزج بالدخانية ولم يرتفع عن فم المعدة ودخل في عضل المشترك والحجاب المنصف فهو الفواق وإلا فهو الجشاء فهذا تقسيم حالات البخار والدخان غير ممكن أن يزاد عليه ولم يظفر بمثله في كتاب وسيأتى تفصيل ما يكون عنه من الأمراض المذكورة، فلنقل الآن في الجشاء قولا تفصيليا: قد بان لك أنه مادة من بخار دخاني كثيف لم يجاوز فم المعدة وعلمت أن طبيعة كل عضو تجتهد في تصحيحه فتصرف كلا من القوى الأربعة فيما هي له فعند اجتماع هذا البخار توجه الطبيعة الدافعة إلى تفريقه فقد تكون عنه الأقسام السابقة بشروطها وذلك بحسب الغذاء كمية وكيفية وقد يتولد من الهواء إذا مازج طعاما أو شرابا كما في مص القصب وقد يكون عن استدخال الهواء وحده لغرض كما في السياحة ويعرف خبث الجشاء بكميته وطعمه، فالخارج بالقسر كثير المادة والحامض عن برد المعدة وفساد الهضم واللذاع عن الصفراء وكذا المر والعفص عن السوداء وما اختلط بحسبه (العلاج) تجب التنقية بالقيء وأخذ الجوارشات والحمام وتكميد المعدة بالخرق المسخنة بالنار واستعمال هذا الماء حارا .وصنعته: كراويا أنيسون شبت صعتر من كل جزء مصطكى نصف جزء تطبخ بالغا وتصفى فإنها مجربة وكذا القرنفل بالكزبرة أيضا والانيسون والخردل والجوز والصعتر والنعنع بالعسل مفردة ومجموعة وقد تدعو الحاجة إلى طلب الجشاء حيث يستعصى انقشاع الريح عن فمها إما بالصناعة كالصاق اللسان في الحلق وازدراد الهواء أو بالأدوية كما ذكر ومتى كان الجشاء عن زلق أو سوء هضم أو تخمة فعلاجه علاجها [جسا] بالسين المهملة نوع شمله في الحقيقة جنس الورم والصلابات وإنما أفرد علما على ما يعيق الجفن عن الحركة الطبيعية لأكثرية حدوثه فيه ولأنه يطلق على ما يمنع الحركة المذكورة بلا ورم ظاهر وسببه انصباب الخلط الغليظ أو اليابس إلى الجفن أو برد منك أو بقايا رمد تطرق إلى علاجه الخطأ خصوصا في الفصد (العلاج) تناول المرطبات والادهان بها كالحليب والألعبة والادهان وألبان النساء بالحلبة والشحوم خصوصا من البط والدجاج بالأشياف الأحمر في البارد وبياض البيض بماء الكزبرة في الحار والعدس وشحم الرمان والماميثا مطلقا بدهن الورد ودقيق الكرسنة كذلك وبالعسل في الحار والأشق بلبن النساء فيه وبماء الكزبرة في البارد [جراحة] نوع جسيم وفصل في هذه الصناعة عظيم تناوله جنس صناعة اليد وأول من تصدى لافراده حذاق الهند كذا قرره في الطبقات والذي رأيت عن الأستاذ أبقراط أنه اختار أربعة من تلامذته فقال لأحدهم تصد لتقرير الطبيعة وقال للآخر استعمل نفسك في تحقيق ما يتعلق

الوجع بعد ذلك وكونها فاترة في غير الشتاء وإلى الحرارة فيه أقرب ويجب التغميز بعد تفريغها وإمساكها بقدر الطاقة والفصد إن لم تندفع وأورثت كربا لتكرارها وربما تدارك ضررها الفتائل وتكون بالعسل والزيت في نحو القولنج والباردة والشيرج والسكر في غير ذلك ومزج ماء الهندا عند الالتهاب والعطش ورق الكوارع والرءوس في نحو السحج والاحتراق ولا بأس بالحمام بعدها واستعمال الماء الحار في الاستنجاء واجب إلى يومين بعدها فإن خلفت مغصا وربما أخذ ماء العسل في البرد وإلا السكر المسحوق فإن كان هناك لذع مرخ بالألعبة والأدهان.

[قانون الأطلية ونحوها]

ما وضع على البدن إن لم يكن جرم الدواء بل ما خرج منه بالطبخ والعصر فهو النطول وإلا فإن كان سيالا فالطلي أو متماسكا فالضماد أو يابسا فالتكميد أو لم يحتج إلى نار فالقيروطي إن داخلته الأدهان والشموع وإلا فاللخالخ وكلها

توصل قوة إلى الأمراض فتحلل اللطيف وتقبض بالكثيف وتروع بالقابض وتسكن بالمخدر إلى غير ذلك فيجب إيقاع البارد منها عند اشتداد الكرب والجاذب كقصب الذريرة عند طلب التعريق والمسكن عند التهيج هذا كله مع مراعاة الأزمنة الأربعة كما سلف ويراعى في اللصوقات قوة العضو وعدم حبس الأبخرة فقد يفضى ذلك إلى فساد العضو كما يقع الآن بمصر من وضع الأشياف في شدة الرمد ومنع العين من الطرف فيفضى حبس البخار إلى القرحة والبياض وكما يقع ذلك لمن عاجل وضع الكزبرة والسويق على الخنازير زمن التربد فتصلب لقوة الرادع قبل وقته وأجود ما استعملت النطولات والأطلية في الأوقات الصيفية والكمودات بالعكس انتهت قوانين الأدوية فلنشرع في تفصيل قوانين عمل اليد.

[قانون الفصد]

هو استفراغ كلي بالمعنيين لأنه يستفرغ الأخلاط كلها وإن شئت من البدن كله ويكون إما لحفظ

بالعين وللآخر تصد لصناعة اليد وللرابع اضرب في الأرض لتحصيل أنواع النبات فلا جرم قسمت الصناعة الجليلة قسمة أولية إلى هذه الأنواع الأربعة وأفرد كل بالتأليف وصار الطبيب المطلق هو الجامع لقواعد هذه وأحكامها لان متعاطى أحدها بالنسبة إلى الطبيب المذكور آلة مجردة لجواز أن يأمر الجاهل فيبط ويكوى. وحاصل المسألة أن صناعة اليد إما أن تتعلق بمجرد العروق وهو الفصد أو بما ينتؤ بارزا وهو الشرط والبط أو يرتق فتقا ويشد متزلزلا وهو الكي أو بالعظام وهو جبر الكسر والخلع أو بمجرد الجلد واللحم وهو الجروح وقد اندرج تحت كل نوع فصول تذكر في محالها والجروح عبارة عما فرق اتصال البدن من قطع وحرق سواء تعلق بالعصب أم لا في الأصح وكثيرا ما تطلق على ما كان بواسطة الحديد وعلى كل تقدير فالمراد بالجرح كل أثر لم يمض على تفرقه أسبوعان فان تجاوزهما فهو القرح وقيل هو جرح ما دام ينضح دما عبيطا قصرت مدته أو طالت فان نضح المدة ولو في يومه فقرح وتظهر الفائدة في الاحتياج إلى الأدوية الأكالة والجاذبة في القرح دون الجرح ويحتاج المتصدى لها إلى الهندسة احتياجا ضروريا لاختلاف الجراح بهيآتها اختلافا ظاهرا كما بينه العلامة في شرح القانون فان الاهتمام بالمستدير ليس كالاهتمام بذى الزوايا لعسر المستدير وخبث المادة والغور فيه وبطء التحامه وكذا يجب النظر في شدة الخرق والجبائر وكونها مثلثة ليضبط ساق المثلث رأسي الضلعين وتربيع إن كان الجرح في نحو الفخذ والذي أراه أن المستدير من الجروح إذا طال أمره وأخبر المسبر بغوره جاز إصلاحه مثلثا ثم الجراحة إن كانت بسيطة كأن خلا العضو عن غيرها من العوارض كالأورام وانصباب المواد وكانت طرية كفى في علاجها رد أطرافها بحيث تلتقى متساوية ورفدها باثنتين ثلاثا لما مر ورباط ذي رأسين يشد به توسطا لأن القوى يجلب الورم والرخو يمنع الالتقاء وربما تورمت معه وإن تقادمت خالية عن العوارض كما ذكر لم تزد على ما قيل سوى الحك حتى تعود طرية ويجب تعاهد ما بين أطراف الجراحة من وجود جزء غريب كشعرة ورطوبة لزجة فإنه يمنع الالتحام وكذا يجتهد مع التحام طرفيها أن يلتحم مقعرها كذلك لينسج عليها الدم اللزج فإن لم يمكن التحامها بالربط كأن وقعت عرضا خيطت بالإبر الرفيعة فإن كانت في محل لا يحتمل الإبر كثرب البطن وصفاق الأنثيين فمن الحيل الناجية فيها أن تجمع وتلقم لنحو العلق والنمل الفارسي ويقص فإنه عجيب ومتى امتنع تقعيرها من الالتحام لغوره شد من أسفل وذر فيه ما أعد للالحام كالصبر والمرتك ودم الأخوين والمر والعنزروت والكندر وإلا بأن تركبت مما ذكر عولجت العوارض مع ذلك فتمنع النزلات والأورام بالمر وأنواع الصندل وماء الهندبا وفى زمن انتظار الادمال يمنع من تناول ما يولد الدم الكثير كاللحم والحلو إلا مع اليبس ومتى غلب بياض الجرح ومواده فقد تناول المجروح نحو البطيخ واللبن أو مال إلى الكمودة فقد أخذ مثل الفول فإن كان ذلك حمرة فقد أخذ مثل لحم البقر أو رقت الحمرة فمثل لحم الضأن ومثل هذه يوجب فضل الطبيب ويحتال فيما تولد فيه الصديد والقيح بأن يوثق ربطه من أسفل ويرخى من عند فمه ويعلق العضو إن لم تكن فوهات الجرح من أسفل أصالة بحيث تصير من أسفل بالتعليق ثم يجتهد في التنقية بنحو السكر والزنجار وقد جربنا في ذلك البارود فوجدناه جيد الفعل سريع النجابة ولا يخلى الجرح من الصندل اليابس منثورا حتى إذا أخذ في التضريس وجبت تقويته بورق السوسان والعفص والجلنار والطيون والأشق والسندروس وإن كانت مع قيح تعوهد عصرها مع ما ذكر وعند فرط المواد تذر المذكورات يابسة وإلا بنحو العسل ومرخت بما يقبض وينقى كزيت انفاق ودهن آس أو كان فيها نحو عظم وضع عليها ماله قوة جذب لذلك

كدهن العطاس والزراوند المدحرج والكندر وقليل الزاج بالعسل ومما يصلحها وينبت لحمها أن يجاد سحق المرداسنج مرة بالخل وأخرى بدهن الورد ثم يمرهم فيضاف الإسفيداج ويستعمل، ومما يسرع بالبرء تنقية المواد والاجزاء الغريبة والأوساخ بالعصر إن أمكن وإلا الأدوية السابقة في المراهم والذرور وقد يبعد غور الجرح ويقيح ويحتاج إلى البط من أسفل الغور ليسهل تنظيفه فتجب المبادرة إليه حينئذ إن كان قرب مفصل وعظام لئلا يفسدها وإلا أمهل حتى ينضج فان البط في السمين قبل النضج فساد عظيم وقد يكون الغور بحيث لا يبلغه البط فليس إلا الأدوية الحادة ومتى امتنع البرء وزاد سيلان الصديد ففي الجرح عظم فاسد يجب كشفه وحكه هذا إذا كان في عضو ظاهر أما الأعضاء الباطنة فقد يستند فيها عسر البرء إلى سبب آخر ككون العضو عصبيا فان العصب عسر القبول للالحام أو متحرك كحجاب الصدر فان الحركة تمنع الالحام أيضا أو ممرا أو مقرا للاخلاط اللذاعة كالمعى الصائم، وحاصله أن الجروح الباطنة قليلة البرء والقلب لا يحتملها أصلا وكذا الكبد إن أصابت عروقه الكبار وإلا فقد تصح والكلى دونها في احتمال الصحة بعد التقطع ومتى عرض مع هذه الجراح محرك قاسر كالفواق والتهوع دل على الموت وقد تدعو الحاجة في علاج الجروح إلى فصد الجانب المخالف كما إذا غزرت المادة واشتد الورم والوجع لتميل عنها ويسكنها فان العناية بذلك أولى منها بالختم والادمال وقد سلف في المراهم والذرورات ما فيه كفاية وسيأتي في الفصد وباقي أنواع صناعة اليد ما يبلغ الغاية [جوع] عبارة عن فراغ الغذاء ونفوذه من الأعضاء ووقت الاحساس به فناء كل ما كان غذاء بالقوة القريبة ووقت نكايته الأعضاء فناء ما بعدها منه وليس فناء ما قبلها جوعا في الأصح وحقيقته انعطاف الغريزية على ما في الأعضاء من الرطوبات فإنها لها كالدهن للسراج إذا نفد انطفأ فإذا الموت بالجوع شدة الاحتراق وفناء الحرارة وقد مر البقري منه في بوليموس وغيره إما أن يشتد بحيث يجاوز الحد المعلوم في طوق البشر بحيث يأكل ما لا يمكن أكله لأمثاله وهذا مما امتلأت به الكتب وثبت في النفس وهو مرض تولد من استيلاء الحرارة على ما يقع إليها حتى أكل شخص بحضرة ملك شيئا كثيرا فتحير الملك فسأل طبيبا حاذقا عنده عن العلة فأخذ مرآة وجعلها على النار وحرق عليها من القطن مقدارا عظيما ولم يبق له رماد فقال هكذا معدة هذا فقتله فوجد في بطنه حرافة يسيرة وعلاج هذا شرب الثلج أو ما يضاهيه من الماء واللبن والادهان والبزور وماء الخس والكزبرة والأطيان. وأما الجوع العادي التابع للصحة فهو الحاصل عن شهوة وقد خلا البطن عن الطعام وإذا كثرت استغنت الأحشاء بذلك الكاسر وإن قل وأحسنه ما ثار في اليوم والليلة مرة وأكثره ما ثار مرتين ومن الجوع ما تدفعه المتصوفة بالحيل إما لينشطوا للعبادة وهم أهل الحق أو ليستميلوا القلوب وهم المدلسة، فمن ذلك أن يؤخذ اللوز والصنوبر والكثيرا والطين الأرمني بالسوية تعجن بالخل واللية تقرص ثلاثة مثاقيل الواحد يمسك أربعة أيام وكذا الكبود إذا سحقت بعد السلق والتجفيف وعجنت مع اللوز والسمسم والمصطكى والورد بدهن البنفسج وماء الكزبرة وإذا نقعت كبود الظباء في الخل ثلاثة أيام ثم جففت وأضيفت بمثلها من كل من الطين الأرمني وبزر الرجلة ولب الخيار والقرع وسويق الحنطة والصمغ ومثل نصفها من كل من الفستق والسمسم وعجنت بأي دهن كان وقرصت كما مر كفى الواحد أسبوعا وهذا النمط كثير وإنما ذكرنا هذا الطرف ليعرف فيحترز منه لان في أكل هذا إفساد للقوى ولئلا يخلو كتابنا عما شرط فيه [جنون] عبارة عن زوال العقل أو استتاره بحيث ينقص أو يعدم التمييز أو الشعور، وهو إما مطبق أو متقطع إما بأدوار

الصحة كزيادة الخلط في الكم أو زيادته في الكيف أو لهما أو لدفع المرض كتلبس البدن بما يكون عما ذكر وقد يكون لمجرد الخوف من الوقوع فيما يفسد كالفصد عند الضربة والسقطة والإزعاج ولا شك أنه إن كان عن غلبة الدم وساعد الفصل والسن والقوة وجب من بادئ الرأي وإلا أخر إلى استحكام النضج لئلا يختلط الصحيح بالفاسد فيعم الفساد، ووقته الذاتي الربيع مطلقًا فالصيف بشرط تضييق الشق فيه لرقة الأخلاط حينئذ وتحلل القوة بالتخلخل ويجتنب في الخريف ما أمكن الاستغناء عنه وكذا الشتاء فإن تعين سبق بالرياضة والحمام بلا ماء والكدئم وسع الشق وإن كان أبطأ اندمالا وأشد إسقاطا للقوى ليخرج الكثيف وإبقاءه في اعتدال الأوقات لا يوم البحران وإفراط حر وعكسه ومرض وحبل وطمث فإن غشى أولاً فلحدة الخلط ويتدارك بالقيء وتقديمه يمنعه أواخر فقد انتهى ويجوز إيقاعه

معلومة أولا وكلها إما تامة أو ناقصة وأنواعها كثيرة كالصرع والماليخوليا والسرسام وكل في موضعه [جبر] حقيقته رد العضو إلى الحالة الطبيعية عند عروض ما يخرجه عنها وكثيرا ما تطلقه العامة على كسر العظام خاصة والأول هو الأصل وهو والجراحات عين تفرق الاتصال غير أن الحكماء فضلا عن الأطباء لما رأوا هذه العلة مما تعرض لكل جزء من البدن اصطلحوا على تسمية طروها لكن عضو باسم خاص لتعلم في تفريق العلاج وقد يلزم بعضها بعضا كالرض فإنه من لوازم الكسر دون العكس كذا صرح العلامة في شرح القانون حيث قال وبين الكسر والرض موجبة كلية تنعكس جزئية يريد كل كسر يلزمه الرض ولا عكس ثم زوال العضو عن تركيبه بخلقته إن وقع في عظم واحد كأن تجزأ كبارا أو صغارا أو تشظى فكسر أو في عظمين بالحالة المذكورة فكذلك أو بمجرد مفارقة أحدهما للآخر فخلع أو اختص التفرق بالعصب طولا فشق وفى الأصح أن الشق يقع في العظم أو عرضا فبتق بالموحدة فالمثناة الفوقية أو في العضل طولا ففسخ أو عرضا فهتك أو في الشريان طولا فبزق بالمعجمة أو عرضا فبثق بالمثلثة أو في الأوردة فبتر أو في الأوتار والأعصاب معا فرض كذا قال سيقوليوس وعندي أن الرض فساد ما فوق العظم من عصب وغيره ولو غشاء وقد يخص الرض بما حصل من ضربة أو صدمة ولم يخرج منه دم وفى كلام أبقراط ما يؤيده وتظهر الفائدة في العلاج وفروعه. إذا تقرر هذا فالكسر عبارة عن انفصال أجزاء العظم أو العظام بحيث يصير الجزء الواحد بعد شكله الطبيعي جزأين فصاعدا وكل إما صغار أو كبار وكل إما مع الشظايا أولا وكل إما بحيث لو ألقيت لانتظمت طبيعية أولا فهذا ما يمكن تقسيمه هنا.

(العلاج) ملاك الامر فيه الرد إلى النظم الطبيعي ولكن هو مزلة الانظار فيجب تحريه ما أمكن وذلك بأن الكسر قد تفحش فيه المفارقة بحيث يظهر للبصر وقد لا يدرك إلا باللمس وفى الحالتين قد ينقشر الجلد عنه فيرى وحينئذ يكون سهلا وقد لا ينقشع فيعسر خصوصا في الحالة الثانية ومن الكسر ما يظهر بالسماع عند حركة العظم كما إذا وقع في عظم لا يستقل بالحركة كوسط المشط وهذا دقيق وكيف كان فلا يخلو إما أن يكون الجبر حال الكسر والعظم باق على حرارته وهذا في غاية السهولة أو بعد ساعات فإن كان الزمان حارا فكالأول وإلا وجب السكون ساعات في نحو حمام لتحل الحرارة ما عساه أن يكون قد جمد من دم يمنع التقاء الجزأين أو بعد أيام وهذا قسمان: أحدهما أن يكون جبرا فاسدا فخرج عن أصل الخلقة بتحديب أو تقعير أو تقصع أو فجج فهذا يحتاج إلى تلطف في الفك بعد تنطيل بماء حار وصابون وفرك وجذب بحيث يصير العظم كما كسر ثم يعاد.

وثانيهما أن يبقى على كسره وهذا أصعب الجميع مزايلة وأبعدها عن الجبر خصوصا إن كان التفرق خفيا لانعقاد نحو الدشيذ بين الفرج وفى كشفه مشقة إذا عرفت هذا فيجب التسوية بمد العضو وإمرار اليد وإلحام الاجزاء فإذا استوثق من ذلك غشاه بالخرق الصفاق وربط فوق الكسر بوثاقة صاعدا إلى الاعلى ثم منه إلى الأسفل ربطا متوسطا لما في الشد الشديد من حبس المواد وإضعاف العضو وتعفينه إن أبطأ الحل وفى الرخو من الانحلال والتفريق وصب الرطوبات المائعة من الفصد ثم يعمد بعد تفقد الأربطة إلى ترقيدها وتسوية ما بين فرجها ثم ينحت من خشب العناب أربع قطع رقيقة فيرفد بها العضو وإلا فمن الآس ثم يثبتها كذا قالوه وعندي أن الخشب المذكور يجب أن يكون من نحو التنوب والدفران لما فيه من جذب الدم إلى المحل ثم إن لم يكن هناك جرح ألصق على العضو من الزفت والشمع والصمغ والأقاقيا والكرسنة ما يمسك تفرقه ويجذب إليه غذاءه ثم ينظر في مزاجه نظرا طبيعيا فيزيل ما عنده من الأخلاط الحادة المائعة من

دفعات إن خيف من استقصائه في الواحدة العجز وأجود هيئات الفاصد الاستلقاء فإنه أحفظ للقوى وخروج غير الواجب وأما أحكامه في الحميات فيجب فيه تأمل ما سبق من نبض وقارورة وغيرهما فإن ثبت غلبة الدم وجب وإلا ترك وليكن وقت الراحة وفترات النوب وخلوّ المعدة وأخدره يوم النافض واهتداد الحمى ورقة البول وانخراط السحن وأن يخرج غير أسود فإنه خطأ بحت وربما أهلك وكذا حال تهييج الوجع والبرد والامتلاء بالموادّ أو السدد أو الطعام بل يتقدم بالتنقية ولا بعد حمام وجماع وسقوط قوة وفرط اصفرار ولا قبل الرابعة عشر ولا بعد الستين نعم يجوز في الشيخوخة إذا غلبت علامات الدم ولا يوم تخمة إذ قلّ من نحو حينئذ ويعالج بالفصد ما لم تغلب الموانع فيؤخر ولا عبرة بقولهم لا فصد بعد الرابع لجوازه حيث دعت إليه الحاجة ما لم يهك المرض القوى ولم يعد بحران مزمنه ولا بأس فله يأخذ البروع

الجبر بفصد ونحوه من المسهلات بحيث يغلب الدم الصحيح الموجب بدسومته ولدونته الانعقاد والجبر وليكن الفصد على شرط المحاذاة في الجانب الصحيح وقد يمنع منه عظم الجراحة لخروج الدم الكثير فإن طال دم الجبر حتى تغير الدم جاز الفصد في الأثناء ولو مكررا ليجلو الدم ويصح هذا كله مع صلاح الأغذية والأشربة ومنع كل مالح وحريف وحامض وما لادم فيه كالباقلا ويجب الاكثار من الحلو واللحم الغض كالفراريج وما كاد أن ينهض من الطيور والكوارع والفطور على الموميا الفارسي والدهن بها فان تعذرت فالطين المختوم أو التنضوى وهو طين يجلب من الخطا أقراصا داخلها صورة الأسد يعادل الموميا فان تعذر فالأرمني وتحل الأربطة كل ثلاثة لتنقية الرطوبات بماء حار والنظر في العضو وما تغير فيه فان وجد فيه عفن أو تغير أصلح وإن ظهرت علامات زيادة الدم منع الذفر واقتصر على نحو الماش والأرز وتغمس العصائب في خل طبخ فيه الآس وجوز السرو وماء الورد ودهنه فإنها تقوى وتمنع النوازل وكل مرة يزاد في الشد لأن العضو قد قوى هذا كله إذا لم يظهر حمرة وورم ووجع وإلا متى بدا شيء من ذلك حلت ولو بعد ساعة وروح العضو مكشوفا ثم يربط برفق وبعض الحذاق من أهل هذه الصناعة منع لصق لحو الزفت والكرسنة والمغاث وأكل ما فيه دم وقوة شد الأربطة قبل عشرة أيام قال ويفعل ذلك بعدها فإنه وقت الانعقاد فإذا رأيت العضو يرشح دما خالصا فقد أخذ في الجبر وأرسلت له الطبيعة ما فيه صلاحه من الخلط وهذا كلام لا بأس به. واعلم أن الأوائل الذين اعتنوا بهذه الصناعة ضربوا للأعضاء مدة إذا فاتها الجبر ولم يكمل فهناك خطأ وهى في سن الشباب وتوسط العمر وصحة الخلط من ثلاثين إلى أربعين للكتف وإلى خمسين للذراع وإلى ستين للاضلاع وسبعين للورك وأكثرها مدة الفخذ وما تحته قالوا يدوم إلى أربعة أشهر وتنقص المدة المذكورة عشرات في الصبيان وتزيد خمسات في الكهول وضعفها في المشايخ لقلة توليد الغذاء فيهم وللبلدان والأغذية في ذلك دخل كبير. وأما الآفات المانعة من الجبر فمنها كثرة الحركة قبل تمام الاشتداد والتماسك ويعرف ذلك بعدم غيرها من الأسباب ومنها سوء الشد والتحرير في الأربطة ويعرف بتغير العضو ومنها قلة الأغذية وتدرك بانهزال العضو وقلة دمه ومنها العكس وبه يعرف ومنها كثرة التنطيل والتضميد لحلهما المادة الجابرة هذا كله في الكسر الساذج ويبقى الكلام فيما إذا صحبه غيره فإن كان ورما عولج بعلاجه أو جرحا فيما مر. وأما الرض فيبادر إلى شرطه وإخراج ما تحته من الدم لئلا يبرد فيكون سببا للأواكل بتعفينه ومتى أحس بنخس في العضو عند الشد خاصة اجتهد في تحرير العضو فان رآه بسبب شظايا خرجت من العظم فإن لم تخرق الجلد شقه وردها إن أمكن وإلا أخرجها ولو بالنشر وداوى الجرح. وحكم جبر الخلع كحكم الكسر في كل ما مر بسيطا كان كالخلع المحض أو مركبا كالذي معه نحو جراحة أن الحاجة فيه داعية إلى التمديد والتحريك حتى يحاذى المفصل نقرته فيدخل ثم يضمد ويربط كما عرف ومن وجوب تعاهده بالترفيد والتدعيم إلى غير ذلك فان الغاية فيهما واحدة وهى رد العضو إلى أصل خلقته مع الإمكان وإنما الفرق بينهما في تفرق الاتصال فقد علمت في الكسر كيفية التفرق المذكور وهى هنا عبارة عن مفارقة أحد المفصلين الآخر مع بقائهما صحيحين وتختلف المفارقة المذكورة باختلاف التركيب فتصعب في الوثيق وتسهل في السلس كما ستعرفه في التشريح وقد تكون صعوبة الخلع باعتبار قربه من الدماغ لكثرة حس ذلك المحل وقد تكون باعتبار التقصير في الرد حتى ورم فان الرد مع الورم عسر وربما وقع معه الموت لانضغاط الروح في الأعضاء وتشنج العصب بما المحل فيه وسيأتي أن التركيب على خمسة أنحاء لا يمتنع

الحامضة والسكنجبين وكذا بعده كسرا للحدة وحفظا للقوى وما دام الدم رديئا يخرج ما لم تضعف القوى فيحبس حتى ينتعش ثم يعاد لأن الشيخ يقول إن تكثير أعداد الفصد خير من تكثير مقداره خصوصا إذا كان المقصود به قطع دم نزاف أو رعاف ويجب على من أراد تثنية الفصد في اليوم توريب القطع في الأولى وفي الأيام المتعددة قطعة طولا لأنه أسهل للفتح والالتحام ووضع خروق بزيت عليه لئلا يلحم وسحه به إن خيف انسداده قبل الغرض وكذا الملح ودهن البضع يذهب الألم والاستحمام قبله عسر وبعده إن طال وكذا النوم بل يستلقى للراحة ويتلافى ورم العضو بفصد مقابله والأدهان المليئة كالبنفسج.

(قاعدة)

العروق المفصودة بالذات هي الأوردة وإنما يفصد الشريان في مخصوص لمخصوص كشريان جاور عضوا ضعيفا بسبب دم رقيق أو فرط حره وهي زهاء من ثلاثين عرقا ستة في اليدين أعلاها

الخلع منها إلا في المدروز خاصة والكل قابل له لكن باختلاف في السهولة ردا وخلعا وأسهل الكل المركوز البسيط مثل الفخذ، ومن ثم قد ينخلع ويخفى فلا يكشفه إلا الورم وحصر الأربية وطول الرجل المخلوعة عن الأخرى وصعوبة ثني الرجل وبسطها لزوال العضل الفاعلة لذلك كما ستعرفه وكذا القول في الكتف ومتى انخلع حق الورك انعكس التحديب والتقعير بينه وبين الركبة وحكم العكس عكس الحكم فإذا وقع التحديب في الجانب الانسى تقعر الوحشي فإن كان التركيب مما له زوايا مثلثة اتضح بالخلع زوال الحادة إن نتأ الجلد وإلا انعكست إلى المنفرجة وهي إليها ورد مثل هذا مفتقر إلى العلم بالهندسة وكيفية التركيب من التشريح ومتى عرض للخلع أن يخرق الجلد فذاك جرح يعالج بما مر فيه ويختص الخلع بعد الرد والربط بلصق نحو العفص والأقاقيا والآس والمغاث وغراء السمك ودقيق الكرسنة والعدس والشونيز والورد اليابس ودهنه وكالخلع الوثى لكن العضو فيه لا يفارق بالكلية بخلاف الخلع ودونه الوهن فإنه مجرد انصداع وقد يقع للمهزولين ومن كثرة رطوبته أن ترتخى رطوبتهم فتطول مفاصلهم وتستعد لقبول المفارقة وجبر الوثى يكفي فيه مجرد الرد والربط وربما كفت الضمادات أما الوهن فيكفي فيه التغميز بالادهان والخرق الحارة مع الراحة وبعضهم يرى كي الثلاثة وهذا بالبيطرة أشبه من الطب الإنساني وقد يبقى في هذه وجع لانحلال المواد وضعف العضو فيقبلها بسهولة فيعالج بعد الجبر بالمستفرغات والتدليك على اختلاف أنواعهما وربما دعت الحاجة إلى شرط العضو لتصلب شئ تحته لا يحلله الدواء فوق الجلد.

◆ (تنبيه) ◆ الوهن كالكسر في جواز عروضه لكل جزء من الأعضاء وأما الوثى المترجم في كلام الشيخ بميل المفصل وزواله فكالخلع في أن كلا منهما تابع لحركة المفصل فإن كان كالركبة يقبل الحركة إلى الجهات الأربع جاز انخلاعه إليها وإلا فبحسبه فإن كان الكتف لا ينخلع إلى الداخل عكس المنكب لما ستعرفه في التشريح وكل خلع قابل للصحة لبقاء الحياة إلا الفقرات فان الخلع بل الوثى فيها يقارن الموت لانقطاع النخاع بذلك وبالأولى الكسر كذا قرروه وفيه بحث لان الكسر قد يقع في عظامها دون أن يصل إلى النخاع ضرر والموت إنما يكون بانقطاعه وهو غير لازم للكسر ◆ (تتمة في الوصايا) ◆ تجب العناية بالأورام والجروح فقد قال الشيخ إنها مقدمة على الجبر إن لم يمكن الجمع ومن الناس من يربط مورها لتسلم الجراح من شره ويجوز ترك الربط أصلا مع الامن من خلل العضو ويجب تعليق ما يعلق ومد ما يمد على جهة تلزمها الراحة ثم لا يوضع الجبر كما مر إلا بعد تصحيح الخلل بل يكتفى بالربط إلى المدة المذكورة وقد صرح الشيخ بجواز وضع الجبائر من أول يوم إذا خيف الضرر وعدم كفاءة الربط كما أشرنا إليه وأن لا يمد العضو فوق ما يحمل وأن يكثر الملينات الوضعية عند فك الكسر ثانيا لئلا يكسر الصحيح بسوء العلاج، والله أعلم.

جغرافيا علم بأحوال الأرض من حيث تقسيمها إلى الأقاليم والجبال والأنهار وما يختلف حال السكان باختلافه وهو علم يوناني ولم ينقل له في العربية لفظ مخصوص وحاجة الطب إلى هذا العلم أكيدة حتى إنه كاد أن يكون من الأسباب الضرورية لشدة اختلاف أمراض الناس وأحوال علاجهم باختلاف مساكنهم، فان الطبيب إذا علم حال الإقليم وما خص أهله به من الطوارئ سهل عليه علاجهم مثال ذلك أن الدواء يكون إما بالاسهال وله زمن الربيع والخريف أو باستفراغ الدم وله الأول فقط أو بالأشربة ولها الصيف أو بالمعاجين ولها الشتاء ولا شك أن المراد بالفصول عند

القيفال ويفصد لما يخص الرأس والرقبة وتحته الأكحل المعروف الآن بالمشترك لما يعم البدن وتحته الباسليق لسوى الرأس ودونه شعبة تسمى الإبطي والباسليق الثاني وحكمها واحد والواجب في فصد هذه الأربعة فوق المابض لئلا يحتبس الدم بحركة المفصل أو تتغذى الآفة إلى العصب والناس الآن على خلاف ذلك ومن ثم نقل فائدة الفصد ويرتفع في القيفال عن العضلة ويعلق الأكحل حذرا من الشريان تحته ويحتاط في الباسليق فقد صرح الشيخ بأنه قد يكتنفه شريانات على ما تحته حتى قال والأصوب الاكتفاء بالإبطي عنه ومتى تنفسخ في الربط كالحل ولم يزل بالحل والمسح فشريان وكذا إن خرج منه أشقر فيحبس فورا تحته الإسليم ويفصد طولا ويترك في نحو العرض حتى ينحبس بنفسه السادس حبل الذراع ويفصد مثله لجميع البدن الشمال من هذه أوفق الطحال والقلب واليمين الكبد ونحو الحكمة تأريب حبل

الطبيب هي أوقات التغير من حالة إلى غيرها في الزمان والهواء لا ما تقصده أهل النجوم من انتقال الشمس في أرباع الدائرة، وذلك التغيير مختلف بحسب الأقاليم ضرورة بل بحسب أوضاع البلد الواحد فمن ثم مست حاجة الطب إليه، أما هو في نفسه فليس به حاجة إلى الطب إذا عرفت هذا فنقول: قد أكثر الناس في الكلام على تقسيم الجغرافيا في التواريخ والمجسطي وشعبوه شعبا كثيرة نذكر منها هنا صميم العلم المحتاج إليه ثم نشير إلى الباقي في مواضعه من الاحكام والنجوم والفلك والهندسة والهيئة إن شاء الله تعالى (قد تقرر) أن أصح المساكن ما ارتفع منفتحا إلى الجهات طيب التربة غير مجاور للضحاضح والمناقع والمعاطن والجبال والرمال ونحو الزاجات وما عدا ذلك ففساده بحسب ما يخالطه من المذكورات وأن لكل طارئ حكما يختلف التأثير باختلافه وأن من موجبات الاعتدال توالى الفصول صحيحة بطبائعها لتكسب السكان موجباتها كأن تقرب الشمس أو تسامت أرضا فتوجب التسخين ويدوم المطر فيوجب الترطيب في الربيع ويرتفع الأمران معا فيلزم الضد في الخريف أو تسامت الشمس فتوجب التسخين ويرتفع المطر فيوجب التجفيف في الصيف وبالعكس في الشتاء ويكون ذلك إما خمسة وأربعين يوما أو ضعفها كما في الاستواء وغيره ولي القولين فالاحكام مضبوطة في مثل هؤلاء وكل ما خصت به الفصول يصير معلوما عند من استحكم ما ذكر وهذا الامر ظاهر في الرابع والخامس وبعض الثالث، ويختص الشتاء فيها بالجدى والدلو والحوت عكس الحبشة والزنج فان الشتاء عندهم السرطان والأسد والسنبلة وهذا على الأغلب من المواضع المذكورة فمن علم هذا علم أن مصر تخالف ما ذكر فان زيادة الماء فيها يبدأ من رأس الانقلاب الصيفي حتى يعم أرضها بعد التدريج في الاعتدال فترطب حيث يجف غيرها مع الحر والبرد فان صادف مطر الشتاء استمرت الرطوبة وصار صيفها ربيعا وخريفها وشتاؤها وربيعها شتاء وعدمت فصل الصيف والخريف وإلا كان شتاؤها خريفا وكذا الربيع وهذا اختلاف فاحش يوجب ما فيها من فرط الرطوبات ولوازم ذلك من فساد الأدمغة وكثرة الاستسقاء وكبر الأنثيين إلى غير ذلك وإذ قد تبين أن اختلاف البلدان مستند إلى وضعها وما يجاورها من مياه وجبال وتراكم عمارة فلنبين أحوال الأقاليم في ذلك ليكون عمدة للطبيب في علاج تلك السكان (فنقول) قد اتفق أهل هذه الصناعة على أن الماء قد ستر ثلاثة أرباع الأرض وأن المنكشف منها هو الربع الشمالي لكونه كالتضريس في الكرة والماء ثقيل يطلب الوهدات بطبعه فلذلك لم يقف عليه ويسمى المعمور والمسكون لا لكونه كذلك كله بالفعل بل لقبوله ذلك وأنهم قسموا هذا الربع سبعة أقسام سموا كل قسم إقليما وصفته كبساط مد من المشرق إلى المغرب وذلك بالضرورة يمر على مدن وأنهار وجبال وبر وبحر وبعضها أطول من بعض فتختلف باختلاف ذلك في البعد عن خط الاستواء ويسمى هذا عرض البلد وعن وسط العمارة ويسمى طولها وعن طرف دائرة المعدل ويسمى الميل كما سيأتي في الهيئة وهذا الاختلاف المذكور يختل بسببه العلاج والتراكيب وغالب أحكام الطب كما أسلفنا في القواعد، ثم الاختلاف المذكور يحد بتفاوت ساعات الدور فإنك إذا تأملت وجدت البلاد مع الزمان ثلاثة أقسام، فإن الزمان إما نهارا فقط وهو في كل ما جاوز ستا وستين درجة أو ليلا فقط وهو فيما يقابله أو هما وهو فيما بين ذلك والثالث قسمان أحدهما كل مكان تتنصف فيه الدورة أبدا وهو خط الاستواء وسنة هؤلاء ثمانية فصول لتساوى الشمس في الابعاد من الجهتين إليهم وثانيهما مالا يتنصف فيه الزمان إلا في رأسي الحمل والميزان ولا ينتهي فيه التغير إلا في رأسي السرطان والجدى وهو باقي المسكون وحده من أقصى المغرب المعروف بجزائر الخالدات إلى ساحل المحيط ومساحتها

الذراع فضل وإصابة العصب والعضل يوجب الخدر والشريان الموت وفي الرجل أربعة أحدها لنسا يشدّ من الورك بعد استحمام ويفصد فوق الكعب فيه وفي الدوالي والمفاصل والنقرص طولا وثانيها الصافن عن يسار الكعب يقصد توريبا لإدرار الطمث وضعف الكبد والطحال وما عنهما وثالثها المأبض عند الركبة يفصد كالصافن وهو أشد في إدرار الدم والبواسير وأمراض المقعدة ورابعها عرق خلف العرقون ينوب عن المأبض وعروق الرجل أولى عند غلظ المواد وكثرة السوداء وفي الرأس نحو سبعة عشر تفصد وربما خلا الوداج فطولا أحدها عرق الجبهة وهو المنتصب في الوسط يفصد للصداع وضعف الدماغ وثانيها عرق الهامة لنحو القراع والسعفة والشقيقة وثالثها الصدغ عرق يلتوي على مفصل الفك واليافوخ فالماق فوقه وأصغر منه وكلاهما لجميع أمراض العين كل جانب لما يليه ثم ثلاثة عروق صغار تحت

مائة وثمانون درجة كل درجة تسعة عشر فرسخا تقريبا لا طول لأولها من جهة المغرب كما لا عرض للواقع منها في الوسط وكلما أوغلت في المشرق زاد الطول أو في الشمال زاد العرض، فالدرجة في الأول سبعة عشر بعد ما كانت تسعة عشر في الأصل فقد ظهر التفاوت بين الأصل والإقليم الأول بفرسخين وكذا ينقص في الثاني فتكون بخمسة عشر فيه وثلاثة عشر في الثالث وعشرة في الرابع وسبعة في الخامس وخمسة في السادس وثلاثة في السابع بحسب القسي، فعلى هذا كلما زاد عرض بلد فاعلم أنه شمالي أو طوله فشرقي وبالعكس فان عرض الإقليم يعتبر من الجنوب إلى الشمال والطول من المغرب إلى المشرق وهذا التفاوت يعلم به الحر والبرد فان البلاد النهارية قد خربت لاحتراق ما عليها من الحيوان والنبات بتوالي الشمس والليلية بالبرد فلا كلام فيهما. وأما أهل خط الاستواء فهم أعدل على الاطلاق كما اختاره أبقراط وجالينوس في أحد قوليه وأفرد الشيخ رسالة في ذلك كما حكاه العلامة في الشرح لان التأثيرات في الكائنات عن الشمس والقمر بتقدير الواحد تعالى ونسبتهما إليهم متساوية فإذا كانت الشمس جنوبا منهم كان الواصل إليهم من تسخينها بقدر البرد الواصل من الشمال وبالعكس فهم أبدا في اعتدال وقال كثير من أهل الصناعة إنهم أشد الناس حرا ورطوبة لكثرة المسامتة للشمس وتوالى الأمطار وفى النفس من هذا شئ وسنستقصيه في الهيئة.

وأما اختلاف الأقاليم من جهات أخر ككثرة المياه والجبال فاعلم أن حد الأول عند خط الاستواء حيث يكون ارتفاع القطب اثني عشرة درجة وثلاثة أرباع وساعات نهاره في نهاية الطول كذلك والطول مائة وعشرين وفى وسطه يزيد ارتفاع القطب ثلاثة أرباع درجة والساعات ربع ساعة وفى آخره يتم ارتفاع القطب عشرين ونصفا والساعات ثلاث عشرة وربع، وفيه عشرون جبلا شامخة منها ما طوله ألف فرسخ وثلاثون نهرا كذلك وخمسون مدينة وأوله من المشرق الساحل ثم يبتدئ بالسرنديب وجنوب الصين ووسط الهند فالحبشة والزنج إلى الشحر وعمان فاليمن إلى القلزم ونهايته أقصى المغرب فكله حار كثير الرطوبة لما فيه من الماء قليل الهواء بكثرة الجبال وأهله ضعاف الأرواح نحاف الأبدان سود الألوان أمراضهم تكون غالبا بسوء الهضم لبرد بواطنهم وضعف تحليلهم ومداواتهم تكون بالأشياء الحارة غالبا ومن ثم كثيرا ما يصرح حكماؤهم ببرد الفلفل ويتداوون به في الحميات وبالحلتيت وكل منفذ بجره كالكركم والعسل والمازي لضيق عروقهم ومن ثم من ذرعه القئ منهم مات لوقته وكذا من جمع بين الأفيون والشيرج ويمكنهم الإمساك عن المآكل أزمنة طويلة حتى إن الجوكية منهم يتروحون فيسمعون كلام النبات ليالي شرف الشمس، وأمراضهم الحميات والصداع والعرق المديني وهم أطول الناس أعمارا وأبطؤهم شيبا وأقلهم نكاحا وحسنا وهو لزحل فلذلك لون أهله السواد البالغ وغبرة. وحد الثاني من المشرق إلى المغرب ثمانية آلاف وستمائة ميل وعرضه أربعمائة وعشرون، وحده الأول كانتهاء الأول فارتفاع القطب وطول النهار أو وسطه فارتفاع القطب فيه أربع وعشرون درجة وعشر ونهاره ثلاث عشرة ساعة ونصف وآخره يرتفع القطب فيه سبعا وعشرين درجة ونصفا ونهاره الأطول ثلاث عشرة ساعة وثلاثة أرباع وأنهاره وجباله من كل سبعة عشر وفيه وسط الصين وشماله السرنديب والهند ووسط كابل وقندهار وجنوب مكران وبحر فارس والقلزم وشمال الحبشة وجنوب صعيد مصر ونيلها وإفريقية والبربر وجنوب القيروان إلى البحر وأهله كثير واليبس مما يلي الأول والرطوبة في الآخر معتدلون في الوسط وكله مفرط

قصاص الشعر يلحقها ما على الأذن إذا التصق تفصد لغالب أمراض الرأس والعين واثنان خلف الأذن تفصد لأوجاع مؤخر الرأس والخودة والدوار، قالوا وفصدهما يقطع النسل ثم الوداج للجذام والبجة والاحتراق والأبخرة الرديئة وعرق الأرنبة ويفصد حيث يتفرق بالغمس لأمراض الأنف والكاب لكن يحل بحمرة لا نزول وإذا الوداج أولاً في تصفية اللون لأنه يزيل البهق والنمش والباسور والطحال والكبد والربو وعروق الفقرة للصداع والسدد المزمن وأربعة تسمى الجهارك لسائر علل الفم واللثة وعرق تحت اللسان في باطن الذقن لثقله وأوجاعه وأوجاع اللوزتين والحلق ومثلها عرق يعرف بالضفدع تحت اللسان يفصد لأمراضه وعروق عند العنفقة للبخر وتغير الفم وعرق اللثة لفساد فم المعدة وفي البدن عرقان عن يمين السرة لعلل الكبد ويسارها الطحال فهذه جملة ما يفصد من الأوردة وأما الشرايين فالمقصود منها

الحرارة ومن ثم لم يفرط أهله في السواد ولكنه في الوسط وقريب الأول كثير الحر والمطر والبخار المتغير وأهله إلى النحافة والحذق والذكاء والزهد والعبادة فيه أكثر من غيره ومن ولد منهم ورب الإقليم في عاشره لم يصلح لصنعة أصلا وفيه معدن الزمرد والياقوت والبلخش وعلاج أهله غالبا بالترنجبين والمقل والدار فلفل والكبابة وأمراضهم الحمى والعروق والغب وبادزهرهم التمر هندي بالقند أو سكر النارجيل وإذا احتاجوا إلى إخراج الدم شرطوا جباههم فقط وعرض مدنه من سبع وعشرين إلى ثلاثين. وحد الإقليم الثالث المحكوم للمريخ من الشرق إلى الغرب ستة آلاف ومائتا ميل وعرضه ثلاثمائة وخمسون وحد أوله سبع وعشرون درجة ونصف إلى ثلاث وثلاثين ونصف ويرتفع القطب في وسطه ثلاثين ونصفا وخمسين، ويكون نهاره هناك أربع عشرة ساعة وجباله ثلاث وثلاثون وأنهاره اثنان وعشرون ومدنه مائة واثنان وعشرون أولها شمال الصين فجنوب يأجوج ومأجوج وشمال الهند وجنوب الترك وفيه القندهار وفارس وديار بكر وشمال جزائر العرب حتى يستوعب الفسطاط وأعمالها عدا الصعيد مارا إلى البربر والقيروان إلى البحر وفيه دمشق وفلسطين وطبرية وحوران وعرض كل مدينة فيه ما ذكر في حده، وألوان أهله أصفى من الثاني وأكثر رطوبة وأخف حرا وأشد أمراضا والواقع منهم في الوسط ضعاف الأدمغة والأعصاب كثيرو النزلات وطرفاه أصح رؤوسا والملاقى للثاني منه أفسد أبدانا، وعلاج أهله غالبا بالطلول كالشيرخشك والترنجبين والبكتر وسلافات الأدوية وعصاراتها خير لهم من أجرامها وفيهم اللطف والشبق وفى طرفيه الحمية واليبس لمجاورة الجبال، وتشرب فيه الأدوية من أول السنبلة إلى أول القوس ومن رأس الحمل إلى آخر الجوزاء ويتجنب فيه القيء والفصد والحقن لفرط الرطوبة وطول الرابع المحكوم للشمس .والإقليم الرابع وعرضه ثلاثمائة ميل وحده ونهاره في الأول كانتهاء الثالث أما وسطه فحيث يرتفع القطب ستا وثلاثين درجة وخمسين دقيقة، وساعاته في غاية الطول أربع عشرة ونصف وجباله خمسة وعشرون وأنهاره اثنان وعشرون ومدنه الكبار مائتان واثنتا عشرة أولها من المشرق شمال الهند والصين وغالب الترك ثم أوساط سجستان وفارس ورساتيق خورستان والعراق وديار بكر وبغداد والموصل وحلب إلى حمص من الشام وتمام جزيرة قبرص قيل وأطراف شمالي مصر ثم يمر على القادسية إلى أن يصل إلى البحر الغربي وأهله أعدل الأقاليم وأصحها وأقل الناس أمراضا، وغالب ما يكثر الحميات ذوات النوب والسعال والرمد أواخر الربيع والقولنج والمفاصل، وبالجملة فغالب أمراضه باردة والنساء فيه تعسر ولادتهن وعلاجهم في الصيف بالأشربة وفى الخريف بالقيء والاسهال وفى الشتاء بالحبوب والمعاجين الحارة وفى الربيع بالفصد وآخر عرض مدنه تسع وثلاثون درجة فهو مع عدله إلى البرد وفيه يمكن رد الأمزجة إلى العدل وقد قيل إنه مأوى أهل النفوس القدسية من الأنبياء والحكماء. وحد الخامس الواقع في قسمة الزهرة من المشرق إلى المغرب ومن الجنوب إلى الشمال سواء وهو مائتان وخمسون ميلا ونهاره وحده مما يلي الرابع كانتهائه أما وسطه فحيث يرتفع القطب إحدى وأربعين درجة وثلثا ونهاره الأطول خمسة عشر كاملة وجباله ثلاثون وأنهاره خمسة عشر ومدنه مائتان آخرها ما عرضه سبع وثلاثون إلى ثلاث وأربعين وثلث وأوله من المشرق وسط يأجوج والترك وفرغانة فشمالي فارس فوسط خراسان وفيه أطراف أذربيجان والجزيرة وأنطاكية بكمالها ثم يقطع خليج القسطنطينية وجنوب هيكل الزهرة ووسط الأندلس إلى البحر وأهله بيض لغلبة البرد يابسو الطبائع لكثرة الجبال والثلوج موخوم لكثرة الأشجار وأمراضهم الفالج والخدر والنقرس والرياح الغليظة والمناضح خير لهم من غيرها وكذا قلة

واحد في الصدغ يفصد لنزول الماء والقروح والبثور والغشاء كالعروق الثلاثة السابقة وآخر خلف الأذن للدوار والصداع وربما سلت هذه على خطر وواحد بين الإبهام والسبابة على ظهر الكف رآه جالينوس في النوم لا شيء أنفع من فصده في علل الكبد والمعدة والكلى وجميع أمراض المقعدة كل في جانبه.

(تنبيه: يشتمل على وصايا نافعة في الباب)

إياك والفصد بمبضع صدئ أو ذي كلال أو غليظ الشعرة بل يكون لينا حذرا من الكسر نظيفا رفيع الشعرة ويمسك بلطف ولا تنخس عرضا ولا يزال الجلد عن محاذاة العرق وعليك بالاجتهاد في تحصيله بالغمز والربط الرقيق والحل والشدة حتى يمتلئ وينتفخ وإن احتجت إلى تكرير الضربة فاجعل الثانية فوق الأولى فإن سد لغلظ الدم فاغمزه في الماء الحار. ومن أراد الفصد ففاجأ إسهال طبيعي ترك ومتى اختنق العضو فحل الرفادة واربط العنق في

الفصد وأخذهم المسهل من نصف الحمل إلى رأس السرطان ومن أول السنبلة إلى العقرب. والسادس الواقع في حكم عطارد وحده الأول حيث انتهى الخامس ووسطه حيث يرتفع القطب خمسا وأربعين درجة وخمسين دقيقة وجباله اثنان وعشرون وأنهاره اثنان وثلاثون ومدنه سبعون آخرها ما عرضه سبع وأربعون وخمس عشرة دقيقة أولها شمالي يأجوج ومأجوج والصعيد وما وراء النهر ثم الري وفارس وأطراف العراق وأرمينية إلى جنوب هيكل الزهرة ثم يمر على أطراف الأندلس إلى البحر وغاية طول النهار فيه خمس عشرة ساعة ونصف، وأهله شديد والبياض وصهوبة الشعر وضيق العيون والغلاظة وشدة الأخلاط وأمراضهم نحو الشقاق غالبا وعسر النفس والرياح والمفاصل وليس لهم إلا الاسهال وقت شربهم له من الثور إلى آخر السرطان ومن أول السنبلة إلى آخر الميزان.

وأول السابع من نهاية السادس ثم يتوسط حيث يكون ارتفاع القطب ثمانيا وأربعين درجة ونصفا وآخره أحد وخمسون وفيه عشرة جبال وأربعون نهرا واثنان وعشرون مدينة آخرها ما عرضه نحو خمسين ومبدؤه من المشرق جنوب يأجوج وفيه بلغار والروس وكيمار وبحر جرجان واللان وباب الأبواب ثم يمر على قندونية وفيه المتوحشة من الصقالبة إلى البحر وأهله ممن أفرط بهم البرد والرطوبة حتى استولت على أمزجتهم الأمراض الرطبة ككثرة الإسقاط والفالج وكثيرا ما يتعالجون بالقيء وشرب ألبان الخيل وأكلها ويقال إن الجمال لم تعش هناك أصلا ونهاره ست عشرة ساعة وحكمه للقمر فمن ثم فيهم العجلة مع اللين في الحركات والتراخي في الأمور وليس لهم رأى ولا نجدة.

◆ (تنبيه) ◆ قد عرفت اختلاف الأقاليم حدودا وأبعادا وعلمت أن كل بلد له مع العرض والميل ثلاث حالات إما أن يزيد عرضه فيشتد برده أو ميله فحره أو يتساويان فيعتدل وأما عدمهما فقد علم. إذا عرفت هذا وأحكمت أنواع الاختلاف أوقعت العلاج على نسبته، فان للبلدان تأثيرا في الأصوات واللغات فضلا عن الأمزجة والأمراض فلا بد للطبيب من استحضار ذلك عند الملاطفة وقد أسلفنا الكلام في أحكام النبات وما الأولى أن يعالج به أهل كل إقليم وهل ذلك مما يثبت عندهم لمشاكلته أمزجتهم أو الغريب لشدة تأثيره وقد اخترنا أن يكون الغذاء من الأول والدواء من الثاني. ثم اعلم أن ما ذكر من عدد المدن في الأقاليم هو الأصل في تدوين العروض أولا وإلا فقد وقع التغيير نقصا وزيادة حتى قيل إن صاحب طنجة ضبط المدن فكانت سبعة عشر ألفا وأربعمائة فكان الذي خص الصين منها تسعة آلاف والقرانات الكبار وأدوار المراكز تنقل بأمر مبدعها جل اسمه الأشياء حتى إلى الضدية فان القران الكائن بعد ستة وثلاثين ألفا ينقل البر بحرا والبحر برا والسهل جبلا إلى غير ذلك، وسنستقصي ما يتعلق بهذه المباحث في الهيئة والفلك [جومطريا] يوناني معناه علم الهندسة وسيأتى إن شاء الله تعالى.

◆ (حرف الحاء) ◆ [داء الحية والثعلب] كلاهما من الأمراض الظاهرة الداخلة تحت مقولة الزينة ومادتهما ما احترق من الخلط وفاعلهما الحرارة المفرطة وصورتهما نقص الشعر أو ذهابه وغايتهما فساد منابته وسميا بذلك لاعترائهما الحيوانين المذكورين وقيل لان الثعلب يفسد الزرع بتمرغه فيه كما يفسد هذا الداء الشعر الذي له هو زرع البدن. وحاصل الامر أن الحرارة ولو غريزية إذا أفرطت مصادفة لتناول نحو حريف ومالح واستطال الامر وبعد العهد من التنقية صعدت ما احترق فان تراخى الصاعد في عرق أو عروق مخصوصة ومر فيها على منابت شعر رشحت تلك العروق على المنابت من ذلك المحترق ما يفسدها ويسقط ما فيها من الشعر على شكل تفريح العروق وهذا هو داء الحية تشبيها له بأثرها عند مشيها في نحو رمل وقد يفرط ذلك الاحتراق فينسلخ ما تحت الشعر من الجلد تقشيرا وقد يصعد الاحتراق من خارج العروق فينثر لا على شكل

عروق الرأس وأكثر من حركة الأصابع حال خروج الدم ومل إلى جانب الفصد في آفة تعم البدن كالجذام والحكة وإلا استلقى ويجب على الفاصد استصحاب الآلات المختلفة والمسح بالحرير وصون الآلات عن الغبار وأن لا يفصد بآلة ذي مرض معد كالمجذوم وغيره ولا يدهن بالأدهان لمن لا يريد إعادة الفصد وينبغي لمن يفصد في حفظ الصحة تحرى اعتدال الوقت والهواء والخلو عن الطعام الغليظ وكون القمر في الهوائية وقد مال إلى فراغ النور وأن يشاكل المريخ حتى قال أبقراط إن اتفق سابع عشر يوم الثلاثاء وكان القمر في الجوزاء أو الميزان ناظر إلى المريخ كفى الفصد حينئذ عن عام كامل وأما صاحب المرض فلا ينتظر بالفصد شرطا بل يفصد حيث دعت الحاجة، ومن أراد توفر خروج الدم فليجلس في فصد عروق الرأس ويستلقى في اليد ويقف في فصد الرجل وإلا عكس ومن فصد في الاستسقاء عرق البطن مال إليه وكذا يميل إلى

مخصوص لعمومه أكثر الجلد أو كله وقد ينسلخ فيه الجلد أيضا إذا اشتد الاحتراق فإذا الفارق الشكل الوضعي لاختصاص الأول بالانسلاخ كما قالوه لجواز شدة الاحتراق وعدمها في المرضين وأسخف من ذلك من خص داء الحية باللحية والآخر بالرأس على أنهما قد يوجدان في جميع منابت الشعر وإنما كثرا في اللحية والرأس لميل الصاعد إلى الاعلى بالطبع وغلظ الشعور واحتياجها هناك إلى الغذاء دون غيرها وينحصر الخلط المفسد هنا الموجب لهذه العلة وما شاكلها من الانتثار انحصارا أوليا بحكم العقل في ستة عشر قسما لأنه يكون عن أحد الاخلاط الأربعة وكل إما عن فساد الخلط في نفسه أو بأحد الثلاثة وتعرف بعلاماتها وأسرعه برءا ما كان عن أحد الرطبين واحمر بالدلك وأردؤه ما كان عن السوداء وقد تدل عليه الألوان وفى حدوثه عن البلغم البحث عندي توقف (العلاج) إذا تحقق الغالب بدئ باخراجه بالفصد إن كان دما وإلا فبالاسهال بما أعد كنقوع الإهليلج والصبر في الصفراء والايارج في البارد مع زيادة نحو الغاريقون والتربد في الرطب واللازورد ومطبوخ الأفتيمون في اليابس كل ذلك مع إصلاح الأغذية والاكثار من الأمراق الدهنة والسكنجبين والغراغر والمعطسات والحمام فان ظهر الصلاح ونبت الشعر فذاك وإلا بأن أخلف الدم حمرة قتمة أو البلغم بياضا شرط الجلد لتسيل المواد إن احتمل الحال وإلا لوزم المحل بالخرق المسخنة والاشقيل والعسل بعد الدلك بالفربيون أو الخردل أو أبقيت الصفراء صفرة والسوداء كمودة وكلاهما اليبس والفحولة مرخ المحل بالشحوم خصوصا شحم الدب والأسد، ومن المجرب في المرضين مطلقا صمغ السذاب والكبريت والزيت خصوصا إذا طبخت فيه العقارب ورماد الأصداف والثوم طلاء ويكفى في الهند طلاؤه برماد ليف النارجيل وخله والدار فلفل وفى الصين بالكركم وصفاز البيض وفى الغرب بشراب اللوغاذيا والطلاء برماد الأظلاف والفربيون وفى الروم القىء بالشبت والعسل والفجل والدهن بشحم البط وماء الدفلى والعسل ويجب تعاهد الجلد بعده بالغسل بالخطمي ولب البطيخ والترمس ثم دهن البنفسج والورد أياما قالوا وللبيروح فيهما فعل عجيب وقيل فيما كان عن السوداء فقط وقد تدعو الحاجة إلى النطولات عند غلظ المادة فأجود ما يتخذ حينئذ من الإكليل والبابونج وزبيب الجبل والبورق ويطلى بعدها بدهن الزئبق وقد طبخ فيه اللاذن وأرى إذا علمت رداءة المادة إرسال العلق فان فيه نفعا ظاهرا وربما ناب عن الشرط ثم بعد التنقية والشرط يلازم المحل بالمنبتات دلكا وأجلها لب الجوز بدهن النفط أو الزيت ومثله الأرمدة المتخذة من قشرة الصلب وحافر الحمار والوحشي وجلد القنفذ والقيصوم وظلف الماعز والبصل وعصارة الفجل وزيته وأما ورق الحنظل فمع نفعه دلوكا ينفع شربا مدبرا بما مر في المفردات وكذا الزراوند الطويل والزنجبيل والدرونج وشرب العذبة إلى أربعين يوما على الريق يذهبه وهى مع الدفلى والزرنيخ الأصفر وزبيب الجبل والثوم إذا قومت طبخا بالزيت والعسل طلاء مجرب في هذين وفى كل ما ينثر الشعر وقد يضاف إليهما إذا اشتدت المادة وبرد الزمان خردل ونطرون فان خشيت التقريح فادهن المحل بالطلق وأما الذباب ورأس الغار والآس واللاذن والخروع فبالغة أيضا طلاء ولو لم تحرق وكذا الأبهل والقطران وشحم الثعلب أو الدب وعصارة الأدارخت إذا مزجت بالصبر والمرتك وطلى بها خمس مرات في خمسة عشر يوما أبرأته وكذا النوشادر والعلق والميعة والزفت، واعلم أن هذه تستعمل مفردة ومركبة مع بعضها بشرط أن تحرر النظر في المادة والزمان فتزيد من الأدوية اللذاعة في الشتاء وعند تكثف المادة وبالعكس (داء الفيل) كان الأليق أن يعد في الأمراض الظاهرة فذكروه في جنس المفاصل إما لاتحاد المادة أو لأنه

اليسار في اليرقان الأسود والطحال.

[قانون الحجامة]

وهي استفراغ ما تحت سطح الجلد وتكون بشرط هو لأصل وبدونه لأمر طارئ كتحريك خلط وصرف مادة وكل إما بلا نار وهو الأكثر أو بها لطارئ يوجب ذلك والقول الكلى فيها أنها تصلح للسمان وما تحيز في الجلد وما نشب فيه من الدقاق وأكثر ما يخرج بها الخلط الرقيق ويجب إيقاعها وسط الشهر لتزيد الخلط في ثانية النهار أو ثالثته وباقي شروط الفصد آية هنا (ثم) الأماكن التي تحجم إما القمحدوة وتنفع أمراض العين ونحو السعفة لكن تشوّش الذهن وتعجل الشيب ومن عكس هذا فقد أخطأ أو مقدّم الرأس ويليها في ذلك أو الأخدعين وتنوب عن القيفال بل هي أبلغ في صحة الأسنان والعين والجرب والدمعة والرعشة أو النقرة وتنوب عن الأكل مع مزيد نفع لأعضاء الوجه والرأس لكنها تضعف الحفظ.

قد يتم بصورته النوعية قبل أن يبدو للحس وسمي بذلك لاعترائه الفيل أو لشبه الرجل فيه برجله وحقيقته انصباب أحد الباردين في الرجل فتغلظ في مجاريها من لدن الركبة إلى نهايتها ومادتها الإكثار من كل ما يولد السوداء الغليظة كلحم البقر والأسماك الكبار ويزيده مع ذلك المشي وحمل الثقيل والشرب قبل الهضم وأكل ما ينهضم قبل أن تنخلع صورة الغذاء والجماع على الامتلاء وعلامة الكائن منه عن السوداء تلهب واحتراق مع كمودة العضو فان زادت حرافة المادة قرحت وتفتحت فان تساوت الأخمص بالساق وارتخى العضو مع ذلك فلا مطمع في علاجه فان فعل فعل الأواكل من سعى وتقريح وسيلان وجب قطع العضو لحفظ باقي البدن وإلا عولج الخفيف منه وعلامة الكائن منه عن البلغم برد العضو وارتخاء ملمسه وعدم تقريحه وقلة وجعه (العلاج) فصد الباسليق من الجانب المقابل أولا في السوداء ثم شرب سفوف السوداء بماء الجبن أسبوعا ثم مطبوخ الأفتيمون كذلك ثم هذه الحبوب وهي من مجرباتنا فيه وفى الدوالي. وصنعتها: أفتيمون بسفايج زهر بنفسج من كل جزء شحم حنظل لوز مر سقمونيا من كل نصف لازورد لؤلؤ مرجان من كل ربع جزء تعجن بماء الشاهترج وتحبب والشربة مثقالان وبالسكنجبين البزوري والاستعمال في الأسبوع مرتين ثم الفصد في مأبض الركبة واستعمال الضمادات والنطولات المحللة كالبابونج والإكليل والنخالة والحلبة ثم القابضة المانعة من عود المادة بعد نقائها مثل الآس والكرنب والسلق والعفص وجوز السرو والقطران والشيلم والزجاج كل ذلك مع ربط الرجل وقلة القيام والحركة وعلاج الكائن عن البلغم أولا بملازمة القيء بماء الفجل والشبت والعسل والخل والسمك المالح مرارا ثم ملازمة اللوغاذيا أواركيفانس أياما ويزيد في الضمادات هنا الخردل والميويزج والحجامة هنا في الرجل بدل الفصد وهذا كله مع الاقتصار في أغذية الأول على ما يولد الدم الجيد كالفراريج والسكر والفستق والزبيب وفى الثاني على الضأن مشويا مبزرا وفى الموضعين على صفرة البيض واللوز وإدمان الاطريفال فيه جيد [دوالي] سميت بذلك لامتدادها وكثرة تلافيفها كدوالي الكرم وتكون عن انصباب أي خلط غلب ولو كيفا سوى الصفراء إلى عروق الساقين والقدمين كداء الفيل هذا هو الصحيح وما قيل من أن الدوالي عبارة عن تحيز المادة في الساقين وداء الفيل في القدمين فكلام من لم يرسخ له قدم في الصناعة والصحيح وقوع كل من المرضين في كل من العضوين بل قد يجتمعان في وقت واحد والفرق بينهما تحيز ما انصب بين الأغشية والعظم والجلد واللحم في داء الفيل وفى هذه إنما يكون المنصب في تجاويف العروق خاصة ومن ثم تظهر في الرجل ملتفة ملتوية كحبل ملفوف تثقل وتنقص الحركة والقوة ثم اختلفوا في هذه العروق الظاهرة للحس هل هي أصلية ظهرت لكثرة ما ينصب إليها أو هي عروق كونتها المادة تكوينا غير طبيعي كالسمن الخارج المعظم على الأول ومنهم الشيخ والطبيب لان الطبيعة لا تتكون على وزان العروق لضيق المكان وبعد اختصاص الحرارة العاقدة على هذه الكيفية وقوم من المحققين على الثاني ومنهم الرازي وهذا هو الأصح عندي وصغرى قياسهم باطلة ولأنهم صرحوا في علاجها بقطع هذه العروق وليس في الرجل إلا الصافن والمأبض ونحوهما مما ستعرف في الفصد أن قطعه مفض إلى الموت لا محالة وأسبابها ما سبق في داء الفيل من نحو الوقوف وحمل الأثقال وعلاماتها كما مر ظهورها للحس وتلونها بلون الخلط المنصب إليها فإن كان سوداء كانت كدرة إلى العبرة وقد تكون إلى الخضرة إذا غلب احتراق الخلط أو بلغما كانت إلى البياض والشفافية أو دما فإلى الحمرة بحسب تغير الدم وتكون من اجتماع المذكورات كلها أو بعضها (العلاج) في القسمين الأولين ما مر في داء

وفي ذلك خبر عن الصادق عليه الصلاة والسلام حسن أو الكاهل عوضا عن الباسليق لكنه أشد نفعا في الربو وضيق النفس وأمراض الصدر خصوصا إن تسفلت أو بين الكتفين لكن تضعف المعدة جدا وقد توقع في الرعشة وتحت الذقن لأمراض الحلق والأسنان واللسان وبثور الفم وقروح اللثة أو على الفطن للبواسير ووجع الظهر والكلى والمثانة وأمراضهما كالسلس والحركة أو على الركبة لأمراضها أو الساقين لقروحهما ونحو المفاصل والنقرس وصحة الدماغ بل البدن كله وهي أجود موضع يحجم وأسلم غائلة أو على الكعبين يدل الصافن في نحو إدرار الطمث ومن الناس من يفضلها على الفصد لأنها لا تخرج أرواحا ولا تضر برئيس ولا تستفرغ غير الواجب كذا قالوه وهو غير جيد مطلقا بل الأمر عائد إلى القوة وكثيرا ما توقع الحجامة في البرص ولو موضع الشرط ولأنها لو لم تخرج أرواحا لمنعوها بعد الستين ستة منعا كليا فإن قالوا

الفيل بعينه وعلاجه الثالث فصد الباسليق من الجهة المخالفة إذا كان المرض في واحدة وإلا فصد في الجهتين وبدئ بفصد خلاف المتأخرة إن تعاقب تولد العلة وإلا بدئ باليمين ويخرج الدم تدريجا بحسب احتمال القوة فإذا نقى البدن كشط الجلد وبثر العروق ليخرج ما فيها فان خشي عود المادة بعد التضميد بما مر من القوابض سل العزوق أصلا وعلاج الرابع مركب مما ذكر بحسب الغالب.

واعلم أن امتناع الصفراء هنا مع كونها ساذجة يعنى لا يكون هذا المرض عنها مفردة وإلا فقد يكون عنها مركبة كما يشاهد من صفرة العروق الملتوية فليتفطن لذلك في العلاج. وأما تصريحهم بأن مادة هذا المرض لا يكون عنها تفريح فإقناعي لم يظهر لي تحريره [داحس] يوناني معناه ورم الأظفار وهو انصباب مادة حارة في الأغلب بين الأغشية تنتهى إلى منابت الأظفار فتخبث وتسقطها إن عمت ويلزمها شديد ألم وضربان لشدة حس العضو وكثرة العروق هناك، وعلامته نتوء وحمرة ووجع شديد إن تمحضت الحرارة وإلا كان خفيفا (وسببه) إما توفر مادة أو علاج باليد وقد يكون من خارج كضربة (العلاج) تردع المادة أولا بالعفص والخل وصدأ الحديد ثم إن حصل رعدة وحمى تعين الفصد في الدم وشرب نقيع الصبر أو الإهليلج في الصفراء أو التمر هندي بماء الشعير فيهما وإلا كفت الوضعيات مع ترك تناول نحو اللحم والحلاوات وعلى كل حال يجب تلبيخه بدقيق البزر قطونا والكتان مع الخل أو بالالية والزبيب أو البيض والزعفران والعصفر لتجمع المادة فان انفجرت بذلك وإلا فتحت بالآلة فإنها إن تركت ربما أذهبت حس العضو فإذا انفتح فليعصر برفق وتلصق عليه الجواذب فإنه يبرأ وما قيل من تبريده بالثلج فجيد إن تمحض عن حرارة وإلا فقد يكون سببا مفسدا والداحس يكون في الرجلين أيضا خلافا لواهم، ومن الضمادات الجامعة بين الردع والتحليل فيه بزر البنج والأفيون بماء الكسفرة الرطبة وكذا قشر الرمان الحامض ورماد خشبه والصبر والحناء [دماميل] ضرب من الخراج يكون عن فرط امتلاء تنفتح له العروق فيسيل منها إلى تجاويف الأغشية مادة تدفعها الحرارة الغريزية إلى الأعضاء الرخصة والمراق (وسببها) استعمال المآكل المولدة للدمّ كاللحم والحلو والجماع ودخول الحمام قبل الهضم وعدم الجماع أيضا لتوفر المادة (وعلاماتها) أن تتكون مستديرة في الأغلب وترفع حديدة الرأس شديدة الحمرة والنخس والوجع إن كانت المادة حارة وإلا كانت غائرة مفرطحة قليلة النخس (العلاج) يفصد في الدموية أولا وفى الصفراء بعد التلطيف والتليين في العضو المقابل ثم استعمال ماء الشعير والتمر هندي والبكتر وتردع بالوضعيات مثل الخطمي ودقيق الشيلم والبزر قطونا بالخل والبصل المشوى بالسمن وخمير الحنطة بالزيت وما ذكر في الداحس والباردة تسهل بالغاريقون وأصل السوسن والتربد وماء العسل ويوضع عليها اللوز بصمغ البطم والصنوبر والعسل والصابون فإذا انفجرت فلا يبالغ في عصرها فإنه سبب لتجلب المواد بل يخرج ما تيسر ويجذب الباقي بالوضعيات كالصبر والمرتك بالسمن فإنه مجرب وكذا الاسفيداج والطحينة فان تولد فيها خشكريشة لوزمت بالسكر ويسير الزعفران فإذا نظفت وضع عليها مرهم الخل أو التوتيا والمفرطح منها ربما انفتح من أماكن متعددة وصرح بعضهم بأن فتحها بالحديد أولى من الدواء وأما أنا فلم أر بدا من نضجها بالتين والخمير أولا ثم البزر قطونا فليعتمد ومن أحب النجاة منها فليكاثر من استعمال الصبر والمصطكى ولو مرة في الأسبوع. وفى الخواص من ابتلع قطعة لحم نيئة لم تخرج فيه دمل إلى ثلاث سنين ومما ينضجها بالغا دقيق الشعير وحب الصنوبر بشحم الإوز أو البط وسائر الصموغ قالوا وشرب الزعفران والريباس يخلص منها وكذا ابتلاع سبع جوزات على الريق حين تنعقد صغارا [دمعة] من أخطر أمراض العين لأنها تفضي إلى

جوزناها للأطفال قلت لا يدل لها ذلك على شرف لأنه ما جاز إلا لإخراجها الجم الرقيق وهو غير مؤثر في النمو بخلاف الخارج بالفصد والكلام فيما يستعمل بعدها كما مر. واعلم أن الحجامة بلا شرط قد تكون لصرف مادة كفعلها فوق الثديين لقطع النزف ولتبيين الغائر من الأورام وتسكين الأوجاع كما نفعل فوق السرة في القولنج وبين الوركين للنسا ولردّ عضو خلع وتسمين قصيف وتصريف ريح وجذب مادة عن شريف إلى خسيس فلا تخص محلا كالمشروطة نعم وضع المعاجم على المقعدة بلا شرط من أبلغ التدبير في إزالة الإعياء والبواسير والكسل وأوجاع البدن كلها. ومما يجرى مجرى الحجامة إرسال العلق قبله وهو مما استنبطه الهند لقلة موادهم ورأيت ما يدل على أن ذلك من أعمال الروم، والقانون فيه أن تختار من ماء جار أو كثير الطحلب وتكون صغيرة الرأس إلى استدارة أو طول أو دقة حمراء الباطن يعلو ظهرها

أمراض كثيرة وحقيقتها رطوبة العين إما أصالة وهو المراد هنا أو عرضا وهو قسمان: مجلوب يعرض لمن تمكنت منه رقة القلب والخشية عند سماع موعظة وزجر وترغيب أو عند تذكار فرقة لمألوف كعشق وهذا هو المعروف بالبكاء والسائل منه هو ما تسيله الحرارة الصاعدة من الدماغ عند وصولها إليه بغليان القلب، وقد يكون البكاء عند شدة الفرح المبغت لان السرور يصعد الحرارة أيضا والأول يفسد العين لحدة الدمعة وملوحتها بخلاف الثاني (وعلاج هذا قطع أسبابه إن أمكن) وقسم يتبع أمراضا كالدمعة الكائنة عن الشعر الزائد والمنقلب وكشط الظفرة وغيرها، وعلاج هذه علاج أصولها وأما الدمعة الأصلية المرادة عند الاطلاق فهي إما عن برد الدماغ وعلامتها غلظها وكثرة الغذاء والغروية والخفة صيفا وعند الخروج من الحمام أو عن حرارته وعلامتها عكس ذلك ثم إن حدث عنها سلاق أو نقص لحم في الأماق والجفن فبورقية حادة نشأت عن امتزاج البلغم بالصفراء أو احتراق بعض الأبخرة وإلا فعن دم إن اشتد معها الحمرة ولم تلتصق الأجفان عند النوم وإلا فعن البلغم والحكة كالسلاق في الكون عن الاخلاط المالحة وكذا انتشار الهدب وعلامة الدمعة البالغة الواردة من أقاصي الدماغ انسداد الخياشيم كما يعرض في الزكام وقد تبلغ الحادة أن تفتح الثقبة التي بين العين والأنف فتسيل منها الرطوبات أيضا كما يحدث الغرب عند عظمها وربما كانت الدمعة سببا لبياض العين لان المتحلل غذاؤها (العلاج) يبدأ بالفصد إذا ظهرت علامات الدم وخزم المنخرين ثم إسهال الطبيعة بالمناسب وصرف العناية إلى تنقية الدماغ وتقويته باللوغاذيا أولا ثم الاطريفال الكبير أو أيارج أركيفانس أو فيقر أو الاصطمحيقون فإذا وثقت بالتنقية فقد حلت الوضعيات فانظر حينئذ في العين فان وجدت ورما فابدأ بتحليله لئلا يمنع من ظهور ما في العين أو يحبس ما يجب سيلانه لحبسه الجفن عن الحركة، وأجود ما حللت به الورم الحار ماء الكسفرة بلعاب السفرجل والحلبة وماء الورد والبارد بلبن النساء والأتن والحلبة ثم خذ في علاج الدمعة بالذرور الأصفر وشياف الزعفران حيث لا علة هناك وإلا فإن كان اللحم قد نقص فامزج ما ينبته كالعفص والماميثا والسماق أو حكاكة الإهليلج الأصفر والتوتيا الهندي فقد نقل ابن التلميذ تجربته خصوصا إن كانت هناك كمنة وإن كان هناك انتثار فأضف السنبل، ومما جرب للدمعة وما يكون عنها أن يطبخ ماء الرمانين حتى يبقى ربعه فيصفى ثم يضاف مثله ماء ورد وماء رازيانج ويبقى فيه لكل رطل أوقية ونصف ورق آس مرضوض ونصف أوقية إهليلج ومثقال من الصبر والزعفران والكندر والماميثا والحضض مسحوقة وتطبخ حتى تغلظ ثم يشمس في زجاج حتى يجف ويستعمل وفيما ذكر في الاكحال والشياف والبرود الذرور كفاية [دبيلة] تعد في أمراض العين والمعدة والجل اصطلحوا على ذكرها في مباحث الأورام وذلك أن الغذاء إذا ورد على البدن فعند فراغ الهاضمة منه وتسليم الغاذية إياه للنامية فلا يخلو من أن تدخله في الأقطار الثلاثة أولا والأول هو السمن الطبيعي والنمو الحقيقي والثاني أن تخص به قطرا واحدا مثلا إما لعجزها أو لكثرته وحينئذ إما أن يكون نضيجا لابسا للصورة العضوية مثل اللحم والشحم في الرجلين فقط مثلا أو فجا لم تطبخه الطبيعة لعجزها أو لكثرته أيضا أو لاختلاف كمياته وكيفياته ولم يرتب في الاستعمال ثم تدفعه الطبيعة إلى عضو ضعيف أو تجويف فيجتمع هناك ويربو وحينئذ إن كان حارا ونتأ مستديرا سمي بالاصلاح خراجا وسيأتي أو صنوبريا في الأغلب وغير الجلد أو خالطه مطلقا فهو الدمل وقد مر وإلا فهو الدبيلة فقد بان أن الدبيلات عبارة عن اجتماع ما زاد عن الحاجة من الأغذية بين الصفاقات والتجاويف وهذا المجتمع لفجاجته وميله عن المسالك الطبيعية ينوعه الفاعل فيه من الحرارة الضعيفة إلى

خطان أخضران وما عدا هذه ردئ مسموم فليحذر منه وينبغي أن تكب ليخرج ما في بطنها وتغذي بالدم اليسير ثم يغسل الموضع ويدلك حتى يحمر وترسل فإذا امتلأت ذر عليها بعض الأرمدة أو الملح فإذا سقطت فإن أعقبت حرقة دل على بقاء مادة فليبادر إلى إخراجها بالحجامة.

[قانون البط والشرط واستنزاف المواد]

يجب من بادئ الرأي اجتناب الاستدارة في البط لأنها تورث القرح وغور الجرح وبطء البرء بل يجعل ذا زوايا ويفصد فيه مذاهب الأسارير والليف والشريانات فإنه إن خالف الأولين عل العضو وفقد إحساسه قال الشيخ وإن كان في الجبهة ربما سقط الحاجب وبالثالث يموت بنزف الدم ويجعل القطع هلاليا في العين طولا في الرجل موربا في نحو الفخذ ويتحرى أقرب محل إلى الخارج بحيث لا تمر المادة على جزء كبير لأنها تؤذي بسميتها فإن رأى القوى عاجزة عن تنظيم دفعه حبس ثم أعاد إذا ثابت ويحذر من مس

ما يشابه الجبس إن كان الأصل بلغما والرماد إن كان سوداء والآجر المسحوق إن كان دما محترقا والزنجار إن كان صفراء ومدة إن كان قريبا من الطبيعي وقد يشبه الشعر والخيوط إلى غير ذلك وسبب الكل خلط الأغذية والشرب قبل الهضم وقلة الرياضة ولزوم الدعة (وعلامتها) ظهور النتوء تحت الجلد مع سلامته واستدارة الشكل غالبا وارتخاؤها وقلة الوجع إلا إن احتوت على مادة لذاعة حارة والكائن منها في العين يكون إلى استطالة ما عقب الارماد الطويلة لعجزها عن دفع الفضلات بالحركة وعن تصريف الغذاء وتحدث غالبا في الملتحمة وربما وقعت في القرنية بعد قروحها أو قروح العنبية الغائرة والكائن منها في المعدة يمنع الشهوة والهضم ويثقل وربما لزمه حمى دائمة ولا خطر في فجرها وأما الكائن بعد ذات الجنب وقروح القصبة فقد يعظم مصحوبا بأعراض مهولة ثم ينفجر حتى يظهر ما سالَ منه مع البراز ويخف البدن وتسكن الاعراض ويكون الموت بعد الرابع لا محالة (العلاج) استفراغ ما علمت غلبته من الخلط وتحقق كون المادة منه بالمناسب له والمركب بحسبه فإذا وثقت بالنقاء أنضجت المادة بالنطول أولا بنحو طبيخ البابونج والحلبة والإكليل والخطمى وإتباعه بالادهان المرخية كالزبد ودهن البنفسج والشمع ثم وضع كل بزر ذي لعاب كالقطونا والكتان مع الزيت فإن لم تنفجر فأصل النرجس بالسمن أو دهن السوسن والخردل فان استعصت فبالحديد ولا ينبغي المبادرة إليه ثم تنظف إن أمكنت القوة من ذلك في دفعة وإلا دفعات متعددة لان المادة لا تخرج إلا بشيء من الأرواح فإذا نظفت غسلت بماء العسل وحسيت بالمراهم الجاذبة والقطن العتيق ولمرهم الداخلون فيها شأن عظيم والمعظم على وضعه قبل الفجر. ومن الدبيلة ما تسمى منكوسة وهى التي إلى الباطن أقرب وهذه إن انفجرت إلى الداخل قتلت وربما عولجت بما ذكرنا وانفتحت وكان مآلها إلى الموت أيضا مالم تكن في عضو غير مجوف لغلبة السلامة حينئذ، ومن المجرب حسيها بالصبر والمرتك والسمن ويجب معها المبالغة في الحمية عن الذفر وكل بارد كالبطيخ وبعد فتحها عن الأمراق خصوصا الدسمة لتوليدها المادة، ثم إن دلت المادة على وجود البلغم كخروجها بيضاء إلى الغلظ والشفافية تعاهد استعمال الغاريقون مع شحم الحنظل ودهن اللوز والعسل أو على السوداء ككمودها وغلظها وغرابة الأجسام الخارجة لازم الحجر الأرمني بمعجون الاسطو خودس فان له سرا غريبا أو على الصفراء كصفرتها رقيقة حادة تعاطى الصبر والإهليلج محببين بماء البنفسج أو الوارد أو الدم فصد في الجانب المحاذى لها لا المقابل خلافا لواهمي ذلك حذرا من انجذاب المادة المسمومة إلى البدن وإن كانت في العين وبعدت عن السواد لوزمت بعد التنقية بتقطير ماء الورد وقد بلت فيه الحنطة أياما ولعاب السفرجل بدهن اللوز وإن دنت منه فبلبن النساء أو الحمارة مع بعض الصموغ وعصارة قصب السكر فإن انحلت إلى بياض عولجت بعلاجه، ومما يفجر الدبيلات أن تطبخ الرتيلات بدقيق الشعير حتى تتهرى وتوضع وكذا زبل الحمام وبعر الماعز بالعسل وفي الخواص إذا طارت قطعة من قطاع الحجر فأخذت قبل وقوعها على الأرض فإنها تنفع من الدبيلة تعليقا في العنق [ديدان] حيوان يتولد في الجوف عن مادة بلغمية فاعلها الحرارة الغريبة وصورته مختلفة وغايته الاضرار بالبدن والعلة في تكونه أنه قد جرت عادة الحكيم تقدس اسمه بجعل الحياة والصحة تبعا للحركة وأن الوقوف ودوام السكون سبب للتعطيل والفساد كما ستعرف في الفلك فلما صح أن الإنسان قد طوى العالم الأكبر واتفقا نسبة كانت حركاته طبيعية تبعا للحركات العلوية فمن ذلك الغذاء فإنه إذا ورد على البدن تحرك بالجذب والفساد وخلع صورته ولبس غيرها وتشكل بعضو إلى حركات مختلفة ولابد في كل رتبة من تصفية وأولها تصفيته من الثقل الذاهب من البواب كما سيأتي

المحل أو البضع بدهن لما مر ويجعل اللصاق رقيقا لئلا يقرح والفتائل رقيق ويتفقد الخارج حتى إذا احمر العضو وتطرس وطابت رائحته فقد برئ ومتى دعت الحاجة إلى إزالة لحم تعفن تحرى حد السليم ثم أزال فإن فسد العظم قطع من حد الإحساس بنشر أو ثقب جوانبه ويكون بدهن مغلي ويرقد ليكي [قانون الكي] هو إما على وجع غائر أو لقطع مادة ككي الماء أو إذهاب لحم فاسد أو حبس فتقي وفي كل يجب تحري الآلة والمحل ويجوز في الفتق في سائر الأوضاع البدنية وممتلئا وخليا حتى إذا حقق وضعت المكاوى وتباليغها جائز في غير ما يتعلق بالراس ويخفف الموادّ شيئا فشيئا ويلصق بالعدس والعسل وجاهد بدهن الورد حتى تسقط الخشكريشة فإذا نزل عولج كالقروح ومتى أمكن التوصل بغير الحديد في هذه لم يعدل إليه وأولى الكى ما كان بالذهب وإن كان في نحو داخل الأنف رفد المحل عاجز وأدخل المكوى انتهى تلخيص الكلام

على الجزء العلمي فلنشرع في تقرير الجزء العملي وهو تفصيل الأمراض ونذكر أنها إما ظاهرة أو باطنة وأن كلا إما خاص بعضو مخصوص أو عام يخالفه غير أنا نجمع عام النوعين في باب واحد لعدم التمييز بين نوعيه حقيقة.

(الباب السادس في الأمراض الباطنة الخاصة بعضو عضو من الرأس إلى القدم)

وفيه فصول

(الفصل الأول في اصطلاحات يتم نفعها ويعظم وقعها وتدعو الحاجة إليها في سائر الأمراض ولم يدونها أحد قبلي)

وقد سمتها بمقدمات العمل وفي ذكرها استغناء عن كعب جمة وتكرار لا طائل تحته فعليك باستحضارها فإنها نافعة مطلقا.

اعلم أن الأمراض كلها من الأخلاط الأربعة وإنما يقع تزيدها بالأسباب وقد عرفتها وكذا العلامات فإذا أسباب كل مرض وعلاماته إما أن تكون مستندة إلى المادة وهي علامات الأخلاط أو إلى

والثاني من الكبد والثالث من كبار العروق والرابع من الشعريات وستعرف هذا كله في التشريح، فالذاهب عن الثلاثة الأخيرة إن كانت صورته مائية لم تتماسك وكانت مسالكه عروق الكلى فهو البول أو كل عرق ينتهي إلى مسام فهو العرق وإن كانت غير مائية فان عرض لها قبل الوصول تعفن بحيث استولت عليها الحدة فهي ضروب الاحتراق كالنار الفارسي والحكة أو نقصت حدتها وتكاثفت منصبة إلى مراق فهي الدماميل ونحوها وكل في موضعه. وأما فضلات الهضم الأول النافذة من البواب فهي المارة في الأمعاء وهي كما ستعرفه ستة مختلفة الصور ثم لا شك أن المار فيها يتشكل بشكلها لأنها كالقالب للمواد فإذا مكث فيها فسد قالوا وذلك الماكث إن كان نفس الثفل فالقولنج أو البخار الدخاني فالرياح والقراقر أو رطوبات مجردة فهي التي تتخلق بالتعفين وعمل الحرارة الغريبة فيها حيوانات تسمى الديدان وقد أجمعوا على أنها لا تتكون إلا بلغمية للغروية واللزوجة الموجبين للتشبث المستلزم لما ذكر لضن الطبيعة بالدم وعدم انصبابه إلى الأمعاء وجموده لو صب وانفصاله قبل عمل الحرارة فيه التخلق وفيه نظر من أن الدم مغر لزج وفيه صورة الحياة وهو أقرب من البلغم إلى الحيوان وبخل الطبيعة به عند الحاجة لا مطلقا لفرط استغنائها عنه إما لعلة كما في التخم أو لكثرة كما في حيض الحوامل. وأما عدم انصبابه فممنوع باجماعهم على ذكر أدوية تحلل جامدة من الأمعاء وإلا لكان ذلك هدرا ومتى سلم جموده لو صب فلا نسلم منع جموده من أن يتخلق منه حيوان ثم لا نسلم انفصاله بسرعة قبل أن تعمل فيه الطبيعة لمشاهدتنا له شديد السواد والتغير ولا يكون ذلك إلا عن مكث وأما قول بعضهم إن الدود لا يكون إلا عن البلغم لبياضه فغير مسلم لجواز أن تحيل الطبيعة الدم عند تخلقه دودا كما تفعل في المنى نعم لا يكون دودا عن أحد المرتين لحدة الصفراء ومرارتها وغلظ السوداء وعفوصتها وحرافتهما مع لكن لم لا يقال سلمنا أنه لا يتولد منهما ولا من أحدهما على الخصوص فإذا مازج الباقي تولد الدود لأنه حيوان وكل حيوان لا يكون إلا عن الأربعة وإن كانت الغلبة لواحد. ويمكن الجواب عن هذا بأن وجود الأربعة شرط في وجود حيوان تام الأعضاء والصورة وهذا ليس كذلك ومن ثم لم يبلغ ما يتهيأ من هذه المادة غير مرتبة الدودية كما لا يتهيأ من عفونة الأرواث إلا الذباب فلذلك يغتذى بالقاذورات المشاكلة لأصله كما قيل إن دود البطن يأكل ذلك (وسبب هذه المادة) تناول الأشياء النيئة من نحو الحنطة واللحم والحمص وشرب اللبن النيء والماء قبل الهضم وخلط الأطعمة والامتلاء والجماع والحمام عليه وتوالى التخم وبعد العهد بالأدوية فان تولدت المادة المذكورة في اللفائف الرقاق كان منها النوع المعروف بحيات البطن تزيد إحداها عن ذراع لتوفر المادة هناك لان الكبد لم تبلغ أن تفرقها بالجذب والتقسيم وليس هناك من الثقل ما يفسدها لمجاورته ولأن هذه الأمعاء طوال تمتد فيها الرطوبة فتكون كشكلها (وعلامات هذا النوع) الغشى والخفقان ووجع فم المعدة والصدر وهيجان السعال والغثيان بل والقيء واصفرار اللون وغالب علامات الصرع، أما التلوي والحركات وصرير الأسنان في النوم وسيلان اللعاب وثقل الرأس فعلامات عامة لمطلق أنواع الدود وكذا بريق بياض العين والجوع والعطش الكاذبان في الأغلب وجفاف الفم يقظة حتى إن صاحبه يتحرى ترطيبه بلسانه وإن تشبثت المادة بقولون والأعور وتشكلت مستديرة تولد منها الدود المعروف بالمستدير وهو دود إلى الحمرة لما في مادته من الدم أو كان نعفنها غالبا في الأعور وبسطتها الحرارة عرضا تولد حب القرع ومادة هذين النوعين أقل من الأولى ضرورة لتفرقها وانقسامها أو انحطت المادة إلى المستقيم تولد دود صغار لقلتها ويعرف بالخلي وهو شر من الجميع لخبث مادته وإن قلت وعلامة النوعين الأولين

مغص وكرب وربما ورم البطن والأنثيان كالاستسقاء أو عرضت علامات الصرع لتراقي البخار الفاسد إلى الرأس وعلامة الكائن في المستقيم حكة المقعدة ودوام لين البراز وربما تسقط كثيرا لقربها (العلاج) تجب البداءة أولا بهجر كل غذاء تكون مادة الديدان عنه مما ذكر آنفا ثم استعمال ما يفرق اللزوجات ويقطع البلغم مثل السعد والصعتر والأرياج ثم يتقدم بتناول كل مزلق كشرب اللبن الحليب وما يألفه الدود كالحلو ومرق اللحم ويجعل وقت التناول واحدا في كل يوم ليعتاد الدود التهيؤ لاستلقائه ثم يجوع شديدا ليجتمع في فم المعدة فاتحا فاه فيشرب الأدوية المعدة لقتله حينئذ فلا تخطئ وقد صرحوا بأنه ينبغي أن يجعل في فمه اللحم المشوى أو المقلى ويمتصه من غير بلع ليجتمع على رائحته وأن يبعد الأدوية وقت شربها عن أنفه وفمه ثم يشرب دفعة لئلا يشمها الدود فيهرب ولا أعلم معنى ذلك لأنه لا مجال للدود في سوى الأمعاء ولا محل للدواء غيرها، ويمكن أن يقال إن المطلوب تنقية الدواء وهو على قوته فإنه إذا هرب إلى أسفل الأمعاء لم يصله الدواء إلا ضعيفا ولعله مرادهم فان قيل يكرر مرارا ليقوم الكثير الضعيف مقام القليل القوى قلنا ذلك صحيح لكن التحرز كما قالوه يريح من تكرار الأدوية وينبغي بعد شرب الدواء أن يميل إلى جهة اليسار في سائر أوضاعه لان تولد الدود أبدا في يسار المعى لقرب الميامن من المرارة فتقتلها الصفراء. إذا تقرر هذا فعلاج الأنواع الأربعة واحد بالكيف والتركيب، أما بالكم فيجب كون دواء الحيات أقل لقربها من المعدة والمستدير وحب القرع أكثر منه والخلى أكثر من الكل وربما نسجت المادة اللعابية على الدود غشاء كالكيس فتسقطه الأدوية والأدوية الفاعلة لذلك كل مر إلى الحدة كالحنظل والشيح والصبر والترمس والوخشيزك وما قتلها مما ليس كذلك فبالخاصة كالترنج والقنبيل وورق الخوخ وأصول الرمان والكبسون الحبشي والسرخس وحب النيل والافتيمون وينبغي تكثير المسهلات لتخرجها قبل أن تعفن فتضر بالأمعاء لما أجمعوا عليه من أن بخارها ميتة أردأ من ضررها حية وبعد إخراجها يلازم أخذ ما يقطع المادة كخل العنصل والمرى وربما اتخذت الأدوية المذكورة من خارج ضمادا على السرة وأجود ذلك الصبر والحنظل والترمس البرى بماء الخوخ وقد يتخذ من ذلك فتائل وحقن خصوصا في المتسفل منه، ومما يسقط الدود أكل الحمص المصلوق بالخل على الجوع ودلك السرة بشحم الحنظل والحناء ومزج أدويته بالمقل والراوند والسقمونيا يقوى فعلها جدا. ومن المجرب فيه وحيا الشونيز والزعفران ودهن النفط والنارجيل والجوز الشامي أيها حصل وكذا النعنع والنسرين والنمام باللبن قالوا وخروج الدود ميتا في الأمراض دليل الموت ومتى هيج الدود جوعا شديدا أو خفقانا أو عسر ازدراد ربما قتل لكثرته حينئذ ثم الدود لا يختص بالبطن بل قد يتولد في كل جوف فيه رطوبة كالأنف والأذن والسن ويخرجه من الاذن والأنف التقطير والاستنشاق بكل مر كما مر لكن أنجحها هنا الصبر والقسط وقثاء الحمار ودهن الفجل والنفط والسذاب ونوى الخوخ والمشمش ومن السن مضغ الشيح والقيصوم والحلب وقشر أصل التوت وحب الغار والبخور ببزر الكراث والبصل والشمع الأصفر، وقد تتولد في الجراح وعلاجها أن تحشى بالزرنيخ أو العنزروت أو المرداسنج أو مرهم الخل قالوا ومن تناول التمر على الريق والكسفرة اليابسة والسماق بين أغذيته أمن من الديدان مطلقا، وأما علاج الزرع والأشجار من الديدان فسيأتي في الفلاحة.

[ديابيطس] يوناني معناه الدولاب، وهو عبارة عن منع الكبد والكلي من التصرف في الماء فيخرج كما يشرب كالاكل مع إزلاق المعدة (وسببه) فرط الحرارة على أعضاء الماء حتى تعجز وربما وقع معه ذوبان وعلامته كثرة الشرب مع عدم الري والنحافة وفساد اللون وحرارة الجانب الأيمن إذا كان

الزمان وهي البحران وقد يختص مرض ما بعلامات وسبب وعلاج خاص وهذا لابد من ذكره في موضعه وأما غيره فلا حاجة إلى إعادته فإذا ذكرت مرضا وقلت علاجه كذا كان مرادي بعد التنقية للخلط الغالب بما أعدّ له بعد معرفته بالعلامات والأسباب السابقة فلا حاجة إلى إعادتها ومتى قلت وإصلاح الأغذية فمرادي ترك ما يولد الخلط الممرض واستعمال ضده أو قلت الأدهان المناسبة والنطولات مثلاً فمرادي بها المبرد في الحار والعكس وإذا قلت الفصد فمرادي في الحار فإذا أطلقت فقصدي المشترك وإلا قيدت وربما استغنيت بقرينة المقام كأن أذكر الفصد في إدرار الحيض فمقصودي الصافن أو المابض إحالة على القوانين إذا قلت ويسهل أو يسقى أو يستعمل الدواء فمرادي ما يخص ذلك الخلط ومتى ذكرت أجزاء من غير وزن فمرادي التساوى وإذا عينت عددا كأن قلت من كل خمسة فمرادي الدراهم ما لم

يعطف على مذكور والا عينت. واعلم أن العقاقير مع الأخلاط على قسمين: قسم يخص خلطا بعينه وهو أربعة أنواع الأول ما يخص الدم إما بإسهاله مثل الفوة والأورمالي والمازريون أو بتبريده كالعناب والخس والعرفج. الثاني ما يخص الصفراء إما بإسهاله كالبنفسج والسقمونيا والأصفر واللآلي وكالأطراطيفوس أو بتبريدها كماء الشعير والهندبا والخس والقطف أو تلينها كالتمر هندي والإجاص واللينوفر. الثالث ما يخص البلغم إما بإسهاله كشحم الحنظل والغاريقون والتربد أو تليينه كحب النيل والأشقيل وماء العسل أو تسخينه أو تقطيعه كالقسط والقاقلي والعود. الرابع ما يخص السوداء كالإهليلج واللازورد والأسطوخودس والأفتيمون للإسهال ومثل الأملج والأسارون وحب البلسان والسبستان والتين للتليين وكالدار صيني والسكر وماء القراح للتقطيع والتفتيح، وأقل الأنواع مفردات الأول لما في نحو

في الكبد وخروج الماء إلى الحمرة وإن كان في الكلى فعلى لونه (العلاج) بفصد الباسليق حسب احتمال القوة ثم التبريد بقرص البنفسج وشرابه وحليب بزر الرجلة والخس ولب القثاء والقرع ثم ماء الجبن والشعير بالسكنجبين الساذج والطباشير والطين المختوم من المجربات هنا ويطلى على النحو والصدر بالخل وماء الكسفرة والورد ودهن البنفسج [دوار] من أمراض الرأس في الأصح وقيل من أمراض الدماغ والاسم للصفة اللازمة لا لعين المرض، وصورته تخيل الشخص أنه دائر بجملة أجزائه أو أن المكان دائر عليه وفاعله ما احتبس ومادته الخلط والبخار وغايته فساد العقل والذهن (وسببه الخاص) بخار أو خلط احتبس في العروق أو التجاويف لغلظ أو تراكم أو سبب خارج كضربة وكل من الخلط والبخار إن صح الهضم ولم يتغير بشبع ولا جوع فأصلي في الدماغ وإلا فمن المعدة إن ازداد بتناول مبخر وامتلاء ومن الكبد إن ثار بعد الهضم وإلا فمن احتباس الرحم والحيض وكيف كان فهو مقدمة الصرع في الشيخ وغيره خلافا لمن خصص (وسببه العام) ما سيأتي في الصداع لأنه من أنواعه وينحل كل بالآخر لان الخلط إن اندفع من البطون إلى الخارج فالصداع وإلا فالدوار وحاصل توليده إلى الدماغ من الغذاء لابد وأن ينطبخ في البطن الأول على وزان الروح الطبيعية وقوتها التي في الكبد ثم في الثاني على وزان الحيوانية ثم يكون في الثالث نفسية مطلقة لا مطلق نفسية على ما حققه في ثانية الشفاء عن المعلم فما فضل على نمط الهضوم وقد يمنعه من الخروج مانع فيفسد فإن كان بخارا فقط وكان صحيحا كان مادة الشعر أو دخانا فقط فنحو القراع والسنج والسعفة أو هما وارتفع البخار غليظا لزجا والدخان في وسطه تولد الدوار لا محالة على نحو توليد الدخان صاعقة والبخار سحابا في الجو ثم يطلب المتولد النفوذ فيمتنع فيتحرك بالحركة المخالفة للطبع وتتحرك الروح بالطبع فيلتقيان كالزوابع فيكون الدوار لان الروح تنقلب إلى حركة المحتبس تبعا له لأن ذلك ليس حقيقة الدوار وهذا التعليل هو الصحيح وقول شارح الأسباب الطبيعة من شأنها الدفع والقهر فلا تتبع غيرها غير لازم لجواز أن يقهرها المرض لكن لا يسمى دوارا لاتفاق الحركتين وحدوثه عن أحد الاخلاط إفرادا وتركيبا وعن رياح كذلك فإن كان معه ألم ونوبته غير طويلة وحركات العليل كثيرة فحار رطب إن صحبه كسل وثقل وتمدد وتهييج وحمرة وحلاوة فم وإلا فيابس وعكسهما معلوم منهما وعلامة الحادث عن ريح علامة خلطه لكن الريحي أقصر نوبة من الخلط مطلقا وكل ريح أقصر نوبة من خلطه وهل تعادل نوبة الرياح الباردة نوبة الاخلاط الحارة والعكس خلاف؟ الأصح عدم التعادل لكثافة الخلط وإن كان حارا بالنسبة إلى الريح فلا ينحل إلا في زمن أطول، وقد يكون الدوار عن كثرة النظر إلى الأشياء الدائرة وعن نحو ضربة وعلاماته تقدمها وسيأتي في النبض والقارورة أن نبض هذه العلة ملآن تحت الأوليين مضطرب تحت الأولى مختلف موجي مطلقاً لين في الرطب مطلقا سريع في الحار كذلك وأن البول أبيض في البارد غزير في الرطب (العلاج) تنقية البدن من الخلط الغالب بما أعد له وتلطيف الأغذية ما أمكن وتنقية الرأس بما يجلب العطاس خصوصا في الرياحية. ومن العلاج الناجب المجرب فصد القيفال وحجامة الرأس ثم شرب ماء الشعير والقرطم والتمر هندي والعناب بالسكنجبين والدهن والاستنشاق بماء الكسفرة والآس والخل ودهن البنفسج في الدم وطبيخ الإهليلج بزهر البنفسج ممروسا فيه الترنجبين وشراب اللينوفر أو الليمون والتبريد بماء القرع والورد وشرب البطيخ الهندي في الصفراء وأخذ لوغاذيا أو روفس أو أركيفانس أياما متوالية بماء العسل ووضع دهن المرزنجوش أو البابونج في البلغم أو بطبيخ الأفتيمون مع اللازورد وقليل شحم الحنظل والشاهترج

والأسطو خودس في السوداء وبهذا تعالج الرياح لكن يقصد فيها التسخين والتكميد أكثر وما كان عن سبب خارج فعلاجه إزالته ثم هذه الأسباب المذكورة إن كان أصلها من الدماغ وحده فعلاجها ما ذكر وإلا مزج معها أدوية العضو الذي نشأت عنه ثم بعد زوال العلة يعتنى بتقوية الدماغ لئلا يقبل الآفة ثانيا بما سيأتي في رسم الرأس ومن الناجب في جذب الخلط عنه ما ذكرنا في علاج الاذن فإنه مجرب وحك الرجلين وغسلهما بالخل والحرمل وماء الليمون وحلق الرأس وطليه بورق الجوز والآس، وللحقن والفتائل هنا إذا لم يكن ريح فائدة جيدة وربما حدثت هذه العلة من دوران الشخص حول شيء وإن كان صحيح المزاج لدوران ما احتبس من خلط أو غيره حينئذ فتدور الأرواح ويختلط الباصر فترسم المرئيات كذلك وزوال هذا بمجرد شرب ما يمسك الأبخرة كنقيع التمر هندي والكمثرى والمرزنجوش والكسفرة وقيل إن مرق الحمص في مباديه جيد [دوسنطاريا [يونانية معناها إسهال الدم وأكثرهم يذكر هذه العلة في أمراض الكبد لا لاختصاصها بل لخطرها هناك وبعضهم يذكرها في الأمعاء والغاها قوم اتكالا على ما في الاسهال وبالجملة فهي علة خطرة لمضادتها الحياة في إخراج الدم الذي به القوام (وأسبابها العامة) فرط الاستيلاء وتوالي التخم والجمع بين الأطعمة المنهي عنها خصوصا الأرز والخل وهو واللبن وتعاطي الحريفات كالثوم والخردل لكثرة توليدها الخلط الاكال وقد تكون عن ضربة أو وثبة تنبثر منها العروق.

(وأسبابها الخاصة) ضعف الكبد وقلة الفصد وأخذ الأطعمة الحارة الرطبة وحبس البول كثيرا هذا في الكبد (وسببها في الأمعاء) حبس البراز وكثرة استفراغ المرتين لبثرهما العروق بالحدة وقد تكون عن حقن حادة أو بواسير وتسمى حينئذ فوهات العروق والدوسنطاريا قد تحفظ أدوارا كالحيض لتوليد الطبيعة الدم وفصله على نسب مخصوصة وعلاج هذا النوع بالقطع من بادئ الرأي يوقع في الاستسقاء أو في الطحال وربما قتل بسرعة وعلاماتها بياض الشفة وفحواتها وصفرة البدن وخضر الأظفار لاحتراق الاخلاط والخفقان وعلامة الكائن عن الكبد نزول الدم بعد البراز لتأخر انفصاله وخلوص حمرته وجوده وعدم رائحته ولزوم الحمى وهذا إن كان معه عطش والنهاب فموت في الأسبوع لا محالة وعلامة الكائن عن الأمعاء سبقه البراز ووجود القوة معه وإن طال والمغص والقراقر والزحير وانفكاك الحمى أحيانا بل ربما عدمت وعدم نقصان شهوة الغذاء (العلاج) فصد قيفال اليمين في الكبدية والشمال المعوية وإخراج قدر صالح إن احتملت القوة وإلا كفى مجرد خروجه لان المطلوب جذبه إلى الاعلى ثم يسقى الطين المختوم محلولا بماء الورد وقد ديف فيه العنبر ثم إن كانت في الكبد لوزم على هذا المغلى. وصنعته: زبيب ثلاث أواق صندل أبيض وأحمر من كل نصف أوقية بزر رجلة أنيسون كسفرة يابسة سماق من كل ثلاثة يدق وتطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يبقى الثلث فيستعمل بشراب الخشخاش ثم يستعمل هذا السفوف. وصنعته: طين أرمني صمغ عربي بزر رجلة محمص سواء كهربا سندروس ورق الجميز مجفف في الظل من كل نصف جزء كندر راتينج دار صيني من كل ربع جزء سكر مثل الجميع شربته ثلاثة دراهم وإن كان هناك حرارة زيد طباشير كأحد الأوائل وتضمد البطن بماء الكسفرة الخضراء والورد والأقاقيا والآس والصندل والعدس المقشر ودهن البنفسج تضميدا متواترا (وعلاج الكائن عن الأمعاء) شرب معجون الورد مطبوخا مستقصى فيه مع الشبت والمصطكى أياما حتى تنقطع العفونة وإن كان هناك قبض أضيف إليه السنا وقد فرك بدهن اللوز فإذا وثقت بالنقاء أعطيت الترياق أو المترود يطوس أو سفوف المقلياثا والأمليج المربى والنيل الهندي والحبحبوة مجربة في ذلك فان أعياك فأعطه من هذا الدواء

الفصد من الغنية عنه. والقسم الثاني ما كان فيه إسهال أكثر من واحد مثل السنا واللؤلؤ وماء الذهب والغاريقون على أن كلا لا يخلو عن ذلك وإنما التمييز بالنظر إلى الأغلب وفعل كل في كل إما بالطبع إن تضادّ الداء والدواء وإلا فبالخاصية، والكلام في المركبات تابع لهذه الأصول وكذا الأغذية فاعرف قدر هذا النمط فإنه ما بسط قط وقد أوسعنا تقريره في قواعد التذكرة.

(الفصل الثاني في أمراض الرأس)

الصداع ألم في أعضاء الرأس مناف للطبيعي ويختلف الإحساس به من حيث المادة ويكون عن خلط فأكثر ساذجا أو ماديا وعن بخار كذلك ودود وغيرها ويستدل عليه بما مر، فعلامة الحار مطلقا في كل مرض سخونة الملمس وحمرة اللون وامتلاء النبض وتلوّن القارورة والكسل والتهيج وحلاوة الفم في الدم ومرارته وزيادة العطش والجفاف في الصفراء وكذا القلق والضربان والدوي والبارد بالعكس

وهو من مجرباتنا مخبور ناجح وحيا. وصنعته: بسد محرق سندروس كهربا وبر أرنب من كل جزء حكاكة زبرجد عاج دم أخوين من كل نصف جزء يعجن بالعسل الشربة مثقال ويقتصر في الأغذية على المزاور والبندق المحمص ولو مستحلبا وبعد النقاء وعند انحطاط القوة يعطى الدجاج المطجن والقلايا المبزرة والشواء وصفرة البيض بالكندر والاستنجاء بالماء الحار وطبيخ الورد والآس والجلنار والبابونج فان زاد الزحير أقعد على الملح والذرة والحبة السوداء والآجر مجموعة أو مفردة مسخنة [دق] نوع من الحمى وسيأتي فيها (دماغ) سنذكر أمراضه في رسم الرأس لأنه أشهر وماله اسم منها في حرفه (دلك) يأتي في الرياضة، والله أعلم.

◆ (حرف الهاء) ◆ (هيضة) حقيقتها ضعف ما عدا الدافعة من القوى في المعدة والأمعاء وستعرف القوى وتفصيل أفعالها إن شاء الله تعالى. لا شك أن كل وارد على البدن من المتناولات إما أن ينفعل عن البدن متغيرا تغيرا خلع صورته والبدن بحاله أولا والأول هو الغذاء والثاني إما أن ينفعل مع انفعال البدن لكن مع تمييز بين الانفعالين بأن يمحو التغيير صورة الوارد دون المورود عليه أولا والأول هو الدواء والثاني هو الذي يغير البدن ويبقى بحاله وهو السم وما تركب من كل منها بحسبه وقد اشتمل الباب الثالث على استيفاء ما اشتهر من الثلاثة في أنفسها وهذا الباب يتضمن ذكر ما يكون عنها في البدن وحفظه بها منها وكل في محله، والكلام هنا في فساد الغذاء وهو أن الأصل في المأكول والمشروب والمطلوب منهما التحول إلى مشاكلة البدن بتنفيذ طبيعي مالم يمنع من ذلك مانع فان منع فاما لضعف الهاضمة وهو الفساد أو الماسكة معها وهو الزلق أو الجاذبة وهو الاستسقاء أو العدم الكلى وكل في موضعه أو الدافعة فقط وهو الاحتباس أو جميع القوى ما عدا الدافعة وهو الهيضة وذلك لان الغذاء إذا وصل إلى المعدة فخرجت به عن المجرى الطبيعي لزيادة إحدى الكيفيات مثلا فإما يكون لها شعور وقوة تدفع بها غير الملائم أولا. الثاني المرض الكلى المنتج للعدم والأول هو الصحة ولو غير كاملة وعند إرادة الدفع إما أن يكون إلى الاعلى فقط لزيادة في دافعة الأعضاء المتسفلة وهذا هو القيء والتهوع كما ستقف عليه أو إلى أسفل لقوة الدافعة العليا والجاذبة السفلى وهذا هو الاسهال وقد مر، أو إليهما معا لتكافؤ الفعلين المذكورين وهى الهيضة وسببها في الأغلب اجتماع أغذية كثيرة في المعدة مختلفة الجواهر والفعل والكيفية وسبق الكثيف اللطيف فثقل وسد فلم يجد اللطيف منفذا فتغير وفسد وشرب الماء قبل الهضم والبرد وتناول أطعمة دهنة أرخت المعدة وأبطلت أفعالها وضعف الغريزية والسهر المفرط وأخذ الفواكه خصوصا مثل التوت والبطيخ فوق مثل اللحم أو تناول ما بات من الأطعمة في البلاد المرطوبة الحارة وشأنه الاستحالة إلى السمية كاوز وعلاماتها إسهال رقيق متواتر ومغص وثقل وقراقر وقيء وغثيان وصداع وحمى ويدل الخارج من طعمه ولونه على الخلط الذي وجب بغلبته الفساد بل وعلى السبب لتأثيره في الأصل وانقلابه كما ستعرفه في العلامات (العلاج) يختلف النظر فيه بحسب اختلاف أقسامها والمعقول أن بسائطها أربعة لان الخارج إما دم أو غيره وكل منهما إما بالقيء أو الاسهال وتبلغ بحسب الميعة والتعاقب ستة عشر ولكل علاج مستقل، وجملة القول فيه أن الخارج إن كان دما فعلاجه علاج الدوسنطاريا إن خرج بالاسهال ونفث الدم إن خرج بالقيء وإن كان غيره فقد مر في الاسهال وسيأتي في القيء هذا هو التدبير العام وعندي أنه لما يخرج من كل منهما وحده أما المقول عليه الهيضة بالقول المطلق

والاستلذاذ بالمضاد شائع في الكل (السبب) يكون في الحار إما من خارج كالمشي في الشمس والمكث في الحمام أو من داخل كإفراط غضب وأخذ مسخن كزنجبيل وكذا البارد بعكس ما ذكر وهكذا يطرد القول في كل مرض فاستغن عن الإعادة. (العلاج) لا شك أن حقيقة الصداع فساد المادة في الكم أو الكيف ثم تترقى فإن لزمت جميع أجزاء الرأس سمي الصداع والخوذة أو وسط الرأس فالبيضاء أو أحد الجانبين فالشقيقة إلى غير ذلك من الأنواع وعلى كلا الأحوال إن دلت العلامات على أن المادة دموية فصدت القيفال بالشروط المذكورة وإن كان الصداع متعديا إلى الدماغ عن عضو غيره فصد المشترك وقد يفصد في الصفراء لحدة الدم ثم ينفي الخلط الغالب بالمناسب ومن المجربات الخاصة بالصداع كل الذي استخرجنا ولم نسبق إليه عبد معلوف وصنعته: معجوف ورد ثلاث أواق معجون بنفسج أوقية عناب

فاتفاق القيء والإسهال معا وهل يشترط حينئذ وجود الدم حتى يقال للحالة حينئذ هيضة؟ لم أعلم قائلا بذلك بل منع قوم وجود الدم في الهيضة والحق جوازه ولو وحده، وطريق العلاج حينئذ فصد القيفال في إسهال الدم والباسليق في قيئه وفي غيره استقصاء المواد بالقيء والاسهال لان في حبسها إتلاف البدن ثم تضميد البطن ودلك الأطراف بهذا الضماد. وصنعته: سفرجل آس عدس مقشور من كل جزء أقاقيا صندل بزر هندبا جلنار دقيق شعير من كل نصف جزء عفص حناء من كل ربع يعجن بالخل وتضمد وقد تغلى نطولا وتطبخ بالزيت دهنا ثم يسقى من هذا المطبوخ محلى بشراب الحصرم أو شراب الآس. وصنعته: كسفرة أنيسون من كل جزء صندل الجبار من كل جزء صعتر سماق كمون من كل ربع جزء نعناع عناب من كل مثل الجميع يستقصى طبخه ويستعمل وهذا الضماد والذي قبله من تراكيبنا المجربة في فروع هذه العلة ثم تغسل الأطراف بالماء والخل وتدلك بالغالية محلولة في ماءى الورد والآس وهما مما استخرجناه فصح وحيا فإن رأيت بعد ذلك غشيا أو خفقانا فاسق الطين المختوم محكوكا في الماءين المذكورين محلى بشراب الليمون والتفاح ولما كان الخارج في هذه العلة بالقيء ما لطف فخف مدفوعا إلى الأعلى وبالاسهال ما كثف فثقل راسبا إلى الأسفل وكان شأن الخفيف الحرارة والثقيل البرودة أو شك أن يحدث كل في الجهة المدفوع إليها ما يقتضيه طبعه فان وجدت صداعا في الرأس وتهيجا ولذعا وحكة وجفافا وعطشا فأعط شراب البنفسج وماء العناب والإجاص ولسان الثور أو ثقلا ومغصا وقراقر فأعط الكموني وجوارش الفلفل والمصطكى أو وجدت الأمرين معا فركب العلاج وقدم الأهم ومتى أعقبت سقوط قوة فأعط المنعشات كمعجون المسك والعنبر وشراب الإبريسم وسيأتي في التخم باقي المناسبات [هزال] هو نقص ما عدا الأعضاء الأصلية من لحم وشحم نقصا غير طبيعي ويتفاوت بحسب الأقاليم فان وجوده في نحو الزنج لا كوجوده في الصقالبة فان مباديه في أهل الثاني كغاياته في الأول. ولما بين الموضعين حكم يختلف قربا وبعدا والهزال في أهل الإقليم الأول والثاني يكون جبليا غالبا كالسمن في السادس والسابع ثم هو إما مزاجي كعند استيلاء المرتين أو أحدهما ولو بلا احتراق أو عارض، وأسبابه كثيرة يجب استقصاؤها ليحترز منها دفعا للهزال فإنه مما يجب صون البدن عنه وذلك لان البدن مع اختلاف أجزائه فيه فرج بين الأوصال لعدم استقامة التركيب مع تلاصق الأعضاء كما ستعرف في التشريح وتلك الفرج لا يمكن خلوها وإلا فسدت الأعضاء بنحو المصادمات والحركات ولو ملئت بغير اللحم فإن كان صلبا عاد البحث أو دهنا أسرع إليه الفساد بالتحليل فتعين اللحم ولان في السمن وقاية من نحو الصدمة والهواء المتغير المحلل للأرواح وغيره من موجبات التحليل، وبالجملة فالابدان المهزولة مستعدة لقبول الأمراض لتخلخلها لكن يسرع برؤها أيضا لإحساسها بالمرض من بادئ الرأي قبل التمكن ووصول الدواء إلى أعماقها لعدم المانع ومستعدة أيضا للسدد وامتلاء العروق خصوصا من الخلط المرور وتكون أيضا غير قادرة على ما فيه تحليل كجماع وحمام ولكن للهزال منافع مع ما ذكر كخفة الحركة وقلة العقم والعقر وسرعة الهضم والامن من موت الفجأة وسيأتي أن السمن على الضد مما ذكر والأسباب الموجبة له كما أشرنا إليه إما غذائية وأقسامها ثلاثة أحدها قلته فلا يفي بما يتحلل فضلا عن زيادة اللحم فيلزم النقص ضرورة وثانيها لطفه خصوصا مع سعة العروق فتمتلئ بالريح لما ثبت في الفلسفة من بطلان الخلاء فيفسد وتوالى المحللات مع ذلك وثالثها رداءته فلا يصلح للاخلاف والتشبيه أو بدنية كضعف الأعضاء وقصور أقواها عن جذب ما يجب جذبه إليها من الغذاء فإن ضعف الطحال يفسد الكبد والشهوة لأنها بالسوداء دفعا وأخذا

سبستان إجاص ماء ورد دهن ورد من كل نصف أوقية طبخ الكل بأربعمائة درهم ماء عذبا حتى يبقى ربعه يصفى ويستعمل ويعذي بالقرع أو الإسفاناخ مزورة الإجاص ويطلي ماء الورد ودهنه والخل وماء الآس والقرع والصندل محاول فيها فور أو أفيون مجموعة أو مفردة بحسب المادة وهذا الدهن من مجرباتنا لسائر أنواع الصداع وهو خشخاش أصول خس إقماع خدخاش تمر حناء سواء ورد يابس سدر آس من ل نصف جزء تطبخ بعشرة أمثالها ماء وأربعة أمثالها شيرج مسدودة الرأس حتى يفنى الماء فيصفى الدهن ويرفع للحاجة. ومن المنقولات الطلي بخميرة العجين والزعفران وكذا عصارة الصفصاف ودهن البنفسج طلاء وسعوطا (علاج البارد) يبدأ بأخذ ما ينقى البلغم إن كان عنه كلأيارج بماء العسل وإلا السوداء كمطبوخ الإهليلج أو الأفتيمون ويكثر من السكنجبين العلى وهذا المعجون من مجرباتنا لأنواع الصداع

البارد وتنقية الدماغ وتقوية الحواس والنشاط وإصلاح المعدة. وصنعته: أنيسون ورد يابس زهر بنفسج من كل سبعة عود هندي خمسة سير غاريقون كبابة من كل أربعة مر زعفران حلتيت من كل ثلاثة تحل الصموغ في الخل وتسحق الأدوية ويعجن الكل بثلاثة أمثاله عسلا منزوعا ويرفع الشربة نه مثقال إلى أربعة دراهم وتبقى قوته أربع سنين وهو من الأسرار المكتوبة وهو يصلح الرأس شربا وطلاء وبخورا ويعمل أيضًا في الأمراض الحارة إذا أتبع باللبن أو ماء الورد. ومن الأدهان النافعة من الصداع البارد دهن البابونج والغالية واللوز المرّ مجموعة أو مفردة والسعوط بالمر مجاولا في ماء القراح أو الشراب وكذا الجند بلا ستر والزعفران وإذا سحقت الكبابة والقرنفل وورق الخروع وورق الجوز الشامي وعجنت بالحناء وطلي بها الرأس ليله منعت النوازل أصلاً وأذهبت الصداع رأسا خصوصا إن مزجت

وكذا المرارة بالنسبة إلى الصفراء والكليتين إلى المائية وكل يستلزم السدد المانعة من نفوذ الغذاء أو نفسية وأعظمها الهم فالغم وسيأتي تعريفهما وحكم البدن معهما ثم الاهتمام بنحو السياسات الملكية والمناظرات العلمية وتحصيل نحو الأموال فان كلا من هذه صارف للقوى عن التصرف الطبيعي في الغذاء فقد قال أبقراط ليس للأعضاء المهمومة أو المهتمة من الغذاء إلا ثقلها به وقد منع شارب الدواء من النظر والفكر لذلك أو خارجة عن الثلاثة كالافراط في الرياضة وتعاطى نحو الحدادة من الصناعات المحللة ومن ذلك وجود الديدان فإنها من أسبابه لاكلها الغذاء وإزلاقه ثم الهزال إما طبيعي وعلامته القدرة على الجماع والنشاط وصحة الأعضاء وامتلاء العروق لاعراض الطبيعة عن توليد الدم غذاء أو مرضي وعلامته سقوط القوى والجفاف ورقة الشعر (العلاج) إزالة الاخلاط الممرورة والحريفة ثم إن كان الهزال طبيعيا فعلاجه كل ما يوجب السمن وسيأتي وإن كان غيره فعلاج الكائن عن ضعف عضو علاج ذلك العضو ورده إلى الصحة والكائن عن الهم ونحوه الحيلة في الراحة منه ولو بالتأسي والكائن عن الدود إسقاطه وهكذا باقي الأسباب ومما يوجب الهزال مطلقا الجوع وتناول الموالح والحوامض والجماع والحمام على الخواء خصوصا إذا اقتصر فيه على الهواء أو إطالة الجلوس ولبس الصوف والشعر والحركة العنيفة والتعب والجلوس أو النوم على نحو الرمل والرماد والبرد والرياضة على الجوع وإدامة أخذ المستفرغات من إسهال وتعريق، ومن المجربات في الهزال بسرعة أكل النعنع بالخل وأخذ اللك والسندروس والمرزنجوش وبزر الكرفس والتدليك بالخشن والدهن بالحار كالبابونج والنفط [هم] هو إشغال النفس بما ؟؟ من مكروه طبعا بنفسه أو بغايته والغم انقباضها بما مر كذلك وكان الأول مأخوذ من الاهتمام وهو التهيؤ للشئ قبل وقوعه والثاني من التغطية والغمر اللذين وقعا على القلب وكل يجمع الغريزية إلى القلب فيغلى الدم بسبب ذلك ويتفرق عنه البخار المفسد للحواس لكن الغم أسهل بالاجماع وإن عظم لاحاطة النفس بغايته بخلاف الهم فان النفس تذهب في غايته كل مذهب وقد يجتمعان وقد يقالان بالتشكيك إذ ليس الهم بسبب غايته ذهاب النفس كهو بسبب قصاراه ذهاب بعض المال وأقل الناس هما وغما ذو الأمزجة الباردة سيما المرطوبين وأكثر الناس هما من غزر عقله وصح حدسه لتوفر نظره في العواقب، قال المعلم: الجاهل متوفر اللذة مقصور النظر على شهوات الجسم وأشقى الناس العقلاء، وقال أفلاطون: خطارة العقل قيد الحواس وسجن النفس، وقال أبقراط: الغفلة نعمة والسكر راحة والصحو سجن النفس والعاقل مأسور بين عقل عاقل وهوى قاتل وأقوالهم في ذلك كثيرة. إذا عرفت ذلك فاعلم أنه كما إذا وردت السموم على البدن عقب المفتحات قتلت بغتة كمن لدغته العقرب بعد أكل الكرفس كذلك إذا ورد الهم أيضا فإنه إذا نزل بغتة بذى همة ولم ينفتق له باب تدبير قتل لوقته وإلا تسلسل سببا وفعلا، وأقل ما يوجبه في البدن سرعة الشيب والهرم والهزال وسقوط الشهوتين والنسيان واختلال العقل ثم إن كان حين إتيانه قد صادف متناولا قد أخذ في الهضم الثالث وكان نحو اللبن أوجب مثل البرص والبهق الأبيض أو مثل الفواكه أوجب النفاطات أو العسل والتمر أخرج الصفراء المحترقة والجذام وأصعب مأكول يفسد به البدن إذا بغته الهم السمك والرمان واللبن والقلقاس فإنها ربما خرجت بصورتها كل ذلك لاحتباس الحرارة به في الأعماق فتدفع ما تصادفه قبل وجوب دفعه فيتفرق غير طبيعي وأكثر ما يكون ذلك في البلاد المرطوبة وأما على الدواء فضار مطلقا وربما أقعد وأزمن وأول عضو يفسده الهم القلب ثم الدماغ ثم المعدة ثم القوى الخامة فلا تتصرف في الغذاء تصرفها الأصلي

ومن هنا قال أبقراط: إن الاكل على الهم لا حظ للبدن فيه ولا تأخذ الأعضاء منه إلا كأخذ السارق ما يأخذه فإنه يلقيه بأدنى تخيل، ثم أسباب الهم إنما تصل إلى النفس وصولا حقيقيا لا كوصول العلم خلافا لكثيرين، فان أسباب العلم إما الحواس أو الخبر الصادق أو التواتر كذا قالوه وعندي أن الأخيرين داخلان في الحواس، وأما الهم فقد يصل إلى النفس من العقل كتوصل أمر ظهرت مادته أو مثلها في الخارج دون صورته كخوف الملك سلب ملكه مثلا فإن هذا معقول بحيث لا يقال العقل من أسباب العلم أيضا فيلزم التساوي لأنا نقول هو منها لكن لاستحكام المعلوم خاصة وكيف كانت فهي غير محصورة وإنما تتفاوت كما مثلناه أولا (العلاج) إذا علم السبب وكان مما يمكن دفعه فعلاجه إزالته وإلا فالحزم التخفيف عن النفس بقدر الطاقة قال المعلم أعظم ما جرب في أدوية الهم الصبر ثم التأسي فإنه مامن مصيبة إلا ولها نظير فليستعمل القياس ومما يعين على ذلك النظر في الحساب والتصاوير والهندسة فان ضاق نطاق الفكر عن ذلك فسماع الأصوات والآلات الحسنة إذ لا صلاح لمن استغرق غيرهما لأنه إما مغمور أو ذاهب العقل وكلاهما غنى عن الطب فهذا تلخيص التقطناه من مفرق كلامهم إذ لم نظفر بمن جمع هذا الباب وسنستوفي في العشق ما يكون كالتكملة لهذا إن شاء الله. وقال أبقراط: مما يضعف الهموم إدامة ما يسهل الاخلاط المحترقة ويقطع الأبخرة الفاسدة كالمفرحات ذوات التحذير وشم الارابيج الطيبة خصوصا المسك والعنبر والزعفران

[هندسة] ويقال بالزاي المعجمة بدل السين علم بمقادير الأشياء كيفا، وموضوعه النقطة وما يكون منها ومباديه الاشكال ولو بالفرض ومسائله تقسيم الزوايا والمخروطات والقسي والسهام والأعمدة والدوائر إلى غير ذلك وغايته إبراز ما في الذهن وما بالقوة في الغريزية إلى الخارج بالفعل من المذكورات، وأول من اخترعه إقليدس الصوري وقيل إن هرمس الأكبر أصل الأشكال المستقيمة وأن إقليدس قاس الباقي فيكون على هذا مكملا والهندسة تشحذ القوة وتصقل مرآة الفكر وتزيد في العقل وهي بيت بابه الارثماطيقي كما أن الهيئة بيت مدخله الهندسة، قيل لما جلس أفلاطون لتعليم الحكمة نقش على بابه لا يدخل دارنا من لم يتقن علم إقليدس ثم لم تزل تنمو كغيرها حتى كملت على يد رسمانيطس الأنطاكي على ما هي الآن محصورة في تحرير ابن حجاج وإشارات الواسطي وإشكال التأسيس وتلخيص العلامة الطوسي فهذه أصح الكتب، وقد حررناها بحمد الله تعالى تحريرا كشف عن المشكلات وها أنا أورد منها هنا ما يقف به اللوذعي الفطن على غوامض هذه الصناعة مشيرا إلى وجه الحاجة بالطب إلى هذا العلم وأنه من ضرورياته فأقول وبالله التوفيق: قد قسم الناس هذا العلم بحسب مداخله في الصنائع وميل كل إلى ما ناسب حاله إلى أقسام فأخذ منه أهل الحساب خصوصا الجبريون الجذر والكعب والمربعات وأهل الهيئة الدوائر والقسي والميقات الجيوب والسهام والمساحة المثلثات فما فوقها وضرب ما يحصل به المجهول وأهل القرسطيون يعنى القبان نسب الخطوط وقسمها على وجه يصير به المجهول من المقادير الموزونة معلوما وأهل الحيل ما به يتحرك المعجوز عنه بالسهولة ويبلغ الجسم الثقيل الصعود عكس طبعه كجر الأثقال ورفع المياه وأهل إخراج الظلال أحوال الرخامات من منحرف وبسيط إلى غير ذلك والمهندس المطلق هو الجامع لهذه الأنواع ونسبة أحد المذكورين إليه كنسبة الكحال والجرائحي مثلا إلى الطبيب إذا عرفت هذا فاعلم أن الحاجة بالطبيب إلى هذا العلم ضرورية خصوصا في صنعة اليد لان البط والكي والجراح متى وقعت مستديرة خبثت وعسر برؤها وربما فسدت مطلقا إذا انحرفت المادة في الاغوار وإن وقعت ذات زوايا

بعصارة قثاء الحمار ولفق بياض البيض بالكندر نافع مسكن ويمسك المعالج مع هذا كله مدة العلاج عن أخذ ما يفسد الدماغ الخاصية وغيرها كالتمر والحلبة والسدس وبه يكثر بخاره كالكراث والثوم والخردل

[الشقيقة] مرض يأخذ نصف الراس من أحد الجانبين كذا قرروه ولم يتكلم أحد فيما يأخذ المقدم والمؤخر وعندي انه كذلك (وعلاماتها) الخاصة امتلاء الشرايين وإفراط حركتها (العلاج) ينقي الخلط الغالب وقد يزاد هنا على القصد بشد الشريان وكيه إن تقادمت المادة ويكثر في الباردة من اللطخ بالثوم والصبر والكندر والسعوط بالكبابة وماء المرزنجوش وأخذ أحد الأيارجات وهذا المعجون من مجرباتنا المخبورة الشقيقة وغالب أنواع الصداع البارد. وصنعته: سناقر نفل بسباسة أتيسون من كل جزء مرّ ورد يابس من كل نصف جزء زعفران ربع مسك ثم يعجن بالعسل الشربة ثلاثة دراهم ويخلط شحم الحنظل بالحناء والكبابة

فعلى العكس مما ذكر خصوصا الجادة ولان الآلات يجب أن تكون محكمة في الوضع والتحرير لتطابق العضو المكوى مثلا فيحصل الغرض ولان تركيب البنية الانسانية يناسب كثيرا من أشكالها وقد شرطوا في الكي والبط والشرط أن يناسب بها شكل العضو فتجعل هلالية إن كانت في العين ومثلثة إن كانت في الكتف ومربعة لوحية إن كانت في العقب وهكذا ولان أهل الجبر كما عرفت شرطوا في الجبيرة أن تكون مثلثة منفرجة الأضلاع وكل ذلك لا يتم بدون هذه الصناعة .أما افتقار الطب الطبيعي إليه فمن جهة المساكن فان المسدس صحيح الهواء وكذا المكعب وسائر المربعات ولان الهواء الحادث من جهة معلومة إن هب عن قطر كان محللا أو عن سهم كان مفتحا أو عن دائرة كان معتدلا مطلقا، ولأن صيف المتلقين لمسقط شعاع الشمس على مخروط أسطواني أرطب من المتلقين له على مسقط السهم ولان زوايا الشعاع إذا لاقت بلدا ما حادة قضت باليبس ضرورة وبالعكس إذا انفرجتْ ولا شبهة في تغير الاحكام بذلك دوائية كانت أولا. وأما الاستدلال من أشكال الخارج على مادته فأوضح من أن يحتاج إلى برهان، فقد أجمعوا على أن الخارج في البدن دملا كان أو غيره إذا كان حديد الرأس ذا نقطة أو صنوبريا فصفراوي لاقتضاء الحرارة ذلك أو مثلثا فدموي لرطوبة الدم فلا يحفظ الكرية أو مفرطحا كالدائرة فبلغمي أو مربعا لم تتناسب أضلاعه فسوداوي وإلا فمركب وكذلك يأتي النظر في السحن وهيئات الأعضاء وسنبسط هذا البحث في الفراسة، وأما أن هذا العلم هل يحتاج إلى الطب أولا؟ فخلاف الأوجه الثاني لأنه علم بمجرد المقادير الصناعية لا دخل له في البدنيات وقال المعظم بالأول محتجين بأنه ملكة ترسخ في الأذهان الصحيحة مادتها صفاء الفكر وجودة الحدس والقوى وذلك متوقف على صحة المزاج والخلط وموضع ذلك الطب وهذا الاعتبار وإن كان موجبا لما ادعوه لكن لا يستلزم تخصيص هذا العلم لاشتراك جميع العلوم في الحاجة إلى الطب بهذا الوجه. والهندسة: إما حسية وهي معرفة المقادير وما يعرض منها بالإضافة وغيرها والمقادير ثلاثة خط وسطح وجسم، أو عقلية وهي معرفة الابعاد من الطول والعرض والعمق والخط ماله طول فقط وسطح طول وعرض والجسم ما جمع الثلاثة وأصل الخط النقطة فإذا جاوز خطا آخر فالسطح أو ثلاثا فالجسم، والخط إما مستقيم أو مقوس أو منحن فإذا أضيفت الخطوط المستقيمة واتفقت طولا فمتساوية أو أخرجت من سطح واحد إلى جهتين لا يلتقيان فمتوازية أو التقت في أحد الجهتين محيطة بزاوية فمتلاقية أو تماسا وأحدثا زاويتين فمتماسة أو تقاطعا بحيث كان عنهما أربع زوايا فمتقاطعة ثم كل خطين مستقيمين قام أحدهما على الآخر قياما مستويا سمى القائم عمودا والآخر قاعدة فان أضيفت إلى زاوية فهما لها ساقان وأي خط قابل زاوية فهو وترها وإذا أضيفت الخطوط إلى سطح سميت أضلاعه والخط إذا خرج من زاوية وانتهى إلى أخرى سمى قطر المربع فان خرج من زاوية شكل مثلث فانتهى إلى ضلع وقام على زوايا قائمة فذلك الخط مسقط الحجر والعمود والذي تحته قاعدة ثم الزوايا إما مسطحة وهي ما أحاط بها خطان على غير استقامة أو مجسمة وهي ما أخرجت الزاوية عن الزوايا والمسطحة قد تكون من خطين مستقيمين وقد تكون من مقوسين أو مختلفين فالذي يحيط به الخطان المستقيمان إما قائمة وهي ما قام أحد خطيها على الآخر باستواء يحدث عن جنبيه زاويتان قائمتان أو حادة ومنفرجة يكونان عند قيام ذلك الخط قياما غير مستو لأنه حينئذ يحدث زاويتين إحداهما أكبر من القائمة تسمى المنفرجة والثانية أصغر تسمى الحادة ومجموعهما يساوى القائمة لان النقص في الحادة كالزيادة في المنفرجة وأما الخطوط المقوسة فمنها المحيط بالدائرة والمنصف

ويعجن بالخل محاولاً فيه الأشق والصبر فهو طلاء عجيب وكذلك السعوط بماء السلق ممزوجا بدهن نوى المشمش وإن كانت حارة فعلاجتها بعد التنقية لزوم شرب شراب الورد بماء الإجاص والتمر هندي أو معجون البنفسج بهما ويطلي بماء الكرزة والخل ودهن الورد والأفيون ويسقط منه.

ومن الخواص تعليق الذاب وشرط موضع الوجع والطلاء بدمه [البيئة والخودة] يطلق الأول على ما خص وسط الدماغ والثاني دائرة، وقد يطلق كل على الصداع العام وعليه يترادفان والأصح ما قلناه ويكونان عن شدة البخار واحتباس المادة وفسادها وقد أطلقوا القول في أنهما كسائر أنواع الصداع يكونان بالشركة وغيرها وعندي أنه لا يجوز كونها عن الشركة لما تقرر من عمومها على طريق اللزوم وما بالشركة لابد أن يخص ويتغير بحسب ما يصعد من البخار عنه فإن قيل لم لا يجوز أن تصعد المادة إلى الموضع المحاذى ثم تنتقل فتعمّ قلنا الكلام مفروض

لها والأقل من النصف والأكثر ومركز الدائرة نقطة في الوسط وما تقاطع عليها بنصفين مارا على المركز باستقامة هو قطر الدائرة ووتر الدائرة خط مستقيم اتصل بطرفى القوس والسهم خط مستقيم فصل القوس والوتر نصفين فان أضيف هذا السهم إلى حد نصفى القوس سمى جيبا منكوسا أو أضيف نصف الوتر بدل السهم سمى جيبا مستويا والخطوط القوسية المتوازية ما كان مركزها واحدا والمتقاطعة وما اختلفت مراكزها والمتماسة ما تماست من داخل وخارج دون تقاطع وأما المنحنية من أنواع الخط فغير مستعملة هنا.

◆ (فصل في السطوح) ◆ الشكل سطح أحاط به خط فأكثر، والدائرة شكل أحاط به خط فقط، ونصف الدائرة شكل أحاط به خطان أحدهما مستقيم والآخر مقوس.

◆ (فصل في الأشكال) ◆ الأشكال منها مستقيمة الخطوط وهى إما مثلثة يحيط بها ثلاثة خطوط وله ثلاث زوايا وبعده المربع بزيادة خط وزاوية صعودا، وأقصر الخطوط ما كان من نقطتين ولا حد لأطولها وأصغر مثلث ما كان من ثلاثة ثم ستة فعشرة فخمسة عشر وهكذا وأصغر الاشكال المربعة ما كان من أربعة ثم تسعة ثم ستة عشر فخمس وعشرين وهكذا بحيث تكون محدودة والمثلث أصل للكل لأنك إذا أضفته إلى مثلث آخر نتج منهما شكل مربع، فان أضفت ثلاثة أشكال مثلثة قام عنها مخمس وعن الأربعة مسدس وهكذا إلى غير نهاية.

◆ (فصل) ◆ قد تقرر في قاطيغورياس أن السطح من حيث كيفيته إما سطح كاللوح أو مقعر كالآنية المستديرة أو مقبب كالمشاهد من عقد القباب ثم الأشكال تنسب إلى ما يشابهها في الموجودات الحسية فمنها ما يكون أحد طرفيه واسعا ويصغر تدريجا حتى ينتهى إلى نقطة ويسمى مثل هذا صنوبريا مخروطا وينقسم كنصف دائرة ويسمى هلاليا ومنها ما يشبه البيضة والطبل والزيتون إل غير ذلك ثم كما أن النقطة بداية الخط ونهايته كذا الخط للسطح والسطح للجسم فمتى أحاط بالجسم سطح واحد فذلك الجسم هو الكرة أو سطحان مدور وعقب فنصف كرة أو ثلاثة فربعها أو أربعة فمثلثة وهذا هو الشكل المطلق ثم تزيد إلى غير نهاية لكن لها أسماء بحسب اختلافها ما بين لوحى وسيرى بحسب الضرب المتقدم في الارثماطيقي والكرة متى دارت على نقطتين متقابلتين فكل منهما قطب لها والخط الواصل بينهما حينئذ هو المحور فهذه أصول الهندسة وعنها يكون كل شكل وإنما تختلف بحسب الأوضاع والصنائع والعقود لان الهندسة لا تكاد تخلو منها صناعة ولكن أجل ما تدخل فيه البناء والمياه ومسح الأرض ويختلف ذلك بحسب الاعراض والبلدان في الاصطلاح على تسمية الآلات كما اصطلح أهل العراق على أن الإصبع ست شعيرات قد صفت عرضاً والقبضة أربعة من هذه الأصابع والذراع ثمانية من هذه القبضات والباع ستة أذرع بهذا الذراع والأشل حبل طوله بهذا الذراع ستون وهذه المقادير كالاعداد لان الأصابع كالآحاد والقبضات كالعشرات والأذرع كالمئات والابواع كالألوف فحكم ضربها بعضا في بعض كما في الحساب، والخارج يسمى تكسيرا مجسما إن ضرب في الأقطار الثلاثة وإلا فنسبى أو بيرى كما مر وعليك بحفظ النسب هذا كله من الهندسة الحسية وأما العقلية فأمر يفرضه الذهن لان النقطة فيها شئ موهوم من شأنه الوضع ولا ينقسم والخط هو الفصل المشترك بين الظل والشمس والسطح كالذي يعرض بين الماء والدهن وكل ذلك

في صداع يعم بداية ونهاية وكلامكم لا يمكن فيه ذلك وأيضًا البخار أو المادة المؤلمة لا يتعلقان إلا بالأضعف فإن كان مخصوصا فليس من النوعين وإلا فلا فرق. (السلامات) كثرة الربان في الحار والدموع والتهيج والثقل في البارد والبهتة وعسر الكلام وتغير الذهن وتفص الحواس في الكل. (العلاج) بعد ما يجب لزوم الجلنجبين العسلي والكابلي والأسطو خودس في البارد والسكري والأصفر والبنفسج في الحار ويأخذ عسل الخيار بدهن الخروع فإنه مخصوص بهذا المرض فإن كان السبب باردا طلي بالصبر، الزعفران والمر بماء الملح وإلا فبالأفيون والخل وماء الورد [السدر والدوار] حقيقة الأول انسداد منافذ الروح الصاعد إلى الدماغ بأخلاط غليظة لا في الغاية وإلا جاءت السكتة وهو في الدماغ كالخدر في باقي الأعضاء والثاني عبارة عن تلاقي الأبخرة بحركات مختلطة يشعر منها بالدوران وعدم التماسك.

(العلامات) كثرة الدوي والطنين واختلاط العقل وعدم القدرة على الوقوف والجلوس وكثرة الغشي والسبات (العلاج) بعد التنقية بالمناسب تبريد الحار بماء الشعير والتمر هندي والخشخاش وخيار الشنبر وشراب الورد أو البنفسج أو السكنجبين ولليموني هنا خاصة عجيبة والبارد بالأرياج الكبار أو معجون المسك أو قرص اللك بماء العسل أو حب الصبر بماء الزبيب، ومن المجرب للنوعين أن يؤخذ حب بلسان كزبرة شاهترج من كل خمسة ورد منزوع تربد شحم حنظل أصفر مصطكى من كل ثلاثة تعجن بعسل الكابلي الشربة منه ثلاثة مثاقيل ويطلى/بعد ذلك بعصارة قثاء الحمار والزعفران محلولين في ماء القراح ويسعط منه ويطلى.

[السبات] عبارة عن سيلان خلط أو صعود بخار يضرب على الحواس فتنقص أو تبطل بحسب المادة وهو نوعان أحدهما يلزمه مع الكسل والبلادة وفتور النوم وهو السبات مطلقا، والآخر السهر ويقال له السبات

غير مرئى في الخارج وإنما يحكم العقل بوجوده وهو كالهيولي للحسية لأنها عبارة عن إخراجه من الوهم إلى الحس ونسبته إلى الأولى نسبة أصل إلى فرع أو أنه مادة هيولانية لصورة نوعية وغايته مقصودة وقد أوردنا بحمد الله هنا ما إذا أمعن النظر فيه كان كافيا يتسلط به الذهن الثاقب على معضل الصناعة وعلى أن اللازم علينا هنا ما يحتاج إليه الفن خاصة وإنما غرضنا هنا استغناء الواقف على هذا الكتاب عما عداه إذا تأمله حق التأمل [هيئة] هي على الاطلاق كما قال الأسطر نوميا وخصت منه جمل بهذا الاسم فهو الآن علم علىّ الاجرام وما يلزم قسميها من العوارض وحد بأنه علم بالاجرام العلوية والسفلية وما يلزمها من حركات وأبعاد وموضوعه تلك الاجرام كما وكيفا ووضعا قال العلامة وحركتها اللازمة وفيه نظر من كون الحركة مبحوثا عنها فيه ومن أنها من المسائل كما في المجسطي ويمكن الجواب بأن الحركة من حيث هي هي موضوع ومن حيث انقسامها إلى سريعة ونحوها مسائل ولعله إن شاء الله جيد ومباديه إما مقادير وقد سبقت في الهندسة أو مواد وهى الطبيعات أو اختلاف الأوضاع عن علل موجبة، وذلك في الفلسفة الأولى وسنبسط الفلسفة بنوعيها إن شاء الله تعالى ومسائله مقادير الابعاد والحركات وعلل الأوضاع وما يختلف بحسبها من البقاع، وهو من العلوم التي اشتدت حاجة الطب إليها بحيث إذا عرى عنها الطب كان إما تجربة أو جهلا وبيان ذلك أن علم الطب كما أسلفناه في صدر الكتاب باحث إما عن مطلق الحيوان أو الانسان وكل يختلف باختلاف أسبابه الضرورية المختلفة بحسب المساكن ارتفاعا وعرضا وقربا من مساقط أحد الكواكب خصوصا النير الأعظم وكثرة جبال وماء وضد ذلك والمتكفل بتفصيل ذلك علم الهيئة. وأما اختلاف علم العقاقير بحسب ما ذكر فبين بنفسه والمترتب على ذلك الاختلاف في التداوي أظهر منه كما سبق في القواعد ولان البحران مع جلالته وتوقف الخروج من عهدة الطب شرعا وعرفا عليه موقوف على هذا العلم كما مر تقريره ولان نقل المريض من موضع إلى آخر يستدعى سعادة الوقت وصلاحيته، لأمر يراد ومن بلد إلى آخر يستدعى معرفة ما يوازى ويسامت من الكواكب ويناسب من البقاع وتركيب المعاجين الكبار خصوصا السبعة المستعملة للصحة في أول السنة الشمسية تستلزم العلم بأحوال هذه الكواكب ولان الفصول فلكية كانت أو طبية ينقلب بعضها إلى بعض حتى قد تكون السنة فصلا واحدا أو اثنين ويستلزم ذلك كثرة العرض المناسب لما زاد كالوباء إذا طال الربيع إلى غير ذلك وكله غاية هذا العلم. وأما هو فالأظهر أنه غنى عن الطب، وما تمحله قوم من أن هذا العلم يستدعى وفور العقل وسلامة الحواس الموقوفين على صحة المزاج المتكفل بها علم الطب فأمر تشترك فيه سائر العلوم لا ترجيح لأحدها على الآخر إذ كل علم محتاج إلى العقل والحواس بل ربما صار المنطق والحساب أولى بذلك فعلى هذا يكون كما قررناه مستغنيا، ثم هو إما حكاية حال يؤخذ مسلما من صاحب المجسطي كأخذ الفقيه من الأصولي فرائض الوضوء مثلا وأنها أربعة أو ستة أو سبعة أو ثمانية على اختلاف المذاهب من غير التفات إلى دليل لعدم لزوم المذكورين من حيث هما كذلك أو مبرهن كما في المجسطي هنا، والأصولي في مثالنا وهو بالنسبة إلى ما فيه من الاصطلاحات قسمان: أحدهما هندسي وهو ما تتضمن حدود ماله وضع حسي كالنقطة وفروعها وقد مر في الهندسة، وثانيهما ما يتعلق بهذا العلم من الطبيعيات وهو البحث عن الجسم ولوازمه. وإذا تقرر هذا فنقول كل جسم إما أن يصدر عنه فعله على منهج واحد لعدم المفارق أولا والأول البسيط وهو إما نورى كرى شفاف محدود متحرك

وهو الفلك أو متصف بالبساطة على الوجه المذكور وبعض الصفات الأخر وهو العناصر الأربعة وسيأتي في الفلسفة تطابق العالم مع هذه الكرات الثلاثة عشر والثاني هو المركب إما من زئبقية وكبريتية وهو المعدن أو عصارات تعفنت بالطبع وهو النبات أو نطفة من خلاصة ما تقدم وهو الحيوان وهذه أقسام ما تمت صوره النوعية أما ما لم يتم من مواد هذه كالطلول فمركب أيضا لكن لا علاقة لهذا الفن به ولا خلاء في الأمكنة وإلا لكان وراء الكون المحدد ثم الكون كله مما ذكر إما متحرك إلى المركز أو عنه أو عليه وهي المذكورات وما حفظ من هذه مبدؤه فطبيعي والكل إما إرادي وهو الفلك أو طبيعي وهو العناصر أو مقسور وهو ما ليست حركته من نفسه، وهي إما مستديرة أو مستقيمة وتختص الأولى بالبسيط المطلق الممتنع عليه الوقوف والتغير أو مستقيمة تخص ما عداه ولن يجتمعا في جسم أصالة وإلا تغير ما استحال تغيره والتالي باطل واللازم ممنوع إذ الكلام في المعتاد لا الخارق وعليه يحمل إطلاق من علم إيمانه وانقياده للاسلام كالعلامة، وبالجملة فمطلق الحركة المنسوبة إلى مطلق الجسم سواء كانت إلى المركز كالثقيل أو عنه كالخفيف أو عليه وهو ذو المستديرة الوضعية يكون إما بالإرادة ففي البسيط الفلكية والمركب الحيوانية أو بالطبع ففي الأول العنصرية والثاني النباتية أو بالقسر وهو غيره وكل منها إما بسيط لا تختلف زواياه ولا نقطه عند تحركه على التقاطع ولا ما يقطعه في المحيط من القسي ويكون صدوره على جرم واحد وإلى مركب يصدر عن أكثر من جرم ويختلف مع اتحاد الزمان قسيه وزواياه ومتى انتفى القاسر فلا يجامع المستقيم المستدير ولا العكس وإلا لزم الخروق التغير على البسيط المطلق. إذا عرفت هذا فاعلم أن هذا العلم يشتمل على ما نسبته إلى مطلق الأجرام نسبة الأمور العامة إلى الطبيعي والإلهي وهو الموضوع ١٠ يلحق به والتقسيم وعلى ما يخص العلويات فقط والسفليات كذلك فلنلخصه في جملتين: الأولى فيما يتعلق بالاجرام العلوية وفيه مباحث:

◆ (البحث الأول في الأصول اللازم تقديمها) ◆ يجب أن تعلم أن السماء كرية الشكل والحركة معا وأن الأرض كرية الأولى خاصة إذ لا حركة لها في الأصح ولو كانت لم تكن كذلك وأنها إن نسبت إلى السماء كانت كمركز إلى محيطه وأنها كالنقطة عندما دون فلك الشمس.

◆ (البحث الثاني في حركة الكواكب الثابتة) ◆ وهي الكائنة في الفلك الثامن وسميت بالثوابت لبطء حركتها لا لعدمها لاستحالة وقوف الفلك أو بعضه كما مر وهي تتحرك على مدارات توازى نقطة ثابتة أصغر تلك المدارات ما قرب منها ثم يزداد العظم بزيادة البعد إلى مماسه الأفق فهناك ينتهى أبدى الظهور ثم يبتدئ كذلك ما ظهوره أكثر على التساوي ثم ما خفاؤه أكثر إلى ما هو أبدى الخفاء وهكذا وبهذه الحدود وقدر وبهذا الاختلاف تتفاوت البقاع هنا في الألوان والأسنان والعلاج وتزل أقدام الأطباء بل الحكماء لان الأبدي الظهور إن اقتضى طرح شعاع في هواء أو ريح حدث لم ينشفه أو ينمو به من الطبع ما ناسبه ويتغير حكمه بتغيره ويتفرع على هذا ما أسلفناه في القواعد من تأثير الطوالع وعلاج كل بنبت بلده أو غيرها على ما مر الخلاف فيه خصوصا إذا كانت مع الظهور والخفاء وما بينهما قريبة من السكان أو بعيدة فان لكل حكما يختلف في هذه الصناعة فان سبق الطلوع والغروب في المشرق وكذا ارتفاع القطب

السهري والسهر السباتي والسابق بحسب الأكثر (وسببه) غالبًا البرد مطلقًا، وقد يكون عن دم وندر عن الصفراء والسهر عكسه لأنه عن اليبوسة المحضة بل لا يمكن عن غيرها (العلامات) هنا معلومة لكن الطيل إن كان يتنبه لو نبه ويعقل لو كلم فمرجو الزوال وإلا فمتعسر أو متعذر (العلاج) لمطلق السبات تنطيل الرأس بطبيخ الشبت والنمام والبابونج والتضميد بأجرامها وتقطير الخل وعصارة النمام في الأنف والمسك بماء الورد مجرب ويستعمل حال الإفاقة الغاريقون بدهن اللوز الحلو والسكر ويسقى عليه طبيخ الأفتيمون أو الخيار ويطلى بالصبر وماء الآس (وعلاج السهري) ملازمة ماء الشعير بحليب الضأن والدهن بالزبد؛ ومما جربناه للنوم أن نأخذ ما شئت من أجزاء الخس والخشخاش والبنج زهرًا وورقا واصولاً وقشورا وبزورا سواء زهر حناء آس باقلاً من كل نصف جزء صبر زعفران ما

الشمالي مثلا لمن يقرب إليه والمحطاط الآخر وتركب ما بينهما يوجب الاستدارة والتفاوت في طباع السكان ولا يمنع الكرية نحو الجبال من التضاريس فقد قيل إن ارتفاع كل نصف فرسخ من الأرض يعدل خمس سبع عرض شعيرة في كرة قطرها ذراع فهذا لا يحس في الكرة وكالأرض الماء في الاستدارة لستره أسافل الجبال وظهورها بحسب القرب ورؤية ما في أعلاها من نحو نار من البعد قبل ما تحته تدريجا وإنما احتيج إليه هنا دون باقي الكرات لنصب المقاييس في علم الحيل وسوقه في المساحة وحكم مجاوريه في الطب وتغير الأهوية بحسبه واختلاف الحوادث في الطبيعيات وأما كونها في الوسط فلاتفاق زمن الطلوع والغروب وظهور نصف الفلك أبدا وتطابق الظلال في الطلوع والغروب لكوكب تساوى مداره ظهورا وخفاء على خط مستقيم أو في جزء دائرة قطعها بسيره الخاص ووقوع الخسوف عند تحقق المقابلة وتخصيص العلامة بالشمس مثال وعليه يتفرع هنا اختلاف البقاع في تأثير الدواء وخفة المرض وسهولة البرء إلى غير ذلك فان من سامتتهم الشمس لا يحتاجون في الاسهال مثلا إلى مزيد عناء ومتى وقع بهم نحو الفالج يعسر كعسره في مسامتي القمر مثلا ويختلف التقابل والتسامت في كونه على حادة مثلا كما مر في الهندسة وكذا بحسب القرب والبعد إذ بواسطتهما صار للأرض قدر محسوس عند القمر فما فوقه إلى الوسط الأعظم ومن ثم تأثير الثلاثة السفلية فيها أتم لأن الظاهر من أفلاكها أقل من النصف منها لا سيما القمر وأما العلويات فلا قدر للأرض عندها لعدم وجدان فرق بين السطح الفاصل بين الظاهر والخفي إذا مر بوجه الأرض والسطح المار بمركز الكل وعليه يتفرع اختلاف توليد المعادن والنبات ومناسبة بعضها لبعض الأمزجة واحتياجنا إلى التركيب المناسب، وما قيل من استحالة حركة الكواكب لعدم جواز حركتين مختلفتين في زمن واحد، وإنما الأرض هي المتحركة إلى المشرق ممنوع لوقوع السهم موضعه على استقامة ولو صح ما قالوه لوقع في غربي مسقطه ولان صدور الحركتين لا يستحيل إلا إذا اتحدتا سببا وهنا ليس كذلك لقسر إحداهما.

◆ (**البحث الثالث في تعداد الأفلاك وجمل حركاتها**) ◆ دلت الأرصاد على أن الأفلاك بأسرها تسعة أقصاها المحيط الأطلس وله الحركة اليومية الشرقية القاسرة لما ليس من شانه ذلك ودونه الثامن ويسمى فلك البروج والثوابت لما مر وفيه ما عدا السبعة من الكواكب المعدودة وغيرها ودونه السبعة الكانسة للآفاق المختلفة سرعة وبطأ وحكما كما سيأتي، وأقصاها زحل فالمشترى فالمريخ وتسمى هذه العلوية ودونها الشمس وهي الكوكب الأعظم الحافظ للنظام في الوسط، ودونه الزهرة فعطارد فالقمر وأخذ الترتيب من الكسف ولا قطع بالحصر لجواز الكثرة واختلاف المناطق كما هو الأظهر وإن قيل بغيره وأما الجزئيات فستبين وقد رصدت هذه بدخول بعضها في جوف بعض بحيث جعل كل سافل مماسا محدبة مقعر العالي لبطلان الخلاء، وقد رسموا من فرض هذه الحركات على سطح الأرض عند مرورها دوائر أعظمها دائرة المحيط وقد قسموها ثلثمائة وستين جزءا لصحة السكسور المنطقة فيه وغير السبع والتسع في قطره والجزء ما قطعته الشمس في دورة واحدة يومية وجملة الدوائر سنة حقيقية والقمر شهر كما سنبين وعن هذه تكون القسي والسهام فكل قوس نقص عن ربعها فذلك النقص تمامه ثم جزئ الجزء ستين لبناء أكثر الصناعة عليه فهو دقائق في الجزء الأصلي ثوان في الدقيقة ثوالث في الثانية وعليه تتفرع مقادير الأمزجة وإعمال الدواء في حار وهضم الغذاء وحلول الشرب وإدخال الطعام

تيسر يطبخ الكل حتى يضمحل فيصفى ويطبخ ماؤه من أحد الأدهان حتى يبقى الدهن فإنه من الأسرار العجيبة المجربة في دفع الصداع وجلب النوم كيف استعمل وإن فتق بالعنبر كان غاية والتضمد بالسلاقة المذكورة يفعل ذلك وكذا النطول بالماء ومن لم ينومه ذلك فلا طمع في برئه. قالوا ومن الخواصّ طرح الزعفران أو الصبر أو خمس ورقات من الخس تحت الوسادة رءوسها إلى رأس العليل من غير عامه وكذا أكل الأرز وحده والحلبة كيف كان وبزر الخشخاش والخس بالسكر وشم العنبر. وعلاج السبات الأصلي بعينه علاج الجمود والشخوص ا هـ [السرسام] بفتح السين لفظة فارسية معناها ورم الرأس لأن سام الورم وسر الرأس هكذا وضعت هذه اللفظة في الأصل لمطلق ما يوجب ورما في أجزاء الدماغ والرأس؛ والذي حررته من اليونانية أن هذه اللفظة تطلق عندهم على الحارّ خاصة وأن الفرس حرفت اللفظ وأصله

وأعمار الأدوية إلى غير ذلك مما قد برهن ولأهل التشريع أوقات العبادة وسعة الفرض وضيقه وما شرط من الأدعية ونحوها بوقت مخصوص كالصوم وإنما اختير هذا التقسيم لقلة الكسور أو عدمها ولذلك جبرت الأقطار في تحرير الحساب.

◆ (البحث الرابع: في تعداد المدارات التي تختلف بحسبها أحوال العالم) ◆ وهي إما كبار أحدها الدائرة المعروفة بمعدل النهار الكائنة من حركة المحيط وقطباها قطبا التعديل وسميت بذلك لتساوى الشمس سائر المواضع إذا كانت عليها والدائرة باعتبار ذاتها على ما قررناه في جومطريا وأما هنا فباعتبار مادتها وهى نقطة توهمت عند الحركة المقدر بها الزمان وثانيها دائرة فلك البروج وتسمى الحركة الثانية بالنسبة إلى الأولى وهذه هي الحادثة من تقاطع الحركتين على زوايا غير قائمة كما ثبت في ثاني عشر الأولى من إقليدس وقطبا هذه قطبا البروج المسمى ما بينهما البعد وتوسط الشمس هذه الدائرة هو الاعتدال ومجاوزتها هو الميل الكلى وفى هذين اعتدال الربيع والخريف ◆ (حرف الواو) ◆ [ورم] جمعه أورام وكان الملحوظ أجناسه وهى ستة: الأخلاط والمائية والرياح في الأصح فلذلك لم يجمع جمع كثرة وكثيرا ما يترجم بصيغة الجمع والورم مادة غايتها البثر أو الورم كبار البثور عند قوم ويرده عدم استلزام الورم خرق الأغشية والجلد، ولزومه في البثور وفاعله حرارة مفرطة وصورته نتوء عن أصل الخلقة ولو تقديرا كما في السرسام وتحقيقه يستدعى مقدمة هي أن التركيب المدروز أو المركوز أو المتصل بأي نوع كان إذا كان له مبدأ يفيض ما به القوام إلى نهاية بقدر مخصوصين على أنحاء لا تنضبط موجبات تغيرها أو تنضبط لكن يعسر كما هو المرجوح فلا بد وأن يدفع الفاعل إلى القابل ما يجب دفعه في مقدر حكمه ويقترن ذلك بصحة الأسباب فإذا اختلت حدث بالضرورة الخلل في القوابل، ولا شك أن بدن الحيوان كذلك لاشتماله من الأعضاء على مخدوم ورئيس وخادم ومرؤوس وإن اتحد كل عندنا خلافا للجل كما سيرد في التشريح فإذا أفاض من له ذلك ما ينبغي كان القابل طبيعيا حال الصحة مرضيا حال المرض فعليه إن كان الوارد ذا قوام وهو الاخلاط غير الصفراء إجماعا وبها على الأصح وأنكر قوم الورم عن الصفراء للطفها ورد بتسليمه في الرياح وهى ألطف ورد بمنع المقدمة لانعقاد الريح بالتراكم دون الصفراء ورد بتكاثفها قبل المخالطة للغير فالحكم له قلنا قد ثبت تكاثفها في نفسها كما ستراه في الخلط ولئن بحث هذا فليس بمتجه في مطلقها بل إن قيل في الطبيعي منها لم يبعد كان الورم المدرك بالحس من غير كلفة أو غير قوام وهو الريح والمائية فالورم العسر الادراك فهذه بسائطه ثم موضع الورم كل عضو ذي تجويف قابل للتمدد عاجز عن الدفع الطبيعي فخرج بالأول جوهر البسائط كالغشاء وبالثاني نحو العظم وبالثالث الخالي عن الآفة فهذه حدوده وشروطه وقد وضعت الأطباء لبعض أنواع الأورام أسماء فمنها الفلغموني وهو المقول عند القدماء على كل ورم حار وقد خصصه المتأخرون بما كان عن الرطبين مطلقا تساويا أو رجح أحدهما وبعض يسمى ما غلب فيه الدم حمرة فلغمونية وما غلب فيه البلغم فلغمونية الحمرة كما سيأتي في السبات وفى شرح الأسباب أن الرازي ذكره في جدول القاف وهو نتوء يوجب احمرار العضو بكدورة إن غلب الدم وهكذا وكأنه المادي لصورة سقاقليوس إذا لم يعرف الفاعل غاية العلاج فليحذر من الاقدام عليه وسببه الاكثار من الأغذية الرطبة مطلقا والحارة الرطبة شتاء وقلة الاستفراغ والاصحار في الشمس ولبس الصوف وحمل الثقيل والسكر على الامتلاء وكذا الحمام وعلاماته الانتفاخ والتمدد والحمرة الشفافة في معتدله والكدرة في زائد الدم والضربان مطلقا لكن لا يظهر إلا في عضو كثير الحس وشارح

سبرسيموس يعني ورم الدماغ الحار. وتفصيل القول فيه أن ما احتبس في بطون الدماغ أو حجبه فيها إن كان حارا فإن كان عن الدم فالسرسام أو عن الصفراء فقرا نيطس وقد يطلق كل من اللفظتين على كل من المادتين أو باردا فإن كان عن البلغم سمي ليثغرس يعني الورم البارد والرطب أو عن السوداء فهو سقاقليوش إن استحكم وإلا فعاغر غاناء والإطلاء المارّ آت هنا، فإن تعلقت المادة في كل من الخمسة بالحجاب الفاصل بين الصدر والمعدة سمي المرض حينئذ سرساما وأن تظاهرت في أجزاء الرأس مع عموم الداخل واختلاط العقل وشدة الحمرة وإطلاق الحمى فهو الماشرا إن كان عن الدم والحمرة بالمعجمة إن كان عن الصفراء أو عن الحارين وإلا بأن سلم العقل وخفت الحمى فالحمرة بالمهملة هذا تفصيله فاعرفه (العلامات) علامات الأخلاط غير أن سقاقليوس يموت معه الأعضاء ويبطل الحس

الأسباب يرى أن الضربان لا يكون علامة لهذا المرض إلا إذا كان في عضو كثير الشرايين. وهو خطأ لوجهين: الأول أن الإحساس بالأعصاب لا بالشرايين فلا معنى لهذا، الثاني أن المنوط بكثرة الحس ظهور الضربان لا وجدانه ويترتب على ذلك تغيير العلاج والثقل والتهيج والانتفاخ واللهيب.

(العلاج) قد سبق في القوانين أن للأورام أربعة أزمنة بل هي لكل مرض وهى الظهور ويسمى الابتداء والابتداء أعم والتزيد والوقوف والانحطاط ولا شبهة أن الواجب في الأول الاصلاح بالتنقية وفى الثاني الردع وفى الثالث المزج وفى الرابع الاقتصار على المحلل، قيل على الثالث إن الرادع كل بارد قابض كالصندل والفوفل والمحلل كل حار ملطف وامتزاجهما يوجب حيرة القوى عند إرادة كل فعله، وأجاب شارح الأسباب عنه بأن الطبيعة تصرف كلا إلى ما يليق به والاشكال قوى والجواب ساقط لا يعادله، والذي أقوله في الجواب عن هذا ما تقدم في المزاج من أنه كيفية متشابهة الاجزاء كسر كل من بسائطها سورة الآخر حتى كان الكائن عن البسائط مغايرا لها فكذا الدواء إذا ركبناه وإلا لانتفت فائدة التركيب، وأيضا وقت التركيب بل الوضع لابد من نظر في هل الغالب موجب التزيد أو التحلل أو الوقوف ولا إشكال على الأولين بل على الثالث وجوابه ما عرفت وأما أن الطبيعة تصرف فبعيد لأنها ممروضة وإلا لاستغنت عن الدواء وليس البحث في أن الواهب هو الذي يصرفها في التفريق لأنه هو الذي أفاض المرض وإن رد الأمر إلى تقديره سقطت الوسائط وانتفى ما نحن فيه وهذا الحكم مبنى على تقسيم أزمنة الأورام إلى أربعة كما عرفت وقد سبق أن الحق عندي أنها خمسة وأنها لكل مرض وعليه فالزمن الأول هو تهيؤ المادة لابتداء المرض أو ظهوره على التعبيرين المشهورين فيجب النظر فيما به العلاج حينئذ بل كان الواجب صرف مهم الانظار نحوه لان علاجه ربما أغنى عن الكل إذ هو مادة لما بعده وما بعده كالصورة له ووجودها لا عن مادة محال، وبالجملة فالقانون لعلاج مطلق الورم المبادرة إلى الفصد والتبريد في الحار مطلقا لإصلاح الكيفية به في اليابس وإصلاحها والكمية معا فيما عداه ثم التنقية بماء الشعير والجمار والبكتر والقرع المشوى ومزج الأدوية بما يقل توليده للدم كالبقول والماش والعدس وتبريد الموضع بنحو الآس والبنفسج والصندل والخل والكسفرة الرطبة وفي البارد بالتنقية وفى الكل إن ظهر تكون المادة وقربها من الجلد استفرغت بالشرط لئلا تؤدى إلى التعفين وفساد العضو والحرارة ثم الاصلاح بالشروط المذكورة هذا هو القانون العام وينقسم الخاص كانقسام الأصل وقد عرفت أن له في الأغلب أسماء قد اشتهر بها إذ الحار إن كان عن الدم وحده وعم فالفلغموني أو خص عضوا واحدا فسقاقليوس أو الوجه فالماشرا أو عن الصفراء وعم غير باثر فالحمرة بالمهملة أو بأثرا فأنواع والجمرة والنملة أو خص فكالأواكل أو أعضاء الحلق خاصة فباد شنام أو عن بارد فإن كان عن بلغم وداخل جوهر العضو فأوذيما وهو الورم الرخو أو خرج عنه متميزا في غلاف يظهر بالحس فالسلع الرخوة البلغمية أو عن السوداء فإما أن يداخل العضو أيضا وهذا إن نشب عروقا تظهر للحس فالسرطان وإلا فالصلابات مطلقا أو يخرج عن الأعضاء فإما متشبثا وهو السلع السوداوية أو متميزا وهو الغدد ويسمى العقد أيضا أو تكون عن المائية فإما أن يعم أعضاء الغذاء بالذات والباقي بالعرض وهو الاستسقاء أو يخص الأنثيين وهو القيلة ويسمى القر والمائي أو تكون عن ريح فان داخل الأعضاء فالتهيج أو خرج عنها ظاهرا للحس فهو الانتفاخ وأما نحو الشرا فعن الكل في الأصح وكل يأتي في موضعه حسبما شرطنا وإنما ذكرنا هنا مأخذ التقسيم ثم نضم إليه علاج ما ليس له اسم كالورم الرخو والصلابات فنقول لا شك أن الخلط المندفع إلى موضع مخصوص متى كان لطيفا

وقد صح عن أبقراط أنه إن جاوز الثلاث برئ وكان علاجه علاج السرسام الحار وقد يسمى إذا غلب عليه الحر سبارا وقيل سيارا سرياني معناه الجنون وسيأتي في الأورام أن الفلغموني ورم دموي فلا تلتفت إلى إطلاق بعضها هنا (العلاج) بادر إلى الفصد في السرسام ويبرد بإخراج المادة بما أعد لها من مسهل وغيره في البارد بالتليين حتى يظهر انتعاش القوى ثم يقوى المسهل وعليك بالسعوطات فإنها جيدة كذا أطلقوه وينبغي أن تكون غير جائزة في البرسام لوجود العطاس وهو ضارّ به ويكثر صاحب الحار من أكل سويق الشعير وشرب مائه وماء القرع المشويّ بعد طليه بدقيق الشعير معجونا بالخل وأكل العدس بدهن اللوز وطلي الرأس بجرادة القرع ودهن الورد ولبن النساء والزعفران مجرب وغسل الرجلين بطبيخ النخالة والملح مجرب ومتى تمادى قرانيطس وكان في القوة احتمال فافصد عرقى الجبهة

كالمصاعد من نحو الخل كان وصوله إلي المحل الذي توجه إليه على طريق الرشح فلا ينكى عرقا ولا لحما بل ربما لم يحصل منه أذى مطلقا لغير الجلد وإن كان بضد ذلك انعكس الحكم وعم الضرر فعلى هذا الأصل وجب أن يكون كل ما حدث من الأورام عن خلط لطيف مخصوصا بالجلد من غير اختلاط باللحم وان يبثر بالسرعة إن كان حارا وينتشر بلا أكل إن اشتد لطفه وأن يسهل انفجاره إذا خلا عن حدة وإلا انعكس كل ما قيل كما سيفصل في الجمرة والنملة. إذا عرفت ذلك فمما لم يعرف باسم الورم الرخو وسببه استعمال ما ولد البلغم وشرب الماء على نحو اللبن خصوصا الفواكه التفهة كالبطيخ وغالب المشمش ومادته مطلقا البلغم ويتفاوت ارتخاؤه بتفاوت الخلط لطفا لتفرغ الرخاوة عن رقة الخلط فبه يعلم التركيب معتدلا أو رجح فيه أحد الطرفين فعليه قد يشتبه الساذج من الأورام الكائنة عن البلغم وحده بباقي الأقسام وإيضاحه باللون فان تغير العضو عن اللون الأصلي فالخلط مركب وينسحب الحكم في السلع والصلابات (العلاج) قد أسلفنا غير مرة أن علاج كل مرض يجب أن يكون أولا بتنقية مادته ثم بالنظر في إصلاح المزاج ثم مزاج العضو خاصة وأنه قد يكون بالاستفراغ القريب الجزئي كاستخراج ما حصل بالشرط أو البعيد الكلي كالفصد وهو قد يكون لافراط الخلط في الكمية بل في الرداءة في الكيفية خاصة فعليه قد يفصد السوداوي وهذه قاعدة شريفة يدور عليها أحكام العلاج كله سواء تركب المرض أم لا ويختص هذا الورم بمزيد النطولات في أوله بالحارة كطبيخ الإكليل والبابونج والضمادات بالخرق المسخنة والشونيز والملح والنخالة والجاورس كذلك فإذا وقف فبنحو الحضض والزعفران والأقاقيا وسلاقة السوسن وأخثاء البقر والطين الأرمني كلها أو ما تيسر معجونة بالعسل إن عدمت الحرارة وبه مع الخل إن كانت ولم تفرط وإلا فبماء القرع والكسفرة ومع الانحطاط بمزج الصبر وهو مع الحناء والسمن غاية كافية هذا مع الكف عما يولد الخلط والرطوبات كالألبان والبطيخ قالوا وللآس في ذلك دخل عظيم وأما الصلابات فقد تكون عن هذا الورم بعينه إذا ساء علاجه كأن برد أو جفف من غير تحليل وهذا القسم ربما بدأت الجهلة في علاجه بتنقية الخلط السوداوي علما منهم بأن الصلابات لا تكون إلا منه والحال أن علاج هذا من بادئ الرأي يكون بتسخين العضو بما مر وترطيبه بالادهان الحارة كالفستقي واللوزي بنحو الياسمين أو الزنبق وبالضمادات بنحو البزور والخطمي وما سيأتي في السرطانات وللشيرج والسمن والزبد في ذلك فعل جيد وأما ما كان منها أصالة فعلاجه تنقية الخلط على ما مر ولا شئ أقطع هنا من مطبوخ الأفتيمون محلى بشراب الفواكه وقد تدعو الحاجة إلى نحو اللازورد فإذا وثق بالنقاء عاد إلى الوضعيات المذكورة وإن اقتصر في الغذاء على الدجاج والبيض ونحو اللوز والزبيب كان أولى.

◆ (فرع) ◆ عد أكثر الأطباء الأورام من الأمراض الظاهرة محتجين بظهورها للحس مثل الدماميل والجدري وفيه نظر من ثبوت الاحتجاج ومن أن منها ما لا يظهر كالواقع في عضو ستر بعظم كحجاب الصدر وعدها البعض من الأمراض الباطنة مستدلا بأن أسبابها انصباب المواد مندفعة من الداخل وعليه ليس لنا مرض ظاهر غير بعض تفرق الاتصال كقطع الحديد فليته لم يستدل إذ لو ترك الدليل لالتبس الحكم وجاز توجيهه في الجملة والحق عندي أن الصواب أن يقال الأورام من الأمراض العامة يتصف بها الباطن والظاهر وسنستقصي هذا البحث في رسم المرض، ومما يحلل الأورام الحارة وحيا الحناء والآس معجونين بالخل وماء القرع والكسفرة وكذا الحي عالم وبياض البيض ودقيق الفول والشعير وسحالات المعادن كلها خصوصا السنبادج والباردة الشيح والغاريقون

واحجم الساق وأكثر من سقي البنفسج وما يكون منه والبارد على شرب ماء العسل والأيارج الكبار مثل هو فقراطيس وفي علاج ليثغرس يكثر من اللوغاذيا ومعجون هرمس مجرب، وفي سقاقليوس طبيخ الأفتيمون كذا قالوه وهو يعارض ما مر وعسى الأمر راجعا إلى الحالة الحاضرة وفيه إشكال لم أعرفه. وبالجملة فالطوارئ مختلفة وأنا لم أر هذه العلة إلى الآن.

[الغسيان] مرض يعتري الذهن عند تغير الدمغ بخلط أو بخار تصير حالة القوى السقلية معه كالمرآة الصدية لا تقبل ارتسام الصورة وأسبابه كثيرة أعظمها شغل النفس بعشق أو فقر أوهمّ حاجة يشتد طلبها ويتعذر الوصول إليها فإن انتفت هذه الأسباب فالنسيان من جهة فساد المزاج فإن حفظ ونسى بسرعة فالطارئ الصفراء وعكسه السوداء أو أسرع حفظه وابطأ نسيانه فالطارئ الدم وعكسه البلغم، ثم إن تعلق ذلك لوازمها الخيال فالفاسد مقدم الدماغ أو الحافظة

والقطران والميعة السائلة والزعفران ودقيق الحلبة والفربيون والأشق وأحشاء البقر بالعسل والزيت والمركب بما ركب [ودقة] من أمراض العين المشهورة تخص الملتحم وبذلك يفرق بينها وبين الموسرج الخاص بالقرنية وتخرج الودقة كاللؤلؤة صلبة مستديرة لا يختص بها جانب من العين خلافا لمن خصها بجهة ما وقد تتعدد ولونها دليل أصل الكائنة عنه فالبيضاء عن البلغم الخالص والحمراء عن الدم وهكذا وهى سليمة ما لم تخرق وخرقها نادر (وسببها) سوء فساد الدماغ مطلقا كذا قرروه، وعندي أن الخارج منها تحت الجفن الأسفل قد لا يستند إلى ضعف الدماغ بل إلى الأعصاب لاستبعاد تعدى المادة من الأعلى إلى هنا وغلظ المواد من أسبابها البادية وقلة التنقية وتغميض العين كثيرا ومنعها من الطرف فتحتبس المادة والنوم على الوجه سبب عظيم لها ولغالب أمراض الجفن.

(العلاج) يبدأ أولا بنقص ما علمت زيادته من الخلط الممرض كالفصد في الدم وماء الشعير والتمر هندي والقرع المشوى بشراب الورد أو البنفسج في الحارين والمزاور غذاء والأشياف الأبيض أولا كحلا وترفيدا ثم الزعفراني ثم الأبار عند الانحطاط وحكى العكس في كشف الرين وليس بفاسد وقد يقتصر على لبن النساء ولبن الأتن قطورا وماء الورد بالزعفران والترفيد عند التهيج والأرياج في البلغم وكذا الغاريقون بالاورمالى والأشياف الأحمر اللين أولا ثم الكندر فإن كان هناك رمص وضعت القطنة مبخرة بالمصطكى والعود ثم يقطر لعاب الحلبة مع يسير الصبر وطبيخ الأفتيمون في السوداء أو نقيع الاشتيوان والتين ولباب القرطم وأشياف الأبار أولا حيث لأقدم وإلا قدم عليه الأبيض كذا حكاه الجل وعندي فيه نظر بل المتجه عدم جوازه هنا والذي أراه الكحل بماء الرازيانج وقد حل فيه الأشق والصمغ وقد أسلفنا في الاكحال والبرود وغيرهما ما فيه الكفاية لهذا المرض وغيره [وردينج] هو شدة حمرة تجتمع في العين في الارماد الصحيحة ويعرض غالبا للأطفال لفرط الرطوبة وحين يقرب البرء تدفع العين ما عندها ويكون غالبا من الدم ولا يكون من السوداء إجماعا وفى كونه من الآخرين خلاف، الأصح حدوثه عن البلغم إن لم تتقدم الحرارة الغريبة وجوز بعضهم كونه عن السوداء فلا تعتمده ويجوز أن يحمل ذلك على الوردينج الحادث عن الانفجار، وبالجملة هو ورم في الملتحم يربو به البياض حتى يجاوز الحدقة ناشرا وربما منع الأجفان الانطباق والحدقة الابصار (وسببه) فرط الامتلاء في الشبكية أو انفجار عرق أو ضعف غشاء لا يقل المادة ويعلم من لونه أصله انفرد أو تركب (العلاج) المبادرة إلى الفصد وتشريط الأطفال ثم إن قارن الرمد فالعلاج واحد لاتفاقهما أصلا وحكما بل هو حينئذ عبارة عن قوة الرمد وإلا فمن المجرب فيه شحم الدب ببياض البيض والانزروت بالزعفران وألبان النساء السمر كذا نص عليه ويجوز عند شدة الالتهاب وضع لعاب السفرجل بماء الورد والحضض الهندي وردع المواد بنحو الأفيون والورد والزعفران من خارج [وباء] هو في الحقيقة تغير يعرض للهواء يخرج به من تعديل الصحة إلى إيجاب المرض ثم نقل عرفا إلى الطاعون وسيأتى في بابه والوباء أعظم لأنه قد يتكون الدم الفاسد به في أماكن مخصوصة وذلك هو الطاعون وقد لا يتكون منه ذلك بل يوجب مطلق فساد المزاج ثم المرض فإن كان كثيفا أوجب نحو البرقان والدبيلات والنزلات والا فكالوخم وثقل الحواس وكدورتها وسوء الهضم والجدري والورشكين والموت بالذبول وتبوع الدم (وسببه) غالبا الملاحم ونبش القبور وكثرة المناقع والضحاضح والآجام والدخان والروائح الكريهة وقلة الأمطار واحتباس الأبخرة وكثرة الزلازل وكون الخريف صيفيا والربيع شتائيا (وعلاماته) فساد

فمؤخرة وإلا الوسط أو عم فالكل وعلامات كل معلومة ومن علامات فساد التخيل نسيان المنام وفساد الوسط. عدم القدرة على الفكر والمؤخر عدم الحفظ (العلاج) لا شك أن النكاية في هذا المرض تكون غالبا من البرد فيجب الاعتناء بتنقية الخلط البارد بالأيارجات ويرطب إن غلبت السوداء بما فيه حرارة نطولا واستنشاقا وأكلا ودهنا بطبيخ البنفسج والبابونج وشم الفلفل والمسك والنسرين وأكل معاجينها والبلادري والدهن بالزبد ودهن الخلوف، وهذا المعجون من تراكيبنا مجرب في منع النسيان والصرع والفالج واللقوة والرعشة. وصنعته: اصطوخودس نسرين كابلي من كل سبعة شونيز مصطكى فلفل أبيض وأسود دار صيني من كل أربعة صبر راوندغا يقون كندر فستق سكبينج من كل ثلاثة مسك عنبر من كل عشرة قراريط تعجن بعسل الشربة منه مثقال وإن غلبت الرطوبة زدها سعدا مثل الصبر عاج

الفواكه والحيوان وهروب الخفاش وقلة نحو الذباب وتغير الجو وتلون الهواء والهالات.
(العلاج) يجب التقدم بالفصد ثم التنقية بما يخرج الفاسد أو الغالب من الاخلاط وكثرة أكل البقول والقطاني والحوامض وتقليل ما يولد الدم كاللحم والحلاوات هذا مع إصلاح الهواء ما أمكن وسيذكر ما يتعلق بأحكامه واستيفاء علاجه في الطاعون [وسم] بالمهملة ما كان عن ضرب قوى الصق الجلد بالأعصاب الناشبة ولصق بعضها ببعض فاحتبس ما فيها وجمد لقصور الحرارة عنه ويظهر لونه في الجلد وبالمعجمة ما عمل بالصناعة وحقيقته أن يغرز الجلد بنحو الإبر حتى يدمى فيحشى بالنيل أو الأدخنة الدهنية بحسب ما يطلب من الأشكال والأوضاع وقد نهى عنه شرعا وعلاج الأول اللف في الجلود حال سلخها ثم الأدهان والماء الحار وعلاج القسمين وضع المقرحات كعلك البطم والافسنتين واللاذن فإن لم ينجح فعسل البلادر وهو خطر جدا وقد تدعو الحاجة إلى شرط الوسم ووضع المذكورات، ومن المجرب في قلعه أصول قثاء الحمار والحنظل سواء شب راسخت ملح أندراني نوشادر من كل نصف جزء يعجن بماء الليمون وماء بصل العنصل ويستعمل ولوبلا شرط وكذا الاشقيل بالعسل ومن حل الحلزون في ماء الليمون ثم أضاف مثل ربعه من كل من البورق وملح الطعام والاندراني وطلى به قلع الوشم مجرب وكذا الزنجار والزرنيخ والصابون والقلى سواء وأصول القصب ولو بلا حرق، والله أعلم.

◆ (حرف الزاي) ◆ [زكام] هو في الحقيقة من أمراض الدماغ وقل من عده فيها والجل جعله من أمراض الانف ويتضح عندي أنه من أمراض العصب كما ستعرفه في التشريح من أن المندفع إنما هو منه ولا طائل في تحقيق هذا المناط إذ الحاصل أن الزكام اندفاع فضلات من الدماغ إلى الانف تحلبا من الزائدتين فهو أخص من النزلة لكونها مقولة على ما اندفع من الدماغ مطلقا وسيأتي تقريرها بما فيها والزكام تنحل فضلاته من مقدم الدماغ إجماعا إلى الزائدتين إلى الخيشوم إلى الانف لكن هل ذلك من البطن المقدم خاصة؟ أقوال ثالثها منهما وأضعفها كونه من الأوسط خاصة لعدم مسامتته استقلالا نعم قد ينفرد المقدم بالمرض مع سلامة الآخر دون العكس على الأصح لافساده بالواصل من الأوسط لأنه طريقه (وسببه) إما من داخل كضيق الدماغ بما صعد إليه من الفضول فتندفع بكثرتها والغضب والغم وما يحرك النفس أو من خارج كمقابلة حار بالفعل من دهن وحمام وشم ما رائحته حادة مفتحة كالياسمين والورد وحمل الثقيل وعنف الحركة وتغير ما على الدماغ من دثار ثم أجمعوا على أنه قد يكون عن برد أيضا لكن لم يفصلوا البرد فيه من أي الأسباب الثلاثة والذي أجزم به أن البرد هنا من السابقة خاصة لأنه لا يسيل خلطا وإنما يحبس الحرارة عن الصعود فتكون هي المحللة أصالة ويعلم بقوام السائل فإن كان شديد الرقة فعن الحرارة مطلقا وإلا فعن سابق برد عندنا ومطلقا عندهم وعلامة الحار حمرة المادة أو صفرتها وحمرة اللون ورقة النازل والصداع والدموع وانتفاخ الوجه قالوا وحكة الانف ودغدغته وعد بعضهم الدغدغة في البارد والصحيح أن الحكة والدغدغة يقعان في القسمين لان المتحلل إن كان حريفا أوجبهما وإلا فلا هكذا ينبغي أن يفهم ثم المتحلل إن كان متلونا وجب الاعتناء بشأنه وأخبث الألوان في البارد الخضرة فالسواد وفى الحار الأصفر والزكام أمان من الجذام كذا عن صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام وفاقا للقواعد وإن كان في الرواية ضعف وفى إفراطه إفضاء إلى نحو الماليخوليا لجفاف الأعضاء بنزف المادة وقد يكون عن امتلاء البدن كله فإن كان الرأس حينئذ كذلك عظمت العلة ووجب الاستعداد لها وإلا

زنجبيل من كل كالأسطوخودس وإن أردت بها بطء الشيب فضعف باقي الإهليلجات وبرادة الحديد وتبقى قوة هذا الدواء، سبع سنين. ومن علاج النسيان شمّ الجندبادستر وترك حجامة النقرة والجماع وأن يكثر من بلع قلب الهدهد وحمل عينة وشم الزعفران وتكميد الموضع المتحقق فساده بما يناسب مثل القرنفل والبسباسة والساذج والكندر فيجعلها في المؤخر إذا كان الفاسد الحفظ وهكذا ومن العلاج هجر ما يفسد إما ببخاره كالثوم والبصل أو ببرده كالعدس واللبن أو بخاصيته كالتفاح يختلف يسيرا بحسب علامات عارضة ويجمع الكل فساد الدماغ والعقل بسبب فرط اليابسين غالبا وتفصيل ذلك أنه إن تشوش الفكر وساء الخلق وفسدت الظنون وكثرت التخيلات فهو الماليخوليا مطلقا وتكون عن امتلاء البدن كله بالمرار فإن كان الزائد الدم مال اللون إلى الحمرة وتخيلت ألوانها وهكذا البواقى وإن كان

كان الأمر أسهل وعلامة الأول تساوى النبض في العظم في الرطبين والشهوق في غيرهما وعلامة الثاني كونه كذلك تحت غير السبابة في العفق الأصلي (العلاج) إن كان عن الحارين وجبت المبادرة في الدم إلى فصد القيفال إن كان الزكام خاصا بالرأس وإلا فالمشترك إن عم السبب وإلا فالباسليق فقد بان أن الزكام مما يتصور فيه فصد العروق المفصودة في اليد ثم تبريد المزاج بملازمة ما شأنه ذلك كدهن النيلوفر والخس والقرع والبنفسج في الادهان كذا قالوه والأوجه عندي ترك دهن الخس لأنه جالب للنوم وهو هنا ضار وكالقرع والعرفج والقطف غذاء ونحو المرسين والنيلوفر والبنفسج والخلاف شما ووضعا، ومن المجرب وضع أوراق النبق والتفاح والزعرور مبلولة بماء الورد وكذا الكافور طلاء وبخورا ثم إن كانت المادة متزايدة ولاح في الصدر علامات الثقل وخشي اجتماعها فيه وجب استعمال السهر والخفيف من الرياضة ولزوم التليين بنحو الأجاص والسبستان والتين ورب السوس والبرشاوشان والانيسون والترنجبين والجلنجبين السكري مطبوخة أو مبلولة فإن اشتدت الحرارة زيد البنفسج والشعير والتمر هندي حيث لا سعال، ومن مجرباتنا القاطعة للزكام الحار وحيا أوقيتا شعير وأوقية من كل معجوني الورد والبنفسج ونصف أوقية من كل من السوسن والسوس والبرشاوشان وبزر الخشخاش تطبخ بأربعمائة درهم ماء حتى يبقى خمسون وتصفى وتشرب بشراب الرمان أو الورد أو البنفسج وهو من أعظم منقيات الدماغ وإن دعت الحاجة إلى النطول فأولاه طبيخ البابونج والإكليل والبنفسج وإن كان عن البلغم فالأولى أولا الانضاج بمثل طبيخ الشبت والمغلى المتخذ من الكشوث والكرفس والزعتر والزوفا والمرزنجوش ثم الايارج والغذاء مع ذلك الرشتة بالعسل والاكثار من الحلو واللوز والفستق والصنوبر والعسل ثم إن كان الامر خطرا في السدد وجب التكميد بالشونيز مسخنا. ومن الخواص كونه في خرقة زرقاء وكذا النانخواه والملح والجاورس أولا ثم الحمام ورأوا الاكثار من أكل النخالة واللوز بالسكر مطبوخة ولم نر فيه طائلا وأما الدهن بنحو البابونج والمرزنجوش بعد الخرق المسخنة فكثير النفع ومتى أخذت المادة في التحليل جاز ما امتنع من حمام ونوم فإن كانت السدد موجودة والشم ناقصا وما يسيل قليلا وجب استعمال ما يفتح بخورا لان الخلط حينئذ قد لحج بالمصفاة وأجل ذلك في الحار الصبر والسكر وهذان إما بالخاصية أو لقوة تفتيحهما وبالصندل والورد اليابس وهذان بالطبع وفى البارد المسك والسندروس والعود والكندروندر أن تكون عن السوداء فان وقع فعلاجه كالبلغمي مع زيادة الاعتناء بالانضاج والترطيب الكثير بشرب مرق الحمص ومغلى التين والعناب والسبستان ومزج دهن اللوز والبنفسج بدون القرع والبابونج وهذا اختراع بديع مجرب لم نسبق إليه ومما جربناه في تحليل الزكام البارد حيث كان من الزمان والسن ولو في البلاد الشمالية هذا المنضج. وصنعته: تين ثلاث أواق شبت كرفس بزراهما صعتر بابونج من كل نصف أوقية ترض وتطبخ بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيصفى ويشرب .واعلم أن ملاك الامر في علاج هذا المرض تنقية الدماغ إذ لو حبس ما تهيأ للنزول لأفسد الحواس وكدر وأظلم ثم حفظ الأعضاء من السائل أن يضر بها وذلك إما بالمنع مطلقا أو بإزالة ما حصل إذ لو بقى في أعضاء الفك لعفن والهب في الانف واللثة ثم إخراج الفضول بالنفث أو التحليل عن الصدر والمعدة والقصبة وكذا عن الأعضاء السافلة إن بلغتها المواد خصوصا إن تغيرت القارورة ثم حبسه إن أفرط ثم تقوية الدماغ بعده فهذه قوانين العلاج في النوازل مطلقا وافية وجيزة فلا يغرنك ما أطالوه فيه خصوصا شارح الأسباب ومما ينبغي فيه الانكباب على طبيخ ورق الزيتون ودخان بزر البصل والكراث بالشمع أو الميعة أو المصطكي والقسط والخشخاش

البدن صحيحا عبلا ولم تزد العلة بجوع ولا شبع وغارت العين واختلط العقل فالعلة من الدماغ أصالة وإن اشتد وقت الجوع والأخذ في الهضم وأكل المبخرات فمن شركة المعدة ويعرف هذا النوع بالمراقي وعلامة استيلائها مطلقا حب الخلوة وقلة الكلام وتخيل الشخص أنه زجاجة تنكسر وثبوت ما لم يكن في الفكر كتخيل من يريد قتله وإن كثر اختلاف مشيه ليلا وتقطب وجهه ونفوره من الناس والأمكنة فهو القطرب وغالبه من السوداء البحث أو اختلط غضبه باللعب وضحكه بالبكاء وطال سكوته فهو المانويا ويقال مانيا معناه باليونانية داء الكلب ويقال الداء السبعي لشبه أفعاله بأفعال الكلاب والسباع وهذا المرض إن كان السكوت فيه أكثر والنحافة والكمودة فعن احتراق السوداء عن نفسها وإلا فعن الصفراء قال جالينوس ولابد في مادة المانو من العشق وإن تغير العقل واحتلت الأفعال مع وجود السرسام فهذا النوع هو

والسعد فإنها مفتحة. ومن الخواص: أن المزكوم إذا شم الخزاما ثم صرها في خرقة ورماها في الطريق انتقل الزكام إلى من يحلها وكذا زبل البغلة إذا تفل عليه ثم طرحه وأن لا يستلقى في مدة المرض [زلق المعى والمعدة] هكذا وسم هذا المرض في كتب أبقراط وجالينوس ووسمه المتأخرون بفساد الهضم وصرح بعضهم بأن فساد الهضم أعم لأن المراد بالزلق خروج الغذاء على الصورة التي دخل بها وفساد الهضم خروجه قبل أن يلبس الصورة العضوية وعليه يصير هذا الخلاف لفظيا لاختلاف المغزى لكن الأسباب الموجبة لنقص الهضم وبطلانه وفساده وزلق المعى متحدة فيجب عد ما ينشأ عنها وهى هذه المذكورات واحدا. إذا تقرر هذا فقد علمت أن الوارد على البدن إما منفعل عنه وهو باق على الصحة أو منفعل مع تغير البدن أيضا أو فاعل فقط مع انفعال البدن عنه والأول الغذاء والثاني الدواء والثالث السم، ثم الفعل والانفعال إما من قبل الجواهر والكميات كما هو شأن الأول أو الكيفيات والجواهر في الأصح وهو الثاني أو الصور وهو الثالث وينشأ عن الثلاثة ستة أخر لها حكم ما غلب وهو الغذاء الدوائي كالماش فان غذائيته أكثر من دوائيته وعكسه كالقرع والدواء السمي والغذاء السمي وعكسهما فقد بان لك بهذا التقرير أن الأعضاء متى كانت صحيحة تصرفت فيما يرد عليها من الغذاء تصرفا طبيعيا وفصلت أمشاجه وأخذت قواه ودفعت ما ليس لها فيه نفع فإذا اختل هذا الفعل في بدن دل على فساده فسادا كليا إن خرج غذاء بالقوة وإلا فبحسبه، غير أن الغذاء إن خرج بصورته الأصلية فالفاسد المعدة خاصة لأنها التي تتولى تفصيل صافيه عن ثفله وإن خرج كماء الكشك فالفاسد الطرق التي بينها وبين الكبد وهى المسماة بالماساريقا أو مائلا إلى تخلق الأخلاط فالفاسد الكبد لأن عليها تفصيلها وكذا إن خرج دما عبيطا أو صفراء فالمرارة أو سوداء فالطحال أو بلغما فمطلق الأعضاء الغذائية بناء على أن ليس له موضع مخصوص وهو الأصح أو خرج الثفل غير مستقصى فجرم الأمعاء وما انتشب فيها من الجداول معا على الأصح فهذه بسائط مواضع الفساد بالنسبة إلى الهضوم فاستدل بها على ما اجتمع وهذا التفصيل لم يدونه أحد فاحتفظ به فإنه ملاك الامر في مباحث القارورة، ثم ههنا شكوك (الأول) أن الغذاء يكون كماء الكشك الثخين من حين يفارق المعدة إلى أن يصير خلطا وله حينئذ أماكن فلو خرج كذلك فلا يدرى أيها الضعيف فيشتبه العلاج ولم يذكر هذا في الفروق، والذي أراه في حله أنه إن خرج ضاربا إلى اللون الذي أكل عليه والثخن كثير فالضعيف أول الماساريقا وإلا فآخرها أو مصبوغا بالحمرة فالضعيف الحد المشترك بينها وبين الكبد أو الاخلاط ظاهرة فنفس الكبد (الثاني) أن الكبد إذا كانت ضعيفة فلا ينصبغ الغذاء لان صبغه عن عمل هو لها وقد فرضتموها معطلة غاية ما في الباب أنه يدل على نقصان فعلها فتبقى دلالة البطلان غير موجودة، والجواب عن هذا أن الصبغ المذكور لابد من حصوله وإن تعطلت الكبد لصدوره عن الحرارة وهى لا تبطل إلا بالموت (الثالث) أنكم قررتم أن خروج الصفراء دليل فساد المرارة وكذا البواقي بالنسبة إلى أعضائها وسيأتى أنه لابد لهذه الأعضاء من دفع أقساط للغسل والتنبيه ونحوهما فقد يكون الخارج من قبل هذا الحكم ويشتبه الحال، والجواب أن الخارج من هذا القبيل غير مميز في الفضلات أصلا وإلا بطلت دلالة الفضلة والتالي باطل بالاجماع فكذا المقدم لوضوح الملازمة (الرابع) أن البلغم قد يكون من قسط عضو معين وقد جعلتم دلالته مبهمة، والجواب أنه إن مازج الثفلى فمن ضعف الأمعاء وإلا فالمعدة كذا حكمه مع الماء (الخامس) أن دلالة البراز مبهمة بالنسبة إلى الأمعاء والمعدة، والجواب عنه أن لون الغذاء إن بقي فالضعيف المعدة أو بعضه فالاثنا عشر

الصبارى كذا قالوه وقد مر ما فيه ومنه الرعونة والحمق وعلاماتها التكدر والصفاء بلا موجب واختلاف الأفعال المتضادة ومن الرعونة الخوف والصبوة وهو أن يميل إلى أوصاف الشيوخ والصبيان وصدورهما من الشبان أدلّ على استحكام العلة. وأما الهذيان والجنون فغاية المذكورات وأسباب كل فساد الخلط من داخل أو خارج وبعد العهد بالاستفراغ ومنه عدم الجماع والفكر ومعاشرة الصبيان والنساء وعلامة كل معلومة.

(العلاج) يبادر إلى الفصد أولاً في الصافن وثانيها في الأكحل ويقتصر في الغذاء على الدجاج واللبن الحليب والبيض والخس والقرع بدهن الأوز ويسعط كل صباح بقيراط من البندق الهندي ويسير المسك محاولين في السمن المطري ويشرب كل أسبوع مثقالاً من كل من اللازورد والافتيمون بماء الجبن والسكنجبين وفي كل يوم خمسة دراهم بزر قطونا مع خمسة عشر درهمًا سكرا أبيض وثلاثين ماء ورد فهو

والصائم وإلا فما تحتهما (السادس) أن بعض الأطباء يعطى المريض وقت الإزلاق شيئا من الاجرام الصلبة فان خرج بصورته قطع بالفساد الكلى والموت وقد ذكرتم ما ينافي ذلك، والجواب أن هذا الحكم ساقط رأسا لان المعطى كحب الخرنوب المشهور فيه الكلام عند جهلة أطباء مصر فلا التفات له لان سائر البزور تنزلق عن الأمعاء وإن كانت في غاية الصحة كما يشاهد من الخشخاش والتين وإلا فالكلام فيه ما مر نعم قد يستدل بذلك على نباهة الحرارة الغريزية فإنها إن كانت صحيحة لابد وأن تغير المذكورات في الجملة لمحوها نقس الدراهم وهى أصلب بلا شبهة (وأسبابه) فساد أحد الاخلاط ويعرف بعلاماته ولا شبهة في أن غالب حدوث هذه العلة عن البلغم ثم السوداء وأندر وأسهل ما تكون عن الحرارة وضعف جرم المعدة فلا تلتئم على الغذاء فيطيش ويطفو ويستحيل محترقا عن الحر ورصاصيا عن البرد وكل موجب لذلك وإياك أن تفهم أن الطفو والاحتراق أسباب مستقلة كما صرح به بعض المتهورين ومن أسباب الزلق اجتماع ما لا يجوز لايجاب اجتماعه الفساد إما لغوص قبل أن ينبغي أو لتصعيد مفرط كاللبن والخمر أو لكونه مرخيا كالاجاص أو سريع الاستحالة إما لاحتراقه كالرمان أو تشبثه بالخلط كالبطيخ أو سرعة تعفنه كالتوت، وقد تكون الأسباب من قبل الغذاء نفسه ككونه أقل مما ينبغي فيحترق خصوصا مع لطفه وحرارتها أو أكثر فيثقل وينهال قبل أن تعمل فيه القوى خصوصا إذا كان مرتبا على وجه الصحة كالسبق باللطيف وقد تكون الأسباب من قبل فعل الشخص كشرب الماء قبل حلوله فتبرد الحرارة ويطفو الغذاء كما يشاهد من سكون غليان القدر بصب الماء البارد وكالجماع أثر الغذاء فإنه يزلقه بحركته ومثله أنواع الرياضة وأخذ ما يهضم وأشر ذلك شرب الخمر ومن أمثال هذه يكون الاستسقاء خصوصا الطبلى وأنواع القر والبرص والجذام إذ لا فرق بين انزلاق الغذاء في الهضم الأول وغيره واختلاف الأمراض بحسب النافذ ألا ترى أنه إذا كان كثير البخار والطفو بحيث يصعد أكثره إلى الاعلى كان الحادث نحو الصرع والماليخوليا وإلا فما ذكرنا. وأما حموضة الطعام فمن البلغم قطعا والحرارة الغريبة وكذا مرارته بالنسبة إلى المرار إلى غير ذلك فعلا تعد أسباب ذاتية كما نقله ناقل عن الشيخ بل هي من نفس المرض فافهمه (العلامات) ما كان عن أحد الاخلاط فعلاماته علامات ذلك الخلط وعلامات ضعف المعدة سقوط الشهوة وعدم الاحساس بالجوع والخفقان والهزال وتواتر النبض إن كانت حارة والجشاء والفواق والقراقر إن كانت باردة وخروج طعم الغذاء في الجشاء وبطء انحداره إن كانت يابسة مالم يكن شأنه ذلك إما للطفه كالثوم فيتشبث بها أو لرداءته كالفجل والجميز وعلامة الكائن عن القروح خروج صديد أو قشور وما استند إلى الغذاء والثقل فعلامته تقدم ذلك (العلاج) ما كان عن أحد الاخلاط فالواجب تنقيته أولا بالفصد في الحارين للكمية والكيفية في الدم ورداءة الثانية في الآخر ثم استعمال السكنجبين ومص أنواع الرمان بأغشيته وشرب ماء الشعير بالتمر هندي والتنقل بالتفاح المز والزعرور والعناب وأخذ شراب الورد وأقراصه. واعلم أن للجوارشات في هذا الباب أجل فائدة بل لم تركب لغيره والمأخوذ منها في الحال جوارش الصندل والتفاح وحيث لا قبض فلا بأس أن تؤخذ الأسوقة مثل النبقي والشعيري وهذا التركيب من مجرباتنا. وصنعته: أنيسون كسفرة من كل جزء مصطكى نصف جزء يسحق الجميع بماء النعنع والخل وقد أذيب فيهما يسير البورق ثم يعجن بعسل الأملج ويطيب بالصندل المحكوك ويستعمل وهذا شراب ينفع من الزلق وبطلان الشهوة وتراقى الأبخرة وسوء الهضم والاحتراق والصداع والأوجاع العارضة عند أخذ الأطعمة والإسهال الصفراوي ركبته فصح في ذلك

علاج مجرب ويلازم هذا المعجون وهو من اختياراتنا الجيدة لأنواع الجنون المذكورة. وصنعته: سنامنقي عشرون ورق حنظل أسارون صبر أفتيمون بسفايج من كل سبعة ورد منزوع ستة لؤلؤ أربعة لازورد ثلاثة عنبر مسك من كل نصف مثقال سكر خمسة أمثال الكل يحل بلبن الضأن ويقوم وتعجن به الحوائج الشربة ثلاثة كل ثلاث ويلازم الحمام والنوم على نحو الورد والبنفسج وآلاس وقرب المياه إن كان صيفا وإلا احترز من الهواء وعدله حسب الفصول. ومما ينفع من الجنون مطلقا تعليق الفاوينا وحمل الزمرد وأكله؛ ومما جربته مرارا فصح وأبرأ من الماليخوليا والصرع والجذام والاستسقاء واليرقان وحصر البول والبواسير أن تسحق من اللؤلؤ ما شئت واسقه في الصلابة حماض الأترج عشرة أمثاله واجعله في قارورة وشمعة ودعه في الماء الحار ثلاثة أسابيع ثم خذ صبرا سبعة سقمونيا خمسة أفتيمون دار صيني

وحيا. يرض الليمون والتفاح متساويين ويستحلب بماء الورد حتى إذا لم يبق فيه شيء خذ من هذا الماء رطلا فامزجه بثلثه ماء نعنع وربعه ماء كسفرة وضع في هذا المجموع درهمين من كل من الصندل والأنيسون والدار صيني والقرنفل مدقوقين في خرقة ثم ارفعه على نار لينة حتى يذهب ثلثه فامرس الخرقة وألقها ثم حل فيه سكرا مثله ثلاثا وحركه حتى ينعقد الشربة منه ملعقة فاحفظه فإنه من العجائب، ومتى كان هناك قروح وجب تقليل الحوامض وتكثير الصموغ وذوات الألعبة والادهان كبزر القطونا واللوز ويكون الغذاء مما يكون فيه قبض وتغرية كالفرفخ والسلق والقطف والأطرية باللوز ولا يشرب الماء إلا مدبرا والطف تدبيره أن يطفأ فيه الحديد مرارا ثم يغلى بالمصطكى في الخزف الجديد ويبرد ويستعمل وقوم تنثر فيه ورق الآس وقطع الانجبار وهو فعل جيد ولا بأس بتضميد المعدة بالآس والصندل والأقاقيا والعدس معجونة بالخل وتخضيب الأطراف بالحناء والعصفر وقد عجنا بماء الورد أو القرع، وأما ما كان عن الباردين فقد علمت أن أكثر هذه العلل يكون عن البلغم فإذا تحقق فلا شيء أولى من القيء أولا بالشبت والبورق والفجل والعسل والسمك المملوح فإنه أبلغ ما نقيت به المعدة ثم يلازم على الأورمالي أو السكنجبين البزوري فإن كان هناك إزلاق فليؤخذ جلنجبين عسلي ثلاثون درهما عناب تمر هندي من كل خمسة عشر سداب أنيسون بزر شبت من كل سبعة يغلى الجميع بأربعمائة درهم ماء حتى يبقى نحو خمسين فيصفى ويشرب فان أفاد وإلا كرر فإنه من المجربات ثم يستعمل مربى الزنجبيل والجوز وجوارش نحو العود والعنبر والمصطكى ولا بأس بهذا السفوف كما أشار إليه السويدي في شرح الموجز. وصنعته: عذبة مثقال كسفرة زر ورد من كل درهم مصطكى أنيسون كندر سنبل من كل نصف طباشير لك من كل ربع جزء يستعمل بالجلنجبين وإلا اقتصر على نحو الجوارشات مما يقوى الهضم ومتى أسهلت ونقيت فلم ينقطع الاسهال لنفسه بعد ذلك فالأولى قطعه لئلا يحل الأرواح وأولى ما يقطع به شراب الانجبار والآس وقرص الأمير باريس والأسوقة والبر شعثا والمثرود يطوس والترياق الكبير. وهذا السفوف من تراكيب بختيشوع مجرب في تقوية المعدة والهضم والقوى وإصلاح الغذاء وحل الرياح الغليظة. وصنعته: قشر أترج جزء ونصف كراويا منقوع في الخل أسبوعا مجفف في الظل جزء أنيسون عود هندي من كل نصف جزء مصطكى ربع سكر وزن الجميع الاستعمال مثقال هذا ما ذكره وقد زدته زنجبيل سعد من كل ربع سنبل صندل من كل ثمن وقد يحذف الأنيسون في بعض النسخ وزيد المسك في بعضها ومع الاسهال يزاد طين مختوم ومع كثرة الدم صمغ مقلو وكهرب من كل كالمصطكى وتكون الأغذية بالقلايا المبزرة والكباب بالسماق والكسفرة وما طجن من الفراخ النواهض هذا كله حيث لا مغص وإلا اقتصر على نحو العصافير مطجنة بنحو دهن اللوز أو الاطرية باللحم الناعم ومتى كانت القوة قوية فالأولى تقليل اللحم ما أمكن خصوصا الدهن وينبغي الجلوس على صرر الملح والجاورس والنخالة والآجر مسخنة والتضميد بها أيضا وبالدهن المبارك المذكور في الادهان وأما ما كان من السوداء فالواجب تنقيتها بما سيذكر في رسمها خصوصا إن غلى الخارج على الأرض وفاح منه كالخل والصديد ثم شرب الدوغ بالسكر وكذا لبن الضأن واللقاح وقد طفيء فيه الحديد أو الذهب أو الفضة. ومن الخواص المجربة: أن يطفأ في أربعمائة درهم ماء ورد سبعة دراهم فضة سبع مرات ثم خمسة ذهبا خمس مرات ثم أربعون حديدا تسع مرات ويشرب منه خمسة عشر درهما فإنه يزيل علل أعضاء الغذاء كلها مطلقا وهو من الفوائد المكتومة وأول ما يمحو ما كان عن السوداء. ومن كلس المرجان وأخذ منه درهما ومن الصمغ

قصب ذريرة من كل أربعة دراهم لازوردقرنفل عود هندي صندل أحمر صمغ كثيرا من كل ثلاثة يسحق الجميع ويعجن بالماء المعلول ويجنب كالحمص الشربة منه مثقال ومتى طلب منه التفريح العظيم وتقوية الباء زيد ذهب بدار وينقط عليه من ماء اللؤلؤ ويسحق يخلط وقد يمزج البارد زهر فيخلص من السموم القتالة في وقته وقد وسمنا هذا تركب بترياق الذهب وفيه أنك إذا حللت منه براطين في ماء زهر لأترج وسعط به صاحب ليرقان حسن اللون من يومه وفي الخل يفيق المصروع وفي دهن البنفسج يحفظ من الطاعون والوباء إذا دهن به الأنف كل يوم وأكل منه قيراط وإن حل في لبن فرس وحمل صوفة بعد الحيض حملت سريعا أو في الزبد وشربه المجذوم برئ ما لم تنتشر أطرافه ويشرب لتفتيت الحصا بماء الكرفس وللخفقان بماء الكرفس وللخفقان بماء لسان الثور والشمر الأخضر وللبواسير بماء العناب وقد يزاد البهمن بنوعيه وجالينوس يرى

نصف درهم ومن الانيسون مثلهما وسف قطع الازلاق وفساد الهضم عن السوداء وقوى الأحشاء مجرب، ومما جربناه أن يسحق اللؤلؤ ويغمر بحماض الأترج في قارورة مسدودة بالشمع ويترك في الخل حتى ينحل إذا لعق منه درهم في عسل أزال علل الأمعاء وينبغي أن لا يغذى صاحب هذه العلة إلا بصفرة البيض أو الدار صيني فإن احتاج إلى اللحوم فلا تطبخ في الماء إلا من داخل القزاز لسر في ذلك معلوم، وعلاج باقي الأسباب قطعها كتكثير القليل وعكسه وقد تدعو الحاجة إلى أخذ المفتحات هنا كماء الهندبا والكرفس والسذاب وذلك عند حصول الثقل وكثرة القيام وقلة الخارج وإلى المغريات كالصموغ والألعبة والأطيان إذا أحس بلذع الخارج ومتى اشتدت هذه العلة ولم ينجح الأفيون والعنبر ولم ينعش الباد زهر فلا بد من الموت بها، وإنما أطلنا في هذه العلة القول لأنك إذا تأملتها وجدتها أصلا لكل مرض إذ لا مرض إلا عن فساد الخلط وهو عن فساد الغذاء وذلك عن فساد أعضائه [زحير] هو من أمراض المعى المستقيم أصالة وإن تعلق بعض أسبابه بغيره وهو قيام قسرى يلزمه تمدد وخروج ما قل من الخلط والفضلة فالقيام جنس يشمل الاسهال الارادى وما بعده يخرج إسهال نحو التخم ورسمه الشيخ بأنه وجع تمددي والجرادي وهو رسم للصورية مع شموله نحو القولنج، وعرفه صاحب الأسباب بأنه حركة من المستقيم تدعو إلى دفع البراز اضطرارا وهو رسم بالمادة والغاية وفيه ما فيه وبالجملة هو مرض يكثر معه القيام والاحساس بأن هناك ما يخرج وليس كذلك لاختلال فعل القوى بالأسباب وهى إما فساد الصفراء أو انصباب ما يخرج منها عن المجرى الطبيعي، وعلامته اللذع والحدة والحرارة وتواتر نبض الأخير وغلبة الأولى كالازلاق ولون الخارج أو ملوحة البلغم وعلامته المحبة وامتزاج البياض بالصفرة وبطء النبض وغلظه أو السوداء وعلامته رقة الخارج تارة وغلظه خرى والبطء والتواتر والضيق في النبض أو الدم (وعلامته) ثقل البدن وكثرة التمدد والألوان هنا أكبر شاهد وعن أي كانت أول ما يخرج رطوبة مخاطية من سطح المعى المستقيم ثم إن تمادى الامر خرجت خراطات كالذي مع البول من الكلى فان طال مازج الخارج دم ناصع ترشحه العروق لشدة التمدد وبذلك يفرق بينه وبين الزحير الحادث عن الدم ابتداء فان الدم يخرج فيه ابتداء والمترشح بعد مدة مع أي خلط كان ويشتبه أيضا بالفوهات ويفارقها بأنه يخرج ممزوجا بالرطوبة وبالآتي من مقعر الكبد كعند التخم ويفارقه بأن هذا لا يسبق البراز ولا يتأخر عنه كذا في الفروق وهو غلط والصحيح أنه يسبق ويمازج لكن لا يتأخر أبدا وهذه المحال من أشكل الأماكن فليتنبه لها ثم قد يوجب ذلك التمدد وتلك الحركة العنيفة انصباب خلط أو ريح بين أغشية المعى ونفس جرمه فينشأ ورم ضاغط تكون قوة الزحير عنه لا ابتداؤه فإذا الورم هنا ليس سببا مستقلا فيقصد العلاج كما توهمه كثير مثل صاحب الأسباب وشارحه وعلامة ذلك الورم الضربان وزيادة الثقل والتمدد والنخس إن كان عن حر وقد يكون الزحير عن مكث ثقل يتأخر خروجه لسبق أخذ قابض أو يابس أو احتراق غذاء فيسد المحل وعلامة ذلك اختلال عادة البراز وقلته وتقدم أخذ ما ذكر والزحير عن هذا قد يكون لسحج وقروح يوجبها الخارج وقد يكون لطلب الدفع نفسه ويعرف الأول بخروج المادة والثاني بالقطع اليابسة والواجب هنا الإسهال بموجبه وإن خرجت الرطوبات والخراطات لان حبس الاسهال هنا يوجب الموت وقد يعطى العليل هنا نحو حب الخرنوب من البزور اللعابية فإن لم تخرج بسرعة فالعلة عن سدد وثقل وقول السويدي إنه قد يسرع خروجها مع وجود الثقل غير معقول ويمكن رده بالعارض لجواز اشتباك الرطوبات فتمنع ومن أسباب الزحير برد مكثف وجلوس على صلب كرخام وسرج ودولاب حلج (العلاج) من المعلوم في هذا المرض وغيره أن

الأحمر ويرى أيضا الكسفرة رطبة ويابسة وتطلى رؤوسهم بما مر في السرسام انتهى [العشق] هذه العلة ادخلها الأطباء في أمراض الدماغ مع أنها علة عامة قال أبقراط: العشق نصف الأمراض لأنه على النفس وباقي الأمراض على البدن وقال المعلم الثاني بل هو ثلثاها لأنه يلحق البدن، فيرميه بالهزال وتغير اللون والخفقان وإنما ذكروه هنا لأنه يفضى إلى الجنون آخرا وللحكماء فيه كلام كثير حررناه مستوفى في مختصر المضارع. وحاصل القول فيه أنه شغل القلب والحواس بتأمل العين أو الأذن ثم يزيد بحسب صحة الفكر ولطف المزاج ومادته استحسان بعض الصور والأصوات وصورته الاستغراق فيما استحسن وآلته التفكير وغايته الأخذ عما سوى المعشوق قيل وعنه إذا أفرط ويحصل غالبا للمتفرغين عن الشواغل والشبان وأهل الثروة وله مراتب ومبادئ وعلامات معلومة من النبض بالاختلاف والصحة عند

أفضل العلاج وأولاه قطع الأسباب الموجبة للعلة إذا علمت فلذلك تقدم الكلام عليها قبل سائر الأحكام في كل علة وأنه إن كان عن خلط فأكثر فلابد من تقديم تنقيته. إذا اعتمدت هذا الأصل فاعلم أن الفتائل والحقن أولى من غيرها لكل مرض متعلقه ما تحت السرة كهذه العلة حسب ما سبق في القوانين تقريره، غير أن الواجب هنا مزيد العناية بأخذ ما يصلح السفل ويقويه مثل العناب والسفرجل والفستق والمصطكى والمقل ثم إن كانت الاخلاط حادة وجب الاكثار من الألعبة والصموغ حذرا من السحج الذي هو أعظم خطرا ومتى طال داعي القيام واحتملت القوة الاسهال فافعل ليفعل في وقت ما تفعله الطبيعة لنفسها في أوقات كثيرة فان وثقت بالنقاء ولم تنحط العلة وانحطت القوى فالأولى القطع وعليك بالاحتياط فان الخطأ خطر هنا وكثيرا ما يكون قطع هذا القيام سببا للموت كما مر في الدوسنطاريا وها أنا أذكر ما صح قبل التنقية وبعدها فاحفظه وراجع الحقن والفتائل مع ذلك ترشد (صفة) حقنة تحل الزحير الحار بعد فصد الباسليق في الدموي ورد يابس زهر بنفسج من كل سبعة بزر خبازي وخطمية حسك حلبة من كل خمسة بزر هندبا مقل من كل ثلاثة عناب مثل نصف الجميع ترض وتطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يبقى ثلثها فتصفو على ثمانية عشر درهما خيار شنبر وعشرة سكر وسبعة دهن لوز وتستعمل فان اشتد اللهيب زيد ثلاثة أواق ماء هندبا ومع الورم بمرق الكوارع أو الدجاج (فتيلة تفعل ما ذكر) بزر ملوخيا سنا زبل فار سواء تسحق وتعجن بالسكر والسمن وتفتل وتحمل بدهن الورد ويلازم التطول مع أمن البرد بطبيخ النخالة والسبستان والإكليل والبنفسج أو بطبيخ الخطمي والخبازي ثم بعد التنقية يستعمل قرص الأمير باريس وسفوف المقلياثا، وهذا القرص مجرب قشر خشخاش بزر بنج أبيض بزر رجلة محمص سواء مصطكى طين مختوم حب آس سويق عناب من كل نصف جزء مر صمغ من كل ربع تقرص أو تحبب بماء الورد والشربة مثقال فإن كان هناك دم زيدت كهربا والجبار من كل نصف (ضماد) يخلص من ذلك. كعك يابس أقماع ورد ورق آس جلنار من كل عشرة قشر رمان سبعة أسارون قرص أقاقيا من كل ثلاثة تعجن بالخل وتضمد على السرة والقطن مع التسخين شتاء (صفة) حقنة تستعمل قبل النقاء في البارد إذخر سذاب قنطريون من كل عشرة أسارون إكليل خطمي حلبة من كل سبعة بزر جزر لفت أنيسون من كل خمسة تربد أربعة ترض وتطبخ كالسابقة وتصفى على أوقيتين من كل من البكتر والزيت والعسل وهذه الفتيلة مجربة تربد غاريقون شحم حنظل سنا قسط سواء تعجن بالعسل وماء السذاب وتحمل بدهن القسط ومع الورم تزاد سمن ودهن دجاج وإشقيل مشوى وبعد التنقية يجب استعمال ما شد العصب وحل الرياح مع القبض (وهذا دواء يفعل ذلك) قسط حب غار سعد سواء سنبل مصطكى مقل من كل نصف سذاب كمون سندروس كهربا عود هندي من كل ربع تعجن بالعسل الشربة ثلاثة دراهم وجميع هذه الأدوية لنا قد اعتمدناها قياسا وتجربة (وهذا دواء نقله الكازروني عن الحاوي الكبير حاكيا فيه التجربة). حرف أبيض مقلو بزر قطونا مقل أزرق أبهل مقلو من كل درهمان كمون كرماني بزر الكراث بزر شبت خشخاش أنيسون بزر الكرفس والبنج من كل درهمان ونصف أفيون ثلاثة دراهم ودانق والشربة درهم للرجال ودانقان للصبي وعلاج ما كان عن الورم الجلوس في طبيخ الشبت والبابونج والحلبة والسذاب إن كان باردا والمرخ والتحمل بدهن القسط والبابونج والخلوقي والميعة وسنام الجمل والسمن والنارجيل مجموعة أو مفردة وإن كان حارا فطبيخ التين والخبازي والبنفسج والمروخ بدهن البنفسج

ذكر المحبوب وما قاربه في الصفات ومن القارورة بالصفاء ومن اللون بالصفرة مع كثرة التلون وفي أوله بالزينة في اللبس والاشتغال بغزل الشعر قال المعلم وهو يشجع الجبان ويسخى البخيل ويرفع الوضيع قال أبقراط: العشق لا يحصل لغليظ الطبع ولا فاسد المزاج ولا وضيع الهمة، وقال فولس: من لم يطرب بسماع الأوتار ولا بهش لتأمل الأزهار ولا يلهيه الماء والأطيار فبينه وبين العشق سد وهذا مأخذ ومن قولهم: من لم يطربه العود وأوتاره والربيع وأزهاره فهو فاسد المزاج يحتاج إلى العلاج، وموضع استقصائه كتب مفردة. (العلاج) إن أمكن وصال المعشوق فلا شيء أجود منه وإلا حيل بينه وبين سماع الأغزال والأغاني والآلات المطربة والطيور لصوته وأمر بالجماع والنظر في الحساب والدخول في المخاصمات وما يشغل الفكر كالتصوير والمساحة، (ومن الخواص المجربة): غسل ما دار على العنق من ثوب

المعشوق وشرب مائه قالوا وكذا شرب النيل الهندي إلى أربع شعيرات وكذا الحرمان وربط قراد الجمل على كم العاشق دون علمه والتمرغ في موضع البغال الذكر في موضع الذكر والأنثى في الأنثى وكذا الجلوس في المقابر وشرب تراب قبر المقتول انتهى [الصرع] اجتماع خلط أو بخار في منافذ الروح في وقت مضبوط ولو غير محفوظ وهو إما خاص بالدماغ إن صح البدن وإلا فبمشاركة عضو معروف أو منه خاصة إن صح الدماغ ويكون عن البلغم غالبا فالسوداء فالدم وندر عن الصفراء فإن حدث عنها فهو أم الصبيان والعسر من مطلق الصرع يسمى إيلنيسا ويعلم بعلامات الخلط الكائن عنه وضعف العضو ككبر الطحال وبكمية الزبد وكيفيته ككون الكثير الأبيض عن البلغم والقليل الحامض عن السوداء والمتوسط الأحمر عن الدم وقصير الزمان حار والزبد فيه من غلظ الرطوبة والريح وحركة القلب وضيق النفس

والورد والغالية وعلاج ما كان عن برد الجلوس على ما ذكرنا آخر علاج الزلق وما كان من الجلوس على شئ صلب فكالورم، ثم اعلم أن الأفيون والمر والجندبادستر والحلتيت نافعة آخر هذه العلة مطلقا كيف استعملت لكن الأولى أن تكون فتلا ومتى حدث هنا قروح فعلاجها يذكر في السحج [زمن] يعبر به عن مرض المفاصل والعصب وسيذكر هناك لأنه موضع الشهرة [زردقة] علم باحث عن أمر النبات والحيوان غير الانسان، وأكثر الناس اعتناء به الهند وبالفلاحة منه بابل وبالباقي الروم ويصلح لكل مزاج سوداوي ولأهل الكد والحرص وأولى الناس به السمر الطوال القشفين كذا أثر عن آدم، وقد قسم إلى ما يتعلق بالنبات ويقال له الفلاحة وسيأتى ما فيه إن شاء الله تعالى وإلى ما يخص الحيوان، أما المواشي فيسمى البيطرة أو الطيور فيسمى البزدرة وكل قد مر مستوفى، فتلخص أن موضوع هذا العلم من حيث هو قبيل التقسيم الجسم النامي، ومباديه تقسيم الأرض ورياضة الحيوان، ومسائله أزمنة الغرس والزرع وتقوير الشجر والنقل والسقى وأحوال الحفر؟ ومداواة الحيوان، ووقت تعليمه وغاياته وجود الانتفاع بكل، وأما المعادن فسيأتي أنها لم تدخل مع غيرها تحت حاصر سوى الطب الكلى ودعوى أقوام أن الفلاحة تشملها بعيد.

◆ (حرف الحاء) ◆ [حميات] قد رأينا افتتاح هذا الحرف بها لكثرة أحكامها لكن الخوض فيها يستدعى مقدمة هي أن المرض لابد وأن يكون عن سبب وذلك السبب قد يكون من داخل أصالة كفساد بعض القوى في أنفسها أو عرضا إما للكم كالامتلاء أو للكيف كتناول لحم البقر، أو من خارج وذلك إما اختياري كالمش في الشمس أو اضطراري كاستنشاق الهواء وتأثير هذه محسوس ضرورة. إذا عرفت هذا فالكائن الفاسد إذا ورد عليه ما يضاده في الصحة فلابد من خروجه عن المجرى الطبيعي ويسمى هذا الخروج في المعدن نقصا وعيبا وفى النبات تأكلا وتعفينا وفى الحيوان مرضا غير أن الأولين لتركب أنواعهما من أجزاء متشابهة الحقت بالبسائط فكانت لآفة عامة فيها مطلقا وأما الحيوان فلعناية الحكيم به تقدس ذاتا وصفة عدد أجزاء فهو لا يتعطل كليا من آفة في الغالب كفساد ضرس وصمم اذن لكن لما كان التحرز من الطوارئ غير داخل تحت الامكان جاز على تماديها وكثرتها في الأزمان أن تنشأ آفة عامة، وأعظم أنواع هذه الحميات وهى في القانون حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنبث وفى نسخة وتنصب منه إلى الأعضاء وزاد في الموجز ضارة بالأفعال وهذه رسوم في الأصح لصدق الحرارة على أجناس مختلفة مالم تحمل الموصوف بصفته جنسا فيكون حدا ناقصا لان ما بعده إما خواص وهو الأصح أو فصول بعيدة وسنستقصي بحث هذا في المزاج والعناصر إن شاء الله تعالى والمراد باشتعالها ليس ظهورها للحس وإلا لم تدخل أواخر الدق بل المراد الأعم ليدخل في الظاهرة أفيلوس وهى بالرومية حرارة سطح الجلد مع برد داخله وفى الباطنة اثاغوريا وهى عكسها وما قاله بعض الشراح من أن هذا التعريف لا يتناول حمى يوم ولا الروحية وهو لا يدرى من أين حدث ولعله من قوله بعد تنتشر في جميع البدن والمذكوران ليسا كذلك وهذا إن كان قد فهم الانتشار الكلى وليس كذلك لان المراد مطلقه كما أجيب عن نحو ثاغوريا بأن الحمى فيها أرادت الانتشار إلى السطح فضعفت عن تحليل ما عاقها من البلغم الزجاجي فيكون مراده بتنتشر وتنبث ونظائرهما أي من شأنها ذلك ما لم يمنع مانع وفى الأسباب هي حرارة غريبة من حيث إنها ليست مقومة لوجوده يعني كتقويم الغريزية ولا جزءا منه فتكون كالعنصرية بل هي حادثة من تراكم

الفضلات فتشتعل من ذلك التراكم كما يظهر من الفضلات الخارجة بالدواء وإنما كانت الغريزية مقومة لبقائها مدة الحياة والعنصرية جزءا لبقائها بعدها بدليل اسوداد المدفون ولو في الثلج كذا قرره القطب العلامة وفيه نظر قرره النفيسي في شرح الأسباب من غير إيضاح وبيانه أن الاسوداد قد يكون مستندا إلى غريبة عملت في رطوبة مثلها كالاحجار أول الحرق وتلك لا تمتنع بالدفن موضع البرد وهذا التعريف في الأصل للطبيب في شرح الفصول ومن ثم لم يرضه ابن أبي صادق وعرفها في شرحه بأنها حرارة نارية ليدخل كون الحمى من الحرارة العنصرية إذ لا نارية في البدن غيرها وقال بأنها إذا قهرت الغريزية فانتشرت فوق ما ينبغي كانت غريبة بهذا المعنى وهذا فاسد في الحقيقة لأنه لو جاز لصح أن يكون لنا برودة مائية ورطوبة هوائية ويبوسة ترابية ووجب تمايز العنصريات بأمراض مخصوصة وصارت الاخلاط ثمانية والقصر على النار ترجيح بلا مرجح وبطلان التوالي بديهي والملازمة بينة هذا ما قرروه تعريفا ومناقشة وفيه وعليه حسبما اقتضته الصناعة الميزانية ما سمعته والذي اخترته في حدها أنها حرارة طارئة زائدة على قدر الحاجة تختلف زمنا وغيره بها تخرج الافعال البدنية عن مجرى الصحة حتى ينفذها القلب ولو بواسطة إلى نهاية البدن مع عدم المانع، فالحرارة جنس يشمل ما ستعرفه في العناصر وطارئة فصل يخرج الغريزية ويتناول حمى اليوم والروح وباقي الخواص مبينة لاحكام العلل شاملة للنارية لجواز أن يصدر عنها وقولي ولو بواسطة لان القلب قد يكون بثه للحرارة أصالة كالرئة وبواسطة كالكبد فان الحمى إذا تشبثت بعضو وفيه شريان أسرع سريانها إلى القلب بواسطته وتكيف الدم بها فيعود مع الانقباض وإلا أبطأ فكذلك القلب في إفاضته إلى غيره وهو لكونه أول متكون في الأصح كما ستعرفه في التشريح أول متكيف وقابل للتغير وآخر ما يبرد ويسكن وهو معدن الغريزية حتى قال في الشفاء إنه للبدن كالشمس في الدنيا فلذلك لا يحتمل إلا إذا تناولت الطوارئ ما يكون من الحمى عن فساد الهواء وسقوط الأشعة فان الكواكب توجبها إذا قوبلت متغيرة فان المريخ إذا كان في الثور وكانت الشمس في المقابلة كثرت في الصقع الموازى حمى اليبس وهكذا البواقي فتنبه لذلك لئلا تخطئ في العلاج، ثم هي تعم كل حيوان كملت قوته وتمت أماكنها كالفرس والحمار لكن قد تكون مزاجية لا تحلل ولا توهن القوى كما في الأسد وقد تكون تبعا لحركة نفسية كغضب الصفراوي وأقل زمن هذه ساعة وهاتان لا علاج لهما على الأصح، وصوب الفاضل علاج الثانية ولو بضرب من التبريد كالاستحمام بالماء البارد ويؤيده ما في الصحيحين وجامع الترمذي عن رافع بن خديج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء) والفيح الريح والمراد مثله في إدراك المحموم لما يجد من مشقتها على أنه يجوز أن تكون جزءا من الفيح المذكور خففه الله عز وجل كما ورد في غسل نار الدنيا سبعين مرة وأل في الحمى للجنس والمراد جنس الحرارة فلا يدخل نحو الورد والدق الضار فيه الماء وأل في الماء إما للجنس أيضا والمراد البارد بالفعل لأنه المراد من الماء عند الاطلاق لا أن ذلك مأخوذ من قوله (فأبردوها) كما توهمه بعض الشراح لأن الماء مبرد بالقوة وإن كان في نهاية الحرارة ويجوز أن تكون للعهد والمراد ماء زمزم لما أخرجه البخاري وأبو نعيم وابن السنى عن أبي حمزة الضبعي (أن الحمى أخذته عند ابن عباس رضي الله عنهما فقال له أبردها بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك) ويجوز أن تكون للجنس في الموضعين مطلقا فينقع حار الماء بارد الحمى كالدق وبالعكس كالغب كما ستراه لكن رواية ابن ماجة مصرح فيها بالماء البارد فإنه

وغيبة الحس من الحس والسدة وقد يشتبه بالاختناق والفرق بينهما عدم الزبد في الاختناق وتقدم المغص وطول الوقت بالجماع فيه ثم الصرع قد يكون أدوارا محفوظة وأوقاتا مضبوطة وقد تختل الأدوار دون أوقات وجودة والعكس أو هما وهذا الأخير أعسر وأبعد عن البرء وكله سهل العلاج قبل نبات الشعر في العانة عسر بعده إلى خمسة وعشرين سنة متعذر بعدها في الأصح (وأسبابه) إدمان ما غلظ كلحم البقر والتيوس والباذنجان والألبان على الريق وعند النوم والجماع والبطء في الحمام على الجوع والتنبه من النوم بإزعاج وقلة الاستفراغ (العلاج) احجم الساق في الدموي مطلقا ثم أفصد الصافن وإن كانت العلة عن عضو فابدأ بعلاجه ثم نق البدن أو الدماغ إن كان سو الأصل والمعدة مطلقًا وامنع من كل مبخر مغلظ وسعط ما يمنع البخار مثل الكسفرة والكمثرى ومره بملازمة ترياق الذهب وتعليق

أخرج أنه عليه الصلاة والسلام قال (إن الحمى كير من كير جهنم فأبردوها بالماء البارد) ويمكن أن يكون المراد في هذه الرواية الحارة لترشيحه بالكير فإنه أقوى من الفيح فتأمله ويؤيد هذا ما أخرجه البزار والحاكم عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الحمى قطعة من النار فأطفئوها عنكم بالماء البارد) وفى مثل هذا تظهر أسرار الفصاحة النبوية وتتفاوت في إدراكها العقول إذ لو لم يكن المراد ما فهمناه لم يذكر البارد بعد الكير والقطعة لكونهما من نفس النار ويدع الماء على إطلاقه في الفيح وهنا نكت تظهر بالتأمل ليس هذا محلها وما ورد من أنه عليه الصلاة والسلام قال (أيما أحد منكم أخذه الورد فليغتسل في نهر) فالمراد هنا بالورد النوبة المعينة لا الحمى المعروفة بذلك قطعا وقد ورد تقدير الماء بثلاثة أيام وكونه قبل طلوع الشمس وفى السحر وأنه إن لم يبرأ بثلاث فبخمس فإن لم يبرأ بخمس فبسبع فإن لم يبرأ بسبع فبتسع فإنه لا يجاوز التسع، وفى رواية (يستقى الماء بدلو جديد قد جعل فيه سبع تمرات من عجوة وقطرات من زيت ويبيته ثم يصبه عليه من السحر) وفى أخرى قول (اذهبي يا أم ملدم) هذا ملخص ما صح أو قارب. إذا تقرر هذا فاعلم أن اللاحق لهذا البدن من حيث طبيعته أمور تسمى في هذه الصناعة بالأمور الطبيعية وهى إما متعلقة بمجرد المادة إما البعيدة وهى العناصر أو القريبة بالنسبة إلى تكوين الثلاثة لا بشرط شئ وهى المزاج، أو تتعلق بمطلق الصورة وهى الاخلاط والأعضاء والأرواح والقوى أو بالغاية وهى الأفعال أو بالعوارض غير المفارقة أو المفارقة البطيئة وهى الأسنان والألوان والسحن والذكورة والأنوثة فهذه جملة البنية وسيأتى البحث في استقصاء كل بمفرده ولا شك أن مالم يكن جزءا ذاتيا للشئ لم تلحقه العوارض الخاصة بذلك الشئ والعناصر والمزاج ليسا ذاتيين للانسان وكذا القوى وما بعدها والحمى عرض خاص بنفس تمام ماهية البنية فتلخص بصدق الانتاج الصحيح أنها إما متعلقة بمجرد الاخلاط سواء تعفنت أم لا وتسمى حمى الخلط ويقال حمى العفن أو بالأعضاء وتسمى حمى الدق لأنها تدق العظم بالتجفيف أو لأنها دقيقة لا تدرك إلا بعد الاجتهاد أو يخص تعلقها الروح فقط ويقال لهذه حمى الروح لتعلقها بها وتسمى حمى يوم لأنها من حيث هي هي لا تجاوز يوما معتدلا وهو اثنتا عشرة ساعة فقد بان لك انحصارها عقلا في الثلاثة وهى أجناسها الأولية العالية، ثم ينقسم كل منها إلى ما يكون سببه مرضا كالقرحة وإلى ما يكون عرضا كالعفونة وكل من الستة إما حاد أولا فهذه الاثنا عشر هي المرتبة الثانية وكل إما منفك أو مطبق وكل إما داخل أو خارج وكل إما حافظ الدور أو غير حافظ فهذه الستة والتسعون قسما هي أنواع الحمى النوعية وستأتى في الكلام بوجه نستقصى أحكامها إن شاء الله تعالى ثم لكل أسباب وعلامات فحمى الروح تكون أسبابها إما بدنية كتناول حار بالفعل والقوة وحركة عنيفة أو نفسية كغضب وشمل حمى الروح الطبيعية وتكون عن ضعف الكبد والحيوانية عن القلب والنفسية عن الدماغ وأخفها الأولى إجماعا، ثم اختلفوا فقال المعلم وتبعه الفاضل ابقراط وأتباع فرفوريوس بأن الحيوانية أشد وأعظم وقال جالينوس وأتباعه والشيخ بأن النفسية أقوى لأنها أحر والطف فهي اقبل للانفعال والأصح عندي الأول لان الروح الحيواني هو القابل للتغير لقربه من الدم المنفعل بالفاسدات بخلاف النفسية فإنها قوة لا محالة ثم الأرواح على ما قرره الشيخ بمنزلة هواء الحمام وما في البدن من الرطوبات كمائه والأعضاء كحيطانه ولا شك أن أول قابل للتسخن الهواء ومنه تسرى الحرارة إلى الماء فإذا سخنت الحيطان فقد اشتعلت النار بينهما فلذلك كانت حمى الأعضاء أنكى وأشد وحمى الأرواح أسهل لأنها تكون عن

الزمرد وشربه ولبس خاتم في خنصر اليسار من حافر أخفار اليمين بشرط تجديده كل سنة وهذا المعجون من اختياراتنا المجربة. وصنعته: اسطوخودس كزبرة من كل عشرة مذاب سبعة غاريقون خمسة رماد حافر حمار أربعة دم ديك ومرارته ومرارة الضأن وحجر البقر من كل اثنان زمرد عنبر مسك من كل نصف واحد تعجن بالسكر المحلول بماء الورد والشربة مثقال بطبيخ الأفتيمون أو ماء الزبيب. وفي الخواص أن الفاوانيا والذباب ودماغ الهدهد وذنب الفأر والبندق الهندي إذا علقت أو بعضها منعت الصرع. (وفي الخواص المكتومة): أنه إذا اجتمع القمر والشمس في السرطان أو الأسد وكان الطالع الزهرة فاسبك مثقالاً من الذهب مع مثله من الفضة خالصين محري الوزن وانقش في الوقت المذكور عليهما صورة أسد في عنقه حية وفوق رأسه شخصا في يده رمانة من حمله لم يصرع أبدا. والصرع يحتري الطويل إيضاء وعلاجه

مجرد نحو الوقوف في الشمس لكن مع سهولتها قد تتحول إلى الخلطية لسرعة تقلبها والخلطية إلى الدقية وذلك عند سوء العلاج وهل تتحول حمى الروح إلى الدق أصالة أو تنعكس الدق إلى الروح أصالة أو بواسطة؟ لم أجده مسطورا والأوجه عندي عدم جواز الأول وصحة الثاني، ثم إن هذه الحمى تختلف باعتبار حدوثها عن الحركات النفسية إلى ستة أنواع لأنها إما حادثة عما يحرك الغريزية بل مطلق الحرارة إلى خارج دفعة كالغضب أو شيئا فشيئا كالفرح أو إلى داخل كذلك كالغم والعشق أو إليهما كذلك كالحزن قيل والعشق وسيأتي في رسم السبب ما يوضح أمثال هذا، ثم لا شبهة في أن مطلق الحمى يؤدي إلى التهيج والحمرة وسخونة الملمس وسرعة النبض لكن تأديا جنسيا فإياك واعتماده في الأنواع كما أن كل رمد يعطى حمرة العين لسخافتها فلا يقصد تعويلا عليها كما سيأتي بل ينظر في ذلك فحمى الروح إن كانت عن غضب شديد اشتدت الحمرة وشهوق العروق ولم تتغير القارورة لبرد الاغوار هنا وإذا لوزمت الحرارة ألفتها القوة اللامسة وكانت في الرأس وما يليه أقوى وعكسها الغمية فيعظم فيها قوام القارورة وتخف الأعراض من خارج ويقاوم النبض الغمز إلا في نحو ناقة وهي في المرار إذا انقلبت كانت محرقة وفى الدموية مطبقة وذلك عند الخطا وقد تعلم بالزمان فإنها تنحل ليوم كما قلناه وأكثر ما تبقى ثلاثا وفى شرح الأسباب عن جالينوس أنها قد تمتد إلى ستة وهو ثقة فيما نقل لكني لم أر ذلك في كتبه المتعارفة على أنه يمكن أن نقول بأن الزائد غيرها لان الأرواح لطيفة لا تعاصى التحليل في هذا القدر وما قيل من أنه يجوز ذلك عند تراكم الرطوبة فتستعصى على الحرارة من الخرافات لان المتشبثة بتحليل الرطوبة المذكورة خلطية وكان القائل يفهم أن الخلط الأربعة المذكورة وهذا في غاية الاشكال لما ستعرف أن الخلط ثمانية أقسام فتأمل، ومن أسباب حمى الروح كثرة النوم والفزع لاحتقان الحرارة فيهما كالغم لكن لا ينخفض النبض فيهما انخفاض الغم وهو الفارق فيكون لاصقا في البلغمية وقريب [1]الصوق في الفزعية والشهوق في النومية وكذا البحث في قوام الماء والحق بالفرح السهر والاهتمام لاشتعال الحرارة فيهما ومنها الاستفراغ المفرط بأنواعه خصوصا إذا كان عنيفا كأخذ السقمونيا وعلامته طول النبض وضيق وانخفاض بحسب الحكم وكذا التعب ككد ويختلف بالصناعة فيميز يبسه في نحو حداد ورطوبته في نحو قصار مع ملاحظة حصص الزمان والسن فليس قصار شاب صيفا مثلا كغيره وتعتبر هذه في العلاج وإلا أخطأ ومنها الامتلاء وهو عكس الاستفراغ فيما ذكر، ومنها الجوع والعطش لاحتراق الحرارة حينئذ فتشتعل، ويكون النبض في العطشية أيبس إن توفر الغذاء أما إذا اتفقا فكالاستفراغية وقد قرر السويدي هنا بحثا لا بأس بإيراده وهو أن حمى الروح إذا كان سببها غذائيا كانت بالروح الطبيعي والكبد أمس بل ربما اختصت بذلك فلنصرف عناية العلاج إليها أو كانت عن نحو حمام وغضب اختصت بالحيوانية والقلب أو عن نحو مشي في الشمس انفردت بالنفسية والدماغ وفيه نظر لأنه لا يكاد في الأخيرتين أن يعقل لعموم نكاية الشمس والحمام ولو قال إن استندت إلى غضب وتفكر في نحو محبوب من الشهوانيات اختصت بالحيوانية أو نحو علم وتخيل ونظم اختصت بالنفسية أو نحو حمام غمت لكان أولى على أنه يمكن أن يقال إن أي روح تغير أولا أوجب للبواقي ذلك للتموج والاختلاط لكن يجوز أن يكون للتفريق فائدة إذا وقع العلاج في ابتداء الحمى أما بعده فلا لامتزاج الأرواح كما قلنا (وعلاماتها) بالجملة أن تبتدئ بمجرد الحرارة دون ناقض وتغير فعل عن المجرى الطبيعي وأن يبقى البول على حكمه ولا يلزمها صداع ولا تحليل

التسعيط بالجند بادستر محلولاً في الخمر ويلطخ باطن أنفها بالمر وتبقى طبيخ الدباب بالحتيب انتهى [الكنة] سدة كامنة في بوق الدماغ مانعة عودالروح وهي في كل ما مر في الصرع من سبب وغيره أزيد غير البارد منها يتحل إلى الفالج غالبا، وأعسرها ما كان معه الزبد والغطيط، ومن علامات الحار العرق والبارد خمود الحركة حتى الضوارب (العلاج) يجب البداءة بكل ما يحلل ويفتح من تكميد وتطليل ودهن بالحارّات حتى الخبر والحرق ثم المعطات فالحقن الحادة للجذب ويطلى البدن على الدوام بالكبريت أو الخل أو الميعة ودهن الزنبق والرأس بالجند بادستر والشونير ويحرك بمثل الأرجوحة. ويسعط بهذا السعوط كل يوم محلولاً في السمن. وصنعته: فلفل كندس جاوشير من كل ثلاثة شونيز خردل مر قرنفل من كل اثنان أشق مسك من كل نصف تعجن بماء الكرفس وتحبب كالحمص فإذا أفاق مزج وغذى بالاسفيدبا جات

نعم قد تكون مع نافض في القضيب والكثير الأبخرة ومتى عرضت عن برد واستحصاف وتسمى السدية لم تدرك حرارتها باللمس. وأما علاماتها التفصيلية فتقدم أسبابها المذكورة وشهوق أولى النبض في النفسية لاختصاصها بالدماغ وشهوق الثانية في الحيوانية وهكذا والذي أراه أن هذه الحمى وإن لم تتشبث بالاخلاط لها دخل في المزاج فليس تأثر الصفراوي بنحو الشمس كبلغمى بها وكذا باقي الطوارئ فلقد شاهدت صفراويا مهزولا حم أثر شرب حمى روح أشبهت الخلطية لولا عدم التواتر واللهيب وقلة السرعة ولولا إلزامه بأغذية مرطوبة وكف عن مولد للدم لا انتقلت فلابد من ملاحظة هذه النسب، ثم ههنا نكتة هي أنه قد وقع في الفروق أن حمى الروح قد تشتبه بالورمية لولا تقدم الورم كذا قاله في الكتاب المذكور ونقل بعضه عن بعض شراح الموجز وهو قريب من الهذيان لأن ظاهره عدم اجتماع النوعين وعدم الفرق لو كان الورم في الاغوار والصحيح جواز اجتماع حميات متعددة والفرق بين حمى الورم وغيرها صلابة النبض فيها لكن يدق الفرق إذا اجتمع وإذا كانت الحمى عن يبس ويتضح ذلك بمواقع الأصابع وعدم الخروج عن الوزن في اليومية وسيأتى في النبض تفصيل ما دق كنبض العاشقة إذا كانت حبلى وهذه الحمى ونحوها (العلاج) ما كان عن سبب معلوم كوجع ناخس وورم فتدبيره تدبير ذلك المرض أو عن قلة غذاء فعلاجه التناول وهكذا تقطع الأسباب الممرضة أولا ثم يدبر البدن فيبرد إن كان عن حر بلبس الكتان والمصقول وشم نحو الورد والبنفسج والنيلوفر والآس والنوم عليها والادهان بأدهانها والتبريد أولا بالماء إن كان صيفا وإلا قدم الاستنقاع بفاتر يتخلخل ثم يصب الماء البارد لتسكين الحرارة وحبسها وأخذ الأغذية الرطبة خصوصا الباردة كالقرع والرجلة وشرب ماء الشعير بالعناب والإجاص والتمر هندي، ومن المجرب فيها القئ بالبطيخ الهندي والسكنجبين الساذج وكذا شراب الفواكه شربا بماء الشعير أو الدوع ومص الرمان، ثم إن أحس بقشعريرة أو صداع فمن المجرب أن يأخذ من معجون الورد ثلاثين درهما ومن العناب عشرين ومن كل من البنفسج المربى والتمر هندي والسبستان اثنى عشر فإن كان النبض شديدا فأضف من السنا المنقى ستة أو كان الصداع قويا فزد من الشعير كالورد واطبخ الكل بستمائة درهم ماء عذبا حتى يبقى نحو مائة فيصفى ويشرب وهو مجرب فلما احتجنا إلى تكريره ومتى كان سببها بردا أو كانت في بدن مائل إليه أو مزاج أو أوجبها غذاء كذلك فمن المجرب القئ بالسكر مسخنا. واعلم أن هذه الحمى كثيرا ما تطرق الأبدان السخيفة وأهل المساكن المرطوبة كالهند والحبشة وهناك لا يجوز القئ بحال، فينبغي أن يعالجوا بشراب ماء التمر هندي والبكتر والجوكية من الهند تعالج هذه الحمى بالنطولات خاصة وقوم بأكل الدار فلفل ومن ثم يقولون ببرده والزنج والحبشة بالتشريط أو شرب ماء الترنجبين ومن جاوز البحر من المغرب يعالجها بأكل السمك ومن الزنج أقوام يكثرون شرط جلودهم يدفعون بذلك احتباس الأبخرة وأما الروم والفرس فلا تكاد هذه الحمى تصيبهم

واعطى الترياق أو المثريد يطوس وترياق الذهب مجرب بماء الرازيانج والأنيسون والكمون فإن لم تتيسر المذكورات فالجلنجبين وبعد أسبوعين يسقى ماء الأصول بدهن الخروع والسكر ويعطي أيارج جالينوس أو لو غاذيا وهذا الدهن مجرب في علاج هذه الأمراض كلها ويعرف بالدهن المبارك وصنعته: ثوم شامي أوقية حلبة شونيز من كل نصف أوقية جند بادستر ميعة فلفل أبيض وأسود من كل ثلاثة دراهم يسحق الكل بثلاثة أمثاله زيت ويقطر بالآلة ويحتفظ عليه فأنه مجرب كيف استعمل وكذا دهن البان بالحلتيت وهذا المعجون من مختاراتنا المجربة. وصنعته: فلفل أبيض وأسود دار فلفل دار صيني أملج من كل عشرة مر بزر كرفس غاريقون مصطكى صنوبر من كل خمسة جند بادستر شحم حنظل من كل ثلاثة يعجن بثلاثة أمثاره عسلا الشربة منه مثقال انتهى.
[الفالج] نزول السدة الموجبة للسكنة من

أما علاج النفسية وجب الاقتصار على سماع لحو العود والنغمات المختصة بالنفس كالحجاز والعراق ولا يجوز حينئذ سماع القصب ولا ما كان أوتاره من الشريط لفساد الدماغ بحدتها وسيأتي في الموسيقى بسط ذلك وقد جربت في علاج النفسية استعمال ماء الورد المقطر عن الصندل شربا وطلاء وفى القلبية ماء التفاح والكمثرى والورد محلولا فيه العنبر وفى الكبدية ماء العناب والورد بالكافور صيفا لشاب وإلا فالبنفسج والصندل.

◆ (تنبيه) ◆ أجمعوا على أن هذه الحمى تعالج بضد أسبابها مطلقا كالامتلائية بالجوع والعطشية بالشرب فعليه يكون علاج الحمى الحادثة عن شدة الفرح بإدخال الغم على أصحابها وهو مشكل جدا لأنه أيضا يورثها فكان لا علاج بل ربما كانت الحادثة عن الفرح أصح عناء ولم يظهر لي في هذا شئ ويمكن أن يقال إن الغم المعالج به إذا استعمل خفيفا كإخبار بذهاب شئ فإنه لا يبلغ أن يحدث حمى وهو غير بعيد ويلزم أيضا على علاج العطشية بالشرب كثرة تحريك الأبخرة بل والاخلاط. وأقول إن هذا من تصرف المعربين فان أبقراط يقول وعلاج العطشية بالماء فترجموه من اليونانية بالشرب وهو فاسد لأنه إنما أراد الاستحمام والرش ليستأنس به البدن ثم يشرب إن لم يجد غنية كما يجب أن يفعل من اضطر إلى الشرب في الحمام (وأما حمى الدق) فهي التي يتجاوز تعلقها إلى الأعضاء حتى يصير فيها من الرطوبات للحرارة المشتعلة في هذه الحمى كالدهن للسراج إذا نفذت دقت العظام وكان الموت، ومن ثم لابرء لها إذا تمكنت لعدم قدرة العليل على أخذ أغذية يكون عنها من الرطوبات ما يقوم بالحمى والبدن خصوصا والمحترق بهذه هو الرطوبات الأصلية المقارنة للخلقة ويعسر قبل تمكها كالحمام إذا سخنت حيطانه فان تبريده حينئذ ليس كتبريده إذا سخن الهواء حسب أو الماء ومن هنا كانت هذه أشق من الأخريين ثم إن كان تشبثها بغير الرئيسة سهلت معالجتها وإن تعدت إلى المذكورات أو تشبثت بها أولا فان تشبثت بالقلب تعدت إلى الباقي بلا واسطة وأفضت إلى الهلاك قطعا لا سيما فيمن لطف مزاجا ورطوبة كالحبشة أو بغيره تعدت منه إليه ثم إلى باقي الأعضاء فعلم أن أخوفها ما تشبثت بالقلب أولا على القول بأنه الرئيس المطلق على الأصح بل القائلون بتقديم الدماغ مصرحون بأن حمى القلب أخوف فكان هذا القول إجماعي وإنما اختلفوا في أن المتشبثة بالدماغ أولا أخوف، أما المتشبثة بالكبد فذهب أبقراط وأتباعه والرازي والمسيحي والملطى إلى الأول بناء من أبقراط على مذهبه ومن الباقي على أنه محاذ للقلب على نقطة فيفسده بسرعة ولان الكبد وافرة الرطوبة لكونها محلا للغذاء فلا تنكيها الحمى وذهب ابن قرة وبختيشوع والفاضل جالينوس إلى الثاني محتجين بأن الكبد قريبة من القلب وفيها الأوردة المتعلقة بسائر الأعضاء فيلزم من تجفيفها فساد الكل وهى حارة تناسب الحمى والدماغ بارد رطب يضادها وعندي في كل من كلام الفريقين نظر أما الأول فلان محاذاة الدماغ للقلب لا تستلزم وصول الحمى إليه لأنها حرارة مطلوبها العلو ولا تنعكس إلا بقاسر وهو غير معلوم وقولهم إن الكبد وافرة الرطوبة غير ناهض بالمطلوب لان الرطوبة هنا غريبة لا تقاوم الحمى لفجاجتها حينئذ، وأما قول الفريق الثاني بأن الكبد قريبة من القلب فيشبه أن يكون معارضة وعلى الاستدلال به لا ينهض لامتلاء ما بينهما بالدم والروح المحتاجين في تعدى الحمى إلى زمن أكثر من تعديها من الدماغ واحتجاجهم بحرارتها ربما انقلب عليهم لان المناسب أصبر من المضاد كما هو ظاهر وأما برد الدماغ ففي نظير حرارة القلب والحمى زائدة فكان لا اعتداد بذلك البرد ويمكن أن يقال الكبد إذا اشتعلت بهذه الحمى عجزت عن

الدماغ حيث يتفرق التخلع فإن عم جانبا واحدا من أعضاء الوجه اللقوة أو البدن فالفالج أو أحد الجانبين فبعضهم يسميه فالجا والأكثر استرخاء وكلها عسرة إن أبطلت الأفعال والحس وإلا فسهلة وما أزال الفقرات حدبة وأفادة واحدة (والأسباب) إفراط البرد والرطوبة من خارج كاستنقاع بالماء البارد أو داخل كالإكثار من لبن أو سمك أو شرب على الريق أو حركة عنيفة ولو جماع والعلامات معلومة والعلاج ما مر في السكتة لكن ينبغي أن لا نعالج هذه قبل أسبوع فإن وقع فربما كان سببا للموت وأن يمتنعوا عن أكل الأرواح وما يخرج منها ويكثروا من الثوم والعسل وعود القرح والسداب كيف استعملوا ومما يختص به اللقوة أن تطبيخ السداب والخبازي والنخالة والخطمي والبابونج مسدودة الرأس بالعجين طبخا محكما ويتلقى بخاره في موضع مضبوط عن الهواء وليسكن حتى يبرد عرقه فيسعط بالدهن البارك

التصرف في الغذاء وذلك مستلزم لفساد كل البدن ولا كذلك الدماغ لكن للآخرين أن يقولوا الدماغ محل للقوى وأعصاب الحس أصالة والحركة عرضا فيلزم من فسادها فساد البدن ولا كذلك الكبد، وبالجملة فهذا ما في المسألة ولم يتلخص لنا إلى الآن ترجيح ولم نر للشيخ شيئا في ذلك. عرفتَ ذلك فيرد عليك في رسم الخلط أن أقسامه ثمانية الأربعة المعروفة وأربعة سماها في القانون الرطوبات الثانية وهى مبثوثة في الأعضاء كانبثاث الندى والطل لفوائد تعلمها هناك فإذا كانت الدق عبارة عن تشبث الحرارة المشتعلة بما في الأعضاء وليس فيها إلا المذكورات فإما أن تتعلق بالأربعة دفعة أو تدريجا من واحدة إلى أخرى لا سبيل إلى الأول وإلا اتحدت الأربعة محلا ورتبة وانتفت فائدة التعداد والتوالي باطلة بالضرورة فلا جرم كانت هذه الحمى أربعة بحسب ذلك: الأولى أن تتشبث بالرطوبة التي في العروق لأنها قريبة من الخلط فهي خسيسة بالنسبة إلى الثلاث الاخر وشأن الطبيعة أن تبقى بالأدون وتسمى الحمى حينئذ بالدق المطلق. والثانية أن تتشبث بما في العظام من الرطوبة التي تسمى بالعضوية وتسمى حينئذ هذه الحمى بالذبول لجفاف العظام واندقاقها حين يحترق ما فيها وينقطع عنها الواصل لعجز القوى وسقوط الشهوة وقصور ما يؤخذ من الغذاء حينئذ عن الايفاء بما يتحلل بالطبع وبالحمى وبهذا يندفع ما قيل من أن الدق لا يمكن أن تفنى الرطوبات أصلا فإن الأعضاء تجذب بالتسلسل إلى المعدة. والثالثة أن تتعلق بالمنوية وهى رطوبة مصحوبة مع الأعضاء من لدن الخلقة من المنى وجمهور الأطباء على انحصار الدق في هذه الثلاثة وتسمية الأخيرة دق التفتت والصحيح وفاقا لقوم تسميتها بالمرسلة وإن دق التفتت هي الرابعة وهى تعلق الحمى برطوبة تسمى العنصرية كما سيأتي وهى التي بها تماسك جوهر العظام فان قيل هذه تبقى بعد الموت زمنا طويلا وعليه ينتفي دق التفتت لأنا نقول ليس المراد التفتت بالفعل لان بقاء الروح مانع من ذلك بل المراد المقاربية بالقوة وأسبابها نحو التعب والهم والسهر وكثرة أخذ المجففات والجماع خصوصا على الجوع ومن أسبابها طول الحميات المحرقة والأمراض ومصابرة العطش فيها والخطأ في غذاء أو زمنه أو كميته وقد يضطر الطبيب إلى إعطاء ما يوجبها كالخمر ودواء المسك إذا تواتر الغشى فليزن ذلك وقد تكون عن ورم مسدد لحبسه الحرارة وعن كثرة أخذ حار يابس خصوصا لذوي اليبوسة ولبس نحو الصوف والشعر من غير حائل أو في الصيف وعن صناعة حارة كحدادة وكثرة فصد وقد تتركب مع غيرها لكن أعسر المركبة منها ما كان من نوع يحتاج في علاجه إلى الاسهال القوى كالخمس وما بعدها (العلامات) انطباق الحرارة وخفاؤها في بادئ اللمس لكونها في الأغوار وظهورها للامس إذا طال مكثه لاحتباس الأبخرة الصاعدة وزيادة الحر في موضع الشرايين لان الحرارة متعلقة بمبدئها كما عرفت وأن تشتد عقب أخذ الغذاء قيل لوروده على الحرارة فيهيجها كالماء الوارد على أحجار النورة ورده شارح الأسباب بأنه يلزم عليه اشتدادها مع الشرب أكثر مع أن الواقع خلافه انتهى وفيه نظر لان الغذاء يصل للعروق الكامنة فيها الحرارة ولا كذلك الماء لان جوهره لا يتفاوت ولا يتعدى مسالكه المخصوصة ولان فيه قوة قاهرة للحر بالنسبة إلى الظهور لوصوله قبل أن يتغير ولا كذلك الغذاء ألا ترى أن الزقى من البطيخ يبلغ من التبريد ما لا يبلغه غيره مع تساويهما في الطبع وما ذاك إلا لنفوذه قبل التسخن بخلاف الآخر وعدم توجه القوة إلى الماء لبساطته وعدم تغذيته كما هو الأصح بخلاف الغذاء وقيل إن سبب اشتدادها بعد الغذاء كونه واقعا نصف النهار وهو وقت اشتداد الحرارة ورده العلامة باشتدادها بعده وإن أخذ ليلا وفى الكامل أن السبب فيه كون الغذاء مضادا للحرارة فتقصد المدافعة فتظهر القوة وقال ابن أبي صادق

فإن هذا العمل يحل المؤمن منها بعد ثلاثة. (وفي الخواص) أن خشب الطرفاء ينفع من اللقوة والفالج بخورا وأكلا وشربا في إنائه؛ ومن المجرب أن نسطر الحروف النارية مبسوطة في إناء طرفا والقمر في أحد البروج الحارة ويكرر النظر فيها صاحب اللقوة فإنه يبرأ بإذن الله تعالى [التشنج] هو تعطيل الأعصاب عن الحركة الكائنة لها مطلقا فإن كان مع انتفاخ وامتلاء وحدث فجأة وصاحبه بعيد العهد بالاستفراغ فهو الطرب والامتلاء وإلا فاليابس وقد يحدث الثاني لا عن انصباب شيء بل بمجرد اليبس إما لكثرة الاستفراغ أو برد أو جرد ساء معالجه أو جاع على خوى ويلزمه الرعشة أو إفراط قيء أو لسعة مسموم صادفت عصبا ذا أصل وقد تكون التشنج عن ورم أو نحو امتلاء من غليظ كهريسة وعلاماته معلومة وفي الأسباب أنه قد يحدث عن دود وليس بمتجه (العلاج) إن كان رطبا فكالفالج وأخواته في كل ما سبق وإلا فمن المجرب

السبب توجه الرطوبات إلى الأغوار فتهيج الحرارة وعليهما ما على الأول من المناقشة دون الرد وقال ابن رشد إن السبب في ذلك أن الحرارة تحيل الغذاء إلى ما يشابه العضو والأعضاء مملوءة بالحرارة الغريبة فيصير الغذاء مثلها فتتقوى به ورده الفاضل العلامة بأن ذلك لو صح لكان يجب أن لا تشتد إلا بعد الهضم والحال أنها تشتد من حين وروده على المعدة وأجاب النفيسي في شرح الأسباب عن كلام العلامة بأن الغذاء يقوى الحرارة الغريبة في المعدة من حين وروده إليها ثم يقوى الغريزية بعد الهضم والمشابهة كما نشاهد من انتعاش ساقط القوة بالجوع بمجرد أخذه الغذاء وهو جواب في غاية الجودة به يكون تعليل ابن رشد أحسن الأقوال هنا لكني أقول إن هذا يلزم منه أن لا تشتد إلا بعد غذاء يكون منه الغذاء بالفعل ونحن نراها تشتد بعد نحو الباقلا اشتدادها بعد نحو مرق الفراريج ويمكن أن يقال إنه ما من وارد من مأكول إلا وفيه غذاء وأن الاشتداد يتفاوت وإن لم ينضبط لكل حس، وبالجملة فهذا التعليل أحسنها إن سلم مما قلناه وإلا فالأول وما قيل من أن الاشتداد لتراقي الأبخرة يلزم عليه قوتها في الأعالي خاصة بل ظهورها، وبالجملة فهذا التزيد لا يدل على فساد ولا يجوز قطع الغذاء من أجله لأن ذلك يعجل بالموت وأن يكون النبض صلبا متواترا يغلظ بعد الغذاء ويدق إذا انحل هذه كلها علامات الدق مطلقا وتزيد في الذبول انخفاض النبض وضيقه وذهاب رونق اللون ويدق الانف ويطول الشعر وتمتد جلدة الجبهة وتغور العينان والصدغ ويسيل الحاجب ويقل رفع الجفن فإذا انتقلت إلى المرسلة قل ظهور الحرارة أو عدم وصار النبض غليا والقارورة دهنة صفائحية واخضرت الأظفار وأحس منها ومن منخسف الصدر بالجذب ورق الصوت ودقة الساق ويبس الملمس وضاق النفس وظهر سعال خفيف فإن كان مع ذلك إسهال وكان دما فالموت في الرابع وإلا فالسابع لأنه ذوبان يسرع بالتجفيف قالوا ومن علاماتها كثرة القمل قرب الموت وتغير الرائحة (العلاج) ملاك الأمر فيه التبريد وتوفير الرطوبات لتشتغل بها الحرارة المشتعلة عن تحليل البدن وألطفه بالأغذية الجالبة للدم الذي يسرع التصاقه وتشبثه كحليب اللوز بالسكر ومرق الفراريج والقرع والرجلة، ومن المجرب أن ترض الدجاجة بعد تقطيعها وتجعل في قارورة ومعها اللوز المسحوق وتسد وتوضع في الماء وتطبخ حتى تتهرى وتستعمل والاكثار من الطين الأرمني وماء الورد مع السكر والمروخات بالادهان المرطبة كالبنفسج والقرع والخس والفاغية والآس وفرش الأزهار والتبريد حوله والاستنقاع في الأبازين من غير مكث يحلل وتعديل الهواء وتبريده ما أمكن والإمساك عن الجماع وعن لبس ما يجفف كالصوف والشعر وعن قرب النار والشمس وينبغي لهم ملازمة الألعبة والادهان والراحة ولبس المصقول والكتان وشرب اللبن الحليب مع السكر كثيرا، ومما جربناه أن يؤخذ جزء ماء خس وماء ورد وماء عليق ونصف جزء ماء ليمون ويخلط بها طيب الصندل ودقيق الشعير والاسفيداج ويطلى بها البدن المرة بعد المرة مع ملازمة ما ذكر وربما احتيج عند شدة الاعراض إلى قطع الذفر فلا شئ حينئذ فليكن الغذاء ماء الشعير المبزر مع العناب وقطع السفرجل والكمثرى والتفاح وكذا ماء الرجلة بالسكر وتجتنب الاسهال المفرط لئلا يحل القوى بسرعة وعليه الاكثار من حك الرجلين وغسلهما بالماء الفاتر ودهن الورد وكلما كانت في مرطوب فهي أسهل وبالعكس وكذا إن تركبت بالنسبة إلى التضاد وعدمه (وأما الخلطية) وتسمى حمى العفن فهي الأصل في هذا الباب لامكان عود الكل إليها ونشئه منها وحقيقتها أن تراكم الاخلاط فتسد مجاري الحرارة فتقطع العفونة بقهر الغريزية كما يشاهد في الألبان

أن يفتر الشيرج ويداوم على وضع العضو فيه وكذا الزبد الطري خليا عن المدح وينوّم على نحو البنفسج والنيلوفر ويحسى بمرق الفراريج باللوز والفستق وماء الحمص بالعسل شتاء والسكر في غيره وكذا شرب الزعفران ومتى حدث التشنج مع الحمى المطبقة أو قاربه اختلاط الذهن أو الفواق فهو ردئ.

[الكزاز] امتناع الأعصاب أو العضل أو هما عن حركتي القبض والبسط معا أو على الإفراد لدخول المادة بين أنواع الليف وكأنه غاية التشنج وحكمهما واحد لكن لتشرب الروائد والفل والصعتر في الكزاز مزيد نفع وكذا المرخ بدهن الخروج وجالينوس يعبر عنه بالتمدد

[الرعشة] اختلاط الحركة الإرادية بغيرها لسدة غليظة إن ظهرت علامات الامتلاء وكأنها حينئذ مبادئ الفالج وإلا فهي كالتشنج والكزاز اليابسين وسببهما ما مر في الفالج وقد يكون عن إفراط غضب أو سكر إن كثرت في الأعالي أو جماع إن تساوت فيها الأعضاء

والحلاوات إذا لامستها المياه، وقد تكون العفونة بسبب فساد الخلط كيفا فيلزج أو يغلظ فيحبس وكيف كان إذا منع النفوذ جاء التعفن ووقع الاحتراق والاشتعال، أما داخل العروق وتسمى الحمى حينئذ الدائمة إما حقيقة وهي التي لا تنفك أصلا ولها أسماء بحسب الاخلاط كما ستعرفه أو مجازا وهي النائبة سميت بذلك من إطلاق اسم الكل على الجزء أو اعتدادا بالأغلب، ثم الدائمة وإن لم تنفك حقيقة فان لها فصولا في الزمان فتزيد وتنحط إما محفوظة الأدوار لبقايا صحة في القوى تحفظ بها النسب أو مختلطة قد استغرق فسادها أجزاء الخلط وحقيقة الدور استيعاب الحرارة جزءا مخصوصا من الخلط بالحرق فإذا صار رمادا تم الدور وابتدأ التعفين في غيره وهكذا حتى تنفد المواد كذا قرره جالينوس وفيه نظر من أن المتبادر ذلك والعقل حاكم به ومن أن هذا المحترق إن كان يبقى في العروق لزم أن يفسد ما يتولد شيئا فشيئا وتستغرق الحمى مدة الحياة ولم يقع برء إلا بدواء ويخرج ذلك ونحن نرى كثيرا ما يبرءون من غير دواء على طول المدة وإن كانت الطبيعة تخرجه أولا فأولا لزم أن يظهر في الخارج للحس باطراد في كل فرد أو أن يبرأ الشخص قبل أن يجاوز دورا ثانيا والواقع خلافه ثم الدائمة أشد الأنواع معاصاة للتحليل لاحتجابها بأجرام العروق فتتعفن حينئذ وتشتعل شيئا فشيئا وقد يقع لما سوى الدم تعفين كلي بخلافه لما في تعفينه من لزوم الموت وكل خلط فله حكم في الزمان والسن يترتب عليه أمور مختلفة كما ستعرفه والضرورة قاضية بأن هذه الأصول لا تخرج عن عدد الاخلاط أو خارج وهذه بالقول المطلق هي الحمى الدائرة والحكم فيه كما مر لا أنها موجبة كلية بل يقع التفارق بجزئيتين إحداهما سالبة والاخرى موجبة في أنواع الجنسين بل في أصنافهما، فقد بان أن ليس كل ما تعفن خارج العروق دوريا كما يفهم من كلامهم بل الأغلب وقد عرفت حقيقة الدور. إذا تقرر هذا فاعلم أن الأدوية للحمى الداخلة أولى لأنها تحل إلى المسالك المعتادة بالذات ونحوه الأطلية والحمام وما يفتح المسام بالخارجة أولى لان المتحلل منها يخرج بالاعراق والبخارات فله كل ما أوجب خروجهما من ذلك ودهن واستحمام لان ذلك يوجب إخراج مالم يبلغ الدواء إليه، ثم العلاج موقوف في الأمراض كلها على معرفة المادة الموجبة للعلة ولكل علة علامات تدل على أصلها كما هو معلوم لكن الحميات قد زادت على سائر الأمراض بكونها معلومة من الاقلاع والاخذ ويعرف هذا ببحث الأزمنة وتختلف باختلاف قبول الخلط للانفعال وباعتبار محله. ولما كان البلغم سهل القبول غير مخصوص بمحل سهل الاجتماع كانت النائبة الصادرة عنه أكثر ما تنتهي إليه ثلاثة أرباع الدورة وإقلاعها ربع كل ذلك لما ذكرنا والسوداء بخلافها فلذلك يكون إقلاعها في ثمانية وأربعين ساعة من اثنين وسبعين ودوامها الباقي خاصة لان البرد عسر الاجتماع واليبس يضاد العفونة وهذه الحمى هي الموسومة عندهم بالربع وهو اصطلاح يخالف الحساب الواقع في البخارين كما علمته، وأما الصفراء فاقلاعها ست وثلاثون وزمن أخذها ما بقي إلى ثمان وأربعين قالوا لقلتها فلا تجتمع ويبسها فلا تتعفن ونظر فيه الفاضل النفيسي في شرح الأسباب قال لان الصفراء وإن كانت يابسة فالبرودة في البلغم أمنع للعفونة لتجميدها الحرارة فتمنع من الغليان ولان حرارته الفعلية تقابل رطوبتها التي هي كذلك ثم اختار بعد هذا القول أن وقوع الحمى الصفراء غبا بين زماني الباردين إنما هو ليبسها خاصة ثم احتج بقول ابن أبي صادق بأن أسرع الأبدان قبولا للتعفن الحارة الرطبة ثم الحارة مطلقا ثم الرطبة كذلك والبلغم وإن كان حارا بالفعل لا يسرع إليه التعفين لأنه لبرده بالقوة لا تبلغ حرارته الفعلية مبلغ الحار فيهما والصفراء بالقياس إلى السوداء أيضا أسرع لحرارتها بالقوة والفعل وفي هذا الكلام نظر لان ما ادعاه مدخول في اختلاف الوضع والحمل لأن

وقد يكون للكبر أو مرض منهك وعلاماتها ظاهرة (العلاج) يؤمر بترك الجماع والشراب الصرف خصوصا على الجوع وأن يأكل العسل والجوز بإكثار ويغتذي بالسلق والخردل ومرق الديك الهرم منضجا بالقرطم والملح منجما ليلا ويدهن بنحو دهن الخردل والبابونج ويلازم على الاستفراغ بالأبارجات الكبار. وهذا المعجون مجرب يؤكل قدر مثقالين بماء العسل الحال. وصنعته: أسطوخودس قنطريون قرنفل من كل عشرة كابلي صعتر دار صيني من كل سبعة تربد غاريقون حلتيت جند بادستر من كل أربعة زعفران عاقر قرحا من كل ثلاثة تعجن بالعسل وترفع وما في الفالج آت هنا [الخدر] نقصان حس الأعضاء أو بعضها لسدة تحبس الروح غير تام وكأنها مبادئ السكتة وقد يكون لالتواء عضو أو انضغاط عصب أو خطأ في نحو فصد وقطع يصيب العصب وأسبابه أسباب السكتة لكن إذا كانت ضعيفة وعلامات كل معلومة.

الكلام مفروض في الاختلاط من حيث بقاؤها على أصولها وأزمنة الحمى مقدرة بعد صيرورة الخلط مرضيا والتعفين تابع لمطلق الرطوبة وزيادة الكمية والتخلخل واشتعال الحرارة المفسدة فلا يصح ما قاسه وما نقل عن ابن أبي صادق فأعم مما ذكره فبينهما اختلاف في النقائض الواقعة بين الأعم والأخص فتأمله. وحاصل الامر أن اختلاف الأدوار منحصر في ثلاث: الاجتماع وله بحسب الكم حكم فان المادة كلما كثرت سهَّل فتقرب النوبة وكذا بحسب الكيف فان اجتماع الرقيق الحار أسهل من ضده لكن صرحوا بأن الكثرة بالنسبة إلى الرقة والحرارة أسهل اجتماعا فلذلك قربت نوب البلغم وفيه نظر من كون الكم الكثير مع برده منفعلا أكثر من الحار ومن مطابقة الامر لما ذكروه، ويمكن الجواب عنه بأن البلغم في حكم الحار الرطب وفى التعفن يختلف باختلاف الكيفيات فإنه في الحار والرطب والمركب منهما أشد وأسرع والتحليل فإنه بطيء في اللزج والغليظ واليابس ومن هنا تمتد حمى البلغم لعسر استفراغها ولا دور لدمويه لان النوب تكون كما علمت عما يتعفن خارج العروق فقط والدم لا يتعفن هناك إلا في الأورام الكثيرة وحينئذ تكون الحمى مطبقة كالتي داخل العروق من الكلى فقد تلخص أن كل ما تعفن داخل العروق وأحدث حمى كانت مطبقة وكذا الدموية خارجها مع الأورام. (وأسباب الحميات على الإطلاق) فساد الهواء وأكل الفواكه ولا سيما العنب والاستعجال بالشرب عليها وخلطها مع الأدهان قبل هضم السابق منهما قالوا وأخذ اللبن والخل في يوم واحد والامتلاء والسدد والمالحات وما لطف وأسرع فساده، ثم من الحميات ما يبتدئ بالنافض والبرد في الحس الظاهر ومنها ما ليس كذلك بل يفاجئ حره والعلة في ذلك ليست راجعة إلى الخلط بل إلى المكان لان ما تعفن من الخلط وحق خروجه في النوبة وأخذت الطبيعة في دفعه على العضو الذي ألفه فإن كان في طريقه أعضاء حساسة تأذت بلذعه أو برده وانتفضت لدفعه وانتفض معها البدن باتصال العضل المحركة ودام ذلك بقدر الأعضاء حركة وقوة وكثرة في الحس والكم بالعكس وقد يكثر النافض بحسب كثرة الخلط أيضا ولذلك يعظم نافض البلغمية ويكون في الصفراء ضعيفا ولذلك يسمى فيها قشعريرة هكذا قرره الأكثر وعكس قوم فقالوا إن نافض الصفراء أقوى لحدتها وجمع الفاضل الكازروني بين القولين بأن النافض في الصفراء أحد وأقصر زمنا وفى البلغم بالعكس فتكون الصعوبة في الصفراء بحسب الكيف وفى البلغم بحسب الكم انتهى وهو جيد وأما انه يبتدئ بالقوة أولا في الصفراء ويتدرج في الضعف للطف المادة وبالعكس في الباردين لا سيما السوداء لكثرة التحلل آخرا حين يلطف فأجاعي هذا إجماع ما في أصول الحميات فلنأخذ في تفصيلها [الغب [هي إما خاصة وهى التي تنوب يوما وتذهب آخر كما عرفت أو كثيرة المادة سريعة التحلل وهى التي تأتى كل يوم أو لازمة وهى التي لا تنفصل والأغبياء من أهل هذه الصناعة يسمون الثانية مركبة من غبين وليس كذلك وبها تعرف أن الحكم على الحمى التي تأتي كل يوم بأنها بلغمية كليا خطأ وكذا الحكم بمطلق الزمان الدوري على أنواع الحميات وإنما العمدة على العلامات.الخلطية مثل العطش والالتهاب والجفاف والسهر وسرعة النبض والهذيان وكراهة الضوء وكثرة الدموع والحركة وعفن البول والصباغة إلا أن يكون رعاف أو صداع لصعود الخلط في مطلق الغب ومن ثم قالوا إذا لم يكن البول في الصفراء مصبوغا ولم يكن هناك رعاف فلا بد من البرسام وهذه العلامات تكون أشد في اللازمة خصوصا في الافراد وتنقص في التي كل يوم وأخف ما تكون في النائبة نعم في الزمان دلالة على الغب في كونها تنقضي في أربع ساعات وتمتد إلى اثنتي عشرة فان جاوزتها فقد تركبت قطعا (ومن علاماتها) كثرة

(العلاج) ما كان منه عن إيذاء عصب فلا علاج له وإلا لازم على أكل الزنجبيل والشبت واستعمال الفلفل الأسود بالزيت مطلقا وما ذكر في الرعشة وتراق الذهب مجرب وكذا شرب مرارة البقر مع وزنها شيرج اهـ. [الاختلاج] احتباس بخار في محل من البدن لغلظه فتطلب الطبيعة دفعه فيتحرك العضو وإن لم يكن كذلك كالزلزلة وما دون له من الأمراض لا أصل له ما لم يستند إلى توزيع الأعضاء على الكواكب ويطابق زمن الحركة سعد الكواكب المناسب وعكسه فيمكن حينئذ القول به وسبب الاختلاج غلظ المادة وقلة الرياضة واستعمال الأشياء الغليظة وعلاماته الحركة القسرية.

(العلاج) إن اختلج البدن كله فلا علاج لأن غايته الموت وما كان عن فرح أو غضب فعلاجه سكون السبب وغيره بعلاج الرعشة ويختص الوجه بالسعوط فإنه أسرع لتنقية أعضاء الرأس، قالوا ولا يتفق اختلاج في متضادين كدماغ وعظم [الاسترخاء]

العرق للطف المادة ويلزم ذلك القبض وقلة البول وقلة البرد فيها لأنها هنا مجرد لذع ينتفض معه البدن كانتفاضه بالماء الحار بخلافه في الباردة وكون أدوارها لا تجاوز سبعة ورجوع النبض فيها إلى الاختلاف آخر النوبة واستواؤه بعد الاقلاع فإنها قد تجاوز الاثنتي عشرة خالصة إذا كثرت أو غلظت كذا قالوه وهو مبنى على أن الخلط إذا خلع صفته هل يبقى محكوما عليه وله بما قبل ذلك فعلى البقاء تأتى هذه العلامات والصحيح المنع (العلاج) لا يخلو إما أن يقع الاشعار بقوة المادة كما أو كيفا أو هما معا أو ضعفها كذلك وكل معلوم من العلامات ففي الأول تجب المبادرة إلى القيء بالماء والعسل والبطيخ الهندي حتى تنقطع المرارة من الفم ويحلو فيه الماء ثم بعد ذلك في الخمسة الأقسام الباقية لا يخلو إما أن تكون الطبيعة مسترسلة أولا وعلى الأول يكفي السكنجبين بماء الشعير والعناب وشرب عصير الرمان وماء القرع المشوى بشراب اللينوفر أو البنفسج وعلى الثاني يزاد التمر هندي والإجاص وزهر البنفسج ويصفى المطبوخ على البكتر والترنجبين وشراب الورد مجموعة في الأقسام الثلاثة الأول خصوصا الثالث وما تيسر منها في الأخيرة سيما الثالث أيضا وتجب المبالغة في التبريد في الأسبوع الأول حذرا من الانتقال إلى الدق والاكثار من ماء الفواكه بعد الأسبوع المذكور وقيل بمنعها أصلا لولا وهذه الأحكام تغير بحسب أقسام الغب كما ذكرنا ثم قد يجوز الفصد بعد التليين والنضج لا قبلهما إذا ظهرت علامات امتزاجهما بالدم وإلا انتقلت الخالصة إلى الشطر كالمحرقة إلى التشنج أو الدق إذا قل التبريد وتجب تطرية البدن بالادهان الباردة كالقرع والبنفسج والآس وفرش الزهور وقرب المياه ولبس المصقول وغسل الأطراف بالماء البارد والاستنشاق والطلاء بالآس والصندل وقد نقعا في الخل وماء الورد والقرع خصوصا مع الصداع وربما دعت الحاجة إلى أخذ الكافور إذا اتفق الاسهال مع شدة الحرارة وإلا اكتفى عنه بماء الخلاف والبرباريس ومتى سقطت القوة في النوائب جاز أخذ المساليق يوم الراحة خصوصا في البرد وإلا كفت الاطرية أو مزورة الأجاص والرجلة، وللقرع بالخل أعظم فائدة هنا وهذا الدواء من تراكيبنا المجربة.

وصنعته: سنازهر بنفسج سبستان عناب من كل أوقية ورد منزوع بزرهندبا لب قرع وقثاء من كل نصف أوقية يطبخ الكل بأربعمائة درهم ماء حتى يبقى خمسون فتصفى على خمسة عشر خيار شنبر وعشرين ترنجبين وتستعمل تكرر ثلاثا ثم إن كانت من الأقسام الأول أو محرقة أخذ بعد ذلك من هذه الحبوب مثقال بشراب البنفسج وماء التمر هندي. وصنعتها: صبر راوند أصفر منزوع من كل جزء سقمونيا ورد مصطكى أنيسون كثيرا من كل نصف جزء تحبب بماء القرع أو الخلاف ويكرر إن لم تذهب وهى من مجرباتنا العديمة الخطا (صفة ممسك للأرواح عند سقوط القوى) من بواتر الحميات ويزيل بواقي الاحتراق والفتور والخفقان وما وصل إلى الدماغ من نكاية الحمى والقحولة وإدبار الشاهية. وصنعته: ماء ورد وخلاف ونعنع من كل جزء يطبخ فيه من كل من المصطكى والراوند والرازيانج درهم بخمسين من مجموع المياه حتى يذهب النصف فتصفى ويوضع لكل رطل ثلاث أواق من كل من شراب التفاح والبنفسج والورد مطيبة حتى ينعقد ويستعمل (صفة نقوع) يستعمل أواخر الحميات فيستأصل الشأفة لنا أيضا وهو أصفر وهندي من كل أوقية سنا لسان ثور بزر هندبا شاهترج زرشك كسفرة يابسة من كل نصف أوقية ترض وتبل مع مثل نصفها من كل من الزبيب المنزوع والتين والسبستان ويشرب منه بعد ست ساعات ويغير بعد ثمان وأربعين ساعة ثم يدخل الحمام ويدلك بالمرسين والعفص والعدس وأقماع

عبارة عن سيلان الخلط الرطب إلى عصابات عضو فتنقص أو تبطل أفعاله ويعبر عنه بالإعياء وقد يعم بحسب توفر المادة وسببه لزوم المآكل الرطبة وقلة الرياضة والاستفراغ والحمام والجلوس في الأماكن الرطبة والاسترخاء أصل لسائر أمراض العصب من الفالج وغيره كما مرّ وكان علاجه صون البدن عنها كما قال جالينوس. (العلاج) الخاص به يجب النظر في مبدأ عصب العضو المسترخى فيفصد بالتداوي كالقطن وأجود أدويته استعمال القط مطلقا واستعمال نصف درهمين عسل البلادر بلب الجوز والطلاء بالقرنفل والخردل ودهن الغار وقثاء الحمار والسداب بالزيت وشحم الحنظل والميعة والنطرون مجموعة أو مفردة ويختص الذكر بشرب الشب اليماني بماء الحديد وشرب درهم من كباش القرنفل وحبة مسك وخمسة عشر درهما سكرا في مائة درهم لبن نعاج مجرب فيه انتهى.

[النزلات] هي المعرفة في مصر بالنزلة وهي

الورد مسحوقة معجونة بالخل وتخضب الأطراف بعدها بالحناء والعصفر معجونين بالخل والكسفرة الرطبة ويلازم الراحة وشرب نحو بزر الريحان والقطونا والمر [والحمى المطبقة] يراد بها عند الاطلاق سوماخس يعنى الدائمة عن الدم الكائن داخل العروق بلا تعفن وإنما تكون عنه الحمى بلا تعفن دون غيره لكثرته فيغلى أو تضيق عليه المنافذ والأكثر على حدوث هذه الحمى وإن لم يغل الدم وقد تحدث عن انسداد العروق فينحبس عن التموج فيوهج بحرارته وغالب أسبابها إما توفير الفصد أو كثرة اللحم والحلاوات وعلاماتها علامات غلبة الدم من ثقل وكسل وبلادة وحمرة في اللون والماء وغلظ النبض ولين البدن وكون الاعراض بين الغب واليومية وعند جالينوس أنها كاليومية أو هي منها (العلاج) الفصد إلى الغشى ولو في دفعات ثم التبريد بربوب الفواكه وأشربتها والسكنجبين التمر هندي وقد تدعو الحاجة إلى ماء الشعير وربما اقلعت بمجرد الفصد وربما احتيج إلى ماء القرع والدلك بالأدهان المذكورة في الغب [وأما الحمى] [الكائنة عن تعفنه فهي أنواع لان منها ما يكون عن تعفنه في نفسه وسببه الاكثار من الفواكه والشرب عليها فيغلى لوقته وقد تكون عن احتقانه فيفسد وقد تكون لضعف القوة فيتعفن بالمكث وربما تعفن بالتلزج وعلى كل التقديرات إما أن يتعفن كله أو أكثره أو أقله ويقال للأولى متزايدة وللثانية متشابهة وللثالثة متناقصة وكلها لا تكون إلا مع نافض ولا تعدو أسبوعا وإنما العلامات السابقة في سوماخس تكون أعظم في المتزايدة ناقصة في الغير تدريجا وأول ما توهج البدن بمليلة كحرارة الحمام ثم تتزايد قالوا وربما بقيت على التخدير والتكسير حتى تضمحل والذي شاهدته أنها إذا حدثت عن تنال ما غلظ كالسمك والهرائس أو عن التخليط والتخم بدأت أولا كما ذكر ثم ازدادت قرب الاقلاع لعسر التحليل أولا وبالعكس لو كانت عن لطيف أو سريع استحالة كتوت ولبن وأما الكائنة عن تعفنه بغيره من الاخلاط فعلاماتها مركبة منه ومن المخالط وجالينوس يرى أن لا حمى عفنية عن الدم بل يجعلها صفراوية لأن الدم إذا تعفن كان عنده صفراء وهذا كلام لا عبرة به في الحقيقة لان صيرورة الدم صفراء متوقف على طبخ يجاوز النضج والتعفن فجاجة وتبريد في الأصل ولأنه لو صار صفراء فإن كان عن احتراق فقد التحق بالسوداء لغلظ الرطوبة وإن كان بلا احتراق فيجب أن يكون صفراء صحيحة لا توجب الحميات وعلى تقدير إيجابها ذلك يجب أن تكون غبا أو محرقة إن كانت قد تخففت بالصفراء ولا قائل به والمشاهدات ترده فيبقى إما أن يكون بين الخلطين ولم يعرف ذلك وإلا تميز بعلامات وعلاج أو يعود إلى الدموية البحتة وهو المطلوب (العلاج) إن كان قد تعفن أكثر الدم أو بعضه الأقل فالبدار إلى الفصد إجماعي وإن تعفن كله فجالينوس وأصحابه يمنعون الفصد أولا ولا حجة لهم وعلى كل حال فالواجب إصلاح الدم حتى يصفو باخذ ما يولده كشراب العناب والخشخاس والريباس والأصول والتغذية بما يولده خلا اللحوم ولا شئ مثل الماش وفى العدس بالخل بلاغ ومزاور الأجاص والأمير باريس. وهذا دواء مجرب لهذه الحمى من تراكيبنا وهو سنا منقى جزء زهر بنفسج لسان ثور برشاوشان من كل نصف جزء زبيب أحمر منزوع عناب أمير باريس من كل مثل الجميع تطبخ بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيصفى ثم يلقى في كل من الكسفرة اليابسة وبزر الهندبا والرجلة ولب الخيار والقثاء والقرع ثلاثة دراهم مسحوقة تترك نحو ساعتين ثم يصفى ويستعمل وهو من الخواص العجيبة فاحتفظ به ويدلك البدن سيما الأطراف بالآس والكسفرة الرطبة والخل وتخضب الرجلان بالعصفر والحناء ومتى كان تعفن الدم عن خلط

رطوبات تجتمع في الدماغ فيضعف عن تصريفها على الوجه الطبيعي فتسيل إلى بعض الأعضاء فتسمى بحسب المحالّ أسماء مخصوصة كشقيقة وخدر وزكام ورمد إلى غير ذلك وإذا أطلقت النزلة والحادر فالمراد بها ما لم يختص باسم كورم الوجه والحنك وأوجاع الأسنان والأذن والصدر وقد تنصب في الأنثيين وإحدى الرجلين وهي من الأمراض التابعة لمزيد الرطوبة سنا وبلدا وغيرهما وأسبابها كثيرة ككثرة التخم والاستحمام والبرد وتغير لبس الرأس والنوم قبل الهضم (العلاج) إن كانت عن دم قدم الفصد في القيفال إذا لم تجاوز الصدر وإلا فعلى القوانين السابقة ثم يلازم شرب ماء الشعير مع ربعه بزر خشخاش مسحوقا حتى ينضج ويزيد في الصفراء تمر هندي والطلاء بدهن الآس والنطول به وبالعفص والورد والجلنار والأقاقيا مجرب وكذلك التدلك بها وقد رطبت بالخل في الحمام وإن كانت باردة نضجت

آخر تركب العلاج وأما تعفن الدم خارج العروق فلا يكون إلا في الأورام فان حصل عنه حينئذ حمى فعلاجها علاج ذلك الورم بعينه وستعرفه [الحمى البلغمية النائبة] قد عرفت أنها التي تكون كل يوم وتسمى المواظبة وهذه قد تحفظ الأدوار وقد تتقدم وتتأخر بحسب حر المزاج وبرده ويطرقها التغير بعد ثلاثة أدوار غالبا وتبتدئ بالتخدير والكسل والتمطي والتثاؤب وقلة الحرارة لما عرفت ثم تتزايد الاعراض من النفض والبرد وغيرهما (وسببها) ملازمة ما يولد البلغم كالألبان والاستحمام بالماء البارد والجلوس على الاحجار والجماع عقب تناول الباردات وعلاماتها لين النبض وصغره أولا ثم اختلافه وبياض القارورة ورقتها للسدد وفساد المعدة وسوء الهضم وهو هنا كالصداع في الغب وقلة العطش إلا أن يكون البلغم مالحا والحرارة إلا أن يكون حلوا أو مالحا أيضا لدخول الجامدين في البلغم والفرق بين البلغم الخالص والصنفين المذكورين يبس النبض في المالح وفرط اللين في الحلو مع الشخوص، ومن علاماتها اختلاف البدن في الحر والبرد في الوقت الوحد وقلة العرق وتدرج الحرارة إلى الزيادة (العلاج) لا شئ أجود هنا من شراب الأصول أولا والسكنجبين العنصلي أو العسلي ثم الامتلاء من السمك ويشرب عليه طبيخ الشبت والفجل بالبورق والعسل ويتقايأه فإنها تزول بسرعة جرب فصح وفى شرح الأسباب أن هذا الدواء عجيب الفعل فيها. وصنعته: سكر جزء تربد نصف زنجبيل مصطكى من كل ربع ولم يذكر قدر الشربة وينبغي أن تكون أربعة مثاقيل ويلازم الجلنجبين العسلي في العشايا لا بأس بشراب الليمون للتقطيع وجاز عند الاحساس بمزيد الحرارة أخذ ما يسكن العطش كشراب اللينوفر والبنفسج وإذا تطاول الزمان تعين قرص الورد أو الزرشك وهذا الحب مجرب في هذه الحمى .وصنعته: أيارج فيقرأ جزء تربد غاريقون مقل أزرق سكبينج من كل نصف بورق ملح هندي أنيسون إهليلج من كل ربع تحبب بماء الكرفس الشربة مثقال بالسكنجبين العسلي أو بشراب الأصول وإذا اشتدت الحرارة زيد راوند نصف وفى الشتاء والشيخوخة يزاد أشق حلتيت من كل ربع ويشرب الماء المدبر بالمصطكى والشمر والكرفس والكشوث ويدهن البدن خصوصا فم المعدة بدهن السفرجل أو زيت طبخ فيه سنبل ورند وبورق ولاذن ومصطكى والأغذية ماء الحمص ومع الحرارة ماء الشعير وعند سقوط القوة جاز الفراريج وتبرز حيث لا عطش وهذا العلاج بعينه هو علاج [حمى اللثقة] بفتح اللام وكسر المثلثة لفظة يونانية معناها [حمى البله] وهى البلغمية غير الدائرة لأنها داخل العروق (وعلاماتها) عدم النافض والفتور وقلة ظهور الحرارة أولا للمس وكثيرا ما تشتبه بها الدق فتعالج علاجها فتفضى إلى الموت حكاه النفيسي عن مشاهدة قال والفرق بينهما انتفاخ السحن ولين النبض وعدم تغيرها بعد الغذاء والدق بالعكس في الثلاثة ويجب في اللثقة مزيد الاعتناء بالتسخين لأن الخلط في أغوار العروق وبالدلك الخشن وأخذ ما يفتح كماء العسل والكرفس للانضاج والتعريق فان العروق فيها لا يقع إلا في الاقلاع الكلي [حمى الربع] هي الكائنة عما تعفن من السوداء خارج العرق سميت بالربع لأنها تقع النوبة الثانية بعد النوبة الأولى بيومين فتكون في اليوم الرابع ومن عد يوم النوبة ويوم الراحة دورا مستقلا سماها المثلثة وهو صحيح ليس بغلط ومن عد الغب مثلثة أخذ بالمعنى الأول وقد تقدم مقادير النوب وأحكام الأدوار في الأنواع كلها وإنما كانت هذه الحمى بهذا المقدار لغلظ مادتها فلا تنحل إلا في الرابع ثم هذه الحمى إما أن تكون عن سوداء طبيعية تحدث منها ابتداء وعلاماتها بطء النبض وصلابته وضيقه واكمداد اللون ورقة البول أولا للسدد وشدة الثقل في الأعضاء ووجع المفاصل وخفة النافض أولا

بالأرياح وأكل البندق ملقوًا مع الفلفل ينضجها وكذا البخور بالسكر والكبريت وأكلهما ومن ضمد بدقيق الباقلاء بعد نقعه في الخل وتجفيفه في الظل مع مثله حناء ونصفه كبريت وربعه من كل من القرنفل والساقر قرحا وورق الجوز الشاي حل الأورام ومنع النزلات كلها وكذا النطول بقشر الخشخاش والبابونج والشبت والإكليل ومن ظل على الحارة سحيق الصندل والآس وقشر الخشخاش معجونة بالخل ودقيق الشعير حلت من وقتها وكذا ماء الكسفرة بدهن اللوز وألبان النساء انتهى [الكابوس] تحير بخارات في مجرى النفس تتراقى أو تنصبّ منه دفعة حين الدخول في النوم (وسببها) إفراط ما عدا الصفراء والإكثار من أغذية توجيه وإنما يقع في النوم لانحصار الحرارة وينقضى بالتحلل أو الاضطراب وحقيقته تأذى الأعضاء بماء ذكر والمدرك منه شيء ثقيل يبطل الحركة والكلام وهو مقدمة الصرع فيجب إزالته (وعلاماته)

لقلة التحليل ثم اشتداده آخرا وخفة الحرارة وكثرة العرق مع عفونة رائحته من ثم يكون النافض الشديد فيه دليل سرعة انقضائها وأما وجع الطحال فعلامة عامة لازمة لسائر أنواع الحمى السوداوية وقد تكون عن سوداء محترقة في نفسها (وعلامتها) ما ذكر من التزيد والاشتداد في نفس العلامات المذكورة أو عن احتراقها مع غيرها وهو الأكثر لأن هذه الحمى غالبا ما تكون متنقلة خصوصا إذا طالت الحميات أو أخطأ التدبير وحينئذ تكون علاماتها علامات ما كانت عنه أولا ثم تتركب العلامات في وسط الزمان ثم تعود علامات السوداء البحتة لانتهاء الاحتراق واضمحلال الخلط الأول مثاله إذا كانت عن الصفراء فان النبض أولا يكون سريعا صلبا متواترا ثم تتناقص السرعة ثم يبطئ وتزيد الصلابة وكذا العطش وقس على هذا وهذا التفصيل لم يصرح به أحد وقد شاهدته بالتجربة وهذه الحمى قد يقوى النافض فيها من بادئ الرأي لا للطفها ولكن لكثرة ما انصب منها إلى موضع التعفين الموسوم عندهم بمستوقد العفونة ويزول هذا الشك بالقيء أول النوب فان خف النافض فلما قلناه وإلا فالمادة مركبة ومتى تمحضت هذه الحمى عن السوداء فقل أن تقلع قبل السنة خصوصا إن ساء التدبير قالوا: وأقل ما تقلع في نصف سنة وأما أنا فكثيرا ما زالت على يدي في خمس وأربعين يوما تقلع في الدور الخامس عشر وربما عادت مرة بعد فوات ثلاثة أدوار (العلاج) ما كان منها عن السوداء نفسها فالواجب أولا فيها القيء بهذا المغلى وهو عجيب النفع كثير الفائدة الفت تركيبه وجربته فصح وحيا. وصنعته :شعير مقشور ست وثلاثون درهما إجاص أسطوخودس بسفايج تمر هندي من كل خمسة عشر أفتيمون عصا الراعي عناب بزر كرفس أصل خطمي بزر شاهترج وهندبا ورجلة ولب قثاء لسان ثور من كل سبعة قشر أصل الكبر زهر بنفسج ورد منزوع من كل أربعة يرض الكل ويطبخ بعشرة أمثاله ماء حتى يبقى الربع فيصفى ويستعمل فاترا بالسكر أو شراب البنفسج يكرر ست مرات أيام الراحة فان أقلعت وإلا فان ظهر تمام النضج فاعط سفوف السوداء بماء الجبن أياما وإلا فلبن اللقاح بالافتيمون حتى يتم النضج ثم السفوف المذكور فان زالت وإلا فأيارج لوغاذيا والترياق الكبير خطأ للقبض فاحذره ويجب الحمام يوم الراحة يكاثر فيه الاستنقاع في الأبازين والترطيب بالادهان الباردة ومتى زاد اليبس جاز الاحتقان بمرق الكوارع والرؤوس وكثيرا ما أزلتها بأخذ درهم من الغاريقون ونصف مثقال من كل من الحجر الأرمني واللؤلؤ وهو مجرب ويبدل الحجر بلازورد .وأما الأغذية فالبقول مثل الاسفاناخ والقرع والدجاج والسمين من صغار الضأن ومتى استوعبت النوبة يومها فلا تعط غذاء وإلا جاز إن اتسع الهضم وعلاجها إن احترقت عن الدم فصد الباسليق أولا من الأيمن حيث الطحال صحيح وإلا فمن الأيسر وهو تفصيل رفعت به الخلاف الواقع هنا ويستقصى في خروج الدم ما دام متغيرا ولو في دفعات إن قصرت القوة عن استيفائه في مرة ومتى فصد فخرج أحمر ضر قطعا ووجب قطعه وإلا تغلبت السوداء وأخطأ من فصد غير الباسليق هنا وهي زلة فاضل، ثم الواجب غب الفصد ملازمة هذا النقوع. وصنعته:
تين زبيب من كل أوقيتان عناب سبستان إجاص تمر هندي من كل أوقية أنواع الإهليلجات من كل نصف أوقية يشرب عنها وتغير كل ثلاث وبعضهم يطبخها فان تمادت بعد هذا التدبير وحب التدبير الأول وعلاج ما كان عن البلغم بالمغلى الأول أولا مع الجلنجبين السكري ثم سكنجبين البزور وماء الكرفس بالسكر وحب الحلتيت وعلاج ما كان عن الصفراء فبالسكنجبين الساذج وماء الشعير والترنجبين والبكتر والافتيمون باللبن وأي نوع من المذكورات تمادى بعد علاجه الأصلي فأعدله العلاج الأول لتمحض السوداء باستحكام الاحتراق [حمى الربع] الدائمة هي الكائنة عن

الثقل ولوازم الرطوبة إن كان عنها وإلا السوداء. (العلاج) فصد القيفال أولاً في النازل من الدماغ في الدم والمشترك في المتراقى والفرق بينهما أنه من الأعلى في الأول ثم تلطيف الخلط والقيء في البلغم بالفجل والسكنجبين ثم الاستفراغ بالأيارج وفي السوداء بطبيخ الأفتيمون وما في الصرع والسكتة آت هنا [أم الصبيان] أنصاب مواد على الصدر تعسر النفس وتغير العين وتمسك أعصاب اليد والرجل ثم تتحلل ويأتي غيرها وقلّ من يخلص منها من الأطفال (وسببها) كثرة الرطوبة وسوء هضم المراضع وتناولهن ما غلظ كلحم البقر وقد تكون عن سقطة ونحوها وهي أشبه شيء بالصرع وينسبها كثير من العامة إلى القرنا. (العلاج) لا شيء أجود من شرب ماء الأنيسون وبزر الكرفس والجوز بالسكر وطبيخ ورق السمسم والقرع في لبن الأتن.. فالماعز ومزجه بدهن البنفسج والطلاء به وإن كان شتاء فاطبخ زيت البزر بورق السداب

احتراق السوداء داخل العروق لما مر من أن الدائم من الأخلاط هو ما تعفن داخلها فإن قيل إنما سميت الربع ربعا لمجيئها في الرابع والغب غبا لمجيئها في الثالث أو الثاني على ما مر فلم تسمعون الدائمة ربعا قلنا لاشتدادها في الرابع بالنسبة إلى الباقي في كل دور كذا كل دائمة تشتد يوم النائبة منها أكثر وعلامة هذه الحمى قلة النافض وسخونة الباطن واليبس والكمودة ورصاصية اللون (وعلاجها) وأقسامها كالدائرة منه من غير زيادة إلا في الكائنة عن الدم منها فإنه يفصد فيها الصافن أواخر العلاج وينبغي فيه الانضاج أكثر والقيء حتى يرى منها التحليل ورأيت أن من علامات تحليلها تسويد الشعر الشائب لشدة طبخها المواد وعملها في الرطوبة الغريبة فتسود كما هو شأن الحرارة القريبة فيها ومتى اشتدت بيضت لفرط الاحتراق كما في الحطب إذا أحرق لحما فإنه يسود لغناء الرطوبة فإذا تزايد ابيض لفرط الاحتراق وكثيرا ما يخلص من هذه ملازمة شرب البسفايج مطبوخا بالزبيب محلى بالسكر [الحمى الفائتة] وتسمى المتراقية والمتعدية عن المجرى الطبيعي وهذه تسمى باسم أدوارها فيقال حمى خمس إن وقعت كل خامس وهكذا وأنكاها حمى الخمس ووجودها إجماعي وأما ما فوقها فجالينوس ينكره وغيره يثبته حتى ادعى القرشي أنه رأى حمى تنوب كل ثامن عشر. وحاصل القول في أمثال هذه أن مادتها عن الخلطين الباردين فغلظت واشتد يبسها وجالينوس يقول على تقدير وجود ذلك قد لا يكون عن تعفن بل لسوء تدبير وخلاف عادة (وعلاج هذه الأنواع) بالتسخين والتلطيف وأخذ ما يستفرغ الباردين مع إجراء البدن في ذلك كله على مجرى الصحة في الأغذية وليس لي في هذه علاج مجرب لانى لم أر شيئا منها ولكني أقول بحثا إنه إذا نضج البسفايج طبخا وشرب ماؤه حارا بالاورمالى كان علاجا ناجحا لتحليل الأول السوداء والثاني البلغم الغليظ لتلطيفه.

◆ (تنبيه) ◆ لم يقع للأطباء ذكر مقدار كمية الأخلاط أصلا وقد ظهر لي من نوب الحمى وفتراتها ما قاله الملطي أنه يمكن الوصول إلى ذلك فإنه لما كانت حمى الدم مطبقة وكانت إما زائدة وهى التي تتداخل أزمنتها أو مصاحبة ويقال ناقصة وهى التي لها فترة في الجملة أو مساوية وهى التي تواصل المحلال ما انصب منها بانصباب ما تعفن إلى مستوقد العفونة من غير فترة محسوسة وكانت هذه معتدلة بالنسبة إلى الأولين كانت نسبتها إلى ست ساعات وهى فترة البلغم نسبة الستة إلى الواحد وكذلك فترة البلغم إلى الصفراء وأما الصفراء بالنسبة إلى الربع فمرة وثلث لأنها ست وثلاثون وتلك ثمان وأربعون فعلى هذا إذا اعتدل البدن والغذاء والسن والزمان والمكان كان أكثر المتولد الدم والبلغم كسدسه والصفراء كسدس البلغم والسوداء مثل نصف الصفراء وربعها فافهمه فإنه جيد تبنى عليه مقادير الأدوية. ولما كانت أجناس الحمى كما علمت ثلاثة وكان الأول منها مقصورا على ما كان منه فإذا تجاوز دخل العفونة وكان الثالث غير منتقل عن غايته لاجرم كان العمدة على جنس العفن وهو مقول على أنواع تنقسم إلى بسائط وقد عرفت أحكامها وإلى مركبات وتسمى المختلطة وهى إما أن تتركب من خلطين حقيقيين فأكثر وهذا هو الأصل وقد تكون عن خلط واحد لكنه قد خرج عن غالب صفاته كالبلغم الزجاجي وإطلاق التركيب أو الاختلاط على مثل هذه اصطلاحي ثم المركبة كيف كانت قد تكون مركبة بحسب المادة إذا كانت كما ذكرنا وتعلم هذه من النوب وفتراتها فإنك إذا رأيت شدة النافض واشتعال الحر وعلامات الغب ولكنها كل يوم مثلا عرفت أنها عن البلغم اللطيف اليسير والصفراء الكثيرة وبالعكس وهكذا وقد تكون المركبة بحسب نفس الحمى كوجود نوعين منها إما متفقين ابتداء فقط وهو كثير أو انتهاء وهو دونه أو فيهما وهو قليل جدا ثم كل من هذه قد يحفظ دورا ويسمى المختلط المتفق كتركيب ربعين أو حمسين أو غب

وماء الورد واطل به الرأس والعنق فإنه مجرب وكذا الفوانيا.

(خاتمة)

قد عرفت أن ما مر من الأمراض موضوعه إما الدماغ أو العصب الثابت منه فملاك الأمر في ذلك تقوية الدماغ وأعضاء الرأس وتنقيتها من الخلط أو البخار. وإخراج الرياح المحبوسة منها فإن ذلك أصل للحفظ مما سبق فإن الاعتناء بالدماغ والرأس إما أن يمنعها أصلاً أو تكون سهلة المشقة إذا حدثت. والقانون في ذلك أن تنظر في الغالب إن كان حارًا بردت من غير مبالغة لأن الأوفق بهذا المحل غلبة الحرارة أو بارد عكست مبالغا وأجود ما يرد به الطلاء بالخطمى ونشارة العاج البقس ودقيق الشعير والحناء وعصارة الكفرة وعنب الذئب والثعلب وحي العالم وأجود ما شرب لذلك المرزنجوش مع الكسفرة والكمثرى وشراب الخشخاش بماء الشعير وأجود ما سخن به ونقى وفتح السدد وقوى لطخ الميعة والزعفران والقرنفل والسنبل

وربع أو سبع ونائبة. وضابط ذلك أو تجمع أيام الراحة والنوبة وتزيد عليها واحدا فما بلغ فهو الأول للنائبة وهكذا وقد لا تحفظ دورا ويقال لها المختلطة المجهولة والمطلقة والعمدة في تحرير هذه على الاعراض والأدلة القوية القاطعة وهى النبض والقارورة ثم هذه الحميات كلها منها ما ليس له اسم وإنما يعرف بالوجدان ويعالج بما ذكرناه في البسائط مجموعا على نسب التركيب الذي أرشدت إليه العلامات ومنها ماله اسم مشهور بينهم. فمن ذلك [أنفاليوس] وهى حمى يسخن فيها ظاهر البدن باشتعال قليل من الخلط وظهور بخارات ضعيفة ويبرد باطنه لامتلاء العروق بالبلغم الزجاجي وهذه على ما قالوه بلغمية تعالج بما ذكر في البلغمية وعندي أنه لابد أن يمزج بشىء من علاجات السوداء لان الزجاجي يكون منهما وعكس هذه الحمى نوع يسمى [لنقوريا] وقياسها أن تكون عن الصفراء المحترقة داخل العروق وبلغم جصي قارب سطح الجلد لا تبلغ الحرارة حله ولا تخرج ببرد البدن عن اسم الحمى فقد منع من انتشار الحرارة قاسر فسقط سؤال الشيخ إذ المراد الانتشار حيث لا مانع وهذا النوع إن اشتد فيه برد الظاهر وبلغ حر الباطن إلى أن سود اللسان وأثار الكرب والقلق والاختلاط والثقل فلا مطمع في العلاج وقد شاهدنا هذه الحالة يعقبها الموت في ذلك الأسبوع مرارا عديدة وإلا عولج بعلاج الصفراء أولا ثم دلك البدن بالبورق وقصب الذريرة محلولين في الغالية أو دهن البابونج، وللقوع بماء العسل والبطيخ الهندي في هذه فعل محمود الغاية فاعتمده وقد تتركب من المذكورين حمى يكون فيها الحر والبرد معا في الظاهر والباطن كذا قال في الأسباب ولم نرها ثم قال شارحه إنها تعالج بعلاج البلغمية والقواعد تأباه لان القياس يقتضى أن يكون علاجها مركبا من علاج الصفراء والبلغم. ومنها حمى تسمى [المغشية] لوقوع الغشى في نوبتها وذلك لكثرة ما تحلل من المواد الفاسدة إلى فم المعدة والقلب فتضعف القوى والحركات وتذهب الحس غالبا ويظهر معها العجز بسرعة وسقوط النبض وهذه تكون تارة من البلغم الغليظ المراري فتنوب نوبته وتظهر معها علاماته وتارة تكون عن الصفراء فتنوب نوبة الغب ولا يشترك في الحالتين وفاؤها كل مرة بل يكفي الأكثر وقد تفعل الصفراوية منها فعل المحترقة وهذه الحمى بأنواعها عسرة بعيدة البرء جدا بل أكثرهم إن الصفراوية تقتل قطعا وما ذاك إلا أن شرب الدواء يجذب بحركته الاخلاط بزيادة إلى القلب والمعدة وتركه يوجب تراكمها أيضا والغذاء يختلط بالمرار فيفسد وتركه يوجب السقوط الكلي فمن هنا عسرت (العلاج) قال في حيلة البرء يحتال على هذه بالفتل اللينة والحقن القليلة الحدة والجذب لتستفرغ ما في الأمعاء فإن كانت عن البلغم فهذه الفتيلة. وصنعتها: سنا جزء زبل فار ملح بورق بزر خطمي بزر ملوخيا من كل نصف جزء سكر ربع يعجن بالعسل المعقود وتعمل كنوى الزيتون وتحمل بدهن الورد وتبل بعد ساعة أو هذه الحقنة. وصنعتها:

خطمي سنا من كل أوقية عناب سبستان تربد إذخر من كل نصف أوقية بزرهندبا ربسوس من كل ثلث شحم حنظل بورق بزر كرفس من كل درهم تطبخ بالسلق والأكارع ويحقن بها فاترة مع يسير الزيت إن كان شتاء وإلا الشيرج وتكرر مع احتمال القوة وملازمة التغميز على جهات البدن الأربع والبداءة بالساقين ليس بشرط فإذا سكنت الاعراض سقوا ماء العسل فإن شكوا الحر فامزجه بماء الشعير واجتهد أن يكون ماؤهم المستعمل في الشرب والأكل مدبرا ببزر الكرفس والمصطكى واجعل الغذاء ماء الكعك بالسكر غالبا فان سقطت القوى طبخت الفراريج في قزاز وسقيتهم ما تحلب منها وإن كانت عن الصفراء فإن كانت القوة ساقطة فالذي جربناه

والقسط وشم ذلك واستعاط المر والجندبادستر والكندس والفلفل والخردل (صفة معجون جامع الأسرار) يفتح السدد ويقوي الدماغ ويزيد فيه وفي العقل والحفظ وينقى الرياح والبرد مجرب. وسمته: كما يلي جزء غاريقون زنجبيل كسفرة خردل أشنة بزرحنا وبزر كرفس صبر من كل نصف ورد مسحوق مصطكى سنبل عون هندي من كل ربع زعفران قسط مسك عنبر لاذن من كل ثمن تحلى ما يحل في ماء الورد وتسحق العقاقير وتعجن بمثليها من العسل المنزوع، الشربة مثقالان وقد تعجن هذه بماء الرازيانج والكرفس وتحبيه وقد يضاف إليها بزر الحناء مثل الصبر فإنه غاية وقد تحل وتطلى ويسعط منها؛ وبالجملة فهو دواء نافع مع سائر أمراض الدماغ إذا أتقن تركيبه فاحتفظ به فقد وسمته لكثرة منافعه بمعجون جامع الأسرار.

(الفصل الثالث في أمراض العين)

وهى تنقسم إلى ما يختص

أخذ قيراط من البادزهر كل يوم مع قيراطين مـن الزبـاد وثلاثـين درهمـا مـن مـاء الـورد في الصباح وقيراط من العنبر مع عشرين درهما من السكنجبين وخمسين درهما من ماء الشعير في الظهائر واطل على القلب والأطراف بهذه اللخلخة .وصنعتها: ورق آس طري وجرادة قـرع أو خيار من كل جزء نعنع نصف صندل ربع خل مثل الجميع مـاء تفـاح وورد مـن كـل مثـل الخل مرة ونصف بيسير كافور يخلط ويستعمل هذا كله من مجرباتنا فإذا عادت القوة أو كانـت موجودة فاحقن بهذه الحقنة. وصنعتها: خطمي ورد منزوع بنفسج من كل أوقية بزر شـاهترج وهندبا وخبازي وسبستان وعناب من كل نصف لخالة رب سوس حناء سنا منقى من كل ربع تطبخ وتصفى على ثلاث أواق من كل من ماء البقل والشيرج وأوقية ونصف تـرنجبين يحتقن بها كما مر مع ملازمة شرب ماء الشعير بالسكنجبين وبعد سكون الاخلاط يلازم ماء الرمانين وقبله خطأ لأنه يستحيل من جنس الخلط ومتى تواتر الغشى فانقع الكعك في الخمـر والسـكر واسقه فإنه يبلغ الغذاء النافع ويسرع بالانعاش واطل باللخلخة السـابقة ومـا عـدم منهـا فـلا تقف عنده. ومنها [حمى الوباء] وهى الكائنة عند تغير الـرطبين وخروجهمـا عـن البسـاطة أو أحدهما وإنما يقع ذلك لأسباب إما علوية كتنـاثر الشـهب والصـواعق أو شـروق ذي شـعاع كالمريخ فتنفصل حينئذ أجزاء سمية في الهواء والماء يلزم منها تعفـن يوجـب فسـاد الأبـدان أو أرضية كدخان وغبار ونحو جيف وكالمنافع ومواضـع الأرز والكتـان وأشـد مـا يكـون الوبـاء عقب الملاحم لان رائحة الآدميين قوية الفعل قالوا وقد اختصت هذه الحمى بثلاث علامات: الأولى تغير الخارج فيشم من النفس رائحة العفونة وكذا الفضلة مع كثـرة التلـون لاستنشـاق الهواء الفاسد وشرب الماء المتغير الثانية عمومها أكثر الناس لاستنشاقهم الهـواء وشـربهم المـاء وأكل مثل الفواكه التي دخلها الفساد المذكور وأكل لحم من أصابه ذلك من الحيوانات ولم ينج منها إلا من استعصم بقوة تضاد العفونة كالتنقية وأخذ الأدوية المانعة من ذلك والثالثة تقـدم ما يدل على ذلك كقلة الأمطار وهروب أذكياء الحيوان كالحجل واللقلق وكثـرة الضـباب لمـا ستعرف في الطبيعي من أنه مطر قسره البرد وحلته الحرارة الغريبـة. ومـن علاماتهـا المحتملـة للمشاركة تواتر النبض والنفس وشدة الكرب والعطش مع خفة الحـرارة في الظـاهر وخـروج الألوان المختلفة بالقيء غالبا والصداع (العلاج) يجب الفصد أولا ثم التنقية وملازمة الأشـربة الباردة كشراب البنفسج والريباس والليمـون وكـل حـامض والقـيء حي تنظـف المعـدة ثـم تستعمل المسهلات المذكورة في الحميات الحارة ثم العنبر والبادزهر بماء الورد ثم الشـرب مـن الطين الأرمني أو المختوم والطلاء بمـاء الآس وقـد حـل فيـه الكـافور والصـندل ورش الخـل والنعنع والآس والبخور بالعنبر أو اللاذن أو الطوفاء. ومن المجرب في هـذه الحمـى أن تأخـذ ثلاثين درهما من الورد اليابس وعشرين من مرباه السكري ومثل الجميـع مـن مائـه الخـالص واطبخ الكل بأربعمائة درهم ماء حتى يبقى ربعه فيصفى ويخلط معه عشرة دراهـم مـن دهنـه ويستعمل فاترا تجده وحى العمل وإذا اشعدت الاعراض فاخلط معه عشرين درهمـا مـن مربى البنفسج أو زهره طريا كان أو يابسا. ومنها [شطر الغب] ومادتها الـبلغم والصـفراء قالوا وتتصور بأن يترفه شخص صـفراوي فيكثـر عنـده الـبلغم ويتعفنـان وبـالعكس بـأن يرتاض مترفه فتنصب الصفراء على البلغم كذلك ولا يكون عن غير هذين لاغتذاء البـدن بالدم وصلابة السوداء كذا قالوا وليس بناهض لجواز التركيـب مطلقـا وإنمـا قـالوا شـطر الغب ولم يقولوا شطر النائبة قيل لأن الصفراء فيها أظهر وقد قال بعضهم إن في هذا الاسم

الأجفـان وهـذا القسـم ثلاثة أنـواع: نـوع يخـص الأعلى كالشـرناق ونـوع الأسـفل كالغربـة ونـوع يتعلـق بهمـا كـالجرب أو المساق، وهو أيضًا ثلاثـة: عام كالسلاق وغـيره إمـا بما يلي الأنف كالغرب أو الأذن كالشـــــاحذة أو بالمقلة وهو أيضًـا ثلاثـة: إما خاص بالطبقات كلها أو بعضها أو بالرطوبـات كذلك وبهما فهذه أصول أمراض هذا العضو وقـد حصــرها الــدمياطي في خمســة آلاف مــرض في كتـاب خـاص غـير أنهـا راجعة على مـا حـرره في المهذب والتجريد إلى مائة واثنتين كـل واحـد منهـا أصل لأنواع كثيرة والذي اشـتهر أن المخصـوص منهـا بالأجفـان أربعـة وأربعون والباقي بالبـاقي وقد أشرنا في التـذكرة إلى تفصيلها فلنلخصـه هنـا فنقـول: لاشـك أن تغـير العين عن أصـل الصـحة إما خلقي ولا عـلاج لـه أو عـارض والكـلام فيـه فإن كان عن سبب خـارج كـبرد الهـواء والبخـارات المـتغيرة ونظـر في بيـاض ومقابلـة صـقيل كالمرايـا والنظر في البرق مع صحة الدماغ والمعدة اكتفى في

تحريفا من المعربين وإنما الأصل أن يقال الغب شطرها وليس كذلك لأنه لما تساوى فيها الخلطان كانت نصفين نائبة وغبا وفى شرح الأسباب لا يلزم أن يكون المراد بالشطر النصف حقيقة فقد أطلق على الأقل في حديث نبوي يشير إلى ما رواه البيهقي (إن النساء يتركن الصلاة والصوم شطر دهرهن) وهو ضعيف وليس في اللغة ما يساعده لكن يجوز أن يراد الشطر باعتبار المقاومة في الكيف فان قليل الصفراء يقاوم كثير البلغم كالصبر والعسل وقد تنحصر ضروب هذه الحمى في أربعة لأنها إما أن تتركب من غب ونائبة أو غب ودائرة أو محرقة كذلك والنافض فيها بحسب الأصلين فيكون في الدائرتين كل يوم لكن يشتد يوم الصفراء كما مر ويعدم في العكس وفى الباقيتين يوما ويوما بالشروط السابقة وهكذا أنواع المركبات ثنائية كانت أو أكثر إلى أن تستقصى الثلثمائة وخمسا وثلاثين على القول بالحصر ومتى تميز البلغم عن الصفراء في هذه الحمى تسمى شطر الغب الخالصة وإلا قيل غير الخالصة وقلما تنحل قبل تسعة أشهر وقد تجاوز السنة لان الطبيعة متى توجهت بنفسها أو بموجب إلى حل أحد الخلطين قوى الآخر وهكذا (العلاج) إن لم تكن القوة ساقطة فالواجب عندي القيء بطبيخ الشبت والعسل يوما والسكنجبين آخر حتى يظهر نقاء الأعالي ثم اسق ماء العسل بالغاريقون يوما وشراب الأصول أو السكنجبين البزوري (آخر) وهذا الحب صحيح مجرب في هذه الحمى من تراكيبنا. وصنعته: صبر غاريقون سواء تربد إهليلج أصفر من كل نصف ورد منزوع سقمونيا حلتيت سكبينج من كل ربع مصطكى ثمن يحبب بماء الكرفس الشربة مثقال بشراب الأصول مطلقا وماء العسل في النائبة والسكنجبين في الدائرتين ويؤخذ مرتين في الأسبوع وظاهر أنه إن كان هناك إقلاع وجب الدواء في يومه وإلا قصد به اليوم الأخف وأما الغذاء فيجتهد أن يكون قبل النوب وإن كانت القوى ساقطة اقتصد في الاستفراغ وزيد في الغذاء.

◆ (خاتمة) ◆ إذا حفظت الطبيعة دورها وانتظمت الأزمنة بأن حكمت كل يوم في الساعة الثالثة مثلا وانضبط فيها زمن الحر والبرد بقانون مقدر فالصحة مضمونة وإلا فلا ومتى زاد زمن البرد على زمن الحر في الباردة فالأمر سهل وإلا فعسر جدا وبالعكس في الحارة وقد تعجز الحرارة عن تحليل ما يتعفن وينصب ما دامت منتشرة بالحركات واليقظة فإذا جاء ما يزجرها في الباطن من نوم وسكون ابتدأت نوبها ويقال لهذه الحمى الليلية وعلاجها علاج البلغمية وفيها بطء ولكنها غير رديئة وأما عكسها فهو الغالب ويقال إن الحميات الباردة إذا حكمت نوبها ليلا والحارة نهارا كانت رديئة (ثم للحميات مجربات كثيرة) منها ما يتعلق بالحروف والكتابات وسيأتى في الرقي والروحانيات ومنها ما يتعلق بالخواص النباتية والمعدنية والحيوانية مثل الطيون فإنه مجرب للربع أكلا وشربا وكذا الكرفس والبخور بالافسنتين وشرب اللؤلؤ وتعليق الياقوت والخلد والفار وأكل طحال القنفذ والبخور بمرارته ومثل الحشيشة بخورا في البلغمية المعروفة بالورد وهى التي تنوب كل يوم وكذا الافسنتين وتعليق ثلاثة مثاقيل بلور قطعة واحدة في جلد شاة والبخور بعظم السلحفاة وتعليق أسنان الميت وأنفحة الأرنب شربا وبخورا وأكل لحم الفرس في مطلق الباردة وكذا شرب ماء القطلب بالسكر في الغب وتعليق الزعفران والمرجان والبخور بشعر البكر وخرقة أول حيضة في الغب ومثل ذلك شرب أربعة مثاقيل من ماء الكسفرة بماء الشمار الأخضر في الدموية والبخور بالشمع ومرارة الحجل وتعليق الطلق في قصبة خضراء قلعت آخر سبت في الشهر والبخور بعظم السمك والعاج وشرب ثلاثة قراريط منه مع ضعفها من الأبنوس وتخضيب الأطراف بالحناء والعصفر والزعفران معجونة بماء الكسفرة في مطلق الحميات وتعليق سبعة دراهم من ورق الآس

هذا بالوضعيات وإلا فلابد من التنقية وإصلاح العضو الأصلي.

واعلم أن وضع الأكحال ونحوها في البخارات خطأ محض ينقل إلى الأمراض الرديئة وقبل تنقية المادة بوقع في القرحة ونحوها وربط العين يسرع لحصول الماء وردع المادة بالمبرّدات في زمن التزيد يهيىء العين للبياض والتقرح والنزلات ويجب عند الإحساس بالنخس والدمعة فتح العين لكن في المكان المظلم لتندفع المادة ولا يتأذى بالشعاع فهذه القواعد التي يجب استحضارها عند علاج هذا العضو، فلنأخذ في تفصيل أصول الأمراض مشيرين إلى كل واحد في موضعه.

[الرمد] من أمراض الطبقة الملتحمة وهو تغيرها عن أصل الصحة، والرمد من أكثر أمراض العين وقوعا وأعظمها فروعا ويكون عن أحد الأخلاط فإن صحبه وجع ونحس فحارّ دموي إن كثرت معه الرطوبات وإلا فصفراوي وبارد إن عدما أو قلافان كثرت معه الرطوبات والالتصاق فبلغمي وإلا فسوداوي

ودرهم حلتيت على الفخذ الأيسر في خرقة زرقاء بخيط أرجوان. ومن الخواص: أن تذهب ليلا إلى قبر مقتول فتأخذ منه كف تراب بيسارك وأنت ساكت لا تلتفت حتى تصل مفرق الطرق فخذ منه بيمينك واجمعهما واسق منهما المحموم ورش حوله وبخره ولا تتكلم حتى يتم عملك فإن الحمى تذهب.

[حصى] من أمراض الكلى والمثانة في الأغلب وقد ينعقد في المرارة والطحال قاله المتقدمون لكنه على قلة ومادته كل خلط غلظ ولزج والفاعل فيه حرارة جاوزت الاعتدال مطلقا وغروية استولت على الرطوبة وصورته قطع صلبة مستديرة ومفرطحة وغير ذلك حمر إن كانت في الكلى وبين صفرة وبياض في المثانة وإنما تنعقد كذلك إذا غزرت المادة والتأمت وإلا انعقدت رملا ولم يصرح أحد بانعقادها عن بزد وخلط سوداوي ولا مانع عندي من ذلك لوقوع التحجر بالبرودة وجواز الانقلاب طردا وعكس يعطى ذلك وغايتها فساد العضو وخروجه عن المجرى الطبيعي والحصى مرض موروث وقد يكون ذا أدوار مخصوصة وأكثر ما يكون حصى الكلى في السمان والنساء والمشايخ لغلظ المواد وبرد المزاج وضيق المجارى في الثلاثة وحصى المثانة بالعكس ولذلك قال أبقراط قل أن يتولد حصى المثانة في خصى أو امرأة فان وقع فلا أرجو برأه وتوليد الحصى في الانسان على حد توليد حجر البقر والباد زهر في حيواناته (والسبب) قلة الاستفراغ والتنقية وإدمان ما غلط كالجبن والقديد والباذنجان والبيض النضيج والخبز الجاف والفواكه فوق المآكل وشرب الماء الكدر والراحة (العلامات) وجع البطن والورك وسوء الهضم ورقة البول وحمرته في حصاة الكلى ووجع العانة وحكة القضيب وثقل الحلب وعسر البول وانطلاقه بالغمز والاحساس بالتلهب (العلاج) تجب تنقية البدن بالقيء فإذا نظفت المواد لوزم تليين الطبيعة بحيث لا يبالغ في الاسهال ثم إن كانت المادة دموية فصد الباسليق ثم يأخذ في استعمال المفتت والمدر هذا كله إن كان الامر غير خطر وإلا بأن كان هناك وجع وحصر زائد بدأ بازالتهما بالاستنقاع في الماء الحار لا سيما إن طبخ فيه الإكليل والحلبة والحسك والبابونج وكزبرة البئر ويشرب منه ويمرخ بدهن البابونج والبنفسج والشبت ويدخل الإصبع في الدبر والآلة المصنوعة لذلك في الإحليل وتزرق فيه الادهان ولبن النساء وقد حل فيه الحلتيت والزباد فإنه مجرب ثم يلازم على استعمال البزور خصوصا اللفت والجزر ومن مجرباتنا الناجبة في ذلك قشر بيض من يومه وزجاج ونانخواه يحرق الكل وينعم سحقه ويخلط بمثل نصفه صمغ إجاص ويستعمل منه مثقال بالسكنجبين البزوري قال وإذا حشي الفجل ببزر اللفت وطين بالعجين وأودع النار حتى ينضج ورمى عنه العجين وخلط بعسل وأكل فتت الحصى وكذا الزعفران باللبن شربا قيل والسمن والسكر ومن مجرباتهم المشهورة دواء سموه يد الله لعظمته يقال إنه من استخراج أبقراط وهو أن يؤخذ تيس له أربع سنين لا تنقص ولا تزيد ويكون تمامها عند تلون العنب فيذبح ويستقصى دمه في إناء ثم ينزع منه ما رسب وطفا وينخس الباقي بابرة حتى يصفو منه الماء فإذا نظف قطع صغارا على منخل مغطى من الغبار في الشمس فإذا جف سحق ورفع في إجانة خضراء الشربة مثقال بماء الكرفس أو الفجل أو شراب الأصول ورماد البسد يسقطها ولو من الأمعاء والطحال وكذا رماد الزجاج والعقرب ولب البطيخ والحمص وحجر الإسفنج واليهود خصوصا المشطب شربا بالماء الحار وأما المثانة فالقول فيها ما مر إلا أنها أكثر رملا ورسوبا في البول لقربه ويلزمها حكة أصل القضيب والعانة والتهابهما وانتشار كاذب لانصباب الأرياح واسترخاء بلا موجب وقلت في السمان وغير الصبيان وندرت جدا في النساء لقلة المجاري وأكثر ما [illegible] وحصاة المثانة تعظم جدا لسعة المحل بخلاف تلك (العلاج) ما مر بعينه لكن

وكل إن اقترن بأذى الرأس فمنه وإلا فرمد بحت خاص بالعين وقيل الصداع يلازم السوداوي مطلقا وإياك والتعويل على لون العين وسيما الأجفان لاحمرارهما في السوداوي وما التصق في النوم بلغمي قطعا، وأسبابه إما من خارج كشمس وهواء ونوم تحت السماء وتغير مناطي الرأس ونظر إلى أرمد واستنشاق حادّ كالفلفل وشم ما يحرك المادة أو من داخل ويحصره فساد أحد الأخلاط وعلامته معلومة مما ذكر (العلاج) يجب البدار إلى تليين الطبيعة مطلقًا ثم الفصد في الحارّ والإكثار بعده من ماء الشعير وبزر الخشخاش والتمر هندي والعناب والإجاص بالخيار والتريد وضعا بماء الكسفرة وعنب الثعلب والورد والألعبة والأشياف الأبيض محلولاً ببياض البيض إلا الماء لضرره في المبادئ ثم بالأحمر اللين ثم الزعفراني آخرا وفي البلغمي ينقى أولاً بشرب الناريفون بماء الزبيب والتربد والجلنجبين ثم بالأحمر الحاذّ وضعا وماء الحلبة والماميثا وفي السوداوي التنقية أولا

تجب زيادة المقادير لبعد العضو وهنا يجوز إخراجها بالشق إذا وقعت إلى القضيب لا قبله لان جرح المثانة لا يبرأ ولقد رأيت من مات بحصى المثانة لتقريحها بمكثه ومن المجرب فيها زرق الحلتيت والزباد محلولين بلبن النساء وشرب ماء الكرفس بالجندباد ستر وحجر اليهود ومن أخذ من رماد العقرب وحب البلسان والزجاج المحرق بالسوية وحلتيت نصف جزء وعجنها بالعسل ولازمها بماء الكرفس أزاله سريعا وللحبة السوداء إذا عجنت بالعسل فعل عظيم في حصى الكلية إذا لوزم استعمالها وكذلك لبن النساء به وعصارة قثاء الحمار لمطلق الحصى وكذا المر والمقل والحلب وحجر الإسفنج معجونا.

ومما ينفع من الحصاة المشي وإرخاء الرجلين جالسا وركوب الخيل والمشي على رؤوس الأصابع وعلى رجل واحدة، ومن قذف عند الهضم وأحس بناخس في الجانب الأيمن ورؤى في دم فصده رمل فقد تولد الحصى في كبده فليأخذ في إزالة ذلك [حيض] لغة السيل يقال حاض الوادي إذا سال بالماء وفي النساء سيل الفرج بما يقذفه الرحم من الدم الزائد فيهن من فضلات الغذاء للبرد وضعف الهضم وصغر العروق ويتوقع بعد ثلاث عشرة سنة عند المعلم والشيخ لقوة الغريزية وإشراف النمو على الاشتداد قال جالينوس والرازي يمكن طروه في العاشرة وينقطع على رأس خمسين سنة غالبا وقد يمتد في محرورات المزاج أكثر من ذلك، حتى ادعى جالينوس أن امرأة حاضت في حدود الستين وإن صح فنادر وغالب وقوعه في المعتدلات زمن امتلاء القمر لأنه يمد أنواع المواليد بالزيادة وقد يسبق ذلك إذا اشتدت الحرارة وقد يتأخر إلى الاحتراق إذا اشتدت البرودة وقد يكون ذا أدوار مضبوطة بداية ونهاية معا أو أحدهما وقد يضطرب فلا يحفظ نظما كل ذلك بحسب اختلاف المزاج بدنا وعضوا وأكثر أيامه في الدموية الممتلئة المحرورة عشرة أيام وأقله ثلاثة أيام وأوسطه ما بين ذلك وعد أبقراط طرو الدم لحظة حيضا ووافق على حد الأكثر المذكور عظيم الفلاسفة وقال جالينوس: متى ما قصر عن أربع وعشرين ساعة فليس بحيض وأكثره خمسة عشر دورة وبكل هذه قال أهل الشرع ثم إن كانت مبرودة سوداوية كان ابتداؤه بدم أسود غليظ نتن يلدغ عند خروجه الجانب الأيسر أو دموية معتدلة بدأ بدم أحمر قتم إلى الحدة والحرقة في الجانب الأيمن أو صفراوية نحيفة بدأ بدم أصفر كدر إلى الرقة والحدة مع حرقة في عنق الرحم أو كانت بلغمية كان دمها غليظا باردا إلى البياض وقد يبقى مدة الأيام على اللون الأول وقد يتغير بحسب الأغذية والطوارئ لكن لابد وأن يكون الأغلب ما يتبع المزاج وقد صرح في اختصار الكون بأن الغذاء يكون منيا ودم حيض بعد اثنتين وسبعين ساعة من أخذه ولم يخالفه أحد وعندي فيه نظر لأنه يلزم أن يتحد المني والدم في الزمان وقد صرحوا في أفعال القوى بأن الهاضمة تسلمه إلى الغاذية وهي إلى النامية وهي إلى المولدة التي تميز المني فبينهما أربع مراتب لان الهاضمة تعطيه إلى الغاذية خلطا بالاجماع إذ ليس على الغاذية إلا جعله شبيها بالعضو هكذا فهم ولا أدرى معنى ما أجمعوا عليه. إذا عرفت هذا فاعلم أن أعدل النساء من يأتيها الحيض بعد عاشر الشهر وتطهر بعد عشرين ويكون الدم إلى الحمرة غالبا قليل النتونة والحدة لا يوجب لها فتورا ولا مغصا ولا صداعا ولا سوء هضم ويليها من كان دمها تابعا للمزاج وشر النساء من يبتدئها الحيض زمن الاحتراق ويكون أسود غليظا وبينهما وسائط ثم من كانت ممتلئة فيضعف فيها سيلان الدم ويكون أكثر أيامها جفافا وذات القضافة بالعكس وما حدث عند ورود الحيض من قشعريرة، فلغلبة الصفراء أو وجع في الظهر فللبلغم أو تحت السرة فلاحتراق وسدد وعاقة عن الحمل والحيض يختم في كل النساء باندفاق رطوبة

بشرب السنا والزبيب ثم الأفتيمون ثم أشياف الماميثا والألعبة. ومن المجرب في جميع الرمد أن تأخذ جلنجبين ثلاثين درهما سكرى في الحار وإلا على تمر هندي بنفسج من كل عشرون عناب أسطو خودس من كل عشرة تغلى بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيصفو على خمسة عشر درهما خيار ويستعمل ويكرر بحسب الحاجة وإن اشتدت نكاية الدماغ فاسحق عشرين درهما عندي وبيته في ضعفه ماء ورد وصفه من الغد وحل فيه الاثين من العقيد الممسك وأمزجه بالسابق إن شئت أو أتبعه به فهذا من يجب العلاج خصوصًا من غلبة الرطوبة كل ذلك مع إصلاح الأغذية ومنع الذفر وما يخرج من الأرواح، ومن المجرب من الحار خصوصًا مع الصداع أن تطلى للقرع تدقيق الشعير معجونا بالخل ويشوى حتى يكون الخبز فيفشر ويمرس يسقى بالسكر مطلقا شراب الورد أو البنفسج اشتد العارض وتضمد بالشاش وانواع الآس ويكتحل بعصارة حي العالم أو الكسفرة مع لبن

بيضاء يسميها جالينوس الطهر وقال إن أصلها دم قصرته الطبيعة حين انقطع الحيض فإن الرحم كان باردا بورود الدم ومن ثم لم يقع حمل. وأنا أقول إن هذا التعليل ليس بشئ وإلا لكان الدم باردا ولا قائل به وامتناع الحمل أيام الحيض إنما هو لفرط الرطوبة بالدم فيسيل الماء قبل انعقاده ولذلك كثيرا ما يقع الحمل أثر الحيض لاعتدال الرحم والرطوبة البيضاء أقول إنها من برد العروق بعد سيل دمها فتعجز عن الإحالة ومن تدبير الحيض إن حل الأعضاء وأسقط القوى وصحبه نحو الخفقان والغشى ولم يسل الدم بقوة أن تأخذ ما يصفى الدم كماء العناب والإجاص وشراب الأصول فان ذلك من فرط الحرارة وإن صحبه مغص فلتسق طبيخ الحلبة والمدرات كبزر الكرفس والفوة وتنطل بطبيخ الأشنان والإكليل والبابونج ولا يجوز للحائض الحشو بالقطن فإنه يجلب أمراضا رديئة بل تدع الدم سائلا حتى ينقى والجماع فيه وأثره ضار بهن وأشده بالرجل وإن انعقد منه حمل كان حائل اللون كثير الكلف فاسد التركيب وربما أسرع إليه الجذام وينبغي إزالة أثر الدم بكل طيب وأجوده الصندل والمسك. وللحيض منافع كتنقية البدن وتطييب رائحته وتهيئة الرحم لقبول الحمل والأمان من الاستسقاء والبواسير والحكة وبخار الحواس والكدورة والبلادة والارتخاء إلى غير ذلك.

ومضار من أجلها تكلمت الأطباء في علاجه وهي إما من حيث كثرته بأن يتدفق الدم بكثرة وقوة جريان وهذا إن وقع في أيام العادة خاصة لذات خصب وقوة وامتلاء ولم ينقص قوى ولم يغير لونا فلا علاج له أصلا ليكون الخروج حينئذ طبيعيا والقطع ضارا وإلا بأن تجاوز العادة أو كانت مهزولة واصفر اللون وجب قطعه بأن ينظر أولا في أسبابه فتزال (وأسباب استرسال الدم) إما امتلاء مفرط أو انفجار عرق ويعلم الأول ببروز العروق وانتفاخ البدن وشدة حمرة اللون والثاني بتقدم وثبة أو ضربة أو مفاجأة رعب وقد يقع بعد ولادة صعبت ويقال لأمثال هذا الدم النزيف وسيأتى الكلام عليه قال أبقراط وكثيرا ما يسمى الأطباء استرسال الدم كثرة الحيض والحال أن كل دم جاوز أيام الحيض نزيف، وبالجملة فقد يكون إدرار الحيض لضعف الكبد إن اشتدت حمرة الدم والطحال إن ازداد كمودة والكلى إن كان كغسالة اللحم، ومتى كانت حمرته مشرقة وتلون تارة بكدورة وأخرى بصفرة إلى غير ذلك فمن ضعف البدن كله ومتى صحبه الخفقان أو سقوط القوى أو الغشى فمشكل جدا، وإن خرج معه مادة أو شبه النخالة فقروح في الداخل، أو خيوط شعرية إلى البياض فمنى تعفن وحاجة إلى النكاح وقد يصحبه ماء أبيض فان خلا عن الصديد فلاحتباس تقدم واحتلام جمع المنى في أوعيته وإلا فجنين ميت وقد يكون لغلبة خلط رقه لحدته فعجزت العروق عن ضبطه أو غلظه فثقلت به وتفجرت ويعلم ذلك بغلبة اللون وأن تحمل قطنة ليلة ثم تنظر في لونها وقد يكون عن بواسير وتعلم بالألم والانسداد في بعض الآلات (العلاج) ما كان عن ضعف عضو أو سبب خاص فعلاجه علاج أصله أو غلبة خلط نقى البدن منه ثم تقوية العروق ويبدأ في الامتلاء بالفصد قال الأكثر في الباسليق وهذا مشكل لانهم أمروا في قطع الحيض بذلك وكذا في إرادة جلبه فيكون تناقضا والمتجه هنا فصد المشترك لينجذب الدم إلى فوق كما سيأتي في الرعاف أنه يفصد الباسليق لينجذب الدم إلى أسفل ثم يعطى ما يفرق الدم تفريقا طبيعيا ولا يقطع دفعة فيعود على الكبد بالفساد، ومن المجربات في علاجه أولا هذا الشراب. وصنعته: مرسين أخضر بسائر أجزائه جزء كسفرة يابسة نصف جزء سماق جشمة حرير خام لسان ثور من كل ربع جزء يطبخ الكل بأربعمائة درهم ماء حتى يبقى ربعه فيصفي ويعقد بمثليه سكرا الشربة منه ثمانية عشر درهما بماء بارد

الأتن أو النساء ويأخذ من اللوز إلى مثقالين، ومن مجربات السويدي أن يعجن الأنزروت ببياض البيض ويشوى في عود طرفا ثم يسحق بمثله سكرا ونصفه من كل من الزعفران والششم فإنه كحل مجرب لسائر الرمد وكذا إن طبخ النمام والششم والأنزروت في ماء الورت بالغا ورمي ورق النمام وسحق الباقي مع نصفه سكرا وربعه زعفران وإن كب الرمد على بخار الورد المطبوخ وضمد به برئ؛ وفي الخواص أن إدامة النظر إلى الخمر وهي تغلى تذهب الرمد مجرب وكذا ابتلاع سبع من الرمان قبل طلوع الشمس دون إمساس باليد في البيت أو الأربعاء وقيل مطلقا والسبعة لسبع سنين أو عشر أو ثلاثين سنة أوواحدة وكذا تعليق ذبابة حية على العضد في خرقة ومتى كثر الرمد مع الورم فلا شيء لتحليل الحارّ منه كدقيق الحلبة والخشخاش والباقلا ببياض البيض ضمادا وعصارة زهر القرع وحي العالم بلبن النساء طلاء وكحلا والبارد بصفار البيض ودهن الورد

فإذا رجعت القوة وانفتحت الشاهية فأعط من هذا السفوف كل يوم درهمين بشراب الريباس أو الليمون أو التفاح وهو من مجرباتنا القاطعة يرد القوى ويحبس الدم مطلقا ويمنع الرعشة والخفقان ومطلق الإسهال. وصنعته: كزبرة مقلوة جزء طين أرمني طباشير بسد محرق كهربا من كل نصف جزء أقاقيا ربع جزء دار صيني عود طين مختوم زعفران من كل ثمن يسحق ويرفع (ومن العلاجات الناجحة) تضميد السرة وما حولها بالكعك والعفص والقرظ والكندر مدقوقة معجونة بالخل وإذا طبخ الانجبار وشرب ماؤه نفع نفعا بينا وقد تدعو الحاجة إلى احتمال الفرازج من الكحل والعفص والشب والأقاقيا والكبريت وحب اللقاح مجموعة أو مفردة، ومن المجربات أن يحل الأفيون في دهن الدجاج ويحمل أو من جهة خروجه عن الأدوار الطبيعية وإن لم يكثر من حيث الكم. وسببه حرارة في الأحشاء إن كان هناك سرعة وعرض وشهوق في النبض وعطش وإلا فمن الاكثار من الأغذية وإلا فلضعف في العروق والماسكة (العلامات) يستدل على الأول بعلامات الحرارة وعلى الثاني بوجود الموجب وعلى الثالث برقة البدن والهزال (العلاج في الأول) يسقى المبردات خصوصا العناب وحب الثوم والبرباريس وحب الآس وبزر الرجلة. وللثاني الاكثار من الحوامض والعدس وكل ما قلل الدم، وللثالث أخذ ما يخصب ويغزر الشحم كاللوز والفستق والزبيب وشرب الطين والبزور وفي هذا الباب كله لا بأس بوضع المحاجم على العروق المشتركة بين الشدي والرحم ليرفع الدم وإن كانت بالنار فهو دواء بلا شرط أو من جهة عدمه أصلا ويترجم في كتبهم باحتباس الطمث وهو إما لقلة الدم والغذاء وعلامته الهزال وتغير اللون وتقدم الاكثار من الأغذية القليلة الدم مثل العدس والقديد، وعلاجه الاكثار مما يولده كاللحوم والحلاوات والادهان الرطبة، أو لسدد وعلامته سيلان الدم الرقيق والمغص وظهور الكلف والألوان في الجلد، وعلاجه التنقية بكل مفتح كشراب الأصول ومعجون النجاح والايارج ثم المدرات كالبزور والقوة والزبيب والكرفس والسكنجبين البزوري. وقد يكون احتباس الحيض لسمن سد الشحم فيه المجارى وعلامته ثقل البدن أيام الحيض ووجع في الصلب والسرة وتسلسل الدم اليسير من غير تدفق وعلاجه شرب ما يحلل الدم ويرققه ويدره مثل الكرفس والهندبا والحلبة والنانخواه والأسارون، ومن المجرب في إدرار الحيض مطلقا فصد الصافن وحجامة الساقين قرب أيامه وأن يأخذ من القرنفل والهيل والجوزبوا والزنجبيل والدار صيني والكبابة والفلفل ما أمكن فتسحق وتستحلب من كيس شعر بماء حار وتوضع على السرة ويبخر بباقيها من شيء يحصر الدخان فيدخل الرحم. ومن المجربات لدر الطمث هذا المغلى.

وصنعته: زبيب تين من كل عشرون درهما بزر كرفس حلبة أنيسون بزر الجزرة وهندبا من كل عشرة ورد منزوع قسط فوة من كل ثلاثة ترض وتطبخ بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى ربعه فيصفى ويشرب بسكر أحمر وهذه الفرزجة لذلك كذلك تحمل نحو ساعة ثم تغير. وصنعتها: أشق حلتيت جندبادستر جوزبوا من كل جزء قرنفل زعفران شحم حنظل من كل ربع جزء تعجن بالعسل والصوفة درهم، وقد يكون احتباس الحيض عن سقطة أو ورم أو ضعف عضو وحينئذ يكون علاجه قطع السبب وإصلاح ذلك العضو. ومن الخواص: أن كلا من أظفار الطيب واللاذن والقسط يجلب الحيض بخورا وكذا التحمل بالسذاب خصوصا صمغه. ومن خواص دم الحيض: تسكين النقرس وأوجاع المفاصل وتحليل الأورام الباردة مفردا أو مع الأدوية، وخرقة دم البكر أول حيضة إذا دفنت في مكان خرب في اليوم السابع وكذا إن جعل هذا الدم في زجاجة ولبس ثوبها إذا لم يغسل

والزعفران والصبر طلاء ويدم الأخوين والزعفران والملميثا والأقاقيا والصبر متساوية والأفيون نصف أحدهما إذا شفت واستعمل كحلا وطلاء ومتى طال الرمد فليهجر الحمام والجماع وكل حامض ومالح وتحجم الساقان وتستعمل الحقن بحسب الأمزجة وتلزم الدعة ويجتنب الدخان والغبار وكل مشموم محرك للمواد ومن غيرها كرمح وبخار وتتبع أصولها فيما ذكر، ومن الرمد نوع يلازمه الصداع والجفاف وضعف البصر ووجع الجبهة من غير ظهور أثر في العين وذلك لفرط اليبس خاصة فعلاجه الترطيب مطلقا. ومنه ما يحس معه بثقل العين وكأنها محشوة بنحو الحصا ويكثر ذلك حال القيام من النوم وينحل بالحركة.

(وسببه) بخارات غليظة تدفعها الحرارة (وعلاجه) تنظيف شعر الرأس وشرب ما يحلل مما سبق وغسل العين باللبن والسعوط بالشونيز وبدهن اللوز وقثاء الحمار يحل بقايا الرمد مطلقا وكذا غسل الرأس بطبيخ الآس والإكليل والخطمى وحجامة الأخذ

يسهل الولادة ويذهب حمى الربع، ومتى تجردت الحائض ورقدت مستلقية في مكان لم ينزل فيه البرد ولم يدن الذئب ولا الأسد منها قالوا ولا ينبغي أن تمارس شجر الزيتون بحال ولا الكوامخ المالحة ولا العجين. وأما السذاب فيفسده ذكرها وذكر النفساء فضلا عن الممارسة والكمون بعكس ذلك ويقال إنها إذا قابلت مرآة تكدر لونها ويفعل دمها بالصورة مجرب خصوصا على الخوى [الجوع].

◆ (خاتمة في ذكر الموانع) ◆ منها حراقات جميع المعادن كالمرتك وتحاميرها كالأسفيداج وحجر الكدان مع ثلثه مصطكى شربا مجرب وكذا ماء الورد إذا قطر على الجوزبوا وسحيق المغناطيس إذا شرب منه بعد الدم أربع شعيرات وكذا رماد الكرم وأظلاف الماعز وعظم الدجاج وجرب أيضا شرب عصارة الماميثا وقد حك فيه الأثمد ويتلافى خطر ذلك بشرب اللبن ومتى سحق بزر الكرنب النبطي مع ثلثه إثمد وربعه مصطكى وعجن بالقطران واحتمل فإنه مجرب وكذا إن أضيف إليه الزنجار ولولا خطر شربه لكان من أكبر الموانع لذلك، هذا ما تلخص ذكره من أحكام الحيض. واعلم أنه لم يحصل لأنثى غير بني آدم من الحيوان إلا الأرنب والخفاش من الطيور قيل والدابة ولم يصرح به صاحب الحكمة [حبل] ويقال حمل، ويذكر تفصيله في تدبير الصحة من كتبهم وعلاجه في الجزئيات وأمراض الرحم والكلام عليه بالنسبة إلى الاحكام اللاحقة للنوع مقدم إلا على المنى فلنشرع في تلخيص أحكامه مؤخرين الكلام على المنى رعاية للترتيب إلى موضعه فنقول :قد قام البرهان على أن اشتياق الرحم إلى الماء كاشتياق المعدة إلى الغذاء وأنه يشتمل عليه كاشتمالها على الغذاء فينضم ويجف عنقه وذلك من علامات الحبل. إذا علمت ذلك فاعلم أن الحبل مقرون بزمن الحيض وإن لم يشترط وجوده لجواز أن تحبل من شأنها الحيض وإن لم تحض فلا حبل قبل تسع ولا بعد خمسين إجماعا وما بينهما إن امتنع فلموجب (وأسبابه كثيرة) منها اختلاف الماءين بأن يسبق أحدهما فيفسد قبل الاجتماع وغلبة أحد الكيفيات الأربع على الرحم فتزلقه الرطوبة وتجمده البرودة وتحلله الحرارة وتجففه اليبوسة واختلاف الآلة قسرا فلا يبلغ الماء معدنه وغلظا فيزعزعه وعكسهما وفساد الأعضاء المولدة للماء إلى غير ذلك، فلنبدأ أولا بتدبيره ثم نذكر باقي أحكامه فنقول: يجب على من أراده أن يسلك القانون السابق ذكره في الجماع فلا يجامع أثر حيض حتى ينقى الرحم ولا في محاق واجتماع في برج ولا احتراق ولا أول شهر وأن يحسن غداءه قبل ثلاثة أيام وأن يتحرى الطوالع السعيدة فإذا فعل فليكن على متمكن ثابت وليأمر المرأة بالبقاء على حالة الاستلقاء نحو ثلث ساعة ثم تلزم الراحة والكف عن طفر ورقص ونزول من عال وأكل مزلق وجماع حتى تظهر العلامات ويبدأ التخلق من الطور الأول فان أطوار الحمل كما تضمنته الآية الشريفة سبعة كالكواكب، فالأول طور الماء وله التعلق بالكوكب الأول وهو زحل ومن ثم يكون الأنسب فيه كل بارد يابس يجمع ويقبض وهذا الطور أوله من وقوع الماء إلى أسبوع على الأصح يأتلف الماءان ويقع التفاعل والانفعال فيتخلق بعد أسبوع الغشاء الخارج ثم يلتئم داخله ولهذه المهلة عطف بثم لدلالتها على ذلك فقال جل وعلا (ثم جعلناه نطفة) وهذا هو الطور الثاني يتحول الماء فيه إلى النطفة بتولى المشترى فينقصر الماء ضاربا إلى الحمرة وترسم فيه الامتدادات إلى ستة عشر يوما فيكون علقة حمراء دموية بتولى المريخ وهذا هو الثالث ثم يتحول مضغة بتدبير الشمس وهو الرابع ويرتسم في وسطها شكل القلب على الأصح ثم الدماغ في رأس سبع وعشرين يوما ثم تتحول عظاما مخططة مفصلة في اثنين وثلاثين يوما وهذه المدة أقل مدة تتخلق فيها الذكور في آخر مزاج وزمان وسن ومكان وعكسه إلى خمسين

عين والنقرة تمنح الرمد والنوازل مطلقا وكذا لزوم تضميد الجبهة بالصبر.وسحيق قشر الخشخاش وورق الخس والجوز معجونة بالشراب يمنح الاسترخاء والنزلات وكذا الأشياف السابق آنفا ومما يحفظ صحة العين ويقوّيها ويمنع قبولها النوازل الاكتحال برماد رءوس الحمام والأنزروت والشب والزعفران والمسك ومن اكتحل بالعقيق بمرود ذهب مرتين في الشهر أمن من أوجاع العين وأمراضها وسيأتي ذكر الوردينج السبل من أمراض الملتحمة والقرنية يكون بينهما كالغبار المنتج وغير المستحكم منه لا يمنع البصر وإن أضعفه والغليظ يدرك منتسجا على الحدقة قد امتلأت عروقه دما كدرا وغايته أن يبيض العين ويحجب البصر وهو إما رطب إن صحبته الدمعة الساخنة وإلا فيابس (وسببه) إما من خارج كضربة أو سقطة أو داخل كضعف الدماغ وتراكم البخار وفساد الخلط (العلاج) يبدأ في الدموي بالفصد ويلازم التليين مطلقا ثم لقط الغليظ بشرط أن ينظف

يوما فلا أقل ولا أكثر وما بعده بحسب المذكورات وهذا هو الطور الخامس المصروف نظره إلى الزهرة ومنه تدخل نوبة عطارد والطور السادس فتنتسج فيه العروق بعروق الام ويجتذب الغذاء ويكتسى اللحم إلى خمس وسبعين يوما فيتحول خلقا آخر في تمام الأطوار مغايرا لما سبق وتمتلئ تجاويفه بالغريزية وتظهر فيه الغاذية بل النامية الطبيعية وهنا يكون كالنبات إلى نحو المائة ثم يكون كالحيوان النائم إلى عشرين بعدها فتنفخ فيه الروح الحقيقية، وبما قررناه يرتفع الخلاف المشهور بين الفلاسفة حيث حكموا بنفخ الروح في رأس سبعين يوما وبين صاحب الشرع عليه أفضل الصلاة والسلام حيث قال (إن خلق أحدكم ليجمع في بطن أمه فيكون نطفة أربعين يوما ثم علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم تنفخ فيه الروح) لانهم اعتدوا بالروح الطبيعية وهى حاصلة للنبات وهو عليه الصلاة والسلام لم يسم روحا إلا التي تستقل بها الانسانية فافهم ذلك ثم يبدأ الوحام من تمام التخلق لاحتراق الدم حريفا فيدغدغ وتدبير صحتها حينئذ بشرب السكنجبين وأخذ ما يولد الدم إن كانت مهزولة وإلا فالأولى تقليل الرطوبات لئلا تنزلق النطفة قبل استثباتها وينبغي أخذ ما اشتهته فإن تركه يؤثر في المولود قال المعلم وتستمر نوبة الوحام إلى الشهر الرابع ثم يضعف قليلا ويعود في الشهر الخامس حين ينبت الشعر في رأس المولود فتتأذى به الأغشية حتى تعتاده ومن هنا تلزمها الراحة وقلة الرياضة والنزول من عال وترك نحو الوثبة والصيحة والرقص والجماع وتقتصر في أمراضها على القيء وأخذ الجلنجبين وفى الحارة السكنجبين ونحو معجون المسك إن أصابها مزعج فإذا دخل الشهر السابع فان وقعت فيه الولادة كانت طبيعية وعاش الجنين لأنه دور القمر وهو كما عرفت في الاحكام شكل سعيد له الحركات والنقلة فإن لم تلد ودخل الثامن فان ولدت فيه لم يعش لأنه نوبة زحل تجف فيه المادة وتنقل الحركات وإن استمرت فينبغي أن تستعمل الأغذية الجافة أوله وتترك الحمام والادهان حتى يدخل التاسع فهو بيت النقلة والحركات السعيدة لتدبير المشترى كما مر في الاحكام وفيه يجب عليها شرب الأمراق الدهنة وكل مرطب مزلق كالألبان وتغسل بطنها بالحلبة والأشنان وتدهن بنحو دهن البنفسج واللوز لما في ذلك من تسهيل الولادة وهل يمكن الزيادة على التاسع قال جالينوس نعم يجوز أن يمتد شهرا آخر وأنكر الكل ذلك لما سبق في الاحكام وما سيأتي في النجوم والفلك.

إذا عرفت ذلك فالكلام على الحمل يكون من وجوه: أحدها طلبه فإن كان اجتماعه من جهة الذكور فهو المترجم بالعقم والإناث فالعقر، وامتناع الحبل إن كان جبليا فلا علاج له ويعلم الجبلي بسقوط الشهوة في الذكور والإناث ونقص الخلقة وضعف الأحشاء وعدم الحيض فان ورد كان رقيقا باردا عادما للصفات السابقة وتبديل الأزواج لاختلاف الماء ويعلم بسنة لمرور الطبائع الأربع وسيأتى ما يختص بالذكور في العقم وإن كان طارئا فهو الذي يطلب علاجه وقانونه النظر فيما تقدم من الأسباب المانعة فتزال ويجلب الطمث على وجهه المطلوب وينقى البدن فإذا وثق بالصحة عدلت كيفيات مسقط النطفة فإن لم يقع الحمل وجب النظر في أمر الذكر فإذا تطابق النوعان لزم الانتاج وجوبا أو توليدا أو عاديا كما في مواضعه وذلك التعديل بإزالة الغالب من أحد الكيفيات، ويعلم البارد بجمود الطمث ورقته للسدد وقلته وبرد الأعضاء خصوصا الرحم وقلة الشعر لعدم الأبخرة وإحساس الجامع بالبرد وعدم الجذب واليابس بالجفاف والحر بعكس البارد والرطب واليابس والهزال من لوازم الحر واليبس وهذه الأحكام عامة في الذكور والإناث وقد يكون الامتناع لاندفاع أخلاط مفرطة في الكم أو فاسدة في الكيف أو لسمن يضغط فم الرحم فلا يصل إليه الماء وكل ذلك معلوم بعلاماته وقد يكون لآفة في نفس العضو كباسور أو لتواتر رطوبة تزلق فلا ينعقد الماء كالحب في الأرض النازة أو لغلظ يمنعه من التمدد والتشكل

وإلا عاد ويكتفي في الرقيق وما بقي من المكشوط بالأكحال الحادة مثل الباسليقون وبرود النقاشين والروشنايا فإن اعقبت حدة الأكحال تغيرا في الدماغ يخاف منه انصباب المادة قوى بما مر ولطفت الأكحال فيقتصر على الذرور الأبيض وأشياف الأبار والأخضر ومن المجرب الناجب فيه من تركيبنا هذا الكحل. وصنعته: عصارة رجلة وقثاء الحمار جافتين من كل جزء أنيسون قرنفل زفت من كل نصف تنخل بالحرير وتغمر بخل قد طبيخ فيه قشر بيض نومه بالغا وترك عشرة أيام بلا تصفية ثم صفي واستعمل فإن شئت شيفت به الحوائج وأن شئت غمرته كلما جف خمس مرات ثم نخلته ورفعته وهو من الأسرار المخزونة، وينبغي لصاحب هذا المرض دخول الحمام على الخلاء دون إطالة فيه وفصد عرق الجبهة وتقليل الشم والسعوط والحركة وقرب الشمس والنارونة صرح الرازي بأنه موروث [الظفرة] زيادة من طرف الملتحم كالجدق وهي أنواع أربعة ما يبتدئ من طرف الملوق ولا يجاوز

السواء السواد أصلاً وهو أخفها ونوع من أي جانب كان يمتد شفافا رقيقا ونوع يغطي السواد ويغلظ وهو أضرها وأخر مضاعف أحد طبقتيه من الملتحم والأخرى من الصلبة لا علاج له لما في قطعة من حدوث الكزاز والخطر والظفرة سبل في الحقيقة إلا أنها لا تكون من كل الجوانب في وقت واحد وليس فيها عروق (وعلاجها) كعلاجه وكذا باقي أحكامها وخصت بماء الآس محلولا فيه الصبر فإنه يجرب فيها وكذا دخان الكندر والمر والميعة والقطران إذا جمعت متساوية وقد يضاف إليها مثل نصف أحدها من كل من الشبّ وزنجار الحديد والروسختج وزبل الفأر والملح والمحرق فإن هذا مجرب وحيا [الطرفة] نقطة تظهر في العين تكون إلى الحمرة أولاً ثم تتلون فيسودّ القديم منها أو يكمد لموت الدم وتعقب ورما وأسبابها من داخل امتلاء وسوء حركة وصيحة تفجر العرق ومن خارج نحو لطمة (وعلاماتها) وجودها وحمرة الحدقة منها.
(العلاج) لا شيء في

(العلاج) يفصد الباسليق في الدم وتستفرغ البواقي بالمسهلات أولا ثم الحقن في القبل ثم الفرازج المطبية قال أبقراط وقد يقع الحمل بعد اليأس بمجرد تبديل أحد الزوجين من غير علاج وذلك لأنه قد يكون المانع فرط الحرارة في كل منهما فيبدل أحدهما ببارد يلزم منه الاعتدال وهكذا ومتى كان المانع مرض أحد الأعضاء المتعلقة بتوليد الماء فعلاجه ما لذلك العضو بعينه وستقف على كل وقد يكون لفساد جوهر الماء فلا يقبل الانعقاد وستعرف الصالح من المني في بابه. إذا عرفت هذا فاعلم أن الحمل قد يمتنع مع صحة البدن سوى الرحم كما أنه قد يكون الرحم صحيحا ولا حمل لفساد غيره وعلى كل تقدير إذا انحصر المانع في الرحم فترك التداوي بما يتناول أولى بل هو متعين لتوفر قوى البدن ووجوب المصير إلى الحمولات والفرازج سواء كان المرض أصليا أو منحلا إليه بعد التداوي ونحوه.

◆ (فصل في ذكر الأدوية الموجبة للحبل) ◆ الدواء المستعمل لذلك إما أن يكون المراد منه مجرد التعديل أو نفس القبول والتصرف في النطفة والأول يكون بحسب الطارئ فإن كان فرط رطوبة وتعلم للمجامع بالحس ولغيره بكثرة الادرار والعرق والسمن والنبض (وعلاجها) أخذ كل يابس تناولا وحمولا كمعجون الحلتيت وقرص الكاكنج ومعجون هرمس وتبخير المحل بالافسنتين وحب البلسان والأشق والقنة والقسط وأظفار الطيب مجموعة أو مفردة من قمع يحصر الدخان، وهذا الدواء مجرب لإزالة الرطوبة أكلا وحملا وهو أفسنتين جزء عفص جلنار كهربا من كل نصف جزء قردمانا بزر بصل طين أرمني من كل ربع يعجن المأكول بالعسل والشربة ثلاثة والمحمول بالقطران والصوفة مثقال أو اليبوسة وتعرف في غير الاحساس بالقضافة وقلة الادرار ودم الحيض وصلابة النبض وعلاجها استعمال كل مرطب كما مر، ومن المجرب شرب اللبن الحليب في الصباح والشيرج عند النوم وأكل البصل المشوى، وهذا الدواء مجرب لذلك فرازج. وصنعته: حب السمنة جزء لوز مقشور نصف جزء صنوبر ربع جزء سمسم مقشور ثمن جزء تدق وتعجن بلبن حمارة والفرزجة مثقال وإن احتمل مخ ساق البقر أو سنام الجمل مع بياض البيض كان غاية أو الحرارة وعلاماتها ظاهرة فعلاجها التبريد كذلك وهجر الاستحمام بالماء البارد والاكثار من أكل البقول والقرع والبطيخ، وهذا الدواء غاية في التبريد والاصلاح وهو عاج جزء صدف نصف جزء طين أرمني ربع تعجن بماء الهندبا وتعمل فرازج وحيث لا ريح تحتقن بماء الهندبا والقرع مرارا فإنه مجرب أو البرودة وهي الأكثر فعلاجها أخذ معجون الفلاسفة أو الكموني أو جوارش الفلفل وتحمل الأشق والحلتيت والجندبادستر (صفة دواء مسخن مهيئ للقبول محلل للبرد والرياح الغليظة) ثوم جزء يرض ويطبخ بالسمن حتى يتقوم ثم يؤخذ جوزبوا زعفران دار صيني ميعة سائلة من كل نصف جزء يخلط ويفرزج ويحمل بعد الطهر مرارا (دواء آخر) يسخن ويفتح السدد ويدر الدم محلب حب بان جوزبوا من كل درهم جندبادستر نصف درهم قنة جاوشير من كل ربع درهم مسك قيراط تعجن بالعسل الفرزجة درهم (صفة بخور) يحل الأخلاط الفاسدة ويسخن قسط حب بلسان أشنة قشور أصل الكبر قرنفل من كل جزء سنبل صبر مصطكى من كل نصف جزء ميعة يابسة ربع جزء كبريت ثمن يسحق ويبخر بها في المرة إلى نصف درهم. وأما الثاني وهو الفاعل للقبول والتهيئة والتقوية فهو قسمان قسم يجرى مجرى الخواص مثل العاج والساليوس ولبن الخيل وأنافحها فان هذه توجب الحمل بالشرب والحمل متى فعلت مالم تعارض وسيأتي من هذا في الخاتمة إن شاء الله تعالى ما يفي

بالغرض. والقسم الثاني أيضا قسمان قسم يوجب الحمل فقط وقسم يقوى مع ذلك اللذة ويعدل ويحفظ (صفة دواء) يحبل بعد اليأس رأيته في كتاب مجهول وجرب فصح سنبل طيب جوزبوا حماما بزر شبت مر بسباسة ألسنة عصافير زعفران سواء مسك عشر أحدها تعجن بالعسل وتحمل بعد الطهر الصوفة ثلاثة دراهم تنزع ثلاث ساعات وتجامع (دواء للحبل أيضا خاصة) أصول الشقائق مثقال قاقلة كبار بسباسة من كل درهم زعفران نصف مسك ثلاثة قراريط تعمل ثلاث صوف بلبن الخيل وتحمل كما سبق (دواء من عجاب التجارب) قحف رأس الكلب يحرق ويؤخذ منه درهم زعفران مر من كل نصف درهم مسك قيراط يعجن بلبن الحمير ويفعل به ما مر (دواء للحبل) يستعمل أسبوعا بعد الطهر نقل عن بختيشوع أصل بابونج قسط لوز مر من كل جزء لاذن زعفران بزر كراث من كل نصف جزء تعجن بالعسل (دواء من القسم الثاني) يسخن ويقوى اللذة ويعين على الحمل كبابة دار شعيشان حب بان من كل درهم زباد أربع قراريط مسك قيراط يعجن بالعسل وتحمل قبل الفعل ساعتين (آخر مثله (كبابة ساليوس جاوشير من كل مثقال سكبينج نصف مثقال يعجن بمرارة دجاجة سوداء ويحمل (آخر مثله) يقال إن العاقر إذا لازمته حملت مذكور في المجربات :أنفحة أرنب أنفحة فرس دماغ العصافير من كل مثقال مر زعفران بسباسة من كل نصف مثقال مسك ثلاثة قراريط يعجن بعسل الصوفة درهم.

❖ (خاتمة) ❖ اعلم أن الحاجة كما تدعو إلى الأدوية المعينة على الحمل للندب إلى التناسل وتوليد النوع، كذلك قد تدعو الحاجة إلى منعه حذرا من المعاجلة فيفسد المولود الأول لفساد اللبن بالحمل وللأنفة من حمل من لا عرافة لها تصلح للإنتاج ولا غنية عنها في النكاح وغير ذلك مما هو معلوم مستهجن ذكره وقد ذكرنا من الأول بحمد الله ما فيه كفاية ويعز جمعه فليذكر من الثاني طرفا بلسان أهله لئلا يعم الفساد به (دواء يمنع الحبل مطلقا) يعمل عند احتراق الزهرة تحت الشعاع زنجار قيراط أسارون نصف يشرب بماء الليمون (دواء مجرب مطلقا) يؤخذ ما حرق من العظم جزء قشر بيض نصف جزء شب ربع يعجن بماء السذاب ويستعمل أكلا وحملا (دواء آخر) إقليميا لفاح بنج أسود إسفيداج سواء يسحق ويعجن بعصارة الخشخاش الطري وتحمل أواخر الحيض، ومن المجربات الصحيحة أن تأخذ من المغناطيس ما فيه خلط نصف السماء أربعة وعشرين شعيرة تركب في مثلها من الفضة محروق الفص منع عن لابسه في الأيسر (دواء آخر) الحجر الأبيض الأنطاكي إذا شرب وحمل منع الحيض والحمل وكذا الزيتون المشطب (بخور النظرة) إذا حل في ماء الليمون وغمس فيه الصوف الأحمر وحملته بعد الدم وقبل الغسل صارت عاقرا مجرب (الكحل) العدسي إذا أضيف إلى الفارسي وشرب أو حمل منع الحمل والحيض مجرب [ذكر ما يمنع بإرادة صاحبه ثم يعود] إذا شربت البنت بعد إزالة البكارة من ماء الورد على الريق منعت كل أوقية سنة. بزر الكرنب كل ثلاثة تمنع سنة شربا في أيام الحيض. وإذا استنجت المرأة ببول البغلة يوم طهرها منعت ثلاث سنوات (حب الجشمة) كل درهم لسنة يبلع صحيحا زمن الحيض.

واعلم أن الأدهان والأملاح واليتوعات إذا طلى بها عند الفعل منعت ذلك الماء من الانعقاد [حكة] تغير سطح الجلد في اللمس مع لذع مستلذ إذا حك وكثير من الناس لم يفرق بينها وبين الجرب والفرق بينهما من وجهين: الأول أن الحكة لا تنتؤ عن سطح الجلد بخلاف الجرب. الثاني أنها أردأ منه كيفية وأقل كمية وذكر المسيحي ثالثا وهو أن الحكة لا تقرح ولان الجرب عبارة عن تقادمها لان الخلط يفسد حكه فان طال زمنه تحول جربا وأيضا من الحكة ما ينحل بنحو الدلك والاستحمام

أولها كدم ريش جناح الحمام ولين النساء ودهن الورد قطورا فريق الصائم فالكمون والملح والبندق ممضوغة معصورة من خرقة خصوصا إن عظمت ويبخر القديم منها بأخثاء البقر والكندر متساويين ويضمد بالفجل والإكليل مطبوخين [الدمعة] عدها أهل الصناعة من أمراض الملتحم وأقول إنه ليس صحيح بل هي من أمراض العين كلها وحقيقتها زيادة رطوبة فوق الطبيعة وسببها امتلاء وفرط أحد الكيفيات غير يبس وقلة الإسهال وضعف الهضم والمسك وتغير الدماغ وقد تكون عن مرض آخر كتقادم السبل وقوة الجرب وخطأ في كشط لحو الظفرة فينقص لحم الجفن أو يجفف (العلامات) ما كان عن الصفراء كان دقيقا حادا أو عن الدم فغليظ سخن أو عن البلغم فغليظ بارد قليل السيلان كثيرا الرفص يجفّ وقت الحرارة وبعد الحمام والصحيح أنها لا تكون عن سوداء خالصة (العلاج) يفصد عرق الجبهة ثم ما فوق الأذن في الدم وتسهل البواقي

ثم الأكحال المجففة ويكاثر فيها أصله نقص اللحم ثمن وضع المنبتات له مثل السماق والعفص والماميثا وماء الآس وما نشأ عن مرض فعلاجه علاجه ويدثر الرأس في البارد بالجرح الأحمر ويوضع فيه المسك والقرنفل وورق الجوز الشامي فإنه مجرب والمحرور يبرد بورق الآس والتفاح وكبّ الماء البارد في الحمام مجرب لصحة العين إذا كان الأصل عن حرارة وتقطير الخل بالماء والزعفران بالشراب مجرب وكحل الرمانين وما في الظفرة كذلك ومن المجرب أن يطبخ العفص والآس والجلنار وقشر البيض والإهليلج الأصفر متساوية بعشرة أمثالها خلا حتى يبقى الربع فيصفى ويؤخذ راسخت إثمد سواء زعفران ملح مكلس سنج محرق بسد من كل ربع مسك عشر الكل يسحق ويسقى بالخل المذكور سبع مرات ثم يجفف وينخل فإنه يقطع الرطوبات ويحد البصر وينبت اللحم مجرب [الشعرة] من أمراض الجفن ويخص الأعلى على الصحيح وهو إما زائد أو منقلب من الهدب

كالعارض عن البرد (وأسبابها) بعد العهد بالاستحمام ولبس الخشن فيحبس ويكثف والإكثار من الحريف والمالح والقديد وممارسة الغبار والدخان والجماع بعد تناول نحو الكراث والخردل ومادتها أخلاط رقيقة تجاوز سطح الجلد في الأصح أو ما استعصى من العرق عن الرشح وهو رأى الشيخ ولا مانع من كونها عنهما غير أن المستعصى من العرق يشبه أن لا يكون بثورا لأنه فوق سطح الجلد لا يتكون وتحته هو في قوة الخلط قال النفيسي ومن ثم ندب إلى الدلك في الغسل لحل ذلك به انتهى لكن ينبغي أن يكون في نحو الحمامات لان البارد يوجب الدلك فيه مزيد الاستعصاء فيفضى إلى القروح وصورتها بثور خفية الادراك غالبا وخشونة أكالة وفاعلها حرارة ضعيفة أو غريبة وغايتها انتشار البثر وفرط التقريح (العلامات) ترشح الرطوبات إن كانت عن الرطبين وكونها إلى الحمرة عن الدم والبياض عن البلغم كذا قالوه وفيه نظر من صحة ذلك ومن أن الدم الطبيعي جلود سم لا يبثر وكذا البلغم واللون المذكور خاص بهما في الأصل ولين الملمس وبالعكس إن كانت عن اليابسين (العلاج) فصد الباسليق في الحارة مطلقا وغيرها إن تحقق رداءة الكيفية ثم التنقية للغالب وجميع ما ذكر في الجرب آت هنا، ومن المجرب في الدموية شراب البنفسج بماء الشعير والإجاص والعناب والبلغمية لزوم الغاريقون والصبر والمصطكى وفى الصفراوية الصبر والكابلي والاصفرار والسقمونيا سواء يؤخذ منها مثقال بماء التمر هندي وفى السوداوية هي مع زيادة اللازورد أو الحجر الأرمني ثم طلاء الميويزج السابق وكثرة الاستحمام والدلك بماء النوشادر وماء الليمون ولب البطيخ والبورق وخرء الحمام والحناء ومن المكتوم خرء الكلب الأبيض مع نصفه كبريت وربعه مصطكى وثمنه صمغ وعشره صبر يحبب ويشرب إلى مثقالين [حصف] بثور شوكية مختلفة الأوضاع أنتأ من الحكة والكلام فيها كالحكة من غير فارق [حزاز] من أمراض الرأس الظاهرة وتسمى الابرية وهو عبارة عن خشونة منفصلة تتسلخ قشورا كالنخالة ويطلق هذا الاسم على القوابي إلا أن الأكثر استعمالا إطلاق الحزاز على ما يخص الرأس والقوابي على غيره ويحدث عن فساد خلط تحت جلد الرأس فإن كان البدن كله صحيحا فالخلط مخصوص بالرأس وإلا فبالشركة، وسببه المادي كل خلط فسدت كيفيته فمن مخصص بالبلغم والسوداء تحكم ويثيره كل مبخر كالخردل ردئ الكيفية ولو رطبا كالبطيخ الهندي وغليظا كالفول وكل قديد وحريف والفاعل حرارة محرقة وصورته أجسام خشنة نازة وغير نازة وغايته انسلاخ الجلد وفساد منابت الشعر (العلامات) إن كان رطبا فإن كان نازا بافراط فمركب وإلا فإن كان غليظا إلى البياض فعن البلغم أو الحمرة فالدم وإلا فالعكس وقول جالينوس إن الحادث منه عن الصفراء يرشح رطوبات رقيقة الظاهر أن مراده بالصفراء هنا الممزوجة ببعض الرطوبات ولو حسية. وحاصل الامر أن هذا المرض قطعي الدلالة بالوان ما يخرج منه على مادته (العلاج) يفصد القيفال في الرطب أولا ثم تكسر الحدة بالسكنجبين وماء الشعير والتمر هندي أياما ثم إن قويت القوة والمرض لم ينقص فصدت عرق الجبهة أو الثلاثة التي فوق الاذن فان فصدها يلحمه وحيا ثم يعطى البنفسج وما يكون منه ويبرد المحل بالاسفيداج والألعبية تارة والصبر والحناء وحب البان معجونة بالخل أخرى وبالاسهال في اليابس بحب الصبر في الحار وحب المقل وأسود سليم وسفوف اللوزورد في البارد ومعجون قيصر والنجاح وطبيخ الأفتيمون، ومن المجرب شرب عصير العنب بدهن اللوز وهذا الحب من مجرباتنا لمطلق الحزاز والسعفة وما يتعلق بالرأس. وصنعته: صبر غاريقون مصطكى من كل خمسة إهليلج أصفر ورد منزوعين من كل أربعة سقمونيا ثلاثة تعجن بماء الهندبا وتحبب

الشربة مثقال ومن وضعياتنا المجربة رماد حمص وشعير وسمسم محمص من كل جزء صبرحنا مرداسنج مرتك من كل نصف تعجن بالخل والقطران ودهن الحبة الخضراء ويطلى ليلة وتغسل بطبيخ لب البطيخ والحمص والكرسنة وقد يعالج هذا المرض بتشريط الرأس ووضع المحاجم حتى تنقى المادة ومن الناس من ينتف الشعر ثلاث مرات يطلى بينهما بالزفت أسبوعا ثم يطلى الرأس بعد ذلك بالصبر والكندر والمر والزعفران وهو علاج عسر لكنه مجرب، ومن الفوائد الغريبة أن شحم القنفذ والإوز إذا مزج بدم الحمام وطلى به أذهب الحزاز وأنبت الشعر وكذا الدلك بعصارة لقاء الحمار وسيأتي في القوابي ما فيه كفاية وصلاحية هنا [حصبة] فضلات ما يبقى من دم الطمث تتأخر عن الجدري غالبا في ضعاف الأمزجة لعدم نهوض القوى بدفع الكل دفعة وجميع ما تقدم في الجدري آت هنا ككونها قتالة إذا ظهرت سوداء أو زرقاء أو اختفت بعد الظهور وعدم ظهورها إذا تقدم شرب لبن الأتان إلى غير ذلك [حمرة] بالمهملة ورم حار شفاف براق يسهل غمزه ويبيض به ثم يعود وهي في الأصح ما كان عن الدم عند الأكثر عن الصفراء وسيأتي في السرسام تفصيل هذه الأنواع لأنه جنس لها وعلامة الكائنة عن الصفراء نصوع الحمرة وشدة البريق والحر والالتهاب وسهولة الغمز وذهاب اللون به والعود والكائن عن الدم عكس ذلك والمركب بحسبه (العلاج) يفصد في الدموية مطلقا والصفراوية إن اشتدت الرداءة خلافا للأكثر تردع بالمحللات الممزوجة بعد التليين بماء الشعير والتمر هندي والخيار شنبر والإهليلج، وفي شرح الأسباب لا حاجة إلى المحللات إذا تمحضت الصفراء وفيه ما فيه ويجب الشرط واستفراغ المادة بعد تبريد الالتهاب بالألعبة، ومن المجرب أن تعجن القيموليا والاسفيداج والحناء بماء الكسفرة والحي عالم وتلطخه فإنه محلل رداع فان قرحت فاحش الصبر والاسفيداج معجونين بالسمن فإنه عجيب مخبور وقد ابتليت بهذا الداء مرارا فلم أر مثله. ومن الخواص: أن تشرطه بالفرد وتلطخه بالخارج منه بريش حمامة بيضاء فإنه يذهب وكذا المرتك بماء الآس وإن شرحت الالية ووضعتها على الحمرة فإنها تذهب وكذا النخاع وحجر البقر في الخل وجوز السرو وورقه والزعفران مجموعة أو مفردة ضمادا ويختص جواز السرو ودقيق الشعير بالغائر منها وهو الدموي وسحقه مع سحيق البجم إذا عجن بعصارة ورق القصب الفارسي منع من تفشيها وعودها إلى البدن [حرق] كل ما تأكل منه جزء فأكثر من البدن بسبب خارج وحيث أطلق فالمراد حرق النار إذ لا يحرق غيرها في الحقيقة إلا ما تفعله الحادة كالبصل والبلادر، والقاعدة في علاج هذا الداء تبريد المحل وتجفيفه خاصة مالم يبلغ الحرق التنفط الذي يميز المائية ويجذبها من العروق فحينئذ لابد من الشرط وامتصاص المادة بالمحاجم وهو مرادهم بالفصد هنا لا الأصلي فافهمه فقد ضل فيه كثير، ثم إن غلبت علامات الحرارة وجب التبريد من داخل وإلا كفت الوضعية ويخص حرق النار منها المداد المحلول بالماء لما في الصمغ من الترطيب وتسكين اللذع والدخان من اللذع والتجفيف ويليه رماد الشعير بصفرة البيض قال النفيسي وينسب هذ إلى الحارث بن كلدة ودونه دقيق الأرز بالاسفيداج ورماد أرجل الدجاج لأنها قوية التجفيف بل في شرح الأسباب أن المعظم أقوى المجففات وهي أقواه ويختص الدهن بنوى الخوخ ونشارة العاج وبياض البيض والماء بالطين مطلقا والبلادر بالحناء وماء الآس والكسفرة الرطبة والماء الذي ألقي فيه الرماد وصفي مرارا أو البصل بالاسفيداج والخل وأصل الكبر بماء السمسم والعدس المقشور ويعم الجميع أنواع الأطيان خصوصا القيموليا ومرهم الاسفيداج أو الخل والنورة والكثيرا والنشادر ولعاب بزر القطونا والمر وبماء الورد والكسفرة. واعلم أني لا أرى

وهو من الأمراض الخطرة العسرة الموروثة (وسببه) رطوبات متعفنة في الدماغ والحجاب وقد يكون عن تقادم نحو السبل والدمعة وخطأ في علاجهما وعلاماته وجوده والإحساس بنخسه في العين والحمرة وضعف البصر (العلاج) قد يقطع الجفن فيرتفع عن العين وفيه ضرر بالبصر وفساد لشكل العين غالبا وقد يلصق المتقلب مع الصحيح بنحو الدبق والمصطكى، والذي جربناه فصح أن تطلع الشعرة ويكوى موضعها بإبرة من ذهب وأما الأدوية فقلما تنجب لكن إن لم يقدم المرض تنجب إذا كوثرت الوضعيات مع التنقية، ومما صح منها رماد الأصداف والزاج والعليق إذا أحكم حرقها واخذت بالسوية ثمر الصبارة إقليميا الذهب إسفيداج الرصاص من كل كنصفها دقيق بأقلاء كربعها كلس قشر البيض لؤلؤ محلول من كل كعشرها يحكم سحق الكل ويشيف بدم الضفادع والقطران وعصارة الصبارة ويجفف ويستعمل عند النتف مرارا قالوا ودم قراد

الكلب الأبيض بمنعه وعصارة البنج أيضًا دلكا وإن خلطت مع الأدوية المذكورة فغاية [الشعيرة] ورم مستطيل في الجفن صلب ومنه رخو يسمى العروس ومادتها غير الصفراء وأسبابها نحو الظفرة وعلاماتها علامات الخلط الكائنة عنه (العلاج) الفصد في الذراع ثم عقر الماق ثم تدلك الذباب أو بالصبر والحضض معجونين بالألعبة وبالميعة وكذا الصمغ والخل وعصارة القنطريون رقيق والزعفران ودقيق مشخاش والحلبة [البردة] رطوبة يجتمع بباطن الجفن سلسها الحرارة فيميل بها إلى المادة اللذاعة حتى يلذ بحكمها وسميت بذلك لاستدارتها وبياضها باقي أحكامها كالشعيرة إلا أنها قد لا تنحل بالمنضجات فتستخرج بالشق ثم تعالج علاج الجرب [الجرب] خشونة الأجفان ولذعها وهو ثلاثة: ما يشبه حب التين ملتصقًا مستديرا محدودا ومادته فساد الدم وغليانه فينصب مبشرا ونوع يسمى الحصفى أبيض الرءوس يتقشر عنه كالنخالة ونوع منبسط لا يدرك منه إلا الخشونة ومادتها خلط خريفي

التبريد هنا مطلقا لاحتمال أن يحبس الحرارة بالتكثيف فتفسد ولكني أسكن اللذع أولا ثم أعطى ما يفتح ويرخى مثل الأدهان فإذا اتفق دواء فيه التفتيح وإخراج الحرارة مع تسكين الألم فهو الغاية ولم يقع لي كذلك إلا هذا الداء فألفته فجاء عجيبا مجرب. وصنعته: ماء حي العالم ثلاث أواق دهن بنفسج أوقية ونصف شمع خام نصف أوقية يطبخ الدهن والماء حتى يذهب الثاني فيلقى عليه الشمع حتى يمتزج فيبرد ويلقى عليه درهم كافور محلولا في بياض بيضتين ويخلط ويرفع [حدبة] هي خروج بعض الفقرات عن السمت الطبيعي بخلط ونحوه قسرا فتبرز وتدخل في مادة نحو الفالج غير أن المادة هنا في العصبانيات والعظام وستعرف ضابط ذلك في النزلات. إذا تقرر هذا فاعلم أن الدماغ إذا ضعف عن تصريف ما صار إليه دفعة من طريق النخاع والأعصاب فمتى تحيز بين فقرتين فرق بينهما فإما أن يقع البروز إلى خلف وهو الحدبة بالقول المطلق أو قدام فالقصع والقعس أو أحد الجانبين فالميل والصدع والتعوج سواء كان الفاعل لذلك خلطا خرج في الكم أو الكيف كمزيد برد أو لزوجة أو ريح غليظ وتسمى ريح الأفرسة اصطلاحا معدولا عن الفرسة لا غلطا من الأطباء كما قاله الشيخ، وقيل رياح الأفرسة الحدبة مطلقا وقيل الميل خاصة والخروج فيها فإنه لازم لا العكس ولا الاقتران خلافا لزاعمه (وأسبابها) الجماع حال ضعف الدماغ والامتلاء والحركة العنيفة بعد التغذى بنحو الهرائس وبعد الاستفراغ (وعلامتها) وجع الأعصاب والارتخاء وفرط اليبس مع الامتلاء وكثرة الأغذية المولدة للخلط والبخار الغليظين (العلاج) لا شئ أجود من القئ بالفجل والشبت والعسل والبورق ثم فصد الباسليق ووضع المحاجم على الجهة المنحدبة ولو بالنار والاستفراغ بالأيارجات الكبار وأخذ المشرود يطوس وترياق الأربع ومعجون هرمس ثم معاودة الاستفراغ والمعاجين هكذا مع ملازمة الأضمدة والنطول بكل محلل مقطع كالأشق والحرف والزنجبيل والميعة ممزوجة بالألعبة متبوعة بالأدهان الحارة كدهن القسط والبابونج والغار والناردين والنرجس وهذا الضماد مجرب من تراكيبنا. وصنعته: ترمس حلبة فول شعير سواء تنخل ويضاف إليها مثل نصفها حنظل مرضوض وربعها تين وربع التين من كل من بزر الكرفس والأشق والميعة والزعفران وأصل الكبر معجونة بالعسل ويستعمل هذا المعجون كل ثلاثة أيام مثقالين فإنه مجرب لم يختل مذ ركبته في النفع من سائر أمراض العصب. وصنعته :غاريقون تربد مغاث سورنجان من كل سبعة كابلي بسفايج فستق خولنجان من كل خمسة سكبينج أشق قسط دار صيني من كل أربعة صبر مصطكى عاقر قرحا جنطيانا حب غار قرنفل من كل ثلاثة تعجن بثلاثة أمثالها عسلا وترفع، ومن علاجها الجيد ربط الرصاص تارة فالخبز الحار فالجاورس فالملح مسخنين ثم الرصاص وهكذا وسيأتى في النساء والمفاصل باقي علاج هذه المواد [حفر] جسم يتراكم في الفم متصاعدا من المعدة ويستحجر على أصول السن هذا ما قرره جالينوس، وقال المتأخرون هو تلون السن كالخلط الغالب على أصولها وحكاه قوم خلافا والصحيح أن الحفر هو الجرم الزائد وتلون جوهر السن لاحق به وفائدة تحرير الخلاف وجوب صرف العناية في التلون إلى الدماغ وفى الزائدة إلى المعدة لأنه منها، وعلى كلا التقديرين يستدل على مادة هذه العلة بلونها فالأصفر على الصفراء والباذنجاني على مزيد السواد والأخضر على الباردين (وأسباب هذه العلة) زيادة الخلط والغفلة عن السواك والسنونات وطبق الفم عند النوم وتغطية الوجه والنوم قبل حلول الهضم وقلة الرياضة ثم إن اشتد تراكم المادة فسد جوهر السن وكذا إن اشتد التغير ومتى كانت المادة رقيقة عمت في الأغلب وكانت سريعة الانتشار وإلا العكس (العلاج) تجب تنقية الخلط الغالب بما أعد له ولا شئ كالأيارج في البلغم وطبيخ

الأفتيمون في السوداء مطلقا وطبيخ الإهليلج في التغير الصفراوي والتمر هندي بماء الشعير في الحفر الأصلي منه وفصد الجهارك وحجم مثلثات الصدغ في الدموي مطلقا. وفي الخواص اليونانية: من أحب البرء من الحفر وحيا فليحجم حيث ينتهي طرف أذنه الاعلى انتهى، وهذا يحكم على العروق الثلاثة التي أشرنا إليها وكنت رأيت أن فصد الشريان الذي بين الابهام والسبابة مع نفعه البالغ من علل الباطن وأعضائه ينفع من أمراض الأسنان خصوصا الحفر بشرط التعاكس وفصده من الجانبين إذا عمت العلة، ثم بعد التنقية إن كان ما تراكم صلبا أزيل بالحديد وإلا كفت السنونات السابقة وفي مجرد التغير يكفي الجلاء بالمنقى وقد سبق، ومن المجرب رماد الشيح والصدف والأظلاف والشيح بالخل وأن يؤخذ من الجلنار والبلوط والعفص والفلفل والورد بالسوية تعجن بالقطران ويداوم على مسكها والاستياك بها [حرف] علم باحث عن خواص الحروف إفرادا وتركيبا وموضوعه الحروف الهجائية ومادته الاوفاق والتراكيب وصورته تقسيمها كما وكيفا وتأليف الأقسام والعزائم وما ينتج منها وفاعله المتصرف وغايته التصرف على وجه يحصل به المطلوب إيقاعا وانتزاعا ومرتبته بعد الروحانيات والفلك والنجامة. ويحتاج إلى الطب من وجوه كثيرة: منها معرفة الطبائع والكيفيات والدرج والأمزجة ومن جهل به يقع في الخطأ في هذا غالبا فان ذا المزاج الحار إذا استعمل الحروف الحارة وقع في نحو الاحتراق وبالعكس، ومنها معرفة البخورات نباتية كانت أو غيرها وإلا فسد العمل بتبديلها والطب ليس محتاجا إليه إلا إذا رأينا تأثير الكتابات في الاخلاط والأمزجة وأن العزائم والأسماء كالأدوية، وسيأتي استقصاء القول في رسم الروحانيات والرقى والرياضات فإنه العلم الكافل بهذه الأنواع، والله أعلم.

◆ (حرف الطاء) ◆ [طاعون] باليونانية كل ورم يظهر للحس ثم خصص بالحار القتال السريع التعفن الكائن في نحو المرافق والمغابن، ويطلق على الوباء للتلازم الحاصل بينهما غالبا وإلا فبينهما عموم وخصوص وجهيان وهو في الحقيقة بثر كالباقلا فأزيد مادته الدم المتعفن وفاعله الحرارة النارية وصورته شيء مستدير ينزف الدم والصديد وغايته إزهاق النفس وشره ما في الإبط الشمال لمجاورته القلب فالفخذ الأيمن فالإبط الأيمن فالفخذ الأيسر فالعنق على الأصح وقيل الآباط شر من الفخذين هذا من حيث المكان ومن حيث الزمان ما كان عند زيادة الدم وهيجانه وذلك في الأيام الربيعية ولو في الخريف من حيث اللون الأسود الكمد فالأخضر فالأصفر فالأحمر ومتى قارنته حمى واختلاط عقل وتواتر في النفس والنبض فمهلك لا محالة، لان الكيفية الرديئة قد اتصلت بالقلب وأسرع الناس هلاكا به الأطفال فالاغراب خصوصا نحو الزنجي والهندي لضعف المزاج بكثرة التحليل فالدموي الصفراوي وندر في السوداوي وهو وبائي في الأصح من العامة، وحقيقته اجتماع بخارات عفنة تصعد بالأمطار في الأزمنة الصيفية وأسبابه حكمية كثرة الرطوبة والحرارة ويبس الشتاء وكون السنة ربيعية وكثرة الملاحم فيعفن الهواء بدم القتلى فيلقى في الحيوان والثمار والمياه وتؤكل فيفسد الدم وتجمعه إلى المواضع الرخوة خراجا إن اشتدت الرطوبة والانفناطات نزافة وصاحب الشرع عليه الصلاة والسلام أشار إلى أن سببه وخز الجن: أي طعنهم، ففي رواية (وخز أعدائكم. وأخرى: إخوانكم) ولا تناقض لجواز أن يكون وخز المؤمنين المعبر عنهم بالإخوان للكافرين وبالعكس أو أنه لصدوره بأمره تقدس وتعالى لم يخرج الفاعل عن الإخوة، فإن قيل مواضع القرآن ونحو المساجد محفوظة من الجن

ينصب من الدماغ وسبب الجرب بعد الاستفراغ كثرة الامتلاء وسوء مزاج الدماغ والأخير أن قد يكونان عن خطأ في علاج الرمد وطوله بل قيل إن الثالث لا يكون إلا كذلك وعلاماته استلذاذ حكة الجفن وغلظه وضعف حركته وحرارة العين والخشونة ونتوء الحصف (العلاج) يبدأ بالفصد في اليد أو لا ثم تلين الطبيعة بمطبوخ الفواكه والبكتر والنقوعات وشراب الورد والبنفسج ويحك ما عدا الثاني فلا يقرب بذلك والأكحال الناجية فيه الأشيافات اللينة والمرائر والرازيانج والآبار ثم يعاود فصد الجبهة وعرق الماق هذا كله مع تلطيف الغذاء إلى الغاية واستعمال الحمام ما أمكن ثم يكبس بهذا الدرور فإنه من مجرباتنا الناجية الصحيحة. وصنعته: رماد شعر إنسان صبر عفص من كل جزء زنجفر زاج محرق من كل نصف قرنفل سنجاج أحمر من كل ربع جزء تسحق الجميع وتكبس مرارا وربما برئ بالصبر وحده وكذا العفص وعصارة القنطريون.

[الغشا وضعف البصر] وهو من الأمراض العارضة لجملة العين لكن

فكيف يقع الطعن بها قلت الوارد حفظها من الشياطين لا مطلق الجن كما في الحديث فلا معارضة.
إذا عرفت هذا فاعلم أنه لا معارضة بين أسبابه الشرعية والحكمية عندي لانى أقول قد وقع الاجماع من مثبتي الجن بأن مسكنهم الأماكن الموحشة كالأودية والقبور ومواضع القتلى ولا شك أن الهواء وقت تحوله وبائيا يصير الفضاء كله موحشا فيظهرون كثيرا خصوصا مع نحوس الطوالع والقرانات لمشاكلة الروحانيات حينئذ لهم فان قيل كيف يجمع بين الأسباب الحكمية وبين ما روى عنه عليه الصلاة والسلام (إن الزنا من أسباب الطاعون) قلت هذا سهل لان الزنا يوجب غضب الله عز وجل وذلك موجب لاشد الوحشة المستلزمة لظهور الجن خصوصا وقد جعل السبب إفشاء الزنا لا مجرده.
فان قيل إذا ثبت هذا فقد ظهر أن الطاعون انتقام ومقاصة فكيف يقول عليه الصلاة والسلام (الطاعون شهادة لكل مسلم) قلت لا مانع إذا كان السبب أمرا والمسبب غيره وقد ثبت عموم البلاء وخصوص الرحمة والحديث يؤيده فإنه لم يسكت عن قوله (الطاعون شهادة) بل خصص هذا العموم، ولنا أن نقول قياسا على قوله (تقيكم الحر) يعنى والبرد كما أجمع عليه أئمة التفسير وأن المعنىٰ هنا والله أعلم ونقمة لكل منافق أو كافر وأراد بالمسلم الجنس والحقيقة لتدخل الإناث .وأول متضرر به من لم يألف مزاج أرضه ويشهد لذلك قوله عليه الصلاة والسلام (الطاعون رجز أرسل على طائفة من قبلكم أو على بني إسرائيل فإذا كنتم بأرض وهو بها فلا تخرجوا منها أو كنتم خارجها فلا تدخلوا عليه) على ما فسره الجمهور من أن ذلك تحذير لهم من مفارقة المرض المعدى واستدل لذلك بحديث (إن من القرف التلف) وهذا ظاهر في النهى عن الدخول على الطاعون وباقي الحديث ينقضه وإن قيل إنه جمع بين التسليم والحذر ليطابق حال الناس فإنهم فريقان والأوجه أن ورود الحديث حذرا من وقوع الفتنة وسدا لما عساه أن يفسد العقيدة في الجزم بوقوع المقدر فان الناجي يعتقد النجاة بفراره والهالك الهلاك بفراره ولا يرد ناج ميت لجواز تكيفه به قبل خروجه ولا عكسه لجواز أن يكون سوداويا ويؤكد كونه للفتنة قول ابن مسعود (الطاعون فتنة للفار والقار) وكيفية الموت به انعكاس الدم إلى المواد السمية فيتأدى إلى القلب كما يقع في السموم ومن ثم يلزم القاتل منه الحمى والقئ واسوداد المحل وكمودته وهو يلازم الوباء دون العكس والفرق بينهما ظهور نحو الخراج فقط إلا أن الأمراض في الوباء نوع واحد وفيه مختلفة كما زعمه قوم (العلاج) إذا علم أن السنة وبائية تهيأ من قبل بالفصد والحجامة وتنقية الاخلاط الحادة فإذا بدا الهواء بالتغير فلتهجر اللحوم والحلاوات وكل ما يولد الدم والحركة ويفترش الآس والليتوفر والطرفاء ويرش ماء العدس والخل والطين الأرمني ويعلق النارنج والبصل والنعنع والتفاح ويأكلها ويدخن بها ويمسك العنبر واللاذن والقطران ويستعمل البنفسج وما يكون منه مطلقا ويأخذ ما قل غذاؤه ومنع غليان الدم بتبريده كالفواكه والبقول والفول والعدس والرجلة ويدهن بدهن البنفسج والصندل والخل والكافور، ومن المجرب حمل الياقوت والمرجان قيل والزمرد، ومن المشهور تعليق الدرونج وهذا المعجون مأخوذ مما لم يعرب في الذخائر وهو مجرب لدفع السموم وتغير الهواء والوباء وقدر ما يستعمل منه ثلاثة قراريط ويحل في دهن البنفسج ويدهن به ما حول الانف وهو من أعظم المفرحات وينفع من الخفقان وينعش القوى والأعضاء الرئيسة وتبقى قوته عشر سنين. وصنعته: بنفسج ورد يابس نعناع مرزنجوش من كل عشرة طين أرمني درونج صندل بهمن أبيض كسفرة مجففة بعد نقعها في الخل من كل خمسة صبر زعفران طين مختوم مصطكى حب أترج مقشر بسد من كل أربعة كهربا طباشير

أسبابه كثيرة لأنه قد يكون عن مرض آخر يطول أو يسوء علاجه وهذا يكون كأصله في سائر الأحكام وقد يكون عن فساد المزاج بأنواعه وعلاماته ما عرفت والكائن عن البرد تعظم معه العين وتتسع بالنسبة إلى مقدارها زمن الصحة وعن الحر بالعكس وأن يخفّ الكائن عن الحر عند الشبع والنوم وغيره بالعكس، وعلامات الكائن عن فساد المعدة بطلانه وقت الجوع وقد يكون عن فساد بعض أجزاء العين وعلامات الكائن عن البيضة رؤية السواد قدامها وصفاؤه حال النظر إلى فوق، وعلامات الكائن عن الجليدية الظلمة وقتا والصفا آخرا وعن فساد الأجفان ونحو السبل وهو معلوم، ومنه ما يكون جبليا وعند الكبر وكلاهما لا علاج له (العلاج) إذا علم الخلط يستفرغ حتى إذا نقي المادة رطب اليابس بنحو دهن اللوز ويبرد الحار بنحو عصارة الكفرة والحولان قطور أو العكس نحو برود الحصرم والصبر والكندر، ثم استعمال الأكحال المقوية المحدة للبصر كالبنفسجي والباسليقون والروشنايا وكذا النطرون ودماغ

لاذن من كل ثلاثة صمغ عنبر من كل اثنان ياقوت أحمر مثقال يسحق الكل ويترك في نصف رطل ماء ورد وقد سحل فيه سبعة قراريط بادزهر ثلاثا ثم يعجن بشراب الريباس فان تعذر فالسفرجل أو التفاح ويرفع [طحال] أما جوهره وكيفية وضعه فسيأتي في التشريح مع منافعه، وأما أمراضه فهي إما يرقان وسيأتي أو أورام وقد مضت أو سوء مزاج والكلام عليه هنا: وضابطه أن الطحال فيها قوى دافعة بسببها تعظم الشاهية وماسكة بالعكس كما سيأتي ثم هذه القوى إنما تنتج غاياتها طبيعية إذا صحت مبادى ما يجذبها من الكيفيات فاذن إما أن تصح مطلقا لشخص أو غيره كصنف ونوع على ما ستعرف في المزاج وهذه الحالة هي الصحة التامة أو تتغير وحينئذ إما أن يكون المتغير كيفية أو أكثر ساذجا أو ماديا وقد عرفت الحصر وستعرف أسباب كل في السبب والعلامات فلنذكر الخاص بهذا العضو، فنقول: لاشك أنه متى ضعف بإفراط كيفية ظهرت دوالها والخاص بالرطوبة من العلامات الثقل والترهل وكدورة الخلط وماء القارورة وغلظ النبض وفساد الهضم وعظم الجانب الأيسر وظهور الطحال للحس وبالحرارة سخونة الملمس والساقين لانحلال الخلط وصفاء الماء وسقوط الشهوة وضد كل بعكسه وتعظم المذكورات في المادي لتركبه ثم من المعلوم لزوم كبر البطن وتغير اللون ودقة الساق وثقل الجانب الأيسر في هذا المرض وتغير القارورة إلى الكمودة مطلقا وظهور الطحال للحس صلبا في اليابس رخوا في غيره (العلاج) يفصد في الدم باسليق اليسار ثم الأسيلم إن دعت الحاجة وربما فصدنا في الحار مطلقا لرداءة الكيفية كما عرفت في غير موضع، ومن مجربات جالينوس بتر الشريان الكائن بين السبابة والإبهام في اليسار هنا واليمين في الكبد وضمن فيه الشفاء من غالب أمراض المعدة والبدن ثم الاكثار من البزور في الحار مع لبوب البطيخ والقثاء والخيار، وفي شرح الأسباب أن الأربعة مع بزر الرجلة متساوية ومن كل من الراوند والاسقولو كنصفها والزعفران والكافور كربعها بماء الخلاف قرص جيد لذلك ويكثر من التضميد بالاسقولو والصندل مع الخل والذي جربناه هنا ملازمة شراب الأصول والبزوري وطبيخ الأصفر أيها حصل وضماد الحلزون محلولا في الليمون مع التين المطبوخ والعدس وشرب درهم كل يوم من المرجان المحرق وقليل الكثيراء يبرئه في الأسبوع مجرب وفى البارد بماء العسل فان عظم سقوط الشهوة فالبزوري أيضا لتفتيحه، ومن المجرب القئ بماء الفجل والشبث والعسل أولا والايارج في البلغمي وطبيخ الأفتيمون في السوداء. ومن المجرب لنا هذا الحب. وصنعته:
قشر أصل الكبر راوند سواء صبر مرجان محرق بزر كرفس غاريقون ملح هندي من كل نصف أحدها يحبب بماء الزهر الشربة مثقال بماء العسل ويضمد بأصل الكبر والقسط والجوز الرومي معجونة بالعسل وشحم الحنظل مع البورق والترمس والعسل كذلك. وأما الاسقولو قندريون فيجرى في هذه العلة مجرى الطلسمات كيف استعمل ولو ضمادا ويليه السكنجبين العنصلي بماء الهندبا ودماغ الكركي وفى الكتابات والتمائم لهذه العلة، ما ستقف عليه من التجارب وجميع أجزاء القنفذ وخصوصا طحاله نافع هنا [طرفة] وقع الاجماع منهم على أنها من أمراض الطبقة الملتحمة لظهورها فيها وكأني لا أراها خاصة بها لأنها عبارة عن انبعاث دم يخرق الطبقات حتى يظهر في سطح الملتحم نقطة مستديرة حمراء أو سوداء بحسب احتباس الدم (وأسبابها) امتلاء تضيق به الأوعية لبعد الاستفراغ أو قوة القوة ونحو صيحة ومزيد غم وربما كانت عن سبب خارج كضربة والطرفة ربما أفضت إلى البثور والدمل والقرحة واتسعت قالوا ومتى كان مع الطرفة دمعة فالسبب من خارج انتهى وفيه ما فيه

الكركي وماء الرمانين ودم الحمام الأبيض وقطورا حال ذبحه وأجود المأخوذ من ريش الجناح والاكتحال برطوبة الخنافس يذهب الجرب وضعف البصر والغشاء ومن تراكيب السويدي فلفل جزء دار صيني نصف عروق الصباغين ربع أيضا لهواء ثم ينخل ويكتحل به قال ويشرب منه انتهى وهذا الدواء جد إن كان ضعف البصر عن برد ورطوبة وإلا لم يجزوا أكل الخردل بالسلق ينفع منه.
[الجسا] بالمهملة آخرا والمعجمة أولاً: صلابة الجفن وضعف حركته مطلقا لا الانطباق خاصة لخلط في العضل فإن كان أكالا لزمته حكة وكأنه تشنج في الحقيقة وقد يكون عن فرط يبس إن اشتدّ عسر الحركة ويكون في الجفن أصالة إلا لزم حالة واحدة وإلا فمن الدماغ (العلاج) يبدأ بالتنقية، ثم وضع الألعبة والشحوم إن كان يابسا وإلا الزنجار والسل وكذا المر وأجود الشحوم هنا الأوز ومخ ساق البقر والألعبة الحلبية والكتان ودهن البنفسج هنا خاصية عجيبة [الشرب] خراج يخص الساق الأكبر

في الغالب يجتمع فيه المادة
ثم ينفجر ويعود وهكذا
ويعظم ويطول حتى يخرق
الصفاق وحاله في العين
حال الناصور في المقعدة
وسببه اندفاع رطوبات
بورقية من الدماغ والإكثار
من الحمل على الدماغ
والنوم بعد الأكل وقلة
الاستفراغ وعلاماته
صلابة الكائن عن
الأخلاط اليابسة
وبالعكس وكمودة
السوداوي وغلظ ما يخرج
منه في غير الصفراوي
وحمرة الدموي (العلاج)
ما مر من الشعيرة والجسا
وإدخال عود الخربق
الأسود فيها والبابونج
ضمادا مع الجور العتيق
وريق الصائم والمر والآس
والشب والنطرون والكندر
والزنجار تعمل أشيافا
بالخل أو ماء لسان الحمل
وتحشى أو تطلى وإن عظم
أو أبطأ انفجاره ضمدت
بطبيخ العدس والماش أو
بالزعفران والزبيب أو
بدقيق الشير وقشر
الخشخاش والحلبة ثم
عالجه بالأشياف المذكورة
فإنه من مجرباتنا [البياض]
نتوء يمنع البصر إذا حاذاه
وهو من أمراض القرنية
فحص ظاهرها إن رق
وإلا عمقها ويحدث غالبا
عن سوء علاج الطرفة
والرمد وبعد الجدري وقد

وعكسه أولى (العلاج) ما كان عن نحو ضربة وعلم في الوقت فلا شيء كالبندق والكمون
مضغا وعصرا أو دم الحمام أو الهدهد خصوصا الأبيض، والأجود منه ما أخذ من الجناح مدا
أو من الريش وغيره يفصد القيفال أولا ثم عرق الماق إن تمادى الامر وإلا كفى الإسهال
بمنقوع الصبر أو طبيخ البكتر والتمر هندي ويقطر لعاب الحلبة أو السفرجل بماء الورد
وتضمد العين بما يحل الدم كدقيق الباقلا والقرطم أو الخمير معجونة بماء الصفصاف وأشياف
المرائر مجرب في الطرفة وكذا الزعفران بلبن النساء أو الأتن، ومما يحلها ويحد البصر جدا عن
التجارب الطباشير في دهن البنفسج سعوطا وكذا دهن الورد بالخل قطورا، ومن المجرب حك
السندروس على المسن بلبن النساء ويقطر وإذا أخذ دار صيني جزء كركم نصف نانخواه سدس
وسحقت وسف منها كل يوم درهمان واكتحل منها فهي دواء جيد [طرش] نقص السمع
مطلقا أو عن قرب وقيل يرادف الصمم. وقال جالينوس الصمم سدد بين التجاويف،
والطرش ضعف العصب، والوقر بطلان الفرجة، وقيل هو تقادم الصمم وهو إما خلقي أو
لفرط الكبر وكلاهما لا علاج له أو عارض في غير السن المذكور (وأسبابه) انحلال أحد
الاخلاط أو صعوده أو سوء مزاج أو طول مرض أنهك القوة أو حدته فتفسد المرار وتشعل
الأعصاب وتغير الهواء المقروع أو لضربة شدخت أو رضت أو أسالت غير طبيعي (وعلامات
كل معلومة) لكن الصاعد من المعدة يسكن عند خلوها ويخف ويكون الثقل فيها والوجع من
أسفل الاذن أكثر والنازل بالعكس والمتولد في الاذن مركب، ومن علامات الحار لذع وحرقة
ونخس وحمرة وسكون عند ملاقاة البارد وضده بضده (العلاج) يفصد القيفال المخالف أولا
ثم بعد ثلاث المحاذي ثم التبريد بماء الشعير والتمر هندي، وفي الصفراء بالخيار ولبن الماعز أو
طبيخ الأصفر وشراب الفواكه ثم إن كان هناك وجع قطر الأفيون محلولا في بول ثور أو مرارة
الماعز أو ماء البصل الأبيض ويعالج البارد بالأيارج مرارا حتى تظهر التنقية في البلغم، وفي
السوداء بطبيخ الأفتيمون كذلك ويقطر الجندبادستر محلولا في زيت طبخ فيه الفجل
والمصطكى وحب الغار، ومن المجرب لفتح الطرش والصمم أن يطبخ الحلتيت في دهن اللوز
المر والغالية ثم يصفى ويحل فيه من الزباد ما أمكن ويقطر مرارا. وفي الخواص: أن مرارة
الكبش إذا طبخ منها ثلاثة دراهم في ثلاث أواق من دهن الغار وقطر منه بعد ذهاب نصفه
فتح الصمم وفيها أن أميال الذهب إذا مرغت في الزباد وأدخلت كل يوم منعت الصمم، هذا
كله بعد التنقية فيما كان سببه الخلط وما عداه فعلاجه إزالة السبب. ومن المجرب في إزالة
الطرش العارض بعد الأمراض ملازمة البنفسج المربى بماء الشعير وشراب الخشخاش وحك
الرجلين كل عشية ودهنهما بدهن الورد [طلق] هو تغير المزاج عند إرادة الوضع ويبتدئ
بنخس شديد في البطن ومغص تحت السرة حين يتحول الجنين إلى الأسافل ويمزق الأغشية،
وأشد الطلق وجعا وأعسره طلق الابكار وذوات الأمزجة الجافة والسمان وما ابتدئ بالدم
والطبيعي منه ما سبق الولادة فيه ماء أبيض وكثيرا ما تترجم الأطباء الطلق بالنفاس وتسهيل
الولادة وهما في الحقيقة غاية ومادة له والطلق ما ذكرناه وقد تقدم في الحبل ذكر أحوال المرأة إلى
حال الولادة فيجب أن تبتدئ في الطلق بالاستحمام وغسل البطن والظهر بطبيخ الحلبة والأشنان
والصابون وسقي الأمراق الدهنة ومد المفاصل وتغميز الظهر مع الدهن بما يرطب كالبنفسج
والورد فإذا كثر الماء والدم وتسفل الوجع ولم يخرج الجنين فقد آن إعطاء ما يسهل الولادة وقد مر.
واعلم أن الطلق إن تواتر في أول الشهر السابع فالجنين لا يخرج حيا وإذا سبق الدم وكان الثقل

في الخاصرة فقد مات أو في أسفل البطن فلا ومتى شك في حياته فلتحمل بسير المسك بماء الورد فإن كان حيا فإنه يتحرك ومتى كانت الحركة من جانب إلى آخر فالحياة مستمرة وإلا فإن كانت مجرد اضطراب في أسفل البطن فلا اعتداد بها وإذا كثر الماء الأبيض فقد قربت الولادة [طلوعات] تطلق على كل خراج سواء كان ذا خشكريشة أولا ومنها الدبيلة والحمرة والنملة وغيرها وكل في بابه.
[طنين] مر في رسم الأذن [طبخ] علم واسع عليه مدار الأنواع الثلاثة، وهو عبارة عن إنضاج الحرارة الشيء بشرط مؤانسة الرطوبة ويقال لعادمه النيء وقاصره الفج ولعمل الحرارة بلا رطوبة شيء وبالادهان قلي، ولما فات الاعتدال احتراق وستحقق. ويحتاج الطبخ إلى الطب حاجة شديدة من حيث التركيب تأليفا والتعديل طبعا والمزاج إحكاما والتحضين إتقانا ويحتاج إليه الطبيب في تبليغ المزاج غايته وصيرورة المختلف مؤتلفا والكثرة وحدة، ثم الطبخ إما طبيعي وهو تعيين الصورة النوعية في المادة والهيولي متناسبة الجوهر وسيأتي لهذا في العلم الإلهي مزيد استقصاء أو صناعي وهو ما يقصد به محاكاة الطبيعة وإن لم يبلغها واختلافه غير محصور وإن أمكن رده إلى صحة الفكر وخفة اليد ووزن الحرارة كجعلها حضانة في مؤانسة ما شأنه الصعود ووسطا فيما يراد منه التحليل وأعلى فيما يراد منه التفريق لما ائتلف والجمع لما اختلف كالتقطير والعقد وقد صحح أهل الخواص أن موازين النار لا تعد وستة عشر أدناها ما عادل حرارة الجناح وأرفعها ما محق رطوبة توازن اليبوسة في اثنى عشر دقيقة قال في حلول الأفلاطونيات وهذا ضابط يكفي العاقل في تقرير الوسائط ثم تختلف بحسب الزمان والمكان كما قرره في الكتاب المذكور حيث قال وقد ألفت بين صفار البيض والزرنيخ الأصفر في ثلاثة في الصيف بأنطاكية وسبعة في الشتاء فليقس وهذا مأخوذ في الحقيقة من أفعال الطبيعة حيث اختلفت في المعادن والنبات وأوقات الزهر والثمر والنضج والحصاد زمانا ومكانا كما سيأتي في الفلاحة]طلسمات] علم اخترعه أرشميدس على ما حرر وقيل أول ما وضع فيه مكعب أفلاطون .وهو علم مادته الفلك وأنواع المولدات، وصورته كمال الهياكل، وغايته محاكاة الطبيعة الأصلية، وفاعله الحكيم، ويحتاج إلى الطب في أحكام الطبائع وتحرير دخنه وأجزاء بخوراته وما يتعلق بموازين درجها وهل محتاج إليه؟ فيه نظر من أنه يفعل في شفاء العلل وطرد الهوام وحفظ ما يطلب حفظه الأزمنة المتطاولة ومن أن في الطب ما ينوب عنه. ويمكن أن يجاب بما قيل في الخمر من أن المفرحات وإن كان فيها ما يفعل فعلها لكن مع التركيب فيكون البسيط أشرف على تسليم التساوي، ثم مطلق العلم إن كان موضوعه روحا في روح فالسحر أو جسدا في جسد فالكيمياء أو روحا في جسد فالطلسم وهو مشابهة الطبيعيات قهرا بنسب عددية وأسرار فلكية.
والسحر إما علمي وهو معرفة ما تلقيه الثوابت على السيارة وهي على إفراد السفلي بنسب مخصوصة أو عملي وهو التصرف في الأبدان بالفعل إما بملاحظة الايهام كالفاعل بالأسماء أو مناسبة الطبيعة كالمطعومات والدخن أو بمجرد الحركة كالمشاتيل أو الخواص في الأرمدة كلها إما جبلية مركوزة كالصادر من أهل الإقليم الأول فإنهم يفعلون ما يريدون بلا شرط أو صناعية وهذه أول ما يحتاج فيها إلى معرفة الفلك قسمة وحركة وما يخص كل كوكب في محل من الفلك .فان القمر إذا كان في الشرطين فافعل به ما يتعلق بالفرقة والسفر والدواء، أو في البطين فاستخراج الدفين والتهييج والسجن يطول والإباق، أو في الثريا فلسفر البحر وعمل الكيميا وإفساد المواشي والمحبة، أو في الدبران فللفساد مطلقا إلا ما يتعلق بالرقيق، أو في الهقعة فعكسها إلا في الشركة وتختص بالشروع في العلوم أو في الهنعة فللاصلاح ما عدا شرب الدواء، وفي الذراع فللتجارة وقضاء الحوائج وعقد الوحوش كالدبران وفساد الصنائع، أو في النثرة

يكون عن قرحة إذا اندملت ومن أكثر ربط عينه وتغميضها فقد أعدها للبياض (العلاج) ما كان عن القحرة كفى فيه زوال ما فحش لأن موضع الاندمال لا يذهب أثره ويكفي في الرقيق الأكحال الجالية وغيره يحتاج إليها وإلى التنقية كلما أحس بالخلط ومع الوثوق بصحة الدماغ يعطي الأكحال القوية ومع ضعفه تلطف مع الراحة والاستحمام والانكباب على بخار الماء؛ ومن أجود الأكحال هنا الباسليقون والروشايا الكبيزان وبرود النقاشين والجوهري ومن المجربات في جلاء البياض أن يسحق البزر قطونا مع سكر متساويين ويكتحل بهما كذا لب حي السفرجل والقطن مع السكر متساوية وخمسة أميال في الصباح ومثلها في المساء مسحوق العقيق علاج جيد وكذا السندروس بندى القصب وهذا الكحل من تركيبنا مجرب لإزالة البياض من عيون الحيوانات مطلقا وصنعته: زبد بحر ملح زاج مرجان بورق يحرق كل على حدته ويؤخذ منه جزء بعر ضب سندروس لؤلؤ أصل القصب العتيق قشر بيض يومه شنج محرق من كل

فلأنواع المودة ومكث المسجون وطرد الهوام، أو في الطرفة فلمطلق الفساد، أو في الجبهة فلإصلاح غير المسجون، أو في الزبرة فللإصلاح وأخذ القلاع والسفر، أو في الصرفة فلا صلاح ما عدا السفن، أو في العواء فللإصلاح وكذا السماك إلا ما يتعلق بالزرع والودائع، أو في الغفر فلاخراج الكنوز وفساد ما عدا ذلك كالخراب والتشتيت، أو في الزبانا فلمطلق الفساد وخلاص المسجون، أو في الإكليل فاللخير لكن يختص ببقاء المصادقة والعشرة بكذا أجمعوا عليه، أو في القلب فكذلك أو في الشولة فللخراب والقطيعة وطول السجن والظفر بالأعداء، أو في النعائم فلرياضة الدابة والاصلاح إلا في الشركة أو في البلدة فللاصلاح أيضا خصوصا المواشي والأبنية والطلاق فيها لا يعود برجعة، أو في الذابح وبلع فللدواء والبرد والشتات والفرقة، أو في السعود فلاصلاح الصنائع، أو في الأخبية فللبناء والظفر والسجن والفرقة وإرسال الجواسيس أو في الفرغ المقدم فللخير إلا السحر والشركة أو المؤخر فكذلك لكن يزيد إتلاف السفن وكذا بطن الحوت لكنها صالحة للتداوي هذا كله على رأى الهند فإنهم لا يحملون طلاسم ما ذكر إلا كذلك قالوا وينبغي أن يتحرى في كل الخير سلامة القمر مع ما ذكر من سائر النحوس وإذا تعلق بالآدميين فليكن الطالع على صورة الانسان وذلك الجوزاء والسنبلة والقوس والدلو وهكذا ومن الشروط في أعمال الخير الاستعداد بالاعتقاد وجعل الطالع في القمر بريئا من النحوس توجها وانصرافا ومن الاحتراق والسقوط والكسوف وغيرها وأن لا يكون في ثامنة عشر الميزان إلى ثالثة عشر العقرب ولا هابطا إن أمكن ولا في أقل من اثنى عشر من نقطة الخسوف وليكن الطالع نهاريا في النهار مستقيما ليليا في الليل فان عسر تقويم القمر فاجعل المشترى أو الزهرة الطالع واحذر أحد النحسين هذا لتحقيق زمن الرصد بالنسبة إلى الطالع والدرجة والبيت وغيرها حتى لا تخرج أفعاله في ذرة واحدة عن مشابهة الحركات العلوية وأن يقابل الطالع وقت العمل على خط مستقيم بين المعطى والمقابل يصل منه المعطى إليه منه وأن يعرف ما لكل كوكب من الاحجار والألوان والأيام كاختصاص زحل بكل أسود نحو الرصاص والكحل ويوم السبت وقد سبق في الاحكام ما فيه بلاغ. ومنها معرفة صور وجوه البروج فيشاكل بالطلسم ذلك فقد قال أهل هذه الصناعة: إن الطالع في اول وجه الحمل هيئة رجل أسود أحمر العين مغضب ضخم في وسطه كساء أبيض وفى يده فأس يريد بها القطع والثاني اصهب أحمر أشقر في يده سيف والاخرى قضيب من خشب كالعجل الطالب للخير والممنوع منه والثالث امراة برجل واحدة على راسها خضرة يلوح عليها الطرب، وهذه الوجوه صفات أربابها، إذ الأول المريخ والثاني الشمس والثالث الزهرة. وفى أول الثور امراة تحمل ولدا وعليها ثياب كالنار يطلسم فيه للأبنية والزروع والحكمة والثاني عليه كساء خلق وهو كوجه الحمل وأظلافه كأظلاف المعز للعمارة و؟؟ والوزارة وسرعة الخراب والثالث رجل أسود أبيض الأسنان بدنه كالفيل معه فرس وكلب وعجل رابض للخدمة وما تفعله العبيد ويطلب منه النبات وغرس الزيتون. وفى أول الجوزاء امراة جيلة عارفة بالخياطة ومعها عجلان وفرسان للكتب والعلم والضبط خصوصا وجوه القضاة والثاني رجل ببيضة حديد وتاج أحمر ودرع رصاص بيده قوس ونشاب يريد الرمي للغضب والسفك والعجلة المذمومة والثالث رجل بفرس وجعبة كالساهي للبطالة والراحة وفى أول السرطان رجل ممزوج الأصابع والوجه أبيض القدمين كأوراق الشجر للهو والزينة والثاني امراة جيلة على رأسها إكليل ريحان أخضر وبيدها قضيب نيلوفر للنعمة والسرور والثالث رجل رجلاه كالسلحفاة وعليه حلي الذهب وفي يده حية لبلوغ الأمور والجوائز وتنفيذ الكلام بالقهر. وفي أول

نصف تسقي عصارة الفجل ثلاثا ثم ندى القصب ثم عصارة العوسج كذلك ثم تنخل وتستعمل كحلا أو تشيف بالقطران وتحك عند الاستعمال بندى القصب ومن الجرب أيضا الرطوبة التي في شهد الزنابير ومن اعتصر من ماء البصل الأبيض ما شاء ومن الفجل كذلك وجعل العسل على نار لطيفة فإذا نزعه سقاه من ماء البصل مثله ثلاثا ثم من ماء الفجل كذلك ثم من ماء الصعتر ورفعه في الزجاج كان كحلا مجربا في قلع البياض إذا قطر في عين المجرور بماء الورد أو لبن النساء أو الآن وفي المبرود بنفسه أو بعصارة القصب وهو يزيل القرحة والسبل والجرب والدمعة فاكتمه فإنه من الأسرار، ومن أخذ بول الصبي ودم الديك والمنهد وطبخها حتى تغلظ وكحل بها أزالت البياض مجرب من النخاخر [الماء] رطوبة تحيز بين البيضة وصفاق القرنية فتصد ثقب العنبية فيمنع البصر وأسبابه من خارج نحو ضربة وحمل ثقيل ومن داخل امتلاء وبعد تخمة ونوم بعد اكل وأخذ مبخر عند النوم والحركة العنيفة والجماع

الأسد رجل دنس الثياب ومعه آخر كوجه الذئب أو الكلب ناظراً إلى الشمال للقوة والنشاط والغلبة والثاني رجل على رأسه إكليل من ريحان أبيض وبيده قوس وهو لاستطالة السفلة والسفهاء ونحو ذلك والثالث شيخ زنجي قبيح بالمنظر في فمه فاكهة ولحم وفي يده إبريق للتودد والمحبة. وفي أول السنبلة جارية عذراء بكساء خلق في يدها رمانة للزرع والإصلاح والثاني رجل عليه كساء من جلد وآخر من حديد للشح ونحوه والثالث رجل أبيض ضخم ملتف في كساء وامرأة في يدها دهن أسود للفخر والكبر وقطع الشجر والخراب. وفي أول الميزان رجل في يمينه رمح وفي يساره طائر منكوس للعدل والانصاف والثاني أسود خلقته كالفرس لنحو الزينة والاصلاح والثالث رجل على حمار للهو والطرب. وفي أول العقرب رجل في يمينه رمح وفي يساره رأس للسفك والغضب والهم والثاني رجل على جمل وفي يده عقرب للشهرة والظهور والثالث صورة فرس وحية للفسق واللهو. وفي أول القوس جسد أصفر وآخر أبيض وآخر أحمر للنجدة والقوة والثاني رجل يسوق بقرا وقدامها قرد وذئب للخوف والضيق والشر والثالث رجل على رأسه قلنسوة ذهب يقتل آخر للهو والشر. وفي أول الجدي رجل في يمينه قصبة وبيساره هدهد للاقبال والادبار في العجز والثاني رجل أمامه قرد لطلب ما لا يدرك والثالث رجل معه مصحف مفتوح وقدامه ذنب حوت للرغبة والشره. وفي أول الدلو رجل مقطوع الرأس في يده طاوس للفقر والحاجة والكد والثاني ملك عزيز للعز والشرف والثالث كالأول أمامه عجوز للشهوة والتعب. وفي أول الحوت رجل بجسدين يشير بأصبعه للتعب والضعف والسقم والثاني رجل منقلب في يده حمرة للشرف وعلو الهمة ونيل بما عظم والثالث رجل ذو شر وأمامه امرأة فوقها خمار للمناكحات والبطر والراحة، وكذا القول في باقي صور الكواكب والمنازل في أن المعتبر لحظ ذلك في الطلسمة وغيرها وأنها تقضي بما ذكر في الكون لمولود وطلسم ورصد، ومن هنا يفضي للابطال والأعمال وما في الكنوز ومشاكلات الأمراض في أحكام الطب فتفطن له.

◆ (فصل في تشعبات أهل هذه الصناعة) ◆ قد اختلفوا. فمنهم من رأى العمل على الدرج فسموا كل عشرة دريجان تنسب إلى صاحبه. فالعشرة الأولى من الحمل دريجان المريخ يعمل فيها كل ما يتعلق بالقهر وسفك الدماء والحروب وهكذا البواقي وقد مضت في الأحكام، ومنهم من اعتمد الألوان فأثبتها للكواكب فقال إن زحلا إذا كان في الوجه الأول فهو أحمر والثاني أبيض والثالث كالأسرب والمشترى في الأول أصفر والثاني أبيض والثالث كالقصدير والمريخ في الأول أحمر والثاني أصفر والثالث مورد والشمس في الأول مورد والثاني أصفر والثالث أحمر والزهرة في الأول أحمر والثاني أصفر والثالث مذهب وعطارد في الأول أصفر والثاني رمادي والثالث مذهب والقمر في الأول أبيض والثاني أحمر والثالث أغبر وقالوا: إن السواد لكل شر والأبيض عكسه والأصفر لما عدا الانسان من الحيوان ويشارك في الشر والأحمر لكل أمر عظيم، ثم قسموا به كل وجه بقسمين خصوا كل قسم بعمل فجعلوا الوجه الأول من زحل أوله لاظلام الامر والحيرة وآخره لكل ما خفي وأول الثاني التأليف وآخره الجلب وأول الثالث طرد الوحوش والثاني الذباب والبق والمشترى أول أوله لجلب النحل وآخره لطرده وثانيه للسمك كذلك وثالثه أوله لطرد الناس وآخره لطرد الفار، وأول أول المريخ للقهر في الحرب وآخره للقتل وأول ثانيه للمرض وآخره للحمى خاصة وأول ثالثه

قبل المضمض وصب الماء الشديد الحرارة على الرأس (وعلامته) رؤية مثل الذبابات أمام البصر في الواحدة أوّلا من غير أن تذهب تارة وتجيء أخرى والتكدر وصفاء البصر إذا قلت الرأس إلى خلف واتساع الحدقة إذا غمضت الأخرى فإن خوافت هذه الشروط فليس بماء ومن لازمه الصداع في مقدم رأسه فليعتد للماء ثم هو سبعة أقسام رقيق أبيض براق شديدة الصفاء يعرف باللؤلؤي. وقسم أبيض غير شفافي لكنه يذهب بالغمز ويعود ويرى صاحبه عند العطش شعاعات ويحس بالخيالات والأضواء وقسم يعرف بالرصاصي تجد معه حركة العين ويكمد لونها وقسم يسمى بالجصي تكون العين معه كلون الجص إلى الغبرة وقسم بين حمرة وصفرة يقال له أسما نجوني وآخر يسمى الغمام يرى صاحبه دائما مثل السحاب والدخان ولا يصفو فيه لون العين وقسم أزرق تجحظ معه العين ويحمر الملتحم هذا ما ذكروه ورأيت باليونانية لفولس ما معناه أن من الماء ماء أصفر شفافا تتواتر معه حركة العين وماء

لعقد شهوات الرجال والنساء وآخره للفرقة، وأول أول الشمس لاستمالة الملوك وآخره لدفع البرد وثانيها كله لدفع المطر وأول ثالثها للنزف وآخره لعقد الطواحين، وأول أول الزهرة للجلب وآخره للتزويج وأول ثانيها عطف الجبارين وآخره عقد الألسنة وأول ثالثها جذب الرجال للنساء وآخره للعكس يعني جذب النساء إليهم وأول عطارد لمطلق تعليم الحكمة وآخره للنجوم وأول ثانيه لجلب الصبيان وآخره لعطفهم وأول ثالثه لمنع السفر وآخره لجلب الماء، وأول أول القمر لجلب الرؤساء وآخره لعطفهم وأول ثانيه للربط وآخره للحل وأول ثالثه للتفريق وآخره لطرد السباع. ومنهم من اعتمد الزجر وهو أن يجعل أول ما يسمعه من الحروف والأصوات أسا ويضيفه إلى الطالع والساعة وربهما فينتج له المطلوب. ومنهم من يعتمد الكهانة وهى الأصل الكبير ومدارها على تصفية الأرواح من ظلمات الهياكل لتشاكل قوى الكواكب، والمفتاح الأعظم في ذلك أن يتحرى سعادة النير الأعظم فالأصغر فباقي الكواكب إن أمكن ثم يتطهر ظاهرا من القاذورات وباطنا من نحو الغل والحسد والشهوات ثم يغتسل أول ساعة من يوم الأحد ويدخل الهيكل صائما وكلما مر عليه ساعة كوكب اغتسل أولها حتى يكون غسله في اليوم سبعا، وقد يقتصر في الغسل على ساعتي الشمس والقمر ويجتنب النساء والأرواح وما خرج منها إلى أربعين وقد تم له الخلاص من الكثائف بشرط أن ينقص ما يأكله حتى يكون الآخر ربع عشر الأول فيرتقي مع الروحانيات عارفا بالكائنات ومنهم من يتوصل إلى خطاب الأرواح بدعوات الكواكب ودخنها وفيه إخلال بنواميس شرعنا لا يملكها إلا من يخرقه ومنهم من يجعل وسيلته إلى ذلك الحيل كأكل الخلد وقلب الببغاء واتخاذ الرأس التي تتكلم وسنبسطه في السحر.

◆ (**فصل في الشروط الخاصة ملتقطة من كلام الرازي**) ◆ قال وتختص طلاسم العطف بكون القمر في الثور متصلا بالزهرة والعداوة بكونه في السرطان أو في الميزان متصلا بزحل أو المريخ من تربيع في الطالع أو الغارب وإراقة الدم كونه في أحد الهوائية وعقد الألسنة الليل وكونه تحت الشعاع وما يتعلق بالملوك اتصاله بالشمس وهى في الشرف أو بيتها وهو الوتد الأوسط ونحو القضاة اتصاله بالمشترى وهو في أحد بيتيه، وأشرف الاتصال التثليث فالتسديس فالتربيع، وأشرف الأوتاد العاشر واعكس كل ذلك في الشروط.

◆ (**فصل فيما يخص كل كوكب وبرج من أنواع المولدات والصفات حتى اللغة والصنائع وتصوير هذه الخطوط**) ◆ قد عرفت أن كل حركة أرضية مرتبطة بفلكية، وحقيقة الطلسم أن ترصد الكواكب حتى تحاذى بقعة العمل وقد أحضرت ما يناسب من لبس ومداد وبخور وغير ذلك فتعمل عملك فلم يخطئ وقد صرحوا مجمعين بأن (زحل) أصل القوة الطبيعية وأن له الصنائع الحكمية والعلوم اللطيفة ومن الظاهرة الفلاحة والجلود ومن اللغة العبري والقبطي والأعضاء الظاهرة الاذن اليمنى والباطنة الطحال واللبس كل خشن واللون كل أسود والمعادن كالرصاص والمغناطيس والحيوان كل قبيح أسود كالخنازير وحشرات الأرض والنبات كل شائك وما طال عمره كالنخل والزيتون والطعوم كل بشع كالإهليلج والسذاب والبصل والبقاع كل مهول كالقبور والأودية وله استخراج الكنوز والبخور نحو السليخة والميعة ورسمه: ماه لاه (وأما المشترى) فله الناصية والأذن اليسرى والكبد واللغة اليونانية وعلوم الديانات والتجارات اللطيفة وكل أبيض وحلو وما يؤكل داخله كالفستق وطاب ريحه

رقيق ينتشر بين الطبقات فعلى هذا تكون أنواعه تسعة.
(العلاج) ما عدا الأولين لا مطمع في برئه وأما هم فالكلام في علاجهما على حالات ثلاث (الأولى) أن يرد دفعها قبل النزول كأن يحس بالقباض البصر تارة وانباسطه أخرى وغلظ البخار فلا يرمى من القرب رؤيته من البعد فليبادر إلى الأيارجات الكبار والغاريقون ودواء المسك ومعجون هرمس والاكتحال بالصبر ودماغ الديك الهرم بلبن النساء ودماغ الخطاف بالعسل والكحل السابق في البياض بالبصل والفجل (الثانية) أن يكون قد نزل ولم يكمل (وعلاج) هذا بما يجففه أو يمنعه ولا شيء كالزيت العتيق أو المعالج بالطبخ أو التقطير والقطران بالعسل والسكر واللؤلؤ محاول وكحل فولس (الثالثة) أن يكون قد تم فيقدح مما يلي المناق ثم يمشي الميل إلى حمل الطبقة ويشترك ويترك على ظهرهحتى يندمل مانعا الذفر وكل ذي بخار ورطوبة وحركة نفسية كغضب وصيحة وصاحب الماء يقل مطلقا من الحمام والشبع والجماع، وإياك والقدح في يوم شديد البرد

كالعنبر والزعفران، وكل حيوان لطيف وطائر جميل كالطاووس والحمام، ومن الحشرات دود القز وكل حجر براق كالياقوت والقلعي ومواضع للعبادة كالمساجد ورسمه:

(وأما المريخ) فله الجاذبة والأنف الايمن والمرارة واللغة الفارسية وما عمل بالنار ورسم الحرب كالحدادة والسلاح وما فيه ذم كالفصد وما أثار الغضب ومواضع الحرب كالقلاع وكل أحمر من حيوان ومعدن وجارح مؤذ وكل مر إلى الخمرة ونحو الصندل الأحمر والسقمونيا والتعطيل وبيوت النار ومجالس الولادة وما حدت رائحته كالفربيون ورسمه:

(١)

(وأما الشمس) فلها الحياة والغاذية والعين اليمنى نهارا واليسرى ليلا والقلب ولغة الإفرنج ودين المجوس والفلسفة ومن الحيوان مثل الانسان والفرس وطيور الصيد ومجالس الملوك وكل ذي رائحة حسنة كالعود وكل براق نفيس كالياقوت والذهب ولها الكرم وتشارك زحلا في نحو الزيتون والمشترى في الحلاوات والمريخ في الألوان ولها الطيلسانات المشرقة ورسمها:

(وأما الزهرة) فلها الشهوانية والمنخر الأيسر ومجرى الغذاء والمنى ولغة العرب والاسلام والحرير الملون ومجالس الشرب والغياض وصناعة العود والملاهي والنحو والشعر والموسقيري وكل طعم لذيذ ورائحة طيبة ومعدن يراد بها النساء ولها النحاس وكل حيوان لطيف كالظباء والضأن وكل طائر مغرد كالهزار، وتشارك الشمس والمشترى في نحو العود والعنبر والذهب ولها كل لون أزرق وأخضر وأبيض وأحمر ورسمها :

(وأما عطارد) له قوة الفكر وما استند إليها كحساب ونقش وتصوير وبحث وفلسفة وزندقة وفراسة وسحر وكهانة وزجر وقيافة واللسان والدماغ ولغة الترك وكل ملون من اللبس وحامض من الطعم وكل حيوان معدل ويشارك البواقي فيما مر ويختص بالزئبق والأحجار الملونة وبخوره كل طيب الرائحة ورسمه :

(وأما القمر) فله الطبيعة والعينان والرئة ولغة المجوس ودين الصابئة ويشارك الزهرة في الصنائع وفى نحو اللون والثياب ويختص بالاخبار والطب وكل خفيف الحركة من الحيوان والطيور الهوائية ويختص بالتفاهة ومجالس الكتابة ونحو الوزارة ويشارك الشمس في البخورات والمشترى في الطعوم وله البياض وما فيه خضرة ورسمه:

ح

أو الحر وقبل استكمال النزول وعند كون السدة في أول تجاويف العصبية فإن العين تفسد ومتى تغيرت الخيالات والألوان فالمانع بخارات الماء [الكمنة] بخار يابس تحت الطبقات يلزمه انتفاخ في العروق وعلاماته أن يحس عند الانتباه في العين بمثل الرمل وكأنها في الحقيقة رمد يابس (العلاج) قطور دهن اللوز والبنفسج ولبن النساء والأتن والاكتحال بنشارة الأبنوس والصبر.

[الحرقة والغلظ والخشونة والصلابة]

من أمراض الأجفان تحدث غالبا عن السلاق والرمد وقد تكون من خارج كدخان وصنان (العلاج) إن طالت فلابد من الاستفراغ وإلا كفى حكها بالمر والسنبل والصمغ وعكر الزيت ولبن النساء والشب والعسل مجموعة أو ما تيسر منها.

[السلاق والحكة]

رطوبة بورقية تبدأ في الماق غالبا ثم تنتشر فتئول إلى فساد العين (وسببها) فساد مزاج العين عن نحور مد (وعلاماتها) حمرة وغلظ وانتشار هدب.

(العلاج) ينقع السماق والإهليلج الأصفر في ماء

(وأما الحمل) فله الرأس وما فيه وكل مر ومائل إلى الحمرة والصفرة والقفار ومواضع اللصوص والنار وما يصنع بها وذوات القوائم الأربع والأظلاف (وللثور) العنق وما حوله وكل أبيض وأخضر والبساتين والحرث والأشجار المثمرة وكل طيب الطعم ومن الحيوان كالحمل (وللجوزاء) المنكب والبدن والبياض والصفرة وما مال إلى الخضرة والجبال والصيد وكل شجر طويل ومن الحيوان نحو الانسان والطيور المغردة والقرود (وللسرطان) ما حوته الأضلاع والبياض والغبرة والملوحة والغياض والشطوط وكل مائي من الأنواع الثلاثة (وللأسد) القلب والفقرات وما ذكر للشمس والقلاع (وللسنبلة) مجارى الغذاء والجانب الأيسر وما مر في عطارد (وللميزان) من السرة إلى العورة وما تركب من بياض وخضرة وحلاوة وعفوصة والأشجار والمراعى (وللعقرب) العورات والحشرات وما تركب من الألوان والطعوم وجواهر الماء (وللقوس) الفخذ وباقيه كالحمل والعقرب (وللجدي) الركبة وكل عفص وقابض ومنازل الاغراب كمواضع العبيد والصهاريج العميقة وكل شائك مائي في الحيوان كالجمل والباقي كالعقرب (وللدلو) الساق وما اختلف لونه والحلو والبحر والخمور كل مهول خفى ونحو الزجاج (وللحوت) القدم وكل عفص وتفه ومختلف اللون والسواحل والنبات المعتدل (وأما الرأس) فان قارن السعود زادها أو النحوس فكذلك (والذنب) ينقص الكل ويساعد صحة العمل في ذلك المداد وهو أن يكتب ما يتعلق بكوكب بمداده الخاص وقد أجمعوا أن مداد زحل صوف محرق والمشترى زنجار والمريخ زنجفر والشمس زرنيخ أصفر والزهرة زعفران وعطارد ما ركب من لك وزنجار وزرنيخ والقمر ما كان أبيض كالاسفيداج وشرطوا أن يصور كل كوكب في عمله على ما أجمعوا عليه. فزحل رجل أسود في كساء أخضر أقرع الرأس في يده منجل والمشترى إنسان جميل بثياب جميلة جالس على كرسي، والمريخ رجل على أسد في يده حربة، والشمس أمرد حسن الوجه على رأسه تاج وإلى جنبه جارية نصفها السافل كالفرس بقوائم أربع والباقي إنسان قد رفعت يدها، والزهرة جارية حسنا. مسلة الشعر بإحدى يديها مشط والاخرى تفاحة، وعطارد إنسان عار راكب عقاب وهو يكتب، والقمر راكب أرنب وشرطوا كون ذلك كله بما يناسب من اللون والمعدن المناسب والدخن المذكورة واتفقوا على أن الحرير أولى في لبس كل كوكب إلا زحل فالصوف والقمر الكتان وكما قرروا لكل كوكب مدادا يكتب به في ساعة أعماله كذلك جعلوا الوجوه والبروج. فأما الحمل فمداد وجهه الأول عفص جزء صمغ وزاج من كل نصف يبندق ببياض البيض ويحل منها وقت الحاجة والثاني الطلق والقلقند معجونين بمثلهما عسلا ويقطر من الإنبيق ويوضع فيه الصمغ والثالث طلق وبياض البيض ولأول الثور زنجار وصمغ سواء ولكل أوقية درهم غراء سمك ويسير بورق والثاني ماء العفص بعد نزع سواده وماء اللك يجمعان بالصمغ والثالث زاج وزنجفر يقطران على الصمغ والأول الجوزاء والبواقي على وزان ما مر إلا أنهم شرطوا في ثاني الجوزاء كأول الحمل لكن العفص والزاج سواء وفى الثالث من الأسد يغسل الزنجفر ويزاد ماء اللك والعفص ولأول السنبلة زعفران مضروبا بماء العفص والصمغ ولسان القوس زرنيخ يدمس ليلة ثم يسحق بالبياض والصمغ ولأول الجدي زنجار وصمغ والثاني زعفران وصمغ غراء والثالث أسود ولأول الدلو من دم الأخوين والصمغ والثاني مداد وعفص وصمغ ونصف أحدها قرطاس محرق والثالث مرائر حيوان وصمغ ولأول الحوت من الاسفيداج بالبياض والصمغ وثانيه من طرفاء وشوك محروق وصمغ وثالثه أحمر ويجب على كل من أراد عملا أن يستحضر كل ما سلف من هذه الشروط.

الورد ويقطر وكذا ماء الحصرم وتضمد العين بشحم الرمان الحامض وعصارة الرجلة والعدس المطبوخ ومن حل الفسفس المعروف في مصر بالبق في لبن النساء واكتحل به أذهب السلاق وما مر في الحرقة والدمعة آت هنا [التتو] هو انصباب مادة زائدة لموجب داخل كامتلاء أو خارج كضربة تملأ ما بين الطبقات والرطوبات فتبرز العين عن الحد الطبيعي بجملتها أو بعضها بحسب تحيز المنصب (وأسبابه) تعود مع كثرتها إلى اندفاع الخلط (وعلاماتها) الألم والبروز والثقل والدمعة ولا يلزمه ذهاب البصر لجواز أن يبقى (العلاج) يجب الفصد مطلقا عندي وقالوا على القاعدة والذي أراه ما عرفت لأن المطلوب هنا نقص المادة كيف كانت والفصد نقص كلي وقتي لا ينوب عنه غيره ثم وضع المحاجم على الصدغين كذا قالوا ولم أره لجواز أن يكون مقتضى التتو بل الاستفراغ إن غلبت المادة ثم الروادع القوية كالباقلاء وبياض البيض والعجين وإن كان قد ذهب البصر وإلا

إذا عرفت هذا فتنبه لنكتة أخرى وهى أن الأعمال ليست آفاقية بل فيها ما يختص ببقعة وزمان كما في باقي المولدات لتعلقه بحركات الكواكب وقد عرفت في جغرافيا أنها مخصوصة وانظر إلى أمراض مخصوصة كيف تخص مكانا كالعرق المديني فإنه يخص الحجاز والجذام لا يوجد به وكون اللبخ سما يعرف بفارس ودواء بمصر والياقوت لا يوجد إلا بسرنديب والنخل لا يكون في الروم والخيار شنبر بالأندلس وهذه كلها أدلة على اختصاص بعض الأزمنة والأمكنة دون بعضها بأشياء.

ثم اعلم أنه على اختلاف أفراد أنواع الثلاثة ليس فيها أشرف من الإنسان لاجتماعها فيه طبعا وصفة وغيرهما واجتماع صورة العالم العلوي أيضا فيه ومع ذلك ففي أفراده أيضا تفاوت لا يحد ولكن الخطاب غير متوجه إلا إلى الكمل منهم وهم أهل الوحي والتقديس إما بالذات بإرادة الحكيم المطلق ذلك لهم وهم الأنبياء ومن خصته عنايتهم وأشرقت عليه أنوارهم واستمر في متابعتهم لم يحل عما رسموه ولم تزل له قدم عن مستقيم خط وسموه، أو بالعرض كالاجتهاد وسبق التوفيق وسعادة الطوالع وهم المتفلسفة الإلهيون ولا شك في رجوع الكل إلى اقتضاء المبدع الأول ثم هؤلاء منهم من وفق بصفاء الروحانيات واتفاق سعادة المولد للتروحن والاشراق وهؤلاء تجيبهم الأعمال بسرعة للمناسبة ومنهم من لم تتوفر سهامه في ذلك فيحتاج إلى التحيل للحوق بمن ذكر فهذه أصول القواعد فلنشرع بعد الشروط في الكيفيات.

◆ (فصل في الأعمال وتدريجها إلى الكمال وتتميم الطباع حتى تصير قابلة لما تريد) ◆ اعلم أن تأهل الانسان لمشاكلة الأرواح سر تواصوا به من لدن هرمس فقد قال حين أردت استخراج علل الطبيعة وهو الكتاب المعروف بسر الخليقة من موضعه الذي أودع فيه من الطوفان وجدته سربا مملوءا بالظلمة والرياح لا يسلك بنور فاحترت حتى أرشدني شخص في المنام إلى أن أجعل النور داخل الزجاج الشفاف وأخبرني بموضع الكتاب وطلسم الرياح فسألته من هو؟ قال أنا طباعك التام إذا ناديتني أجبت وهو أن تدخل حين يحل القمر رأس الحمل بيتا نظيفا فتجعل في زاويته خوانا مرفوعا وفى وسطه جام زجاج فيه حلو من دهن لوز وجوز وعسل وسمن وسكر وتضع إلى جانبه الشرقي قدحا مملوءا من شراب ثم في غربية فشماله فجنوبه كذلك ثم بإزاء القدح الشرقي قدحا مثله مملوءا دهن لوز ثم الغربي دهن جوز فالشمالي سمن فالجنوبي شيرج ثم قم قائما قبل الشرق وقد أسرجت شمعة وسط الخوان فتبخر في مجمرة بمصطكى وكندر وفى أخرى بعومطرا وقل هذه الكلمات مرارا غاغيس بعد يسواد وعداس نوغاديس أدعوكم أيها الأرواح القوية الروحانية العالية التي هي حكمة الحكماء وفطنة الفطناء وعلم العلماء فأجيبوني واحضروني وقربوني لتدبيركم وسددوني بحكمتكم وأيدوني بقوتكم وفهموني ما لا أفهم وعلموني ما لا أعلم وبصروني ما لا أبصر وادفعوا عني الآفات الملبسة من الجهل والنسيان والهوى حتى تلحقوني بمراتب الحكماء الأولين الذين سكنت قلوبهم الحكمة والفطنة واليقظة والتمييز والفهم وأسكنوا قلبي ولا تفارقوني يفعل ذلك ما أمكن حتى يمتزج بالأرواح فتسهل عليه الأعمال وقال إنه باب كل عمل وإنه السر الذي تواصوا على كتمانه وأقل ما يعمل مرتين في السنة. إذا عرفت هذا فمبدأ الأعمال أن تعرف الكوكب المناسب لعملك فتتحلى بحليته من اللون واللبس ظاهرا والمآكل باطنا وتحضر ما ذكر له من نحو المداد والدخن ثم أنظره حتى يحاذى من فلك البروج ما يناسب بحيث لا يكون في طريقه إليك قاطع بعكسه فاجعل الطالع دليل الطالب والسابع المطلوب وصور الصورتين بما يناسب كما إذا كان في المحبة مثلا فاجعل الطالب من المغناطيس معجونا بما يجمعه كالأشق والاخرى من ثوم وشمع وهيئتهما في اللبس وغيره كأصحابهما

اللطيفة كالطين المختوموالزعفران والبصل المشوي وصفار البيض وماء الكسفرة [الانثار] بالثاء المثلثة وهو سقوط شعر الهدب (وسببه) ورم أو سلاق واحتراق ويبس وحدّة ورطوبات بورقية تفسد المنبت والمادة وقد تفحش حتى تكون ناصورا ويخرق (وعلاماتها) الغلظ والحدّة وسقوط الشعر. (العلاج) تستفرغ المادة ويلين اليبس إن كان بدهن البنفسج الألبة ثم يكتحل إذا أيقن بالنقاء بما ينبت الأشفار مثل السنبل الهندي ورماد خرء الديك ونوى التمر والإهليلج واللازورد والحجر الأرمني ورماد زيل الفار والقصب وكحل الأدخنة السابق ذكره.

ما يوجد في الأجفان وغيرها] ويعبر عنه هنا بالقمقام وهي اللحية بالطبوع ويقال للكل مطلقا هوامّ الجسد (وسببه) عفونة وقلة استحمام وحرارة غريبة تشكل المادة المذكورة (وعلامته) حكمة ودغدغة وضعف في الشعر ووجود حيوانات كثيرة الأرجل شديدة الالتصاق بأصول الشعر

ما أمكن وخذ كعدد الكواكب قضبانا من أشجارها المناسبة فاجعلها صليبا في نحو الخزف واجعل السافل أربعة وركب صورة الطالب أولا والأخرى ثانيا متخالفتين وأمهلهما شيئا فشيئا في الساعة المناسبة بحيث يتقابلان يوم اتصال الطالع والسابع من تثليث أو تسديس وقد تم، ولك أن تجعل الصليب المذكور من حجر يناسب ذلك الكوكب واجعله مجوفا نافذا وصور في باطنه صورة تناسب عملك كأسد إن كان للحرب وشخص جالس على منبر إن كان للعظمة وطائر إن كان للنجاة فان جهلت مولد صاحب العمل فلم تعرف كوكبه أو كان العمل لجلب قلوب مطلق العالم فخذ صورا كالكواكب واجعل الصليب المذكور عليها وتحته مجمرة من جنسه مثقوبة ثقبا في زي ثقب الصليب يصعد منه البخور المناسب كما مر في مكان قد فرش بما يناسب كوكب العمل كما عرفت هذا كله في ساعة العمل وإن اتفق لعملك أكثر من كوكب فلا تقصد إلا المناسب بالذات فإنه الأصل فادعه بدعوته وبخوره صاعد وانت واقف بالتسليم والصفة ولا تسأل كوكبا غير ما هو له من الحاجات. وقد اختص زحل بحوائج العظماء والنساك ونحو الفلاحين والعبيد واللصوص وأمراض السوداء واستعن عليه بالمشترى ففيه صلاحه. واختص المشترى بالعلماء والحكماء والتعبير والصلح والتجارة. والمريخ بالقواد والخوارج والفساد والخراب والدماء والسياسة واللصوص والمخاصمات وأمراض الدم واستعن عليه بالزهرة .والشمس بما يطلب من الملوك ونحوهم وأهل الحق والفلاسفة. والزهرة في متعلقات النساء ونحوهن وما يتعلق بذلك واستعن عليها بالمريخ. وعطارد بما يتعلق بالكتابة والحساب والنجوم والهندسة والتجار والخصماء والتصوير والصياغة .والقمر فيما يتعلق بالولادة والسفر والسياحة وما يتعلق بالماء والشجر والحوامل ثم اجعل الكوكب الذي تناجيه سعيدا واحرص أن يكون في شرفه ثم بيته أو مثلثته أو وسط السماء ومتى كان في الهبوط أو موضع لا يناسب عسرت كما إذا كان زحل في تربيع المريخ أو محترقا أو راجعا أو ساقطا ثم تزى كما مر، فالبس لمناجاة زحل السواد وقف كالمغموم متختما بحديد ومجمرة كذلك مبخرا بالأفيون والإصبطرك والزعفران ولسان الحمل وقردمانا وقشور الكندر ووسخ الصوف وشحم الحنظل وقحف سنور أسود متساوية تعجن ببول المعز السود وتعمل كالفتائل وقل حال البخور بها: أيها السيد العظيم اسمه الكبير شأنه العالية روحانيته أيها السيد زحل البارد اليابس المظلم المنحس الصادق المودة الوفى العهد الولي الوحيد الفريد العقود البعيد الغور الصادق الوعد التعب النصب المنفرد بالغم والحزن المتخلي من الفرح والطرب الشيخ المسن الداهي المجرب الحيل الماكر العاقل الفهم المصلح المخرب الشقي من أنحسته والسعيد من أسعدته أسألك أيها الأب الأول بحق آلائك العظام وأخلاقك الكرام إلا ما فعلت لي كذا وكذا ثم تسجد وتكرر هذا الكلام تظفر بمطلوبك خصوصا إن اتفق ذلك في يومه وساعته.

وعند طائفة أخرى بخوره شيح وأبهل بثمرته وجوز شجر القطران وتمر العجوة وإسفار غس يجبب بمطبوخ ريحاني ومناجاته عند هؤلاء باسم الله باسم اسبيل الملك الموكل بزحل في جميع البرد والجليد صاحب الفلك السابع أدعوك بأسمائك كلها بالعربية يا زحل وبالفارسية يا كيوان وبالرومية يا قرونس وباليونانية كذلك وبالهندية يا سنشر فبحق رب البنية العليا إلا ما أجبت دعائي وقبلت تذللي وأطعت بطاعة الله وسلطانه وفعلت لي كذا وكذا والفعل كما مر من السجود وغيره وشرط هؤلاء تقريب تيس أسود يحرق بعد ذبحه في الساعة ويرفع دمه في الأعمال (وأما المشترى) فالوقوف له كما مر بالخشوع وهكذا سائرها إلا أن التزيي هنا شرط أن يكون كالرهبان بصوف أبيض وكساء عسلي وصليب ومنطقة وفى أصبعك خاتم بلور وقد أعددت فتائل للبخور من سندروس وميعة ورجل حمامة وقصب ذريرة وحب

(العلاج) تستفرغ المادة بالقوقايا والإيارج ثم يغسل المحل بالماء الملح كثيرًا، وفي العين يطلى ما خف وأعد لقلته وتنقيته كالشب بماء السلق والزيت والكبريت وفي غيرها النطول بطبيخ البابونج واللبوب والنشادر يطلى بالزراوند والميويزج والزرنيخ مرارا ويكثر في زمنه من أكل الدار صيني والمصطكى متساوية مع نصف أحدهما صبرا وملازمة الحمام.

[الحكة] مادتها وأسبابها كالسلاق والدمعة وعلاماتها معلومة (العلاج) بعد التنقية ما مر في هذه وللخل هنا خصوصية سيما إذا مزج بالماء وكذا الفلفل في الرطبة [بالفروح] اسم جامع لغالب أمراض العبر ولا تختص بمحل منها غير أن الذي يظهر منها ما يخص الملتحمة وعلاماته نقطة حمراء في البياض والعنب وعلامته كذلك لكن النقطة هنا محفوفة بعروق القرنية وعلامته نقطة بيضاء في السواد وربما أخذت بعض البياض وأنواع القروح سبعة أحدها ما يشبه الدخان في اللون ويعرف

عرعر وفاوانيا وصمغ وصنوبر سواء تعجن بالخمر فتطلقه وتقول السلام عليك أيها السيد المبارك السعيد الحار الرطب المعتدل الجميل العالم الصادق صاحب الحق والعدل والقسط والورع الحكيم في الدين الزاهد العابد القادر العظيم الهمة المفلح الكريم العلي العظيم المسحر المعز الوفى بالعهد الصادق الوعد الكريم الطبع أسالك أيها الأب بحق أخلاقك الكريمة الجميلة وأفعالك النفيسة إلا ما فعلت لي كذا وكذا يا معدن الخيرات ونجاح الحاجات. وله عند طائفة أيضا بخور وهو مر ميعة قسط جعدة كندر سنبل رومي من كل ثلاثة ونصف زبيب منزوع العجم اثنان يعجن بالمطبوخ السابق ومناجاته وهى يا روقيائيل الملك الموكل بالمشترى السعيد الكامل التام الصالح ذا الرأي الحسن والوقار والذكاء السعيد من الانحاس والقول الفاسد أدعوك بكل أسمائك بالعربية يا مشترى وبالفارسية يا برجيس وبالعجمية يا هرمز وباليونانية يا ذاوش وبالهندية يا وهسقط بحق رب البنية العليا والآلاء والنعماء إلا ما فعلت لي كذا وكذا وقربانه خروف أبيض يفعل به كما مر من الحرق وأكل الكبد ورفع الدم للحاجة (وأما المريخ) فتزيا له بالأحمر كالمحارب بالسيف وما أمكن من السلاح معك وتختم بالنحاس والجمرة كذلك والبخور صبر كندر إذخر حب غار فربيون دار فلفل تعمل فتائل بدم إنسان والمناجاة تقول أيها السيد الفاضل الحار اليابس الشجاع القلب الهارق للدماء المهيج الدماء القوى الذكر الطاهر الغالب الطياش الحار صاحب الشر والعذاب والضرب والسجن والكذب والنميمة والبذاء القليل المبالاة القتال الواحد الغريب الحامل السلاح الكثير النكاح القوى الفكر في القهر والغلبة المولد للحرب الناصر للضعيف على القوى المتدارك المشر المنتقم من الأشرار أسالك بمآخذك ومجاريك في فلكك وغلبتك ومطالبتك وبمن فضلك وجعلك منتقما شديد البأس عظيم القدر كبير السطوة إلا ما أجبت وأعطيت وقضيت حاجتي وسمعت تضرعي فإنى أرغب إليك أن تفعل لي كذا وكذا. وله بخور آخر كندر جوز طيب فوفل أفتيمون سواء تعجن بمطبوخ ريحاني وكلامه هو الأول بزيادة في آخره وهى أسالك بجميع أسمائك كلها بالعربية يا مريخ وبالفارسية يا بهرام وبالرومية يا يس وباليونانية يا أريس وبالهندية يا انجار أسالك بحق صاحب البنية العليا إلا ما أجبت وأطعت وقضيت حاجتي وأجبت تضرعي فانى أرغب إليك أن تفعل لي كذا وكذا بحق روبيائيل الملك الموكل بأمورك وقربانه نمر أو سنور يفعل بهما ما مر. وأما دعوته التي تواترت بها الاخبار وتناقلها أهل هذا الشأن في الأقطار وعرفت الآن بالانهرار فهي مخصوصة بقمع الأعداء وقتلهم تعمل على ما ذكر من الهيئة والاستقبال والبخور وتكرار الدعوة، وهى هذه: يا نار الحمية ويا كافي الرزية ومزيل الملوك عن كراسيها ومضرم كلب الخسائف ومذل الجبارين ومبيح دماء السلاطين والأصل لإباحة الحريم وسفك الدماء والقيم بنصرة من انتصر به واستجار وإعزاز من استجلب النصرة من عنده وطلبها منه يا أريس القوى الشديد الحر الذي لا يحتجب عنه من طلبه أسالك بأسمائك ومجاريك في فلكك ونورك وثبوت سلطانك الاقبال على وأشكو إليك تسلط فلان على وما تعمدني به من سوء مكايده طلبا لمضرتي يا منتهى أمل المتأيد به وأقصى غاية الراغب اللاجىء إليه أسالك بالقوة التي جعلها لك بارئ الكل إرسال سطوة من سطواتك عليه تحول بها بيني وبينه وتشغله عن الفكر في أمرى وتهتك بها ستره وتسومه سوء العذاب وتنتقم منه بأشد النقمة وأردئها وتقطع يديه ورجليه وتبتليه بالبلاء وتجلب إليه جميع الردى وتسلط عليه السلطان الجائر واللصوص وقطاع الطريق والأورام العظيمة والنكايات والجراحات الرديئة وتعمي بصره وتطمس سمعه وتخدر جميع حواسه

بالقتام ودائرته كبيرة ودونه المعروف بالسحاب أصفر وأميل إلى الصفا ودونه الإكليلي محيط بالسودا وما يحاذيه من البياض والرابع قطعة تشبه الصوف أو القطن ذات عروق شعرية تسمى الصوفي وهذه ظاهرة، وثلاثة في باطن الطبقات أحدها مستدير ضيق إلى الحمرة يسمى التفاحي وثانيها أقل غورا يسمى الحافر وقيل المسماري وثالثها الغائر وهذا أخبثها لتولد الأوساخ والحشكريشات ومن القروح ثامن لا يختص بموضع من العين وهو نقطة تحيط بها عروق كثيرة وشعب تبعد معها سلامة العين، وبالجملة فأسباب قروح العين سوء العلاج في نحو الرمد والجدري ووضع الروادع قبل التنقية والأحكال الحادة في الأمراض اليابسة؛ وعلامة السليمة قلة الألم والدمعة وسهولة حركة الجفن طبقا وفتحا وبالعكس (العلاج) الكلام في الفصد ما مر في النتوء ثم التنقية ولطف الغذاء وترك الزفر والحركة البدنية والنفسية فإن ظهرت الصحة وإلا حجم الساقين وفصد الصدغين

وتجعله أعمى أصم أبكم مبطولا مقيدا وتطول عليه العذاب وتمنعه الاكل والشراب واللذة والحياة وتسلط عليه أنواع البلايا وتريه في نفسه النقمة وفى أهله وولده وماله النقص وزوال النعمة وتبتليه بجور السلطان وعداوة الجيران وبغض الأقرباء والخلان وتسلط عليه اللصوص والأحزان في وطنه وأينما توجه من سفره في بر أو بحر وعجل تلك به وخذه أخذ عزيز مقتدر واهدم عزه وقدره يا تام البأس يا شديد النكاية بحق أخذتك القوية التي تنقل بها الكون إلى الفساد وتجعل للمولع بالمضرة والمكاره شغلا بنفسه أجب دعوتي وارحم عبرتي بحق روبيائيل الملك الموكل بأمورك وبحق الروحانية التي تتمكن بها ممن عصاك وبما أرسلته من نورك في محل قلوب أهل الغضب والشر حتى ركبوا الكبائر إلا ما أجبت وسعيت في أمرى ووهبت لي من محبتك ما أتيقن إجابتك والسلام على من ذب عن الحريم ودفع تسليط الشر وذب عن الحوزة آمين وبحق هذه الأسماء عليك دعيدبوس هاعديس عيديوس معراس اردعوس هيد هيديس دهيدماس إلا ما قضيت حاجتي وأسعفت رغبتي ورحمت عبرتي وأقلت عثرتي وأخذت بيدي بحق صاحب البنية العليا والقدرة العظمى والألوهية الكبرى والغاية القصوى والأسماء الحسنى والآلاء والنعماء وخالق الموت والحياة والبقاء والخلود أبدا عليك إلا ما أسعفتني وقضيت حاجتي الساعة الساعة آمين آمين ثم يخر ساجدا ويقول القول في سجوده فإن حاجته تقضى وإن قربت له قربانا من حيواناته فمنجح منجح[1] تمت التذكرة، ويليها ذيلها تكميلا للفائدة نفع الله بهما ورحم مؤلفيهما آمين.

❁❁❁

تم كتاب تذكرة أولي الألباب

المعروف

بتذكرة داود

ويليها ذيل تذكرة أولي الألباب

لأحد تلاميذ المؤلف

---

(١) جميع ما ذكر من الأدعية التي تخاطب بها النجوم هو مما لا يوافق الشريعة الإسلامية وقد نبهنا على ذلك لئلا يغتر بها أحد

وبثر شريان الأذنين، ثم الوضعيات وأجودها للغسل ألبان النساء والأتن ولعاب الحلبة واكتحال بمحروق المرجان ونوى التمر مع الصبر والكثيرا متساوية والطباشير نصف أحدهما فهو تركيب لنا مجرب ويلطخ على الجبهة مدة العلاج بما يمنع انصباب المادة كدقيق الباقلا والكندر والعدس والآس وبياض البيض والقطران ويكتحل بالأدخنة السابقة مع الزعفران ولبن النساء فإن أعقبت القروح أثرا نجلى بماء تقع فيه اللؤلؤ والزنجار والسكر واللبن وحكاكة السندروس على السن بماء الورد مجرب.

❁❁❁

انظر بقية النزهة المبهجة الذي بهامش ذيل التذكرة.

المحتويات

(الجزء الثاني)